

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الآداب / قسم اللغة العربية

المباحث الدلالية في شرح نهج البلاغة للكيدري

رسالة قدمها الطالب

يوسف عبد القادر عبد سلوم الحسيني

إلى مجلس كلية الآداب / الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات

نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور

محمد سامي أحمد

م ٢٠١٣

هـ ١٤٣٤

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
٣-١	المقدمة
١٥-٤	التمهيد : الكيدري وشرحه ومنهج الدراسة.
٦-٤	أولاً: قطب الدين الكيدري : حياته وآثاره.
١١-٦	ثانياً: حدائق الحقائق (تعريف و وصف).
١٥-١٢	ثالثاً: منهج الدراسة.
٦٧-١٦	الفصل الأول: الدلالة الصوتية.
١٩-١٦	توطئة: مفهوم الدلالة الصوتية.
٤٨-٢٠	المبحث الأول: الإبدال الصوتي وأثره الدلالي.
٢٥-٢٣	المطلب الأول: الإبدال الصوتي بين الصوائت.
٤٦-٢٥	المطلب الثاني : الإبدال الصوتي بين الصوامت.
٤٨-٤٦	المطلب الثالث : دلالة الصائت بين الذكر والحذف.
٦٧-٤٩	المبحث الثاني : دلالة الأداء الصوتي .
٥٤-٤٩	المطلب الأول : دلالة الهمز
٦٣-٥٤	المطلب الثاني : دلالة التنغيم .
٦٧-٦٣	المطلب الثالث: دلالة الوقف والابتداء .
١٤٤-٦٨	الفصل الثاني .الدلالة الصرفية.
٦٩-٦٨	توطئة : مفهوم الدلالة الصرفية.
٨٦-٧٠	المبحث الأول: دلالة أبنية الأسماء المجردة.
٧٤-٧٠	المطلب الأول : فَعَلَ - فَعْلَةٌ.
٧٧-٧٤	المطلب الثاني : فُعِلَ -فُعِلَةٌ.
٨١-٧٧	المطلب الثالث : فَعَلَ - فَعْلَةٌ.
٨٢-٨١	المطلب الرابع: فُعِلَ.
٨٣-٨٢	المطلب الخامس: فُعِلَ - فَعْلَةٌ.
٨٤-٨٣	المطلب السادس : فَعَلَ.
٨٥-٨٤	المطلب السابع : فَعَلَ -فَعْلَةٌ.
٨٦-٨٥	المطلب الثامن: فَعَلَ.

المحتويات

١٠٩-٨٧	المبحث الثاني : دلالة أبنية الأسماء المزيدة بحرف واحد.
٩٠-٨٧	المطلب الاول : أفعل.
٩٦-٩٠	المطلب الثاني : فعيل - فعيلة.
١٠٠-٩٦	المطلب الثالث: فعال - فعالة.
١٠٢-١٠٠	المطلب الرابع : فعّال - فعّالة.
١٠٥-١٠٢	المطلب الخامس : فُعّال - فُعّالة.
١٠٧-١٠٥	المطلب السادس: فُعُول - فُعُولَة.
١٠٩-١٠٧	المطلب السابع : فاعل - فاعلة.
١٢١-١١٠	المبحث الثالث: دلالة أبنية الأسماء المزيدة بحرفين فأكثر.
١٤٤-١٢٢	المبحث الرابع : دلالة أبنية الافعال.
١٢٤-١٢٢	المطلب الأول : الفعل المجرد ودلالته.
١٣٣-١٢٥	المطلب الثاني: دلالة الفعل المزيد بحرف واحد.
١٤١-١٣٣	المطلب الثالث : دلالة الفعل المزيد بحرفين فأكثر.
١٤٤-١٤١	المطلب الرابع: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة احرف.
٢٢١-١٤٥	الفصل الثالث : الدلالة النحويّة.
١٤٦-١٤٥	توطئة : مفهوم الدلالة النحويّة .
١٨٩-١٤٧	المبحث الأول : الدلالة السياقية وأثرها في تعدد وجوه الإعراب .
١٦٨-١٥٠	المطلب الأول : تعدّد وجوه الإعراب تبعاً لدلالة السياق .
١٨٢-١٦٩	المطلب الثاني: دلالة اختلاف وجوه الإعراب .
١٨٩-١٨٣	المطلب الثالث : تعدد معاني الادوات تبعاً لتعدد وجوه الاعراب .
٢٢١-١٩٠	المبحث الثاني : توجيه الدلالة النحويّة تبعاً لمقتضى للسياق.
١٩٧-١٩٠	المطلب الاول: دلالة الحذف في السياق النحوي .
٢٠٠-١٩٧	المطلب الثاني : دلالة عود الضمير .
٢٠٣-٢٠٠	المطلب الثالث : دلالة الإضافة.
٢٠٧-٢٠٣	المطلب الرابع : دلالة الجمل .
٢٠٩-٢٠٨	المطلب الخامس : التعريف والتكثير .

المحتويات

٢٢١-٢٠٩	المطلب السادس : توجيه دلالة الأدوات تبعاً للسياق .
٢٢٤-٢٢٢	الخاتمة .
٢٥٣-٢٢٥	قائمة المصادر والمراجع .
a-c	Abstract

المقدمة



بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحاً لِذِكْرِهِ، وَسَبَباً لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ، وَدَلِيلًا عَلَى آيَاتِهِ وَعَظَمَتِهِ ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ، وبخاصة خاتمهم وأفضلهم محمد المصطفى وأهل بيته الذين طهرهم الله و أذهب عنهم الرجس و جعلهم القدوة للناس وعلى من صحبه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فليس من السهل على فهم قاصر محدود الإحاطة ببحر زخار لا حدود لامتداد أمواجه ولا قدرة على إحصاء كنوزه، وأعني هنا الباحث وهو يقف أمام نصٍ ملاً الدنيا وشغل الناس وحيّر الألباب وسهرت العقول متفكرة فيما يختزنه من ذخائر وما ينطوي عليه من أسرار، بعضها تمسّها الأذهان، وكثيرٌ منها لا يمسه إلا من أوتوا علماً و دراية تفوق طاقةً معتادة من التفكير والتبحر، وربما خفف الوطأة في ثقل مواجهة النصّ العلويّ في نهج البلاغة أنّ الباحث كان منصرفاً لدراسة جهدٍ أحد المفتتتين بعظمة النصّ العلويّ ، الساعين إلى كشف جانب من جوانب عظمته، وأعني هنا جهد العلامة فُطب الدين الكيدريّ ، الذي كان خالص النية في محاولة كشف ما استطاع الإحاطة به من إفاضات الفيض الإلهي المتمثلة بنصوص الإمام(عليه السلام) ، ممّا هيأ للباحث ألا يحمل أوزار الاتساع في العناية بجهد الكيدريّ أنّه أطلّ عليه من زاوية محدّدة هي المباحث الدلالية المنصرفّة إلى ما أشار إليه الكيدريّ من ظواهر لغوية حاول الباحث حصرها في حدود متدرّجة تبدأ بأصغر الوحدات في المنظومة اللغوية وتنتهي بأكبرها في حدود نحو الجملة لا نحو النصّ ، إذ ركّزت الدراسة ابتداءً على المكون الصوتي ثمّ الصرفي ثمّ النحويّ .

اذ بدأتُ في التمهيد الذي اتخذت فيه منحىً تاريخياً توزّع على ثلاثة مقاصد انصرف الأول منها إلى إضاءة سيرة صاحب الشرح الكيدري بما تيسّر من

معلومات، أمّا الثاني فخصّص للتعريف بالكتاب و وصفه والمنهج الذي اتخذه الكيدري في شرحه وكان الثالث مخصصاً لبيان المباحث وما اتخذه الباحث من منهج للدراسة.

وفي الفصل الاول درستُ الدلالة الصوتية من حيث المفهوم والظواهر فجاء في مبحثين، هما الإبدال الصوتي وأثره الدلالي ، والأداء الصوتي ، وفي الاول منها درستُ ظواهر الإبدال الصوتي في الصوائت والصوامت وظواهر التعاقب الصوتي وفي الثاني أُنبت عن دلالة الهمز والتنغيم والوقف والابتداء .

وخصّص الفصل الثاني لدراسة الدلالة الصرفية من حيث المفهوم والظواهر، في أربعة مباحث تصدّرتها توطئة في مفهوم الدلالة الصرفية ثمّ درست في المبحث الأول دلالة أبنية الأسماء المجردة . وفي المبحث الثاني دلالة أبنية الأسماء المزيدة بحرف واحد . وفي المبحث الثالث دلالة أبنية الأسماء المزيدة بحرفين فأكثر في حين تناول المبحث الرابع دلالة أبنية الأفعال مجردة ومزيدة .

ومن جزئيات ما يُعبّر عن الدلالة من أصوات وألفاظ درستُ في الفصل الثالث التراكيب النحويّة وفيها اتّسعت دائرة الدلالة على نحو يتيح للدارس أن يتعرف جُهد الشارح في توجيه دلالة الجمل عن طريق ربطها بالسياق النصّي الذي وردت فيه ضمن خطب الامام علي (عليه السلام) ، وتوزّع الجهد الدراسي في هذا الفصل على مبحثين رئيسين، هما: الدلالة السياقية وأثرها في تعدد وجوه الاعراب الذي شمل أحوال: النصب، والرفع في المطلب الاول ، واختلاف وجوه الإعراب في المطلب الثاني . أمّا المطلب الثالث فعني بتعدّد معاني الأدوات .

أمّا المبحث الثاني الذي عُنِي بدراسة توجيه الدلالة النحوية تبعاً للسياق فقد اشتمل على دراسة: دلالات الحذف والذكر، وعود الضمير، ودلالة الإضافة، فضلاً عن دراسة دلالات التركيب، والتعريف والتتكير، فضلاً عن دلالة الأدوات.

أمّا ما يخصُّ متن النهج فقد وثقته من كتاب نهج البلاغة لـ صبحي الصالح لأنّي وجدت فيه عناية بالغة في ضبط النصّ بالحركات فضلاً عن أنّه اعتنى بإخراج النصّ العلوي من دون أن يدمج معه الشرح وبهذا فقد اتّخذته أصلاً للمتن. وأهمُّ ما واجه البحث من عقبات أنّ مُحقق شرح الكيدريّ وقد زاد على تراث المعرفة أثراً جليلاً لم يكن بمنأى عمّا يمكن ان يكون انتقاداً يوجه إليه من نواحٍ تتعلق بالعناية وتقديمه للقارئ ومنها : عدم ضبطه نصّ الكيدريّ وتسهيله في العناية بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأبيات الشعر التي أوردها الكيدري من دون نسبتها الى قائلها أو ذكر الديوان ، فضلاً عن ذلك عدم ذكره المصادر ككتب الحديث واللغة وعلم الكلام وغيرها، مما ضاعف مصاعب دراسة هذا النص على الباحث.

و لا بد هنا من ذكر من أسهم بشكل رئيس في أن يتمّ هذا البحث على ما هو عليه فإنّ العرفان مهما بلغت جزالته لا يستطيع الإيفاء بفضل أستاذي الدكتور محمد سامي الذي رعى البحث عنايةً ودقّةً وتوجيهاً، والباحث حماسة ، ولم تقف المصاعب التي مرّ بها عائقاً من دون ان يؤدي دور المعلم والموجه بما يفوق الواجب ، وان كانت رحلة البحث قد تضمنت مصادفةً ان يفقد عزيزيه الوالدين الكريمين تغمّدهما الله برحمته تعالى فإنني أتوجه بالدعاء إلى ان يكون جهدي وجهد أستاذي المشرف في ميزان حسناتهما ما دام القصد خالصاً لله تعالى ولرسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وليعسوب الدين وقائد الغرّ المحجلين أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

يوسف عبد القادر الحسني

بغداد ٢٠١٣/٣/١٥ م

التمهيد

الكيدري وشرحه ومنهج الدراسة



أولاً : قطب الدين الكيدري حياته و آثاره:

هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري ، الشهير ب(قطب الدين الكيدري)^(١) بالكاف والياء ثم الدال والراء المهملتين نسبة الى كيدر وهي قرية من قرى بيهق^(٢)، أو الكيدري^(٣) نسبة الى كيدر من قرى بيهق ، والظاهر أن ابدال الذال بالدال قد جاء من التعريب ، فإن (كيدر بالمعجمة) غير ثابت في لغة العرب^(٤)، او الكندري كما ضبطه صاحب (كشف اللثام) بالنون^(٥) نسبة الى كندر قرية بنيسابور وقرية قرب قزوين^(٦).

كان من مشايخ العلم والحديث وهو أديب متكلم، شاعر من علماء الإمامية في القرن السادس ، ونص الفمّي (ت ١٣٥٩هـ) على انه عاصر القطب الراوندي(ت ٥٧٣هـ)^(٧) صاحب (منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة) وهو معروف متداول. ولم تحدد المصادر المتقدمة تأريخ مولده ولا وفاته على أن الباحث وجد بعض الدراسات الحديثة قد أرخت لوفاته^(٨) اعتماداً على ما ورد من إشارة تاريخية في خاتمة كتابه تشير الى فراغه من كتابة شرحه النهج المعروف (بحدائق الحقائق في فسر دقائق افصح الخلائق) وهو سنة (٥٦٧هـ) إذ افترض بعض الباحثين أنها السنة التي توفاه الله فيها، وهو امر لم يقم عليه دليل يثبت، بل على العكس هناك مصادر أثبتت أنه كان حياً سنة (٥٧٨هـ)^(٩) .

(١) ينظر: عجالة المعرفة في اصول الدين: ١٢، اعيان الشيعة : ٣٨/٩، الغدير : ١٨٧/٤ ، معجم المؤلفين : ٢٣٨/٩ .

(٢) ينظر: كشف الحجب والاسرار : ٤٢، الكنى والالقباب : ٧٤/٣ ، مصادر نهج البلاغة واسانيده: ٢٠٩/١ .

(٣) ينظر : النوادر : ٢٦ ، الفوائد الرجالية : ٢٤٧/٣ ، اعيان الشيعة : ٥٤٤/١ ، الذريعة : ٥٤٤/١ ، ٨٠/٣ .

(٤) ينظر: الفوائد الرجالية : ٢٤٧/٣ .

(٥) ينظر: اعيان الشيعة : ٥٤٤/١ ، مصادر نهج البلاغة واسانيده : ١٥٧/٤ .

(٦) ينظر: الكنى والالقباب : ٧٤/٣ .

(٧) ينظر: المصدر نفسه: الموضوع نفسه.

(٨) ينظر: اسلوب الشرط في نهج البلاغة (رسالة ماجستير) : ٧ ، الدلالة النحوية في القرآن الكريم وأثرها في

نهج البلاغة (رسالة ماجستير): ٩، الدلالة النحوية في بهج الصباغة (رسالة ماجستير) : ١ .

(٩) ينظر: الذريعة: ١٣/٨ .

وأغلب من ترجم له ذكر صفات و عبارات تُشير إلى عِظَم منزلته العلمية منها : فاضل، فقيه ، متبحر^(١) و"الشيخ الفقيه ، الفاضل الماهر ، الاديب الأريب ، البحر الزاخر"^(٢)، و"الإمام الأجل العالم الزاهد المحقق المدقق فُطب الدين تاج الاسلام مفخر العلماء مرجع الافاضل ...أدب نفسه كل الآداب حتى ظفر بمقصوده وعثر على منشوده"^(٣)

آثاره العلمية

له مؤلفات عدّة منها : أنوار العقول من أشعار وصي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) توجد نسخة منه في دار الكتب المصرية^(٤) ، والحديقة الأنيقة ، وقد جمع في هذين الكتابين شعر أمير المؤمنين وحكمه (عليه السلام) ، فجمع كل شعره في الكتاب الاول ، و اقتصر على الآداب والحكم في الثاني^(٥) ، ومن كتبه الأخرى الإصباح في الفقه ، وبصائر الأنس بحضائر القدس ، وشرحه نهج البلاغة المسمى (حدائق الحقائق في فسر دقائق أفصح الخلائق) وهو الكتاب الذي تقوم عليه هذه الدراسة ، وفيه إشارة الى كتابه الذي سمّاه (الدرر في دقائق النحو) وأحال عليه في غير موضع من الحدائق منها قوله: "لولا ما ذكرته في كتاب الدرر في دقائق النحو أنّ من شرائط المفعول له أن يكون فعلاً لفاعل الفعل المُعلّل"^(٦) وقوله أيضاً: "والمضاف إليه مُقدر والتقدير بعد ذلك ، الكلام فيه وفي نظائره مستقصى في كتابنا الموسوم بالدرر في النحو"^(٧) وللكيدري كتاب سماه ب(مناهج نهج البلاغة)، لخصه أبو علي الحسن بن محمد السيزواري في كتاب سماه (بهجة المباحج)^(٨) .

(١) ينظر: امل الآمل: ٢/٢٢٠، معجم رجال الحديث: ٨٥/١٥ ، المفيد من معجم رجال الحديث: ٤٦٥ .

(٢) الكنى والالقباب : ٣/٧٤ .

(٣) اعيان الشيعة : ٩/٢٥٠ .

(٤) ينظر : مصادر نهج البلاغة واسانيده : ٤/١٥٧ .

(٥) ينظر: المصدر نفسه : الموضوع نفسه .

(٦) حدائق الحقائق : ١/٥٩٨ .

(٧) المصدر نفسه : ٢/١٩٨ .

(٨) ينظر: مصادر نهج البلاغة واسانيده : ١/٢٠٩-٢١٠ .

ومن آثاره أيضاً ما ذكره عزيز الله العطاردي محقق حدائق الحقائق في ترجمته للكيدري^(١) :

- ١ - كفاية البرايا في معرفة الأنبياء (عليهم السلام).
- ٢ - مباحج المهج في مناهج الحجج .
- ٣ - لب اللباب في بعض المسائل الكلامية .
- ٤ - البراهين الجليّة في إبطال الذوات الأزلية .
- ٥ - شريعة الشريعة وهو تهذيب كتاب المهذب .

ثانياً: حدائق الحقائق (تعريف و وصف)

حدائق الحقائق هو شرح مختصر لنهج البلاغة ، نكّف فيه إلى مسائل من علوم شتى كالطب والفلك ونحوها ، وهو شرح لغويّ كلاميّ ، أتمّه الكيدري في أواخر شهر شعبان سنة (٥٧٦هـ)^(٢) وهناك عدة أمور يجب إثباتها في التعريف بالكتاب منها:

- ١- عنوان الشرح الذي اختاره المحقق هو (حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة) أما ما نصّ عليه الكيدري وما ثبت في أغلب كتب المتقدمين هو(حدائق الحقائق في فسر دقائق افصح الخلائق)^(٣) .
- ٢- الحدائق شرح مختصر حُقّقَ بمجلدين يقعان في (١٤٠٧) صفحة عمّد المحقق الى توزيع مادته العلمية عليهما ، إذ لم يُشر الكيدري الى تقسيم شرحه على جزأين .
- ٣ - أشار المُحقّق إلى وجود ثلاث نسخ من شرح الكيدري^(٤) : الأولى مصورة في جامعة طهران عن نسخة ثمينة عتيقة تاريخ كتابتها سنة (٦٤٥هـ) والثانية مصورة

(١) ينظر: حدائق الحقائق : ٥٩/١ .

(٢) ينظر: الذريعة : ٨٠/٣ ، الغدير : ١٨٧/٤ .

(٣) ينظر: النواذر : ٢٦ ، اعيان الشيعة : ٢٥٠/١ ، الغدير : ١٨٧/٤ ، معجم المؤلفين : ٢٣٧/٩ .

(٤) ينظر: حدائق الحقائق : ٦١/١ .

في مكتبة العلامة آية الله السيد شهاب الدين المرعشي النجفي وهي ناقصة من أولها وآخرها ، أما النسخة الثالثة فهي في مكتبة المحقق الحجة السيد محمد علي الروضاني الأصفهاني، تاريخ كتابتها يعود لسنة (١٠٤٩هـ) وفيها خلط وتقديم وتأخير ، اختار المحقق النسخة الأولى وعمل على المقابلة بينها وبين النسخ الأخرى لإظهار النسخة التي بين أيدينا.

٤ - انمازت عبارته بالإيجاز ، إذ لم يتسع في الشرح ولم يعتمد التفصيل فيما يكشف عن دلالاته فقد صرح الكيدري عن ذلك في قوله : " كان هذا الكتاب الغاية في بلاغة البلغاء والنهائية في فصاحة الفصحاء ، تَعَيَّن الغرض علينا أن نصدر شرحه بجملة وجيزة من أقسام البلاغة وأحكامها ، فالبلاغة أن يبلغ المتكلم بعبارته كنه ما في قلبه مع إيجاز لا إخلال او إطالة " (١) .

وبذلك اهتم الكيدري بمباحث في البلاغة وفنونها والمحسنات المعنوية واللفظية ، ثم نقل خطبة الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ) وشرحها ، وبعدها بدأ شرح نص النهج. ولا بد من الإشارة إلى أنّ الكيدري لم يراعِ الإشارة إلى النواحي التاريخية التي تضمنتها الخطب ومناسباتها ومع ذلك اشتمل الشرح على مسائل في اللغة والفقه والطب و الهيئة والحساب وعلم الأخلاق ومقامات الأولياء وآداب الشريعة والأمثال . وقد وصف شرحه بأنه : " جامع لبدائع الحكم وروائع الكلم وزواهر المباني وجواهر المعاني فاق ما صُنِّفَ في فنه من الكتب ...ألفاظه رصينة متينة ومعانيه واضحة مستبينة" (٢).

(١) حدائق الحقائق : ٧١/١ .

(٢) اعيان الشيعة : ٢٥٠/٩ .

وتجدر الإشارة إلى أنّ السيد إعجاز الدين حسين (ت ١٢٨٦هـ) تَوَهَّم أنَّ الإصباح للكيدريّ هو اسم شرحه على نهج البلاغة فقال: "شرح نهج البلاغة لقطب الدين الكيدريّ اسمه الإصباح"^(١)، وتبعه النوري (ت ١٣٢٠هـ) في ذلك^(٢).
 قدم الكيدريّ لشرحه بمقدمة قصيرة ذكر فيها دواعي تأليفه ومصادره وما تضمنه شرحه من مسائل واستدراكات على الشروح التي سبقتة .

مصادره في حدائق الحقائق :

على الرغم من إنّ الكيدري لم يحدّد بدقة مصادره من الكتب والمؤلفات والمتون الأخرى حَفَلَ شرحه بالإشارة إلى العديد من مصادر المعرفة الدينية والعلمية التي استشهد بها في مسائله الدلالية ومن هذه المصادر:

- ١ - القرآن الكريم إذ أورد الكيدريّ الكثير من الآيات القرآنية للاستشهاد على معنى من المعاني أو لفظ من الالفاظ استعمله الإمام(عليه السلام).
- ٢- اعتاد الكيدريّ على الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة منها قوله: "كقول النبي محمد صلى الله عليه وآله : "اتقوا الحرام في البنيان فإنه أساس الخراب"^(٣).
- ٣- اهتمّ بإيراد روايات أهل البيت (عليهم السلام) إذ أورد روايات عن الامام زين العابدين والإمام الباقر والإمام الكاظم(عليهم السلام) ومنها ما قاله : "روي عن زين العابدين (عليه السلام) أنّه قال : غاية السبيل إليه تعالى أن يعرف أنّه لا سبيل إليه"^(٤).
- ٤- استعان الكيدريّ بالمعجمات ولا سيما الصحاح ويكتب النحو واللغة ككتب الخليل(ت ١٧٥هـ) ، وسيبويه(ت ١٨٠هـ) ، والفارسي(ت ٣٧٧هـ) الذي حَصَّه بالتفضيل بقوله : "قوله عليه السلام وعقبه من بعده : عطف على الضمير المستكن في يعير ، وجاز ذلك ، وحسن من غير ابراز الضمير للفصل الذي هو بها ، ولو لا

(١) كشف الحجب والاستار : ٣٥٨.

(٢) ينظر: خاتمة المستدرک : ٢٠٥/٣.

(٣) حدائق الحقائق : ٦٦٦/٢.

(٤) المصدر نفسه : ١١٤/١.

هو، لما حَسُنَ كما قاله الفارسيّ، الفارس في ميدان النحو في قوله تعالى : مَا

أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا (١) " (٢).

منهج الكيدري في حدائق الحقائق

بدأ الكيدري بمقدمة بيّن فيها سبب تأليفه الكتاب ومن سبقه إلى شرح النهج وما أخذه عنهم وما أضافه إلى جهدهم فقال : " اقترح عَلَيَّ أحد العلماء أن أشرح نهج البلاغة مستهدياً فيه بكتابي المعارج (٣) والمنهاج (٤)، مبدياً لؤلؤهما المكنون ، وكل ما رأيت مفيداً فيهما ، مستهدفاً تنمة لهما وموضحاً ما خفي على مؤلفيهما ، وأتيت فيه بنوادر في اللغة والأمثال حتى استوعبت كل ما جاء في المعارج ، لا على وجه التقليد بل على وجه ما يتطلبه اليقين" (٥) . وهذا يدلُّ على أنّه لم يُفد من الشروح التي سبقته فأفاد منها بل زاد واستدرك عليها ، إذ اعتمد منهجاً يقوم على إيراد النافع - كما يراه - من آراء السابقين ولا سيما صاحب المعارج والمنهاج موضحاً ما خفي عليهما متمماً ما نقص من عملهما مصوّباً ما يراه من خطيئتهما في الشرح وتوجيه المعنى. ويمكن تلخيص منهج الكيدري في حدائق الحقائق في الأمور الآتية :

١ - يورد النص لكلّ خطبة وكتاب وحكمة ويورد أحياناً أكثر من نصّ ثمّ يشرع بشرحه.

٢- يبدأ بالشرح فقرة فقرة ، مُجزّئاً النصّ إلى مفردات يوضح دلالة ما غمض منها ومبيناً موقع بعضها الإعرابي وأثره في الدلالة .

٣ - لا يراعي - أحياناً - تسلسل عبارات النص في شرحه .

(١) الانعام: من الآية : ١٤٨ .

(٢) حدائق الحقائق : ٤٠٦/٢ .

(٣) المقصود (معارج نهج البلاغة) للبيهقي المعروف بفريد خراسان .

(٤) المقصود (منهاج البراعة) لقطب الدين الراوندي.

(٥) حدائق الحقائق : ٦٩/١ - ٧٠ .

٤ - ينطلق للكشف عن دلالة الجملة أو النص الذي يورده من المفردة إلى الجملة فالنص.

٥ - يستشهد في شرحه بالآيات القرآنية ، أو الأحاديث النبوية الشريفة أحياناً ، ومثال استشهاده بالقرآن الكريم قوله: " وفي (ما جزت) : نافية (انعمه) : مفعول جزت وهذا تفسير قوله تعالى وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا^(١) " (٢) وغيرها الكثير. أما استشهاده بالحديث الشريف فمثاله ما في قوله : " ... كقول النبي صلى الله عليه واله: إِنْفُوا الْحَجَرَ الْحَرَامَ فِي الْبُنْيَانِ فَإِنَّهُ أَسَاسُ الْخَرَابِ"^(٣) ، ومن أمثلة استشهاد الكيدري بأشعار العرب قوله: "والجذ : القطع ويحتمل ان يروى جذاء بالزاء معجمة وهو القطع ايضاً قال الطائي :

إِن الْجـــــــهَالَةَ أُمَّهَا وَلَوْدُ
وَأَمَّ الْعَقْلَ جَذَاءً حَايـــــــلُ"^(٤)

٦ - وفي ذكره آراء السابقين يأتي بالرأي الذي يتبناه البيهقي(ت٥٦٦هـ) (٥) أو الراوندي^(٦) ثم يعرض رأيه^(٧) مؤيداً أو مفنداً أو مضيفاً إلى رأي سابقه.

٧- يشير إلى معارج البيهقي بحرف(ع) وإلى منهاج البراعة للراوندي بحرف(ج) ، وإلى رأيه بحرف(ش) وقد يذكر رأيه بلا رمز أحياناً.

٨- انفرد بالنقل عن الوبري ذي الشرح المفقود^(٨) ، ومثال ذلك قول الكيدري : " قال الشيخ الجليل أحمد بن محمد الوبري الخوارزمي : هذا الكلام يحتمل وجهين أحدهما أنه كانت له حالة رفيعة..."^(٩) .

(١) ابراهيم : من الآية ٣٤ .

(٢) حدائق الحقائق : ٣١١/١ .

(٣) المصدر نفسه : ٦٦٦/٢ .

(٤) المصدر نفسه : ١٦٠/١ .

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٠١/١، ١٦٩/١، ١٩٠/١، ٦١٥/١، ٦١٦/١، ٤٩٠/٢، ٥٦٩/٢، ٥٧٧/٢، ٦٧٥/٢ .

(٦) ينظر: المصدر نفسه : ١٠٠/١، ١١٥/١، ٦١٦/١، ٤٨٥/٢، ٥٤٦/٢، ٥٧٥/٢، ٥٨٠/٢، ٦٧٤/٢، ٧٠٢/٢ .

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٦/٢-٦١٥/٢ .

(٨) ينظر: المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة(طروحة دكتوراه): ١٨ .

(٩) حدائق الحقائق : ١١٣/١-١١٤ .

٩ - للكيدري تعريفات وحدود اختص بها في شرحه للنهج منها : " الشجاعة : هي الاقدام على المكاره في وقت الحاجة وإهانة الموت وهو محمود من جميع الناس ومن الخلفاء والملوك أحسن... " (١) وقوله أيضاً : " النهي : قول القائل لمن دونه في الرتبة لا تفعل اذا كان كارهاً منه ذلك الفعل، والخبر : هو الكلام لأن تعرف به غيرك... " (٢) .

١٠ - اعتمد الكيدري على كبار علماء العربية في شرحه للنهج مثل الخليل (٣) وسيبويه (٤) والكسائي (ت ١٨٩ هـ) (٥) والفراء (ت ٢٠٧ هـ) (٦) مستنداً الى آرائهم وأقوالهم، موظفاً إياها في شرحه للنهج.

١١ - يورد آراء العلماء، ذاكراً صاحب الرأي من دون مصنفه أو كتابه تارة، والمصدر تارة أخرى .

١٢ - يستعمل عبارات ناقدة على نحو يكشف عن حدة في التناول، و ينطوي نقده على حرص معرفي مثل قوله: " قوله عليه السلام: (الناس أشدّ عليه) مبتدأ وخبر، والجملة خبر ليس (ومع تفريق) في موضع الحال، (ومن تعظيم) يتعلق (بأشد) وقال صاحب المنهاج أشدّ مبتدأ ثان ومن تعظيم خبره ، والجملة خبر الناس، وهذا خطأ فاحش جداً " (٧).

(١) حدائق الحقائق: ١٠٢/١ .

(٢) المصدر نفسه : ١٩٤/٢ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤٩/٢، ١١٧/٢، ٢٥٦/٢، ٣١٧/٢، ٣٥١/٢ .

(٤) ينظر: المصدر نفسه : ٨٩/١، ٩٤/١، ٢٥٥/١، ٤٧٠/١ .

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٨٨/١، ٤٤٦/١، ١١٧/٢، ١٥٩/٢ .

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٨٩/١، ١٥٩/١، ١٦٧/١، ٢٨٦/١، ٤٦١/١، ١١٧/٢ .

(٧) المصدر نفسه: ٥٤٦/٢-٥٤٧ .

ثالثاً: منهج الدراسة

لا نقدم جديداً إذا ما أكدنا أهمية الدلالة في اللغة ممارسةً وعلماءً، إذ كان جهود اللغويين ممن عنوا بالدلالة إسهامات كبيرة في التأسيس لدراسة الظاهرة وتفريع ما ينتج عنها والبحث فيه وتبيان صورته وكيفياته وآثاره، ولا تتوقف تلك الجهود عند عصر دون آخر ولا أمة ذات حضارة دون أخرى، ولنا إن تناولنا جانباً من تلك الظاهرة الاتصالية، أو تناول جانب من دراستها أن نسهم بالتذكير بما سبق انجازه ومحاولة الزيادة على ما سطر، ضمن حيز نراه محدوداً إذا ما قيس بعلم الدلالة بوصفه منجزاً حقق القدماء فيه الكفاية في البحث والكشف، وأضاف المحدثون إليهم ما يميز موقعهم في ذلك العلم الذي سيظل مورداً للإضافة والتنوع والاعناء .

وقد نحتاج الى سفيرٍ طويلٍ لعدّ ما ذكر عن الدلالة وما يتعلق بها، لكننا سنقتصر على إشارات تدل على أهميتها في الجهد العلمي لعلماء العربية ومن سبقهم وتأكيدهم وعي العرب بخطورة الدلالة وأهميتها في إنتاج اللغة، إذ يردّ ابن جني(ت٣٩٢هـ) على من يتهم العرب بإغفالهم الدلالة واهتمامهم باللفظ بقوله : " إن العرب كما تُعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها، وتلاحظ أحكامها، بالشعر تارة وبالخطب أخرى، وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكف استمرارها، فإن المعاني أقوى عندها، وأكرم عليها، وأفخم قدرا في نفوسها" (١) .

وقد سبق ابن جني في الإشارة الى الدلالة ، إذ رصد الجاحظ(ت٢٥٥هـ) خمس دلالات، هي : اللفظ والإشارة والخط والنسبة والحال، وقد فصل في كل دلالة منها (٢) ، ولكن رصد ابن جني وعنايته اتخذاً منحاً منهجياً مختلفاً في التركيز على الدلالة حين قسمها على: (اللفظية، والصناعية، والمعنوية)، محدداً حدود استعمالها وآثارها (٣)، وثمة منظومات منهجية مختلفة في معالجة الدلالة وتعريفها منها تعريف الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ) الدلالة بـ " كون الشيء بحالة يلزم العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والشيء الثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى

(١) الخصائص : ٢١٦/١ .

(٢) ينظر : البيان والتبيين ١/ ٧٦-٨١ .

(٣) ينظر : الخصائص ٣/ ١٠٠-١٠٣ .

باصطلاح علم الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص واقتضاء النص" (١)، ولا يمكن أن تغفل الجهود التي تشير الى اهتمام البحث اللغوي والمعرفي العربي بالدلالة اهتماما بالغا، وإن عد بعض الباحثين تناول العلماء العرب الدلالة يحدد بكونها " مفهوما حدوثيا وهذا راجع الى طبيعة الحضارة عند العرب حيث كانت حضارة نص، لا حضارة معرفة" (٢)، بناء على أن " الدلالة إذا عدت حدثا فإنها تدخل في مصطلح (الدلالة)، وإذا عدت إجراء تتصوي تحت باب العلمية (علم الدلالة)" (٣).

وللمحدثين جهودٌ لا تغفل في البحث الدلالي سواء ما كان مبنياً منها على الجهد العربي القديم أم ما كان منضوياً تحت الاتجاهات الغربية في دراسة الدلالة ومباحثها، سننطلق من بعضها، لإضاءة ما اتجهنا فيه الى دراسة شرح الكيدري للنص العلوي في نهج البلاغة، فإذا كان علم الدلالة " هو علم مضامين ومعاني المفردات والجمل" (٤) عندما يتعلق بالمنطوق الكلامي، الذي تؤدي فيه اللغة وظيفة الاتصال، فإن الإحاطة بالظواهر اللغوية تقتضي الإحاطة بالأنساق المختلفة التي تصنف على أساسها القضايا الدلالية، وتتصل تلك الأنساق بعلم متميزة، لكل علم منها خصوصيته ومناهجه وأبرزها "علم النفس المنطق والألسنية ويسعى كل علم وانطلاقاً من زاويته الخاصة، الى دراسة مسألة دلالة ومعنى العلامات" (٥)، والعلامة حين تتصل بمن يتعامل معها تعني " ذلك الجزء من الخبرة الذي في استطاعته أن يستدعي بقية هذه الخبرة" (٦)، وهذا يشير الى أن العلامات تؤدي برموز تمثل العلامات " التي يستعملها الناس فيما بينهم للاتصال والتوصيل" (٧)، وإذا ما توسعت

(١) التعريفات : ٩٣.

(٢) الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري : ٥٩.

(٣) المصدر نفسه: الموضع نفسه.

(٤) المدخل الى علم الدلالة : ٢٤٨.

(٥) علم الدلالة ، بيار غيرو: ٧ .

(٦) دور الكلمة في اللغة: ٢٩.

(٧) المصدر نفسه : الموضع نفسه.

المناهج التي تدرس على وفقها الدلالة في مجال اللغة فإنها لا تخرج عن الاهتمام بمعنى الكلمات مادام " الكلام هو وسيلة اتصال، على أن اللغة هي الأداة التي نستعين بها لننقل أفكارنا"^(١) وعلى الرغم من تعدد صور أداء الكلام، فإن الكلام المقصود بالاهتمام دلاليًا تقدمه في النصوص اللغوية ظواهر تخضع الى " تقسيم تسلسل الكلام الى عناصر ثلاثة :. الأصوات، الكلمات، البناءات النحوية والتي يحددها شكلها ووظيفتها."^(٢) ، وهذا لا يعني أن تقسيمات أخرى لا يمكن أن تدرس دلاليا، فثمة دلالات تنتجها الالفاظ في مظهرها المعجمي . وثمة ظواهر لغوية تدرس دلاليا بلحاظ العلاقات القائمة على التشابه والاختلاف في اللفظ، فضلا عما يكون للسباق من آثار في توجيه الدلالة .

وقد آثرنا أن نركز على العناصر الأساسية الثلاثة (الأصوات، الكلمات، البناءات النحوية) التي تتشكل منها الجمل ومن ثم النصوص، وسنهتم بدراسة الاصوات ودلالاتها، والبناء الصرفي ودلالاته، والتراكيب . غير منقطعة الصلة بالنص - ودلالاتها، ونقصد به النص العَلَوِي في نهج البلاغة، الذي اتجه عمل الكيدري الى محاولة شرحه وبسط معانيه، وهذا يجعل من معالجة الالفاظ بمستواها المعجمي أو الظواهر اللغوية الاخرى كالاشتقاق والاشتراك والترادف والتضاد وسواها خارج مقصد البحث، مادامت تمتد الى متونٍ خارج النص المشروح، وإن وردت اشارات اليها في متن الشرح، على أي نحوٍ يمكن أن يعزَّرَ عملَ الشارح علمياً.

ومما تجدر الاشارة اليه أن تلك الظواهر قد عولجت في دراسات اخرى عنيت بالقضايا اللغوية التي ترد في الشروح، بما يتصل بالقصد من البحث الذي يركز على الظاهرة اللغوية ولا يركز بقطعية على النص المشروح، وقد يكون ذلك منسجما مع

(١) علم الدلالة ، بيار غيرو : ١٠ .

(٢)المصدر نفسه :الموضع نفسه.

المنهجية التي اختارها كل باحث ^(١)، ولكن ارتباط المباحث الدلالية، التي نحاول كشف ما استطعنا منها، لا تفارق العناصر التي يبني منها النص داخلياً، لا التي يمكن أن تربطه بما هو خارجه وإن كان لغويًا ويقدم دلالة .

(١) ينظر مثلاً : المباحث اللغوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للراوندي (رسالة ماجستير) .

الفصل الأول

الدلالة الصوتية



الدلالة الصوتية : هي " الدلالة التي تعتمد على الأصوات في نغمها وجرسها"^(١) وسماها ابن جني الدلالة اللفظية^(٢) قائلاً: " وذهب بعضهم إلى أنّ أصل اللغات كلّها ، إنّما هو من الأصوات المسموعات كدويّ الريح ، وحنين الرعد ، وخرير الماء ، وشحيج الحمار ، ونعيق الغراب ، وصهيل الفرس ونحو ذلك، ثمّ ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد".^(٣) وهي عنده أقوى الدلالات ، قال : " والدلالة اللفظية في الكلام أقوى من الدلالة المعنوية"^(٤) لأن اللفظ نفسه يدل على الحدث وصورته^(٥) . ولهذه الدلالة أهمية كبرى قال ابن جني : " فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها فباب عظيم واسع ، وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الاصوات المعبر بها عنها ، فيعدلونها ويحتذونها عليها وذلك أكثر مما نقدره وأضعاف ما نستشعره "^(٦) .

وللدلالة الصوتية أمثلة منها : القَدّ طولاً والقَطّ عرضاً ، وذلك أن الطاء أحصر للصوت واسرع قطعاً من الدال فجعلوا الطاء المناجزة لقطع العرض لقربه وسرعته والدال المماثلة لما طال من الأثر وهو قطعه طولاً^(٧) . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَسْتَبَقَا آَلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ ﴾^(٨) فالقَدّ : قطع الشيء طولاً وكذلك شَقّ الشيء طولاً ، ك قدّ الأديم ، يقال : قدّه يقده قدّاً فهو مقدود إذا كان ذاهباً في الطول على استواء ، والقَدّ بكسر القاف : السير المقطوع طولاً^(٩) .

(١) دلالة الألفاظ : ٤٦ .

(٢) ينظر: الخصائص : ٩٨ / ٣ .

(٣) المصدر نفسه : ٤٦ / ١ - ٤٧ .

(٤) المصدر نفسه : ٣ / ١٠٠ .

(٥) ينظر : جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب : ٢٨٩ .

(٦) الخصائص : ١٥٧ / ٢ .

(٧) ينظر: المصدر نفسه : ١٦٠/٢

(٨) يوسف : من الآية ٢٥ .

(٩) ينظر : المفردات في غريب القرآن ٣٩٤ ، ومجمع البيان في تفسير القرآن : ٥ / ٢٢٦ .

وعُرفت دراسة الأصوات وبيان أثرها الدلالي لدى المحدثين بالدلالة الصوتية وعرفوها بأنها : ما تؤديه الاصوات المؤلفة لكلمة من عمل في إبراز المعنى وكشفه وذلك من تأليف مجموع أصوات الكلمة التي ترمز إلى معنى معجمي، و تتحقق الدلالة الصوتية من مجموع تأليف كلمات الجملة وطريقة ادائها الصوتي ومظاهر هذا الاداء وهذا ما يعرف بالعناصر الصوتية الثانوية^(١) ، التي هي قديمة راسخة في البحث اللغوي . ولا يسلم للفظه مدلولها الصوتي دائماً لأنها لا تُحد بالتعاريف التجريدية التي تحدها المعجمات إذ يحيط بالمعنى المنطقي لكل كلمة جوٌ عاطفي ينفذ فيها ويعطيها ألواناً مؤقتة على حساب استعمالها التي تكوّن قيمتها التعبيرية ، فقيمة اللفظ عندما ينقطع مدلولها^(٢) ، ولم تكن الالفاظ التي نطقها أصواتاً محصنة وانما هي أصوات دالة ، وهي ليست هدفاً وإنما هي وسيلة تُتخذ للتعبير عن الدلالات التي تدور في الاذهان ، وقد أقر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ذلك عندما جعل اللفظ أول أصناف الدلالات على المعاني حين قال : " والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي "^(٣) وفي كلام العرب ما يقع كالإيماء كما يقول المبرد(ت ٢٨٥هـ): " فَعَنِي عند ذوي اللباب كشفه ، كما قيل لمحة دالة "^(٤) . ويرى الأصفهاني(ت ٥٠٢هـ) أن أصل اللفظ يكون مختلفاً بحسب اختلاف المعنى . وحدد دلالة اللفظ على المعنى في خمسة أوضاع ، قال : " فالمعنى الواحد قد يدلّ عليه بأشياء كثيرة أما باسمه نحو إنسان أو آدمي وولد حواء ، أو يأخذ خصائصه اللازمة له كالمنتصب القامة أو الماشي برجليه ... ويذهب الأصفهاني إلى أن حدود الدلالة كائنة في الأشياء أما لأنّ الشيء

(١) ينظر : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : ١٧ - ١٨ .

(٢) ينظر : الجهود الصوتية في كتب البلاغة من القرن الثالث حتى القرن السابع الهجري (دكتوراه) : ١٩٠ .

(٣) البيان والتبيين : ١ / ٧٥ .

(٤) الكامل : ١ / ١٧ ، وينظر : نقد الشعر : ١٥١ .

إبرازه في نفسه إلا بالعبارات الدالة على وصفه وأما لأنّ الشيء له تركيبات وأحوال فيجعل له بحسب كل واحد منها اسم " (١) .

ويحدّد أحد الباحثين مفهوم الدلالة الصوتية بأنّ استعمال المقابلات الاستبدالية بين الألفاظ حتى يحدث تعديل أو تغيير في معاني الألفاظ لأنّ كلّ فونيم مقابل استبدالي لآخر ، فنفسيره أو استبداله بغيره لأبداً من أن يعقبه اختلاف في المعنى ، كما نقول في العربية : (نفر ونفد) فبمجرد استبدال الراء بالذال يتغير معنى الكلمتين بصورة آلية (٢) ، ويخلص الباحث نفسه إلى نتيجة عامة هي أنّ " كل حرف أو حركة في اللغة العربية يمكن ان يكون مقابلاً استبدالياً ، فالحروف في تبدلها ذات وظيفة فونيمية ، كذلك الحركات لها دلالة صوتية ، أي ذات وظيفة فونيمية اقرب إلى وظيفة الحروف في تغيير معاني الكلمات " (٣) .

وإذا ما تحدّثنا عن الدلالة الصوتية فإنّه من غير المألوف أن يُلحَظ عند شرح النصوص النثرية القدماء اهتماماً بالمباحث الصوتية الدقيقة على مستوى الأصوات والمقاطع أو صفات الأصوات ، فهذا من شأن الدارسين في علم القراءات والتجويد الذين أفردوا مباحث واسعة لظواهر هذه الدلالة وما يتعلّق بها من الهمز والادغام والإمالة والتفخيم والروم والإشمام والجهر والإقلاب والترقيق ونحوها من الظواهر التي تتّضح من خلال طرائق الأداء المتنوعة للنص القرآني عند أهل الإقراء والتجويد. وتمثل تراثاً صوتياً غنياً بالمباحث الصوتية التي تصف الأصوات منفردة ومركبة، وما ينجم عن ذلك من تأثيرات للصوت السابق في اللاحق أو العكس، وغير هذا مما يدخل في مباحث علم التشكيل الصوتي أو علم الأصوات التشكيلي أو الوظيفي. لذا يقتصر هؤلاء الشراح من مفسرين وغير مفسرين على الوقوف على الظواهر الصوتية

(١) المفردات في غريب القرآن : ٥٨ ، وينظر : اساس البلاغة : ١٣٤ ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ٩٣ .

(٢) ينظر : الدلالات اللغوية عند العرب : ١٦٦ .

(٣) المصدر نفسه : الموضع نفسه.

العامة وإبراز دلالة تلك الأصوات. وما يطرأ عليها من تغيير يؤثر في الكلمة المفردة، أو في سياق الجملة مما سجّله علماء اللغة وعلماء الصرف والنحو ولاسيما في الإبدال الصوتي وما له من أثر دلالي يوجه المعنى بتأثير التباين اللهجي المعروف في اللهجات العربية منذ القدم .

وفي هذا الشأن كانت اهتمامات الكيدري في المجال الصوتي منصبة على إبراز النواحي الدلالية للمتغيرات في الأصوات وما لها من تأثيرات دلالية عند إبدالها مثلاً أو عند حذف الهمزة أو تحقيقها أو إدغامها أو عند التنغيم أو الفصل والوصل في العبارة وغير ذلك من المظاهر الصوتية كالوقف والابتداء ونغمة الكلام ونبر الكلمات .

المُبْحَثُ الأَوَّلُ

الإبدال الصوتي وأثره الدلاليّ



الإبدال لغةً : مصدر أبدل الشيء من الشيء ومنه : بدّله واتّخذ منه بدلاً ، وأبدلت الشيء بغيره وبدّله الله من الخوف أمناً ، وتبديل الشيء : تغييره ، والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله ، والأصل في الإبدال : جعل الشيء مكان شيء آخر^(١) .

وأما في الاصطلاح فالإبدال: جعل صوت مكان صوت آخر غيره^(٢) ، في بعض الكلمات مع بقاء الأصوات الأخرى^(٣) . وتابع المحدثون القدماء في عدهم الإبدال " إقامة حرف مكان حرف " ^(٤) إلا أنّ بعضهم رفض ما يفهم من الإبدال أنّه عملية تقوم على القصد والتعمّد في توحيّ الدلالة ، يقول الدكتور عبد الصبور شاهين : " ولو أنهم عبّروا بقولهم : (قيام حرف مكان حرف) لكان أقرب إلى التعبير عن طبيعة التطور الصوتي الذي يطرأ على اللغة ، فالواقع أنّ حدوث هذه الظاهرة غير متوقّف على إرادة تقصد إليه ، وإنّما هو عملية ترتبط بالتاريخ وبالزمن الطويل " ^(٥) وهو بذلك يستدرك على من يذهب إلى أنّ الإبدال : " إقامة حرف مقام حرف ، أما ضرورة وأما صنعة واستحساناً " ^(٦) .

وللإبدال أصواتٌ وهي اثنا عشر صوتاً : يجمعها قولك : " طال يوم أنجدته " ^(٧) ، تنقص قليلاً عند سيبويه والمبرد وابن منظور (ت ٧١١هـ) ^(٨) ، وتزيد

(١) ينظر: لسان العرب : مادة (بدل) .

(٢) ينظر: شرح الشافية : ٣ / ١٩٧ .

(٣) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية: ٦٦ .

(٤) الدراسات اللغوية عند العرب : ٤٠٧ .

(٥) اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي: ٢٦٥ .

(٦) شرح المفصل: ١٠ / ٧ .

(٧) الممتع في التصريف : ٢١٣ ، شرح الاشموني على الفية ابن مالك : ٨٥/٤ .

(٨) ينظر: الكتاب : ٤ / ٢٣٧ ، المقنضب : ١ / ٦١ ، لسان العرب: مادة (بدل).

عند الزمخشري (٥٣٨هـ) ^(١) ، وتبلغ اثنين وعشرين عند ابن مالك (٦٧٢هـ) ^(٢) .
 والإبدال من مصطلحات الخليل بن أحمد الفراهيدي ، فهو أول من أشار إليه
 ومثل له ^(٣) و ذكره سيبويه في أثناء حديثه عن الأصوات التي يبديل منها غيرها
 كحديثه عن الهمزة قائلاً : " اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء ، التحقيق
 والتخفيف والبدل " ^(٤) ، ولا يحدث الإبدال إلا بين حرفين متقاربين صفةً أو مخرجاً ،
 يقول الفراء : " إنما يعلم ما تناسب من الحروف باللغة بأن يبديل الحرف من أخيه
 ويكون معه في قافية ، والعين والهمزة مثل (استأديت ، واستعديت) . وهذا كثير
 يبديل الحرف من أخيه فيدغم فيه إذا قُرِبَ ذلك القرب " ^(٥) في حين لم يشترط أبو
 الطيب اللغوي وجود هذه العلاقة بين الصوتين المبدلين إذ جمع في كتابه (الإبدال)
 كثيراً من الألفاظ التي اختلفت في صوت واحد من دون سائر الأصوات ، على الرغم
 أنه قد لا توجد ادنى علاقة بين الصوتين المختلفين ^(٦) .

ويعد ابن جني رائداً في دراسة الدلالة الصوتية قبل ان يتوسع فيها علم
 اللسانيات الحديث ، فقد درس هذا النوع من الدلالة دراسة مفصلة إذ خصص له
 كتاباً وابواباً مثل "باب في الاشتقاق الكبير" ^(٧) ، و "باب في تصاقب الالفاظ
 لتصاقب المعاني" ^(٨) و "امساس الالفاظ أشباه المعاني" ^(٩) وغيره مما تفرق في
 أبواب كتابه الخصائص .

(١) ينظر: المفصل : ٣٦٠ .

(٢) ينظر: من أسرار اللغة : ٦٠ .

(٣) ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب : ٤٠٨ .

(٤) الكتاب : ٣ / ٥٤١ .

(٥) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ٢٦٦ .

(٦) ينظر : المصدر نفسه : الموضوع نفسه .

(٧) الخصائص : ٢ / ١٤٥ - ١٥٢ .

(٨) المصدر نفسه : ٢ / ١٥٢ - ١٦٨ .

(٩) المصدر نفسه : ٢ / ١٦٨ - ١٧٨ .

وهناك أصوات تحمل دلالات صوتية تكتسبها الألفاظ مثل القوة والضعف في قوله تعالى : ﴿ فِيهَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا ۖ ﴾ ^(١) فالخاء لفظها لما هو قوي شديد والحاء لما هو رقيق وضعيف ومثلها (خضم وقضم) ، و (سعد وصعد) ^(٢) .

ولاحظ ابن جني ما لصفة الصوت من قابلية المدّ والتفخيم لإفادة دلالة المدح والثناء ^(٣) . ويرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أنّ : " الدلالة الصوتية ، وإنّ أسهم الحرف بشكل واسع في حدّ محتوياتها ، إلا أنّ التتابع الصوتي وتنوعاته داخل تيار الكلام يوجهان بنيتها ، وهي تخضع لما يمنحها المتكلم من قدرة وديناميكية داخل التركيب " ^(٤) ولا يقام للصوت المفرد معنى إذا لم يتصل بأحرف أخرى لتكوين كلمة لها معناها ومن ثمّ يكون متّصلاً بالسياق العام حتّى ولو كان الصوت المفرد هو نواة الدلالة وأصلها ف : " المعنى والصوت كلاهما مرتبط بالآخر ارتباطاً لا يقبل التفرقة " ^(٥) .

وسار الكيدري على وفق هذا المذهب إذ أشار في شرحه النهج إلى أنّ ألفاظاً مبدلة من حروف لا توجد بينها علاقة ولا تقارب في المخارج . والرأي الشائع يحتم وجود علاقة مخرجية أو وصفية بين الصوتين المبدلين ، بل إنّ وجود هذه العلاقة بين الحرفين لا يكفي للقول بوجود الإبدال بين الصوتين ، فالشرط الأساسي هو أنّ يكون المعنى متقارباً بين اللفظين ، فإذا اختلف المعنى بينهما انتفت الصلة وكأن كل لفظ قائم برأسه مستقل عن غيره ^(٦) .

(١) الرحمن : ٦٦ .

(٢) ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين : ٤٤ .

(٣) ينظر: الخصائص : ٢ / ١٥٨ .

(٤) المصدر نفسه : ١٥١ .

(٥) قواعد النقد الادبي : ٣٩ .

(٦) ينظر: أبو الطيب اللغوي واثاره في اللغة : ٤٠ .

وقد كثرت أمثلة الدلالة الصوتية لدى الكيدري فمنها ما هو متعلق بالصوائت ومنها ما هو متعلق بالصوامت، ولذا أثرنا درسها في المطالب الآتية :

المطلب الأول : الإبدال الصوتي بين الصوائت.

في العربية ثلاثة صوائت قصيره (الفتحة ، والضمة والكسرة) وثلاثة أخرى طويلة هي (الألف والواو والياء) وقد تحصل المبادلة بينها في كلم العربية فيتبع ذلك اختلاف في مدلول الكلمة ، إذ اعتمد الكيدري على هذا النوع من التعاقب الصوتي بين الصوائت ولا سيما القصيرة منها في إبراز هذا النمط من الدلالة .

ومعلوم أنّ الإبدال بين صوت صائت محل آخر قد يعمل على تغيير المعنى فالتغيير بين الصوائت في الكلمة يعمل على تغيير معنى الكلمة أيضاً. إذ تمتاز الصوائت القصيرة بالقوة والضعف في تركيبها . لأنّ أقوى الحركات هي الضمة وأخفهن الفتحة ، وتقع الكسرة وسطاً بين ذلك وقد اهتمّ سيبويه (١) والمبرد (٢) وابن جني (٣) بقوة الصائت وضعفه وعلاقة القوة والضعف بالمعنى ، ويرى المحدثون ما رآه القدماء في ذلك ، فالدكتور عبد الصبور شاهين يقول : " إنّ الحركات هي التي تستقلّ بتوجيه الدلالة إلى حيث يريد المتكلم ، فإذا أراد وصفاً للفاعل استخدم من الحركات ما يؤدّي معناه وإذا أراد اسم مفعول فإن له حركاته الخاصة وهكذا ... ويقول أيضاً : ونرى نحن أنّه : استخدام العنصر المتغيّر - أساساً - وهو الحركات لتشخيص معنى المادة في صيغة مراده " (٤) .

ولكثر أمثلة التعاقب الصوتي بين الصوائت القصيرة في شرح الكيدري أثرت تقسيمها على :

(١) ينظر: الكتاب : ٢ / ٢٥٨ ، ٢٩٧ .

(٢) ينظر: المقتضب : ٢ / ١٨٩ .

(٣) ينظر: الخصائص : ١ / ٦٩ ، المحتسب : ٢ / ١٨ - ١٩ .

(٤) المنهج الصوتي للبنية العربية : ٤٥ .

أولاً : التعاقب الصوتي في فاء الكلمة :

ورد هذا النوع من الإبدال عند شرح الكيدري قول الإمام علي (عليه السلام) في صفة المؤمن: " الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ ... مَعْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ ، ضَنِينٌ بِخَلَّتِهِ ، سَهْلٌ الْخَلِيقَةُ لَيْنُ الْعَرِيكَةِ " (١) قال الكيدري : " ضنين بخلته : أي بخيل بإظهار فقره وفاقته ، ورؤي بخلته بضم الخاء أي صداقته أي لا يضيع حقها " (٢) ، فمعنى الخلّة : " الحاجة والفقر ... وفي الحديث : اللهم سادّ الخلّة ؛ الخلّة بالفتح : الحاجة والفقر ، أي جابرها ... والخلّة : الصداقة المختصة التي ليس فيها خلل... والخليل : الصديق " (٣) ، قال الزجاج (ت ٣١١هـ) : " الخليل المحب الذي ليس في محبته خلل ، وقوله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ (٤) أي أحبه محبة تامّة لا خلل فيها ، قال : وجائز ان يكون معناه الفقير أي اتّخذه محتاجاً فقيراً إلى ربّه ، قال : وقيل للصداقة خلّة لأنّ كلّ واحد منهما يسدّ خلل صاحبه في المودّة والحاجة إليه " (٥) ، وعلى الرغم من إثبات أنّ الفتح والضم في (الخلّة ، الخلّة) يرجعان للمعنى نفسه وهو الحاجة على قول الزجاج لكن خفة الفتحة ناسبت معنى الفقر والاحتياج والضمة بتقلها ناسبت اللّحمة والمودة الحاصلة من خلال علاقة الصديق بصديقه من القوة الحاصلة من خلالها، فالخلّة هي بمعنى الصداقة التي تخللت القلب فصارت في باطنه لأنّ بناء (فُعلة) بضم الفاء قد اكسبته الضمة دلالة على التخصيص والإحاطة إذا ما قورن بمفتوح الفاء (خَلّة) الذي يعني الحاجة والفقر، وهذا معنى أوسع من الصداقة، وما ساعد في سعته وانتشاره هو فتحة الفاء ،

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٣٣٣ ، ٥٣٣ .

(٢) حدائق الحقائق : ٢ / ٦٩٠ .

(٣) لسان العرب : مادة (خلل)

(٤) النساء: ١٢٥ .

(٥) تهذيب اللغة ، لسان العرب: مادة (خلل)

فناسبت الضمة معنى القوة لثقلها والفتحة لخفتها ناسبت الدلالة على الخلل والعوز الذي يعتري الإنسان وهو ما عبر عنه بالفقر والفاقة .

ثانياً: دلالة التعاقب الصوتي في عين الكلمة

ورد هذا الإبدال في شرح الكيدري قول الإمام (عليه السلام) في خطبة له يحمد فيها الله تعالى: " قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ ، وَحَبَّرَ الضَّمَائِرَ " (١) إذ قال الكيدري : " خَبَرَ بفتح الباء أي امتحن ، وخبر بكسر الباء أي علم " (٢) . ويبدو أن قصد الإمام علي (عليه السلام) ان الله سبحانه يمتحن عباده ويميزهم ويزيل الخبيث ويثبت الطيب فرواية الفتح تكون أقرب إلى القبول على وفق هذا التفسير .

ولابدّ من ذكر أنّ السياق يحكم في هذا الموضوع، فقد قال الإمام (علم السرائر) أي إنّ الخالق عزّ وجلّ يعلم ما يخفى داخل قلوب عباده وهو الذي يختبرهم ويميزهم فالسياق يرجح رواية الفتح أما رواية الكسر التي هي بمعنى علم مثل قولنا : رجل خَابرٍ وخَبير : عالم بالخبر (٣) . فإنّ العلم بأمر ما يتطلب التبحر فيه والخلوص إليه ومعرفة ما في داخله ، فناسبت الكسرة بنقلها ثقل الدخول والتعمق بالشيء والنفوذ إليه .

المطلب الثاني: الإبدال الصوتي بين الصوامت

الصوامت ذات طبيعة مشتركة ، ناتجة من إنّها جميعاً تنشأ من اعتراض طريق الهواء المندفَع من الرئتين إلى خارج الفم (٤) وعلى أساس التقارب بين الأصوات يحصل الإبدال . ويراد بالاستبدال : وضع صوت أو مقطع لغوي مكان صوت أو مقطع لغوي آخر ، وما يحدث من تغيير في الدوال يفضي إلى تغيير في

(١) نهج البلاغة : الخطبة : ٨٦ ، ١١٦ .

(٢) حدائق الحقائق : ١ / ٤١٣ .

(٣) ينظر: تاج العروس : مادة (خبر)

(٤) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية : ١٦٨ .

المدلولات^(١) ويروي ابن جني رأي بعض المفسرين : " وذهب بعض أهل التفسير في قوله تعالى : (وفومها) إلى انه أراد الثوم ، فالفاء على هذا بدل عنه من الثاء والصواب عندنا أنّ الفوم : الحنطة وما يختبز من الحبوب ... " ^(٢) من هذا القول يتبين أنّ ابدال الثاء فاءً جاء لإيراد دلالة أخرى فبتبدل الحرف تبدّلت الدلالة وتغير معنى الكلمة .

ويقول ابن جني أيضا في هذا الشأن : " ومن ذلك تركيب (ح م س) و (ح ب س) قالوا : حبست الشيء وحمس الشر إذا اشتد والتقاؤهما ان الشيين إذا حبس احدهما صاحبه تمانعا وتعازا فكان ذلك كالشر يقع بينهما " ^(٣) وهذا القول يوافق قوله السابق. ويسير المحدثون ^(٤) على ذلك المسار فالدلالة الصوتية عندهم ناتجة من دلالة الحرف في الكلمة وكأنّ الحرف هو الاصل في الدلالة ولاقيمة للصوت مستقلاً عن سياقه بل: " المعنى والصوت كلاهما مرتبط بالآخر ارتباطاً لا يقبل التفارقة ^(٥) .

وعلى هذا يعد التعاقب بين الأصوات مظهراً واضحاً من مظاهر تنوع الدلالات^(٦). والكيدري كان مهتماً بهذا النوع من الإبدال الصوتي، فقد كان يشرح معنى اللفظ بعد تبدل بعض أحرفه ، إذ رصد عدداً من حالات التغيير الصوتي والدلالي أهمّها:

(١) ينظر: علم الاصوات العام : ١١٠ .

(٢) سر صناعة الاعراب : ١ / ٢٥١ .

(٣) الخصائص : ١٤٩/٢ .

(٤) ينظر : الدلالة السياقية عند اللغويين : ٤٥ .

(٥) ينظر: قواعد النقد الأدبي : ٣٩ .

(٦) ينظر: المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة (اطروحة دكتوراه) : ١٢٨ .

أولاً: الإبدال الصوتي في فاء الكلمة

١ - الخضم والقضم .

وذلك في شرحه قول الإمام (عليه السلام) في خطبته الشقشقية : " قَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضُمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الْإِبِلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ ... " (١) يقول الكيدري : " الخضم أكل الرطب والقضم : أكل اليباس فاختراروا الخاء للرطب لرخاوتها ، والقاف لليابس لصلابتها ، وقيل : الخضم الأكل بجميع الفم ... " (٢) والخضم : الأكل عامة وقيل هو ملء الفم بالمأكل ، وقيل الخضم الأكل بأقصى الاضراس والقضم بأدناها وقيل الخضم أكل الشيء الرطب خاصة كالقثاء ونحوه وكلُّ أكل في سعه ورغد ، وقيل الخضم للإنسان بمنزلة القضم من الدابة .. وفي حديث أبي ذر : تأكلون خضماً ونأكل قضمًا " (٣) .

ولما كانت الخاء رخوة دلت تلك الرخاوة على أكل الشيء اللين، والرغد في الأكل. وناسبت شدة القاف أكل الشيء اليابس من الطعام وهذا ما صرح به الكيدري وهو ما أشار إليه ابن جني من قبل ، إذ ذهبت العرب بهذا المذهب حذواً لمسموع الاصوات على محسوس الاحداث (٤) .

٢ - جذاء و حذاء .

وذلك في شرحه قول الإمام (عليه السلام) في خطبته الشقشقية: " وَطَفَفْتُ أُرْتِي بَيْنَ أَنْ أُصُولَ بَيْدِ جَدَّاءَ ، أَوْ أُصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءَ ... " (٥) إذ قال الكيدري : " جذاء بالجيم والحاء أي مقطوعة... " (٦) .

(١) نهج البلاغة : الخطبة : ٣ ، ص ٤٨ .

(٢) حدائق الحقائق : ١ / ١٦٨ ، ١ / ١٦٣ .

(٣) لسان العرب : مادة (خضم) .

(٤) ينظر: الخصائص ٢/١٦٠، اسفار الفصح ١/١٧٥ .

(٥) نهج البلاغة ، الخطبة : ٣ : ٤٨ .

(٦) حدائق الحقائق : ١ / ١٦٦ .

والجيم حرف مجهور شديد والحاء حرف مهموس رخو^(١)، ويكون مخرج الجيم من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى أما الحاء فيكون مخرجها من اوسط الحلق^(٢). و وافق المحدثون قول القدماء في الصوتين^(٣) و ذكرت كتب الإبدال اللغوي أمثلة من هذا الإبدال : " يُقال : هم يجلبون عليه ويحلبون : أي يعينون عليه ويتجمعون بالعداوة ، وقد أحلبوا وأجلبوا " ^(٤) ، فالجيم شجرية مجهورة والحاء حلقيه مهموسة تباعدتا مخرجاً وصفة وهو من مسوغات الإبدال^(٥) ونجد في كتاب الابدال لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) أمثلة أخرى منها : " أحَمَّ الأمر وأجَمَّ إذا حان وقته " ^(٦). ويبدو أنّ في وصف اليد بالجداء و وصفها بالحداء فرقاً يتمثل بالاختلاف في صفات الجيم والحاء فالجيم لقوتها وتركبها من الشدة والرخاوة توحى بالقطع الشديد في الأصل ، والحاء بصفته المهموسة الرخوة يوحي بأدنى أنواع القطع أي إن المناسب لسياق قول الامام هو رواية (الجيم) جدّاء لأنّ فيها كناية عن انعدام الناصر وقلة الحيلة أمام الصولة . ومنه ما في قول الإمام (عليه السلام) يحذر من اتباع الهوى وطول الأمل في الدنيا : " أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَدَّاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ " ^(٧) إذ قال الكيدري : " ... ويمين حدّاء إذا حلف صاحبها بسرعة ويروى بالحاء الجيم ، ورحم حدّاء لم توصل... ويخط الرضي على حاشية أصله : الحداء السريعة ومن الناس من يروي جدّاء بالجيم أي قد انقطع درها وخيرها وعن الفراء يقال: رحم جدّاء وحدّاء إذا لم توصل، بالجيم والحاء معاً " ^(٨) .

(١) ينظر: الكتاب : ٤ / ٤٣٣ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه : ٤ / ٤٣٣ .

(٣) ينظر: المدخل الى علم اصوات العربية : ١٠٣ ، ١٠٩ .

(٤) الابدال ، ابو الطيب : ١ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(٥) ينظر: المصدر نفسه : ١ / ٢٠٨ .

(٦) الابدال ، ابن السكيت : ٩٧ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة : ٤٢ ، ص ٨٤ .

(٨) حدائق الحقائق : ١ / ٢٨٦ .

وذكر ابن فارس(ت٣٩٥هـ) " : الحاء والذال أصل واحد يدل على القطع والخفة والسرعة و: الجيم والذال أصل واحد ، أما كسر وأما قطع . يقال جذت الشيء كسرته . قال تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُدًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ ﴾ (١) أي كسرهم . وجذذته قطعه (ومنه) قوله تعالى : ﴿ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ ﴾ (٢) أي غير مقطوع .. " (٣) والحاء صوت مهموس رخو والجيم مجهور شديد (٤) ولما كان الحاء على هذا النحو ناسبت صفاته معنى السرعة والخفة فتناسقت الدلالة في ذلك وناسب جهر الجيم وشدته معنى القطع والهجر بين الارجام . والفراء عندما قال إنَّ الحذاء والجذاء بمعنى واحد جعلهما تحت باب الإبدال لا الدلالة الصوتية والأصح ان يؤخذ باختلاف دلاليتهما وتعددها غير ان اختلاف الدلالة الدقيقة في نوع القطع يجعلهما ضمن ما توجه فيه الدلالة الصوتية المعنى باختلاف الصوت المستعمل في اللفظ وصلته بالسياق .

٣ - تجاوزوا و تحاوبوا.

وذلك في شرحه قول الإمام (عليه السلام) عند تلاوته : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٦٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٥) : " فَضَعُفُوا عَنِ الْإِسْتِقْلَالِ لَهَا فَتَشَجُّوا نَشِيحًا وَتَجَاوَبُوا نَحِييًّا يَعْبُجُونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامٍ نَدِمَ وَاعْتَرَفَ " (٦) فقد ذكر الكيدري أن " تجاوزوا : بالجيم أي تجاوزوا وروي تحاوبوا بالحاء بمعنى تحوَّبوا أي توجعوا أو تحزنوا " (٧) . وجاب يجوب جوباً : قطع وخرق ،

(١) الانبياء : ٥٨ .

(٢) هود : ١٠٨ .

(٣) مقاييس اللغة : مادة (جذ) .

(٤) ينظر: الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .

(٥) النور : ٣٦ ، ٣٧ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة : ٢٢٢ ، ص ٣٤٣ .

(٧) حدائق الحقائق : ١ / ٢٣٦ .

ورجل جَوَاب : معتاد لذلك ، إذا كان قطاعاً للبلاد سياراً فيها ^(١) ، والحوبة والحيبة : الهمّ والحاجة وهي الحزن والوحشة والتحوّب التوجّع والشكوى والتحرّز ^(٢) ولما كان معنى التجاوب: قطع المسافات وتجاوزها ومعنى التحاوب : الهم والحزن والشكوى فان سياق قول الإمام عليه السلام يرجح رواية التحاوب بالحاء لأن سياق خطبته (عليه السلام) أقرب الى الحزن والشكوى من معنى التجاوز وقطع المسافات الذي يفيد معنى رواية الجيم ، ولما كان الجيم مجهوراً شديداً ناسب في صفاته معنى التحمل والسير لمسافات بعيدة وتجاوزها، أي أنّه وافق معنى التَحْمُل ولما كانت الحاء رخوة مهموسة ناسبت في ذلك معنى الأنين والتوجع والحزن والبكاء .

٤- الإزهاق والإرهاق .

وذلك في شرح الكيدري قول الإمام (عليه السلام) في خطبة له يبين فيها فضل العمل: " وَاحْتِدَامُ عِلِّهِ وَفَنَادُسُ عَمْرَاتِهِ وَعَوَاشِي سَكَرَاتِهِ وَأَلِيمُ إِزْهَاقِهِ وَدُجُوُّ أَطْبَاقِهِ " ^(٣) إذ قال الكيدري " ... والإزهاق : القتل وروي بالراء وأزهفته شيئاً أي اغشيته إياه " ^(٤) .

فالزاي والراء من الأصوات المجهورة ^(٥) عند سيبويه يكون الأول منهما رخواً أما الثاني فيكون صوتاً شديداً مكرراً ^(٦) يكون مخرج الزاي ممن بين طرف اللسان وفوق الثنايا ، وأما الراء فمن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام ^(٧) .

(١) ينظر: لسان العرب : مادة : (جوب) .

(٢) ينظر: المصدر نفسه : مادة: (حوب) .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة : ٢٣٠ ، ٣٥٢ .

(٤) حدائق الحقائق : ٢ / ٢٥٦ .

(٥) ينظر: الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .

(٦) ينظر: المصدر نفسه : ٤ / ٤٣٥ .

(٧) ينظر : المصدر نفسه: ٤ / ٤٣٣ .

وهناك أمثلة جاءت لإبدال الزاي والراء ومنها : " ويقال : رَمَهُ يَوْمَنَا يِرْمُهُ رَمَهَا ، وزمه يَزِمُهُ زَمَمَهَا : إذا اشتد حره وسكن ريحه " (١) . والراء نذقية والزاي أصلية فاختلفتا مخرجاً وائتلفتا بالجر والافتتاح والاستفال (٢) وهذا من مسوغات الإبدال بينهما وإذا ما رجعنا لكلمة الازهاق في قول الإمام وشرح الكيدري لها بروايتها بالارهاق نجد أن معنى الازهاق أي القتل يقارب معنى الارهاق أي الهلاك وهذا ما سمح بحصول الابدال بينهما .

٤ - الخنين و الحنين .

وذلك في شرحه قول الإمام (عليه السلام) في هوان الدنيا : " وَلَا يَخِنَّنَّ أَحَدَكُمْ خَنِينَ الْأَمَةِ عَلَى مَا زُوِيَ عَنْهُ مِنْهَا " (٣) فقد قال الكيدري : " والخين بالحاء المعجمة : البكاء بالانف وروي بالحاء غير المعجمة " (٤) .

والخين بالحاء من بكاء النساء ، دون الانتحاب ، وقيل : هو تردد البكاء حتى يصير في الصوت غنة ، وقيل هو رفع الصوت بالبكاء وقيل هو صوت يخرج من الانف ، وهو مصدر خن يخن خنيناً ، إذا رُدِد في الخياشيم (٥) .

وأما الحنين فله دلالات مختلفة منها الرحمة من عند الله والاشتياق والاستطراب وقيل الحنين : الشديد من البكاء والطرب وقيل هو صوت الطرب كان ذلك عن حزن أو فرح وفي حديث بلال : انه مر عليه ورقه بن نوفل وهو يُضْرَب ، فقال : " والله لئن قتلتموه لاتخذن حناناً " (٦) ، والحنان الرحمة والعطف ، والحنان الرزق والبركة ، أراد لأجعلن قبره موضع حنان أي مظنة من رحمه الله (٧) .

(١) الإبدال ، ابو الطيب : ٣٣ / ٢ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٣٠ / ٢ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة : ١٧٣ ، ص ٢٤٨ .

(٤) حدائق الحقائق : ٧١ / ٢ .

(٥) ينظر : لسان العرب : مادة (خنن) .

(٦) الفائق في غريب الحديث والاثر : ٣٢٦ / ١ ، وينظر : النهاية في غريب الحديث والاثر : ٤٥٢ / ١ .

(٧) ينظر : لسان العرب : مادة (حنن) .

و الخاء والحاء حرفان تساويا في صفات الهمس والرخاوة ^(١) ويبدو أنّ الفرق بين الحنين والخنين أنّ الخنين من الأنف واما الحنين فهو الشديد من البكاء أو ما يدل على حزن أو فرح من الاصوات ومن هنا تقارب معنى اللفظين لتقاربهما في صفات الصوتين .

٥ - مخزية و مجزية.

وذلك في شرحه قول الإمام (عليه السلام) من كتاب له إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معاوية : " ثُمَّ خَيْرُهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُّجَلِيَةٍ أَوْ سِلْمٍ مُّخْزِيَةٍ " ^(٢) إذ قال : " وسلم مُخْزِيَةٌ : أي مُهَيِّنَةٌ ، وَرُوي مُجْزِيَةٌ بِالْجِيمِ ، أي كَافِيَةٌ ... " ^(٣) .
والخزي : الهوان وقد أخزاه الله أي أهانه ^(٤) . اما جزى فمن الجزاء وهو المكافأة على الشيء ^(٥) . والكيدري عندما شرح (مجزية) بالكافية فهو اقرب للصواب ، فالجزاء يكون في الخير والعقوبة وأما في الخير فمنه الحديث القدسي : " الصوم لي وأنا أُجزِي به " ^(٦) وأما في العقوبة فمثاله قوله تعالى : ﴿ فَمَا جَزَاؤُهُمْ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴾ ^(٧) أي ما عقوبته؟.

ولما كان حرف الخاء رخواً مهموساً ^(٨) لآءم معنى الهوان والضعف أما صوت الجيم فهو مجهور شديد ^(٩) فناسب معنى الشدة والعقوبة والجزاء . و الكيدري رام أنّ

(١) ينظر: الكتاب : ٤ / ٢٣٤ .

(٢) نهج البلاغة : الكتاب : ٨ ، ٣٦٨ .

(٣) حدائق الحقائق : ٢ / ٣٩١ .

(٤) ينظر: لسان العرب : مادة (خزا) .

(٥) ينظر: المصدر نفسه : مادة (جزا) .

(٦) التعرف لمذهب اهل التصوف ١٤٣ ، وينظر: الصفات الالهية في الكتاب والسنة النبوية ٢٦٥ .

(٧) يوسف : ٧٥-٧٤ .

(٨) ينظر: المدخل الى علم اصوات العربية : ١٠٢-١١٣ .

(٩) ينظر: الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .

السلم كافية. لكن لأبْد من حصول التأنيب والعقوبة فذلك أقرب، فلا بد من عقوبة الظالم ، ولذا وجه الكيدري المعنى بالجيم حتى بعد حدوث السلم .

ثانياً : الإبدال الصوتي في عين الكلمة .

١ - اغباش و أعطاش .

وذلك في قول الإمام (عليه السلام) في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك بأهل : " وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا مُوضِعٌ فِي جُهَالِ الْأُمَّةِ عَادٍ فِي أَعْبَاشِ الْفِتْنَةِ ... " (١) .

إذ قال الكيدري : " اغباش الفتنة : ظلمها ، وروي أعطاش والمعنى واحد قال تعالى : (وأعطش ليلها) ... " (٢) .

فالباء والطاء حرفان مجهوران شديدان (٣) . يكون مخرج الباء من بين الشفتين ويكون مخرج الطاء من بين طرف اللسان وأصول الثنايا (٤) ولم يوافق المحدثون (٥) ما قاله القدماء في صفات الطاء وفي موضع مخرجها فرأوا أنّ الطاء صوت مهموس ليس بالمجهور . والأغباش : جمع غبش وهو ظلمة آخر الليل (٦) أما الأغطاش فتدل على الظلمة أيضا ويقال للذي في عينه شبه العمش أعطش (٧) وقيل : هي شدة الظلمة ، وقيل : هو أولها وآخرها (٨) فهناك فرق دلالي ضمني بين المعنيين، فاختصت الأغباش بظلمة آخر الليل على حين دلّ الاغطاش على معنى العموم وهو ظلمة اول الليل وآخره .

(١) نهج البلاغة : الخطبة : ١٧ ، ص ٥٩ .

(٢) حدائق الحقائق : ١ / ٢٠٦ .

(٣) ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٣ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : الموضع نفسه .

(٥) ينظر : علم الاصوات : ٢٤٨ - ٢٥٠ .

(٦) ينظر : لسان العرب : مادة (غبش) .

(٧) ينظر : مجمل اللغة : مادة (غطش)

(٨) ينظر : المخصص : ٣٨٦/٢ .

٢- النسج والنشج.

وذلك في شرحه قول الإمام (عليه السلام) في خطبة له يذكر فيها عجب خلقه الطاووس : " وَلَوْ كَانَ كَزَعَمٍ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَسْفَحُهَا مَدَامِعُهُ " (١) قال الكيدري : " وتسفحها : تصبها ، وبخط الرضي تنسجها ، وروي تنسجها ، والنشج الشرب دون الري " (٢) وقد ذكرت معجمات اللغة أنّ ، النسج : ضم الشيء إلى الشيء ... ونسج الحائك الثوب ينسجه وينسجه نسجاً من ذلك لأنه ضمّ السدى إلى اللحم (٣) .

واما (نشج) : فكلمة تدلُّ على حكاية صوت ، ونشج الباكي غصّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب ، ونشج الحمار بصوته نشيجاً والأنشاج هي مجاري الماء الواحد نَشَجَ كأنها سُمِّيت بها مجاري الماء (٤) .

ولما كان النشج هو أشد البكاء يكون ذلك المعنى أقرب لقول الإمام لأن السياق يقتضي ذلك ، فرواية الشين أقرب من رواية السين، والسين والشين حرفان مهموسان وهما من الأحرف الرخوة (٥) فكانت صفتيهما متقاربة ، فكأنَّ ضمَّ الشيء إلى الشيء في النسج يلائم تساقط الدموع وترتيبها واحدة فوق الأخرى وتتساقط وكأنها نسج يتتابع .وعليه فإنَّ ترجيح الكيدري النشج قد جانب الصواب إذ جاء في المعاجم ان النشج هو مجرى الماء .

٣ - خذت وخذت .

وذلك في شرحه قول الإمام (عليه السلام) في خطبة له تعرف بخطبة الاشباح: " وَسَكَنَ هَيْجُ ارْتِمَائِهِ إِذْ وَطِنْتُهُ بِكُلِّهَا ، وَذَلَّ مُسْتَحْذِيًّا إِذْ تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ

(١) نهج البلاغة : الخطبة : ١٦٥ ، ص ٢٣٧ .

(٢) حدائق الحقائق : ٣٩ / ٢ .

(٣) ينظر: لسان العرب : (نسج)

(٤) ينظر: مقاييس اللغة : (نشج) : لسان العرب : (نشج) .

(٥) ينظر: المدخل الى علم اصوات العربية: ١٠٩، ١٠٣ .

بِكَوَاهِلِهَا " (١) فقال الكيدري : " استخذي بالذال غير المعجمة من خدت من الناقاة أي اسرعت وبالذال المعجمة أي خضع " (٢) وذكرت المعجمات أن: الخاء والذال والحرف المعتل أو المهموز يدلّ على الضعف واللين ، يقال خذا الشيء يخذو خذوا : استرخى ... ومن الباب خذتُ وخذأتُ خذاً ، إذا خضعت ... (٣) والخذأ ، محرّكة : ضعف النفس (٤) .

والحرفان الدال والذال من الحروف المجهورة (٥) والذال شديد ، أمّا الذال فهو رخو (٦) . فلما كان الدال مجهوراً شديداً وافقت تلك الصفات السرعة والحركة وناسبت رخاوة الذال معنى الضعف في استخذي .

٤ - لدم وطم .

ورد اللدم في قول الإمام (عليه السلام) لما أشير عليه بالألا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال وفيه يبين عن صفته عليه السلام لا يخدع : " وَاللّهِ لَا أَكُونُ كَالضَّبْعِ : تَنَامُ عَلَى طُولِ اللَّذْمِ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَائِبُهَا " (٧) ، وأشار الكيدري إلى أن : " اللَّذْمُ صَوْتُ الْحَجَرِ يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ وَلَيْسَ بِالصَّوْتِ الشَّدِيدِ " (٨) ويقول عليه السلام في موضع آخر : " وَلُجَجِ بِحَارٍ رَاخِرَةٍ تَلْتَطِمُ أَوَادِيَّ أَمْوَاجَهَا ... فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمَلِهَا وَسَكَنَ هَيْجُ ارْتِمَائِهِ ... " (٩) .

(١) نهج البلاغة : الخطبة : ٩١ ، ١٣١ .

(٢) حدائق الحقائق : ١ / ٤٦٥ .

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (حذا) .

(٤) ينظر: تاج العروس : (حذا) .

(٥) ينظر: الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .

(٦) ينظر: المصدر نفسه : ٤ / ٤٣٥ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة : ٦ ، ص ٥٣ .

(٨) حدائق الحقائق : ١ / ١٨٣ .

(٩) نهج البلاغة : الخطبة : ٩١ ، ص ١٣١ .

و اللدم في اللغة : ضرب المرأة صدرها ^(١) ، واللطم : ضرب الخد وصفحه الجسد ببسط اليد، واللطم : الضرب على الوجه بباطن الراحة ^(٢) ولما كان اللدم هو الضرب الخفيف و اللطم هو الضرب القوي ، يكون تفسير (تلتطم) في قوله (عليه السلام) هو ضرب الخدّ بالكفّ المفتوحة ثم استعير لموج البحر، وهذا دليل على قوّة اللطم وشدته ، ودلالة (لدم) على الضرب الخفيف يعضدهما صوت الدال الانفجاري المرقق لا المفخم ^(٣) وصفة الترقيق في الدال تشير إلى خفة اللدم ورقته سواء كان لدم الأرض ام لدم الجسد ، ولا يطلق اللدم على ضرب الوجه قال الخليل : " اللدم ضرب المرأة صدرها وعضدها في النياحة " ^(٤) ولاشكّ في أنّ ضرب الوجه أشد من ضرب الصدر، اما الطاء فهو صوت يشبه الدال بأنه انفجاري لثوي وله صفة الاطباق والتفخيم ^(٥) وهذا يشير إلى شدة أثر الضربة على الوجه ثم تحول إلى الضرب القوي كتلاطم الأمواج .

ثالثاً: الإبدال الصوتي في لام الكلمة .

١- متراكب ومتراكم .

وذلك في شرحه قول الإمام (عليه السلام) في خطبة له يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم: " فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاظِمًا تَيَّارُهُ مُتْرَاكِمًا زَخَّارُهُ حَمَلُهُ عَلَى مَثْنِ الرِّمْحِ الْعَاصِفَةِ وَالرُّعْزَعِ الْقَاصِفَةِ " ^(٦) إذ قال الكيدري : " وتراكم الشيء علا بعضه بعضا ، وكل شيء علا شيئاً فقد ارتكمه ، وارتكبه ، فكأنّ الميم بدلاً من الباء لقرب مخرجيهما " ^(٧) .

(١) ينظر: لسان العرب :مادة (لدم) .

(٢) ينظر: المصدر نفسه (لطم) .

(٣) ينظر : الاصوات اللغوية : ٤٨ .

(٤) العين : مادة (لدم) .

(٥) ينظر : الاصوات اللغوية : ٦١ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة : ١ ، ص ٤٠ .

(٧) حدائق الحقائق : ١ / ١٢٩ .

وقد مر الحديث عن الباء ، أمّا الميم فهو صوت مجهور^(١) وهو حرف شديد يجري معه الصوت من الأنف^(٢) ويكون مخرجه من بين الشفتين^(٣) و الباء والميم يكونان من مخرج واحد ومتقاربان وهذا ما جعل الكيدري يصرح بذلك ، وسار على هذا المحدثون^(٤) .

وفي كتب اللغة الكثير من الأمثلة من هذا الابدال بين الميم والباء منها قولهم : " عليه عقبة السرو وعقمة السرو : أي انه ذو هيئة " ^(٥) ويقال : " اضبأكت الأرض واضمأكت إذا انضرت من النبات " ^(٦) .

وعلى الرغم من ذلك يلحظ فرق واضح في الدلالة بين الارتكام والارتكاب أساسه الاختلاف في صفتي الصوتين (الميم والباء) فالميم صوت رخو مستمر يوحي بتواصل الشيء المتراكم واستمراره ومنه الركام على حين الباء صوت انفجاري شديد مخص بركوب الشيء وعلوه.

٢- نزق ونزف .

وذلك في شرحه قول الإمام (عليه السلام) في خطبة له تعرف بخطبة الاشباح تعرض فيها لصفة الأرض ودحوها على الماء : " وَكَعَمْتُهُ عَلَى كِظَّة جَرِيَّتِهِ ، فَهَمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِهِ " ^(٧) إذ قال الكيدري : " وَهَمَدَ : أي سكن ونزقاته ، أي حركاته والنزق الخفة والطيش ، وروي نزقاته بالفاء من نزفت أي خرجت كثيرة ونزف الدم أي خرج منه كثيراً حتى ضَعُفَ " ^(٨) ، ومع أنّ حسم استعمال اللفظ يقترن بالدلالة

(١) ينظر: الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه : ٤ / ٤٣٣ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه : الموضع نفسه .

(٤) ينظر: علم الاصوات : ١٨٣ ، المدخل إلى علم اصوات العربية : ٨٦ .

(٥) الابدال ، ابو الطيب : ١ / ٤٠ .

(٦) الابدال ، ابن السكيت : ٧٥ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة : ٩١ ، ١٣٢ .

(٨) حدائق الحقائق : ١ / ٤٦٧ .

والمناسبة للسياق فإن للصوت اثراً في تقوية استعمال لفظ من دون آخر مع مناسبة السياق ، ف (نزق) : كلمة تدلُّ على عَجَلَة من ذلك النزق : الخفة والعَجَل ... أما (نزف) : فأصل يدل على نفاذ شيء وانقطاعه . ونزف دمه: خرج كله (١) .. ومنه قوله تعالى: ﴿ لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴾ (٢) .

والقاف حرف مجهور شديد والفاء مهموس رخو (٣) ، فناسب جرس الفاء الرخو والمهموس رخاوة الجرح وسيلان الدم فيخرج بأجمعه من الجسم على كثرة وبعدها يضعف الجسم ويرخو .

٣- دمج و دمخ.

وذلك في شرحه قول الإمام (عليه السلام) في خطبة له لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخاطبه العباس وأبو سفيان في ان يبایعا له بالخلافة وذلك بعد ان تمت البيعة لأبي بكر (رض) في السقيفة ، وفيها ينهى عن الفتنة ويبين عن خلقه وعلمه: " وَاللَّهِ لَا بِنَ أَبِي طَالِبٍ آتَسُ بِالْمَوْتِ مِنْ الطُّفْلِ بِئْذِي أُمَّهُ بَلْ ائْتَمَجْتُ عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لِأَضْطَرَّتُمْ اضْطِرَابًا الْأَرَشِيَّةَ فِي الطَّوِيِّ " (٤)
قال الكيدري : " اندمجت : روى بالخاء والجيم أما بالخاء فمن الدموخ وهو الارتفاع والاسيتلاء ، ودمخ اسم جبل وأما بالجيم فمن الدموج وهو الدخول والاستتار في الشيء ... " (٥) ودمخ كمنع : ارتفع فكبيراً (٦) . والدموج : دخول الشيء في الشيء ، ودمج في البيت يدمج دموجاً : دخل (٧) . والخاء والجيم حرفان مختلفان في

(١) ينظر: مقاييس اللغة : (نزف) ، (نزق) .

(٢) الواقعة : ١٩ .

(٣) ينظر: الكتاب : ٤ / ٤٣٤ - ٤٣٥ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة : ٥ ، ص ٥٢ .

(٥) حدائق الحقائق : ١ / ١٨١ .

(٦) ينظر: تاج العروس : مادة (دمج) .

(٧) ينظر: لسان العرب : مادة (دمج) .

صفتها فالجيم مجهور شديد والخاء مهموس رخو ^(١) فناسبت صفات الخاء المهموس الرخو الطول والارتفاع والامتداد .ولما كان الجيم صوتاً مجهوراً شديداً ناسبت تلك الصفات دخول الشيء في الشيء واتّحادهما معا بفعل الدمج .

٤ - ضمير وضمير .

وذلك في شرحه قول الإمام (عليه السلام) في خطبة له يصف فيها زمانه بالجرور ويقسم الناس على خمسة أصناف ثم يزهد في الدنيا : " فَهَمْ فِي بَحْرِ أُجَاجِ أَفْوَاهُهُمْ ضَامِرَةٌ وَقُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ قَدْ وَعَظُوا حَتَّى قَلُّوا " ^(٢) قال الكيدري : " فهم في بحر أجاج : أي لا يلتذون بالدنيا كما لا يلتذ الصدف الذي هو ساكن البحر الأجاج بمائه ضامرة : أي سائرة خفية ، من الضمير ويروى ضامرة بالزاء أي مشدودة بالسكوت " ^(٣) ، ضَمَرَ يَضْمُرُ وَيَضْمُرُ : سكت ، ولم يتكلم ^(٤)، واضمرت الشيء : اخفيته ^(٥) . والراء والزاي حرفان مجهوران ^(٦) يكون الزاي رخواً اما الراء فهو حرف شديد مكرر يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام ^(٧) .

ولما كان الراء حرفاً مكرراً جرسه شديداً ناسب ذلك التكرار دوام التستر والخفاء ، ولما كانت الرخاوة ميزة الزاي وافقت الدلالة على السكوت على الرغم من تمتع الزاي بصفة الجهر وهذا لا يتناسب مع معنى السكوت.

(١) ينظر: الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة : ٣٢ ، ٧٥ .

(٣) حدائق الحقائق : ١ / ٢٥٦ .

(٤) ينظر: القاموس المحيط :مادة (ضمير) .

(٥) ينظر: لسان العرب :مادة(ضمير).

(٦) ينظر: الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .

(٧) ينظر: المصدر نفسه : ٤ / ٤٣٦ .

٥- شوق وشوف .

وذلك في شرحه قول الإمام (عليه السلام) من خبر ضرار بن حمزة الضبائي عند دخوله على معاوية وسأله له عن أمير المؤمنين ، وقال : فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول : " يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا ، إِلَيْكَ عَنِّي ، أَبِي تَعَرَّضْتِ ؟ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ ؟ لَا حَانَ حِينُكَ " (١) إذ قال الكيدري : " ام إِلَيَّ تشوفت " : أي تطلعت ، يقال النساء يتشوفن من السطوح أي ينظرن ويتناولن ، وتشوفت الجارية تزينت ، وروي بالقاف من الشوق " (٢) ، والشوف : الظهور والبروز (٣) شفته شوفاً : جلوته ... وشفيت الجارية تشاف : زينت (٤) ، والشوق : نزاع النفس ، وحركة الهوى (٥) ولما كان الفاء مهموساً رخواً (٦) ناسب معنى البروز والتزيين ، في حين ناسبت صفات الجهر والهمس (٧) في القاف الشدة في الاداء مما يقربها من معنى نزاع النفس وهيجان المشاعر وحركة الهوى .

رابعاً : التعاقب الصوتي المضعف .

١ - جَذَّ وَجَدَّ .

نجد ذلك عند شرحه قول الإمام (عليه السلام) في خطبة له ينبّه على إحاطه علم الله بالجزئيات ، ثم يحثّ على التقوى ويبين فضل الإسلام والقرآن : " وَلَا

(١) نهج البلاغة : الحكمة : ٧٧ ، ص ٤٨٠ .

(٢) حدائق الحقائق : ٢ / ٦١٧ .

(٣) ينظر : مقاييس اللغة : مادة (شوق) .

(٤) ينظر : القاموس المحيط : مادة (شوق) .

(٥) ينظر : المصدر نفسه : مادة (شوق) .

(٦) ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، الاصوات اللغوية : ٤٨ .

(٧) ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، سر صناعة الاعراب : ١ / ٦٠ - ٦١ .

انْقِطَاعٍ لِمُدَّتِهِ وَلَا عَفَاءٍ لِشَرَائِعِهِ وَلَا جَدًّا لِفُرُوعِهِ " (١) إذ قال : " ولا جدّ روي بالذال والذال وهما بمعنى القطع " (٢). وما يسوغ المبادلة بين الدال والذال في (جدّ وجدّ) أنّهما من الأصوات المجهورة (٣) فالذال يكون شديداً يخرج من بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، والذال يكون رخواً مخرجه من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا (٤) . ويرى المحدثون من علماء العربية أنّ الدال صوت أسناني لثوي ، والذال أسناني (٥) ، ولأنّهما حرفان متباعدان مخرجاً فالذال نطعية والدال لثوية (٦) ، ولأنّهما متقاربان في الصفة ، حصل الإبدال بينهما : " اقدَحَرَ الرَّجُلُ واقْدَحَرَ : إذا تَأَهَّبَ لِلْقِتَالِ " (٧) .

لكن ابن جني يرى ان المبادلة بين الذال والذال ليست صوتية دلالية بل لأجل الادغام إذ يقول : " الذال حرف مجهور يكون أصلاً لا بدلاً ... فأما ابدالهم الذال دالاً في " ادّكر " ونحوه فإبدال ادغام " (٨) وما يسمح بحصول الابدال بين الذال والدال هو التغير الحاصل في صفة الذال من الرخاوة إلى الشدة فتصير دالاً وانتقال مجرى الذال إلى الخلف قليلاً فيصادف الدال (٩) .

وإذا أردنا ان نبين التغير الدلالي الحاصل عند ابدال الدال والذال في (جدّ وجدّ) فقد ذكرت المعجمات دلالتهم على القطع فأما الجدّ فيقال منه " جددت

(١) نهج البلاغة : الخطبة : ١٩٨ ، ص ٣١٣ .

(٢) حقائق الحقائق : ١٦٠ / ٢ .

(٣) ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، سر صناعة الاعراب : ١ / ٦٠ .

(٤) ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٣ .

(٥) ينظر : اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي : ٢٦٦ ، علم الاصوات اللغوية : ٤٣ ، في البحث الصوتي عند العرب : ٢٠ .

(٦) ينظر : الابدال ، ابو الطيب : ١ / ٣٥٣ .

(٧) المصدر نفسه : ١ / ٣٥٨ .

(٨) سر صناعة الاعراب : ١ / ١٨٩ .

(٩) ينظر : اللهجات العربية في التراث : ٢ / ٤٣٤ .

الشيء جداً وهو مجدود وجديد أي مقطوع^(١) ومنه قوله تعالى: ﴿لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾^(٢) أي مقطوع عن غيره^(٣). أما الجذُّ فدلالته على القطع أبين من نظيره في ذلك لأنه يدل على الكسر والقطع معاً^(٤) كما في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا هُمْ﴾^(٥) وقوله تعالى: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾^(٦) ويبدو أنّ بين الأصل فرقاً في المعنى هو ان الجد يدل على القطع العظيم القوي ولذا وصف به الخلق في القرآن الكريم: ﴿خَلَقًا جَدِيدًا﴾^(٧) على حين يدل الجذُّ على نمط من القطع أقل من ذلك.

٢- دكّ و دقّ

ومثاله ما في قول الإمام (عليه السلام) في خطبة له في التزهيد في الدنيا وثواب الله للزاهد ونعم الله: " وَتَدَاكُّوْ عَلَيَّ تَدَاكُّ الْإِبْلِ الْهَيْمِ يَوْمَ وَرَدَهَا " ^(٨) إذ قال الكيدري: " تداكُّو عليّ : أي وَرَدُوا ودخلوا عليّ يدك بعضهم بعضاً أي يدقُّ وكأَنَّ الكاف مبدلة من القاف تخصيصاً " ^(٩) والكاف حرف مهموس أما القاف فهو مجهور ^(١٠) وهما حرفان شديدان ^(١١) يكون مخرج الكاف من أسفل موضع القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك الأعلى أما القاف فمخرجه من أقصى اللسان

(١) مقاييس اللغة: مادة (جد)

(٢) الرعد : ٥ .

(٣) ينظر : ايسر التفاسير : ٩/٣ .

(٤) ينظر : لسان العرب : مادة (جذذ)

(٥) الانبياء : ٥٨ .

(٦) هود : ١٠٨ .

(٧) الاسراء : ٤٩ .

(٨) نهج البلاغة : الخطبة : ٥٤ ، ص ٩٠ .

(٩) حدائق الحقائق : ١ / ٣١٥ .

(١٠) ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، سر صناعة الاعراب : ٢٧٧ ، ٢٧٩ .

(١١) ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .

وما فوقه من الحنك الأعلى^(١) ، يقول ابن جني في باب الكاف والقاف : " قال الفراء : قريش تقول : كشطت وقيس وتميم تقول : قشطت بالقاف ، وليست القاف في هذا بدلاً من الكاف ؛ لأنهما لغتان لأقوام مختلفين " ^(٢) ويقول أيضا في موضع آخر : " ... القحّ : الخالص من اللؤم والكرم فينبغي ان تكون الكاف في كحّ بدلاً من قاف قح .. " ^(٣) . ويقول الدكتور حسام النعيمي : " وانما نقول مادامت الكلمتان بمعنى واحد وبين الحرفين ما يسمح بالإبدال فيجب القول به " ^(٤) والكيدري في هذا المثال صرح بالإبدال بين الصوتين لانهما متجاوران في المخرج .

وهناك أمثلة وردت في كتب الابدال اللغوي تؤكد صحة الإبدال بينهما ومن تلك الامثلة : " والأقحب والأكهب : لون إلى العُبرة " ^(٥) .

ويقال " قهرته أقهره قهراً ، وكهرته اكهره كهراً ، وقرأ بعض الاعراب : ﴿ فَأَمَّا

أَلَيْتِمَ فَلَا تَكْهَرُ ﴾ ^(٦) هذا قول ابن السكيت " ^(٧) . ويبدو من تحليل الفرق الدلالي في قول الكيدري أنّ الدقّ أخصّ من الدكّ حين قال " وكأنّ الكاف مبدله من القاف تخصيصاً" ^(٨) . أي ان الدكّ يعني التكسير والمساواة بالأرض، ومعنى تداكوا: ازدحموا ازدحاماً شديداً كأنّ كل واحد منهم يدوس الآخر ويدقّه في الأرض . وصرح الكيدري في موضع آخر بأن الدكّ أبلغ من الدقّ فقال : " وتداكّ الناس عليه أي ازدحموا وهو تفاعل من الدكّ وهو ابلغ من الدقّ " ^(٩) وما قاله الكيدري في هذا الموضع له وجه

(١) ينظر: الكتاب : ٤ / ٤٣٣ .

(٢) سر صناعة الاعراب : ١ / ٢٧٧ .

(٣) المصدر نفسه : ١ / ٢٧٩ .

(٤) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ١٤٨ .

(٥) الابدال ، ابن السكيت : ١١٤ .

(٦) الضحى : ٩ .

(٧) الابدال : أبو الطيب : ٢ / ٣٥٦ .

(٨) حدائق الحقائق : ١ / ٣١٥ .

(٩) المصدر نفسه : ٢ / ٢٥٣ .

كبير من الصحة لأن صوت القاف أرق من الكاف لكونه يخرج من إطباق اللهاة وانفراجها (١) وهي لا تأخذ حيزاً كبيراً من الفم (٢) والكاف ينطق من إطباق حنكي قوي يأخذ حيزاً كبيراً في طبق الفم (٣) وهذا ما جعل الدكّ عاماً يشمل كل كسر ، على حين اختص الدق بالدلالة على معنى خاص، و استعملت هذه اللفظة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ (٤) وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ (٥) وبهذا هناك فرق دلالي بين الدق والدك ،

يتمثل بالخصوص في الدقّ والعموم في الدكّ والخفة في الدقّ والقوة في الدكّ.

ومن هذا ما في شرحه قول الإمام (عليه السلام) من كلام له في وصف بيعته بالخلافة : " ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ تَدَاكَ الْإِبِلِ الْهَيْمِ عَلَى حِيَاضِهَا ... " (٦) إذ قال الكيدري : " تداككتم عليّ : في الغريبين ، تداكّ الناس عليه أي ازدحموا وقيل هو تفاعل من الدكّ وهو أبلغ من الدق " (٧) وقال في موضع آخر : " تداكّوا عليّ : أي وردوا ودخلوا عليّ يدكّ بعضهم بعضاً أي يدقّ وكأنّ الكاف مبدلة من القاف تخصيصاً " (٨) وهذا ما فسرناه في باب الإبدال ، إذ ذكر الكيدري ان الدك نفس الدق لكنه أخص منه وأبلغ . وما شرحه الكيدري من فرق بين اللفظين له ما يعضده فجرس القاف أقل وألين من جرس الكاف ، فالقاف ينطق من إطباق اللهاة

(١) ينظر : الاصوات اللغوية : ٨٤ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه : ١٨ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه : ٨٣ .

(٤) الاعراف : ١٤٣ .

(٥) الفجر : ٢١ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة : ٢٢٩ ، ص ٣٥٠ .

(٧) حدائق الحقائق : ٢ / ٢٥٣ .

(٨) المصدر نفسه : ١ / ٣١٥ .

وانفراجها^(١) وهي لحمة رقيقة متدلّية في الحلق لا تأخذ حيزاً كبيراً منه^(٢) ، على ان الكاف ينطق من اطباق حنكي قوي يأخذ حيزاً كبيراً في طبق الفم^(٣) .
وهناك رأي^(٤) حول هذا الموضوع يُفهم منه أنّ صفات الحرفين لاءمت أنّ يطلق الدقّ على الكسر عاماً ومنه الدقيق الذي هو من ألفاظ المشترك اللفظي الدالة على الصغر والدقة^(٥) . على حين اختصّ الدكّ بالدلالة على معنى الدق وزيادة الوطاء في الأرض ، وبسبب هذه الدلالة اللغوية استعمل الدكّ في القرآن الكريم في مشاهد القيامة لك الأرض والجبال كما في قوله تعالى : ﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾^(٦) .

٣- القَطُّ والقَدُّ

وذلك في شرحه قول الشريف الرضي: " لا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب مصلتاً سيفه فيقطّ الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينزف دماً ويقطر مهجاً ... " ^(٧) . إذ ذكر الكيدري أنّ : " القَطُّ : القطع عرضاً والقَدُّ : القطع طولاً ... " ^(٨) . وما قاله الكيدري في الفرق بين اللفظين ذكره ابن جني قبله عندما خصص القَطُّ بالقطع عرضاً ، والقَدُّ بالقطع طولاً لأنّ الطاء احصر للصوت وأسرع قطعاً له من الدال فجعلوا الطاء المناجزة لقطع العرض لقربه وسرعته ، والدال

(١) الاصوات اللغوية : ٨٤ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ١٨ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٨٣ .

(٤) ينظر : المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة (اطروحة) : ١٤٣

(٥) ينظر : مقاييس اللغة ، والقاموس المحيط : (دق).

(٦) الحاقة : ١٤ .

(٧) نهج البلاغة : ٣٥ .

(٨) حدائق الحقائق : ١ / ١٠١ .

المماثلة لما طال من الأثر وهو قطعه طولاً " (١) . ولم نَرَ الكيدري ينسب هذا التوجيه إلى ابن جني .

المطلب الثالث : دلالة الصائت بين ذكره وحذفه .

يؤدي ذكر الصائت وحذفه في الكلمة إلى تغيير معناها وهذا النوع من الإبدال بين الحركة والسكون يكون في عين الكلمة. إذ وردت عدة أمثلة لدى الكيدري محرقة بإحدى الحركات الثلاث في العين وتأتي برواية أخرى ساكنة العين، وذلك الاختلاف بين ذكر الصائت القصير وحذفه يؤدي إلى تغيير المعنى قليلاً ، وقد عدّ هذا النوع من التغيير بين الحركة والسكون في الكلمة من وسائل توليد المعاني ، إذ يقول الدكتور فاضل السامرائي : " تولّد الحركات والسكون في بنية الكلمة معنى جديداً في الأغلب ، فقد يكون للكلمة الواحدة أكثر من معنى بحسب اختلاف الحركات في بنيتها وذلك نحو ... الحَوْر بسكون الواو وهو الرجوع والحَوْر بفتحها من صفات العين " (٢) . و قد وردت عدّة أمثلة لهذا الإبدال عند الكيدري منها :

١- ما في شرحه قول الامام (عليه السلام) من وصية له للحسن بن علي عليهما السلام ، كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين : " وَ إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ وَعَزْمُهُنَّ إِلَى وَهْنٍ " (٣) إذ قال الكيدري : " الأفن : بسكون الفاء النقص وبفتحها ضعف الرأي " (٤) ، و أيدّ ابن منظور هذا الفرق الدلالي بين ساكن العين ومفتوحها (٥) فالأفن بالسكون نقص في الرأي وبالفتح ضعف فيه ، ويبدو أنّ ضعف الرأي يشترك فيه الرجل والمرأة وذلك لما جاء في اللسان : " ورجلٌ مَأْفُونٌ : ضعيف العقل والرأي " (٦) فالسكون أولى وهو الأرجح في

(١) الخصائص : ٢ / ١٦٠ .

(٢) توليد المعاني في العربية: ٤١ .

(٣) نهج البلاغة : الوصية ٣١ ، ص ٤٠٥ .

(٤) حدائق الحقائق : ٢ / ٤٦٩ .

(٥) ينظر: لسان العرب :مادة (أفن).

(٦) المصدر نفسه : (أفن) .

قوله عليه السلام وهذا فيه مصداق لحديث الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرِ إِلَى الْمُصَلَّى، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، فَقُلْنَ: بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " تَكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبَّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ "، قُلْنَ: وَمَا نُفْصَانُ عَقْلِنَا وَدِينِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلُ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ! " قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: "فَذَلِكَ مِنْ نُفْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟ " قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: "فَذَلِكَ مِنْ نُفْصَانِ دِينِهَا"^(١)

فالسكون يتوافق مع معنى النقص لأن نقص الحركة وحذفها يشير إلى الخسارة فضلاً عن ذلك رجع معنى السكون ليستوي السجع بين (الأفن والوهن) بسكون العين ، وهناك رأي يقول : إنَّ التحريك هو الأرجح لأن الوهن والأفن يدلان على الضعف وفتور الهمة لا المنقصة والخسارة ، فضعف العزيمة هو الوهن وضعف الرأي هو الافن^(٢) ، ومع هذا التقابل الدلالي لا ينظر إلى تحسين السجع بين اللفظين إذ يجوز الاكتفاء بصوت النون لتحقيقه ولا يعتد بحركة الفاء^(٣) .

وعلى صحة الرأي نرى أنَّ القول بالتسكين أرجح وذلك لموافقته قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديثه فالنقصان بالرأي في بعض المواضع أقرب إلى معنى سياق كلام الإمام من ضعف رأيهن .

٢- ما في شرحه قول الإمام علي (عليه السلام) في وصف أهل آخر الزمان والفتن التي تحيط بهم : " ذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُومَةٍ " ^(٤) إذ قال الكيدري : " في الصحاح رجل نُومَةٌ : بسكون الواو وفتحها أي لا يؤويه به ... نومَةٌ

(١) التمهيد لما في الموطأ لما في المعاني والاسانيد ٣/٣٢٦ ، شرح صحيح البخاري ١/ ٤١٩ ، .

(٢) ينظر : مقاييس اللغة : (افن) ، والقاموس المحيط : (افن) .

(٣) ينظر : المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة (اطروحة دكتوراه) : ١٢٠ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة : ١٠٣ ، ص ١٤٩ .

: أي خامل الذكر غامض في الناس ، لا يعرف الشرّ ولا أهله " (١) . وقال في موضع آخر : " النُّومَةُ بسكون الواو : الرجل الضعيف ويفتحها الكثير النوم " (٢) .

و جاء في اللسان : "وَرَجُلٌ نُومَةٌ ، بالتحريك : ينام كثيراً . ورجل نُومَةٌ إذا كان خامل الذكر ... (النُّومَةُ) بوزن (الهَمْزَةُ) الخامل الذكر الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر ولا أهله ولا يؤبه له . وعن ابن عباس أنّه قال لعلي(عليه السلام) : ما النُّومَةُ ؟ فقال : الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء ، وقال ابن المبارك هو الفاضل عن الشر ... ويقال للذي لا يُؤبه له نُومُهُ بالتسكين " (٣)

فالنُّومَةُ على وفق ما ذكر الكيدري بفتح الواو هو الكثير النوم الذي يكون بعيداً عن مشاركة الناس اعمال الشر وذلك لنومه وهذا ما جاء في كلام العرب، وأمّا بالتسكين فهو الرجل الضعيف الذي لا يؤبه به، وحركته الفتح تلائم كثرة النوم وقد ذكر بان النُّومَةُ على وزن (الهَمْزَةُ) فتوالي الحركات فيها دل على الكثرة والمبالغة كالهَمْزَةُ للكثير الهمز (٤) والنُّومَةُ للكثير النوم .

وكأنّ قصد الإمام (عليه السلام) من فتح واو الكلمة في (النُّومَةُ) لأنه يتكلم عن أناس مؤمنين وصفهم بهذا الوصف لبعدهم عن الفتن وبعدهم عن كل ما هو شر .

(١) حدائق الحقائق: ١ / ٥٠٥ .

(٢) المصدر نفسه : ١ / ٥٠٦ .

(٣) لسان العرب : مادة (نوم) .

(٤) ينظر: التفسير البياني : ٢ / ١٦٩ .

المُبْحَثُ الثَّانِي

دلالة الاداء الصوتي

(الهمز والتنغيم والوقف والابتداء)



المطلب الأول : دلالة الهمز في حقائق الحقائق .

عنيت الدراسات اللغوية قديماً بدرس الهمز، وسارت على نهجها الدراسات الحديثة في التصنيف فيه، لأنه كان موضع اختلاف بين القبائل العربية ، إذ كان أغلب الناس يصعب عليهم ان يتلفظوا به فهم بين تحقيق وتسهيل وبين بين (١) .

والهمزة نفسها تمثل مشكلة في العربية سواء في نطقها ام رسمها ، فأما نطقها فكان من اختصاص علم التجويد ، وهو صعب على أغلب العرب فتركوها إلى التخفيف أو الحذف أو القلب ، و غير العرب يجدون في نطقها صعوبة شديدة ، إلا من خالط العرب من الأعاجم عند تعلم العربية (٢) . والهمز لغة بمعنى الضَّغْط والعصر ، ومنه الهمز في الكلام كأنه يضغط الحرف (٣) . والهمزة : صوت حنجري (٤) شديد مستنقل (٥) ، فهو صوت مجهور لدى القدماء (٦) ، على حين اختلف المحدثون فيه ، فوصفه بعضهم بالهمس لأن الوترين الصوتيين لا يتذبذبان عند النطق به (٧) ، بل ينتج من انطباقهما، وعدّه آخرون بأنه صوت لا مجهور ولا مهموس ؛ لأنه ينتج من احتباس الهواء في الحنجرة بعد انغلاق فتحة المزمار انغلاقاً تاماً ثم انفراجها فجأة (٨) ، فهو - اذن - صوت حنجري انفجاري (٩) . ولكونه صوتاً ثقيلًا يُلجأ إلى تخفيفه بالإبدال أو الحذف أو جعله بين بين (١٠) ، وهذا التخفيف

(١) ينظر : المعجم العربي : ١ / ١١٧ ، أبو زيد وكتابه الهمز : ٥١ .

(٢) ينظر : الهمزة مشكلاتها وعلاجها : ٧ .

(٣) ينظر : مقاييس اللغة (همز) ، القاموس المحيط : (همز) .

(٤) ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٣ ، سر صناعة الاعراب : ١ / ٥٢ ، المقرب : ١ / ٣٥٥ .

(٥) ينظر : شرح المفصل : ٩ / ١٠٧ .

(٦) ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ ، وشرح المفصل : ١٠ / ١٢٩ .

(٧) ينظر: دروس في علم اصوات العربية : ١٢١ ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث : ٥٦ ، اصوات

العربية بين التحول والثبات : ٣١ .

(٨) ينظر : الاصوات اللغوية : ٧٨ .

(٩) ينظر: المنهج الصوتي : ١٧٢ .

(١٠) ينظر : شرح المفصل : ٩ : ١٠٧ ، شرح الشافية : ٣ / ٢٤ .

منهج قريش والحجاز ، أما التحقيق فهو مسار تميم وقيس ^(١) وفي شرح الكيدري للنهج وردت مباحث الهمز بين تحقيق وتخفيف في عدة أمثلة .

والمراد بالتحقيق : هو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المدّ وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات ، واعتماد الإظهار والتشديدات ... الخ ^(٢) . وتحقيق الهمز : هو ان ينطق بالهمزة محققة دون إبدال أو نقل ^(٣) . قال سيبويه في باب الهمز : " اعلم ان الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء : التحقيق والتخفيف والبدل . فالتحقيق قولك : (قرأت ورأس وبئس) و أشباه ذلك . وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل وتحذف " ^(٤) . وما يهمنا في هذا المبحث هو أمثلة الهمز بنوعيه (التحقيق والتخفيف) التي تؤدي إلى دلالة صوتية يمكن أن تدرك في تلك الامثلة . فقد أورد الكيدري عدة أمثلة رويت بالتحقيق تارة وبالتخفيف تارة أخرى فأنبأ ذلك عن دلالة صوتية ومنها :

١ - ما في شرحه قول الإمام (عليه السلام) من خطبة له بالكوفة يوصي فيها بالنقوى : " أَيْنَ الْفَرَاغَةُ وَأَبْنَاءُ الْفَرَاغَةِ ، أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرَّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ ... وَعَسَكُرُوا الْعَسَاكِرَ وَمَدَّنُوا الْمَدَائِنَ وَمِنْهَا ... " ^(٥) إذ ذكر الكيدري : " أن المدينة يجوز ان تكون من مَدَنَ بالمكان أي أقام به ، وقيل هي مَفْعَلَةٌ من الدّين وهو الملك ، فعلى هذا يُهْمَزُ جمعها " ^(٦) . أي ان الكيدري أفاد من همز الجمع (مدائن) في تحديد دلالة المفرد (مدينة) فهو (فعيلة) من مدن بالمكان إذا أقام فيه وهو فعل صحيح ، ويا (مدينة) زائدة بمنزلة ياء صحيفة ولذا همزت في الجمع (مدائن) كما همزت ياء صحيفة في صحائف ، ولو كانت ياء (مدينة) أصلية فهو من (دنت) أي (ملكت) لما همزت في الجمع ولقيل مداين كما قيل معاش .

(١) ينظر : الكتاب : ٣ / ٤٢ .

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر : ١ / ٢٠٥ ، القراءات القرآنية واثرها في علوم العربية : ١ / ٩٥ .

(٣) ينظر: اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي: ١٠٨ .

(٤) الكتاب : ٣ / ٥٤١ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة : ١٨٢ ، ص ٢٦٣ .

(٦) حدائق الحقائق : ٢ / ١١٧ .

ومن هنا حكم أبو الحسن الأخفش فيما حكاه الفارسي أنّ مدينة فعيلة ^(١) . وهذا يؤكد ما جاء به الكيدري في همز مدائن على فعائل ولا يصحّ ترك همزها أو حذفها في مثل ذلك كما قال سيبويه : " وإذا كانت الهمزة المتحركة بعد ألف لم تحذف لأنك لو حذفتها ثم فعلت بالالف ما فعلت بالسواكن التي ذكرت لك لتحوّلت حرفاً غيرها " ^(٢) وهذا الكلام ينطبق على (المدائن) التي تحرّكت همزتها وسبقت بألف ، وزاد سيبويه : " والألف تحتل أن يكون الحرف المهموز بعدها بين بين لأنها مدّ كما تحتل أن يكون بعدها ساكن وذلك قولك في هباءة هباءة وفي مسائل مسايل ... " ^(٣) . وعلى هذا رجح الكيدري تحقيق الهمز في جمع مدينة ولم يرجح غير هذا الرأي معتمداً على قول سيبويه .

٢ - في شرحه قول الإمام (عليه السلام) : في خطبة له يذمّ الدنيا " مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خُبْتُ السَّرَائِرِ وَسُوءُ الضَّمَائِرِ فَلَا تَوَازُرُونَ وَلَا تَتَّاحُمُونَ ... " ^(٤) . ذكر الكيدري : " لا يوازرون : أي لا يحمل بعضهم الثقل عن بعض ويجوز أن يكون من الوزر وهو الملجأ وروي لا تآزرون وهو القوة " ^(٥) . والأزر : يعني القوة ^(٦) والشدة ومنه قوله تعالى : ﴿ أَشَدُّ بِهِمْ أَزْرِي ﴾ ^(٧) : أي ظهري ^(٨) . قال سيبويه : " وإن كان ما قبلها - يعني الهمزة الساكنة - مضموماً فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واواً وذلك قولك في الجؤنة والبؤس والمؤمن الجؤنة والبؤس والمؤمن " ^(٩) .

(١) ينظر: لسان العرب : (مدن) .

(٢) الكتاب : ٣ / ٥٤٦ .

(٣) المصدر نفسه : ٣ / ٥٤٧ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة : ١١٣ ، ص ١٦٨ .

(٥) حدائق الحقائق : ١ / ٥٤٤ .

(٦) ينظر: الصحاح ، لسان العرب : مادة (ازر) .

(٧) طه: ٣١ .

(٨) ينظر: لسان العرب : مادة(ازر) .

(٩) الكتاب : ٣ / ٥٤٣ .

وما ذكره سيبويه يؤكد أصل التحقيق في تُؤازرون وبما انها ساكنة وقبلها مضموم قلبت الهمزة إلى واو في الوزر . ويرد في كلام العرب اللفظ مخففاً تخفيفاً تاماً

ويُقصد بتخفيف الهمزة : ان تزال نبرتها بحذفها أو ابدالها حرف لين^(١) والعرب تذهب إلى تخفيفها لما وجدوه من الثقل عند النطق بها، وذلك لأن مخرجها من اقصى الحلق ثم ان النطق بها يتطلب انطباق فتحة المزمار وانفراجها فجأة فيخرج الصوت انفجارياً^(٢) وتخفيف الهمزة يكون بحذفها أو ابدالها أو جعلها بين بين^(٣) .

ويمكن بيان احكام تخفيف الهمزة من حركتها وحركة الحرف قبلها ومن امثلة تخفيف الهمزة عند الكيدري:

١ - في شرحه قول الإمام (عليه السلام) من خطبة له في تمجيد الله وتعظيمه : " الْمُقَدَّرُ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا رَوِيَّةٍ وَلَا ضَمِيرِ الَّذِي لَا تَعْشَاهُ الظُّلْمُ وَلَا يَسْتَضِيءُ بِالْأَنْوَارِ " ^(٤) . إذ قال الكيدري : " الروية : غير مهموزة إلا أنها مشتقة من روات في الأمر مهموز ، أي نظرت فيه " ^(٥) . اي إن أصلها (روية) ولامها همزة وليست من الناقص (روى يروي) لبعده المعنى بين الرّي والروية.

وذكرت المعجمات المعنى الذي قاله الكيدري من أنّ هذه الكلمة وردت في الكلام العربي من دون همز مع أنها من أصل مهموز اللام ^(٦) .

٢ - في شرحه قول الإمام (عليه السلام) من كتاب له إلى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة : " نَحْنُ مَأْجُورُونَ عَلَى صِلَتِهَا . وَمَأْزُورُونَ عَلَى

(١) ينظر : القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم الحديث : ٤٩ .

(٢) ينظر : الاصوات اللغوية : ٩٠ .

(٣) ينظر : الهمزة في العربية : ١٤٥ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة : ٢١٣ ، ٣٣٠ .

(٥) حدائق الحقائق : ٢ / ٢٠٠ .

(٦) ينظر : الصحاح ، لسان العرب : مادة (روى)

قَطِيعَتِهَا " (١) إذ ذكر الكيدري : " ومأزورون على قَطْعِهَا : أصله موزورون لأنه من وزر الرجل يوزر فهو موزور إلا أنه قلب ليجانس قوله مأجورون ، ومثله في الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات " (٢) وقال في موضع آخر : " والأزر : الإثم والثقل ، وأصل مأزور موزور ، فهُمَزُ لِلزَّوْجِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَأْجُورٍ مِمَّا فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ : " ارجعن مأزورات غير مأجورات " (٣) ، وذكر صاحب اللسان أن الأصل هو (موزورات) ثم قلبت الواو الى همزة فصار (مأزورات) لكي يجانس مأجورات التي وردت في الحديث مهموزة (٤) . وما يعضد قلب الواو همزة هو دلالة اللفظة على الثقل والاثم وهو معنى لا يستحصل في مهموز الفاء بل (وزر).

٣- في شرحه حكمة الإمام (عليه السلام) إذ قال الكيدري " المؤونة يهزم ولا يهزم ، قال الفراء هي مَفْعَلَةٌ من الأين وهو التعب والشدة ، وقيل مَفْعَلَةٌ من الأون وهو الخرج والعدل لأنه يتقل على الإنسان والأون الدعة والسكينة والرفق ، وقيل هي فَعُولَةٌ من المون يعني إمداد أطاف الله يَنْصِلُ بالعبد على موجب ما ربط من الاشغال " (٥) .

وقد أفاد الكيدري من تحقيق همزة (مؤونة) وتخفيفها في الاستدلال على معناها وبيان أصلها الاشتقاقي فهزم المؤونة يفيد الدلالة على المشقة والثقل لأنها أمّا مشقة من الأين وهو التعب والشدة أو من الأون وهو الخرج والعدل وفيهما ثقل على الإنسان . واما تسهيلها بتخفيف همزتها واواً لتصير (مؤونة) فتدل على الدعة والسكينة والرفق ، ويكون اشتقاقها من المون وهي على وزن فَعُولَةٌ ، فلاءم جرس الهمزة الدلالة على المعاني الثقيلة في المؤونة وتخفيفها فاقترن بتخفيف مدلول اللفظة من الشدة إلى الدعة والرفق .

(١) نهج البلاغة : الكتاب : ١٨ ، ص ٣٧٦ .

(٢) حقائق الحقائق : ٢ / ٤١٧ - ٤١٨ .

(٣) المصدر نفسه : ٢ / ٦٨٤ .

(٤) ينظر: لسان العرب : مادة (وزر) .

(٥) حقائق الحقائق : ٢ / ٦٤٤ .

وهذا حاصل كلام الكيدري الذي نقل أقوال العلماء في هذه المسألة معتمداً على معجم الصحاح للجوهري (ت ٣٩٣هـ) (١) .

وكان علماء العربية قد اختلفوا في اشتقاق المؤونة : " قال الخليل ولو كانت مَفْعَلَةٌ لكانت مئينة مثل معيشة وعند الاخفش : يجوز ان تكون مَفْعَلَةٌ ومَأْنَت القوم أمُونهم مأناً ، إذا احتملت مؤنتهم ومن ترك الهمز قال : منتهم أمُونهم " (٢) .

المطلب الثاني : دلالة التنغيم في حقائق الحقائق.

لكل طريقة كلامية أداء معين ، فالتنغيم هو التعدد في أداء الكلام بحسب نوع الحدث الحاصل " فالتهنئة غير الرثاء والأمر والنهي سطوة وردعاً، وغيرهما شفقة، وهما غير التأنيب والتوبيخ والتساؤل، والاستفهام غير النفي " (٣) وأثبتت التجارب الحديثة أن الإنسان حين ينطق بلغته لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات، فالأصوات المكونة للمقطع الواحد قد تختلف في درجة الصوت (٤) ولا بد من القول: إن التأثير الصوتي من أهم المداخل إلى النفس البشرية (٥) يقول الدكتور إبراهيم انيس : " إن هناك ميلاً غريزياً لدى الإنسان إلى الكلام ذي الجرس الموسيقي الجميل " (٦) ومثل هذا قول الدكتور غانم قدوري الحمد : " الكلام الإنساني يحمل كثيراً من عناصر الانسجام الصوتي ... " (٧) .

والمتكلم الواحد لا يسير على وتيرة واحدة في نطق مقاطع كلامه ، فهناك ارتفاع وانخفاض في درجة النطق بالأصوات ويطلق على نظام توالي درجات الصوت مصطلح التنغيم أو موسيقى الكلام وترتبط به مجموعة مصطلحات مثل

(١) ينظر: الصحاح : مادة (مأن) .

(٢) المصدر نفسه :مادة (مأن) .

(٣) المختصر في اصوات اللغة العربية : ١٨٠ .

(٤) ينظر : الاصوات اللغوية: ١٦٣ .

(٥) ينظر : اللغة والمجتمع : ١١٤ ، المدخل إلى علم اصوات العربية : ٢٥٦ .

(٦) ينظر : موسيقى الشعر : ١١ ، المدخل إلى علم اصوات العربية: ٢٥٦ .

(٧) المدخل إلى علم اصوات العربية : ٢٥٦ .

النعمة واللحن والايقاع ، وهي مصطلحات ذات دلالات فنية في مجال الموسيقى والغناء ولكننا نستخدمه هنا بالدلالات المتعارف عليها عند دارسي الأصوات اللغوية (١) .

والتنغيم لغةً : "مصدر من باب التفعيل من النعمة وهي جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها والجمع نغم ... والنعمة : الكلام الحسن " (٢) .

والتنغيم اصطلاحاً : "هو تتابعات مطّردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة ، وهو وصف للجمل وأجزاء الجمل وليس للكلمات المختلفة المنعزلة" (٣) .

ويُعرف التنغيم أيضاً : " بأنه ارتفاع الصوت وانخفاضه في أثناء الكلام " (٤) وهو " عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الايقاعات في حدث كلامي معين " (٥) وللنعمة ثلاثة أنواع هي : (٦)

١ - النعمة الصاعدة : وتعني وجود درجة منخفضة في مقطع أو أكثر تليها درجة أكثر علوّاً منها .

٢ - النعمة الهابطة وتعني وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر تليها درجة أكثر انخفاضاً .

٣ - النعمة المستوية : وتعني وجود عدد من المقاطع تكون درجتها متّحدة وقد تكون هذه الدرجات قليلة أو متوسطة أو كثيرة .

وللتنغيم في العربية وظيفة نحوية دلالية مهمة فالجملة الواحدة قد تكون خبرية أو استفهامية ، والتنغيم هو الفيصل في الحكم والتمييز بين الحالتين وبذلك يمكن عن

(١) ينظر: المدخل إلى علم اصوات العربية : ٢٥٦ .

(٢) لسان العرب : (نغم) .

(٣) دراسة الصوت اللغوي : ١٩٤ ، المصطلح الصوتي : ٢٦٣ .

(٤) مناهج البحث في اللغة : ١٦٤ ، المدخل الى علم اللغة : ١٠٦ ، المدخل إلى علم اصوات العربية : ٢٥٧ .

(٥) اسس علم اللغة : ٩٣ ، المدخل إلى علم اصوات العربية : ٢٥٧ .

(٦) ينظر: اصوات اللغة : ١٥٣ - ١٥٤ ، مناهج البحث في اللغة : ١٦٥ .

طريق التنعيم ان يبرز نوع الاسلوب الذي ينتمي إليه الحدث الكلامي كالخبر والاستفهام أو التقرير أو التعجب (١) .

ومصطلح التنعيم حديث لا تخلو لغة منه (٢) ، فهو " جملة العادات الادائية المناسبة للمواقف المختلفة من تعجب واستفهام وسخرية وتأكيد وتحذير " (٣) الا انه يختلف في قيمته الدلالية من لغة لأخرى (٤) .

ومصطلح التنعيم منقول من لغات مختلفة ، وعلى الرغم من الاجماع على هذا المعنى نرى الدكتور إبراهيم انيس (٥) يسميه بموسيقى الكلام ، والدكتور شاهين (٦) بالنبر الموسيقي، وسماه الدكتور فاضل السامرائي (٧) النغمة الصوتية. والتنعيم موجود في الاستعمال اللغوي في النثر والشعر، فقد ذكر في القرآن الكريم في مواضع مختلفة منها قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٨) بحذف الهمزة وهو قول الاخفش (٩) ، وأيضاً قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيَّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ (١٠) جملة (تلقون اليهم المودة) حيث حذفت الهمزة واكتفى بالتنعيم لإظهار الاستفهام (١١) . وهذه الأمثلة القرآنية تؤكد وجود التنعيم في لغتنا وتراثنا الأدبي وهو يعمل على أداء وظيفة دلالية وكما هو معروف في الكلام الإنساني .

(١) ينظر :محاضرات في اللسانيات : ٢٥٧ ، المدخل إلى علم اصوات العربية : ٢٨٥ .

(٢) ينظر :المدخل إلى علم اللغة : ٤٨ ، المصطلح الصوتي : ٢٦٣ .

(٣) علم الاصوات : ٢٠٩ ، المصطلح الصوتي : ٢٦٣ .

(٤) ينظر : علم اللغة العام ، الاصوات : ١٦٣ ، المصطلح الصوتي : ٢٦٣ .

(٥) ينظر : الاصوات اللغوية : ١٦٣ .

(٦) ينظر : علم الاصوات : ٢٠٩ .

(٧) ينظر : المصطلح الصوتي : ٢٦٣ .

(٨) الشعراء : ٢٦ - ٢٢ .

(٩) ينظر : المصطلح الصوتي : ٢٦٤ .

(١٠) الممتحنة : ١ .

(١١) ينظر : المصطلح الصوتي : ٢٦٤ .

فالكلمة الواحدة " تدل على أكثر من معنى دون تغيير يلحق بفونيماتها ولكن بسبب الاختلاف في التنغيم " (١) ، حيث تختلف الطرق التي يسلكها الإنسان في اخراج هذه الكلمة أو تلك في درجات الحدة ارتفاعاً وانخفاضاً (٢) .

وللتنغيم وظائف متنوعة في التحليل اللغوي وفي عملية الاتصال الاجتماعي بين المتكلمين ، نذكر منها اربعاً لأهميتها الخاصة على حد قول الدكتور كمال بشر (٣) : الوظيفة الأولى : وظيفة نحوية وهي الوظيفة الأساسية للتنغيم إذ هي العامل الفاعل في التمييز بين أنماط التركيب والتفريق بين أجناسها النحوية

الوظيفة الثانية : وظيفة دلالية سياقية ، حيث ينبئ اختلاف النغمات وفقاً لاختلاف المواقف الاجتماعية ... وهذه النغمات تؤدي دورها في هذا الشأن بمصاحبة ظواهر صوتية أخرى من ظواهر التطور الصوتي وظواهر خارجية غير لغوية تتعلق بالظروف والمناسبات التي يلقي فيها الكلام يظهر مثلاً في حالات الرضا والقبول والجزر والتهكُّم والغضب والتعجب والدهشة والدعاء حيث تأتي العبارة أو الجملة أو (الكلمة في صورة جملة) بأنماط تنغيمية مختلفة يظهر مثلاً في العبارة العامية المصرية " لا يا شيخ " حيث درج اللسان العادي على أدائها بصورة نغمية مختلفة وفقاً للحال ومقصودها التعبيري المعين .

الوظيفة الثالثة : يشير إليها علماء اللغة الاجتماعيون بوجه خاص انهم يرون ان للتنغيم وانماطه أثراً في تعرف الطبقات الاجتماعية والثقافية المختلفة في المجتمع المعين .

الوظيفة الرابعة : وظيفة ذات إطار خاص . إذ لاحظ الدارسون ان للتنغيم وانماطه أثراً أساسياً في التفريق بين معاني الكلمات المفردة في بعض اللغات فالكلمة (ma) في إحدى اللغات الصينية تعني (الأم) إذا نطقت بنغمة مستوية ولكنها تعني

(١) علم اللغة : ١٣٤ .

(٢) ينظر: الوجيز في فقه اللغة : ٢٥٢ ، المصطلح الصوتي : ٢٦٥ .

(٣) ينظر: علم الاصوات : ٢٠٩ .

(الحصان) إذا نطقت بنغمة صاعدة هابطة وهذه النغمة الفارقة بين معاني الكلمة المفردة تسمى نغمة معجمية إذ انها تقوم بالتفريق بين معاني الكلمات على مستوى المعجم .

وإذا ما أردنا دراسة التنغيم في حدائق الحقائق نجد الشارح يَوْمِيَّ إِلَيْهِ فِي مواضع منها تفرقه بين الأساليب النحوية التي تخرج إلى غير معانيها الاصلية مثلاً خروج الاستفهام إلى الاستتكار والتوبيخ ، والتمييز بين التعجب والدعاء والخبر ، فعند خروج الأساليب الطلبية من دلالاتها الحقيقية إلى دلالات أخرى فان التنغيم هو الفيصل في التمييز بينها ، والإفصاح عن خواص مسائل التحذير والإغراء والنداء والندبة والاسغاثة. فالتنغيم له أثر بارز فيها . وفيما يأتي أمثلة من كلام الإمام علي (عليه السلام) في مسائل التنغيم التي نبه الكيدري عليها : -

١ - في قول الإمام (عليه السلام) حين بلغه خبر الناكثين بيعته :
"يَرْتَضِعُونَ أَمَا قَدْ فَطَمْتَ وَيُحْيُونَ بِدَعَاةٍ قَدْ أُمِيَّتْ يَا خَيْبَةَ الدَّاعِي مَنْ دَعَا وَإِلَامٌ أُجِيبُ " (١) إذ قال الكيدري " يا خيبة داعي : هذا تعجب عن دعاء أهل الشام إلى محاربتهم ... " (٢). وهذا واضح أنّ المراد بالنداء في (يا خيبة داعي) تعجب وليس طلب الإقبال كما هو المستحصل في معنى النداء لأن الخيبة لا يرتجى إقبالها ولا يفهم نداءها الا لإظهار معنى غير النداء .

٢ - في قوله عليه السلام يستنهض الناس حين ورد خبر غزو الانبار بجيش معاوية فلم ينهضوا : " قَاتَلَكُمُ اللَّهُ !! لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا ، وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا ... " (٣) إذ قال الكيدري : " قاتلكم الله : ليس بدعاء عليهم إنما هو نوع تعجب " (٤) ، فالتنغيم هنا يبرز الاختلاف بين الدعاء والتعجب وهذا ما ذكره الكيدري فالتعجب يبدأ

(١) نهج البلاغة : الخطبة : ٢٢ ، ٦٣ .

(٢) حدائق الحقائق : ١ / ٢٢١ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة : ٢٧ ، ٧٠ .

(٤) حدائق الحقائق : ١ / ٢٤٠ .

بدرجة صوت متوسطة ثم يرتفع إلى درجة عالية ثم ينزل إلى الدرجة المنخفضة على المقطع الأخير^(١) وهذا ما حصل في عبارة (قاتلكم الله) التي عُدَّت نوعاً من أنواع التعجب بسبب تنعيمها وطريقة أدائها من المتوسط إلى العالي فالهابط من درجات الصوت .

وإذا أردنا ان نُعرِّف مفهوم الدعاء فهو من الأدنى إلى الأعلى وكل ما يوافقه من الجرس النغمي يسخر لتحقيق معاني التعظيم والتبجيل^(٢) ونغمة الدعاء تختلف عن نغمة التعجب فيه تكون هناك نغمة انفعال وشدة وتعصب لا نجدها في التعجب .

٣- في شرحه قول الإمام (عليه السلام) يذكر الموت : " لِلَّهِ أَبُوهُمْ !! وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَاماً مِنِّي ؟ ! " (٣) . إذ قال الكيدري : "وقوله لله أبوهم : دعاء بالخير ، ولكن فيه تهكم ، وقيل هو تعجب منهم وليس بدعاء ... " (٤) . و ذكر الكيدري في نغمة (لله ابوهم) تفسيرين ، أحدهما : دعاء لهم بالخير وهو يبدأ بدرجة متوسطة (المستوى الثاني) ثم يرتفع إلى درجة عالية ثم يهبط^(٥) ومن هنا يكون بلفظ النغمة في الدعاء من المتوسط في الدرجة فإلغالي ثم تهبط تدريجياً . والتفسير الآخر للكيدري هو التعجب فتكون درجة النطق فيها مساوية لأداء الدعاء، من المتوسطة (المستوى الثاني) فالدرجة العالية ثم يعود إلى الدرجة المنخفضة عند النطق بالمقطع الأخير من نغمة (لله أبوهم) فاتحد الدعاء والتعجب في ذلك لكن الفرق بينهما أن النغمة ترتفع أكثر مع الدعاء ثم تهبط تدريجياً وبشكل متقطع بينما في التعجب تهبط بصورة مباشرة . ويمكن أن نقول: إنَّ فقدان النغمة في

(١) ينظر : التشكيل الصوتي في اللغة العربية : ١٤٤ .

(٢) ينظر: البحث الدلالي في التبيان في تفسير القرآن(اطروحة): ٥٧

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٧ ، ص ٧٠ .

(٤) حقائق الحقائق : ٢٤٠/١ .

(٥) ينظر : البحث الدلالي في التبيان في تفسير القرآن (اطروحة دكتوراه) : ٥٧ ، والمباحث اللغوية في

منهاج البراعة(رسالة ماجستير): ٦١ .

(الله ابوهم) هو الذي سمح للكيدري أن يذكر أكثر من تفسير في (الله أبوهم) أما دعاء أو تعجب وهذا كله بفعل التنغيم .

٤ - في قول الإمام (عليه السلام) في سحرة اليوم الذي ضرب فيه : " فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَاذَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ ؟ " (١) . إذ قال الشارح : " ماذا لقيت من الأود : والأود : الشيء العجيب ، والأد : الداهية أو ما للتعجب " (٢) اي ان معنى قول أمير المؤمنين هو أمّا للتعجب و الدرجة التنغيمية فيه تبدأ متوسطة (المستوى الثاني) ثم ترتفع بعد ذلك إلى عالية ثم تتحدر أخيراً إلى الانخفاض، ومعنى الأود هو الاعوجاج (٣) واللدد: الخصام (٤) وهذا من أفصح الكلام (٥) ويجوز أن تكون الجملة للاستفهام لكنها أفادت التعجب من حال الأمة بسبب التنغيم الصوتي في الأداء، وهنا يكون التنغيم أكثر تأثيراً من قرينة اللفظ (الأداة) فقد خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى التعجب بفعل التنغيم. فالتركيب يبدو استفهامياً في الوهلة الأولى لكنّه خرج للتعجب .

٥- عند شرحه قول الإمام (عليه السلام) من خطبة له في تخويف أهل النهروان : " وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَخْفَاءِ الْهَامِ سُفْهَاءِ الْأَحْلَامِ وَلَمْ آتِ ، لَا أَبَالِكُمْ بُجْرًا وَلَا أَرَدْتُ لَكُمْ ضُرًّا " (٦) . إذ قال الكيدري : " لا أبالكم : قيل هذه الكلمة تعريض للمخاطب بأنه من سفاح لانكاح ، والأولى أن يكون قولهم : لا أبالك على طريق الدعاء أي لا يكون لك أب يربيك ويظهر نسبك : ويدفع عنك عاراً وشناراً ويورتك شرفاً وافتخاراً وحقّ القرابة أن لا يثبت إلا في حال الإضافة إلا أنهم جعلوا اللام الظاهرة لفظاً في حكم اللام المقدّرة معنى في أحد نوعي الإضافة الحقيقية ، وقد يقال

(١) نهج البلاغة : الخطبة : ٧٠ ، ٩٩ .

(٢) حقائق الحقائق : ١ / ٣٤٨ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه : ١ / ٣٤٨ .

(٤) ينظر: لسان العرب : مادة (أود)

(٥) ينظر: حقائق الحقائق : ١ / ٣٤٨ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة : ٣٦ ، ٨٠ .

لا أباك ولا أب لك " (١) وعند شرح الكيدري قول الإمام (عليه السلام) من خُطبة له لأصحابه : " تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ يَا أَشْبَاهَ الْإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رُعَايَتُهَا " (٢) إذ قال الكيدري : " تربت أيديكم : دعاء عليهم أي لا أصابكم خير ونعيم " (٣) .وهنا ذكر الكيدري ان (لا أبالك ، وتربت أيديكم) على طريق الدعاء وهما من الألفاظ التي تستعمل للدلالة على المعنى النقيض المضاد للمعنى الظاهر ،فهذه الألفاظ إن حُمِلت على الظاهر فهي دالة على الذم ، وتحافظ هذه التراكيب على معناها الظاهر مع النعمة الصاعدة التي توحى بالدعاء والترئص بفقدان ولي الأمر مثل الأب أو الفقر المرير، وفي النعمة الهابطة ينقلب المعنى الى الضد لتكون دلالتها لإفادة معنى التعجب والغبطة والمدح ،والسياق هو الذي يَهْدِي الى إبراز المعنى الحقيقي لهذه الالفاظ بفعل التنعيم.

٦ - في قول الإمام (عليه السلام) قاله بعد تلاوته ﴿ أَلْهَيْكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ حَتَّى زُرُّمُ الْمَقَابِرِ ﴿ (٤): " أفبمصارع آبائهم يفخرون أم بعدد الهلكى يتكاثرون ؟ ! " (٥) . قال الكيدري : " أفبمصارع آبائهم يفخرون : استفهام توبيخ وتقريع " (٦) .وهنا ذكر الكيدري أن الاستفهام ليس حقيقياً وإنما للتوبيخ حين سمع قول الله تعالى : ﴿ أَلْهَيْكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ حَتَّى زُرُّمُ الْمَقَابِرِ ﴿ (٧) فهو يوبّخهم ويُقرّعهم وكأنه يقول : ويحهم افبمصارع آبائهم يفخرون ؟ ! .

وقد أشار سيبويه إلى خروج الاستفهام للتوبيخ في باب ما جرى من الأسماء التي لم تُؤخذ من الفعل مجرى الأسماء التي أخذت من الفعل ، فقال : " وذلك قولك

(١) حدائق الحقائق : ١ / ٢٧٢ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة : ٩٧ ، ١٤٢ .

(٣) حدائق الحقائق : ١ / ٤٨٧ .

(٤) التكاثر : ١ ، ٢ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة : ٢٢١ ، ٣٣٨ .

(٦) حدائق الحقائق : ٢ / ٢٢٤ .

(٧) التكاثر : ١ ، ٢ .

: (أنميماً مرة وقيسياً أخرى) ، وإئماً هذا أئك رأيت رجلاً في حال تلوُن وتنفُّلٍ ، فقلت أنميماً مرة وقيسياً أخرى ، فأنت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له ، وهو عندك في تلك الحال في تلوُن وتنفُّلٍ وليس يسأله مسترشداً في أمرٍ هو جاهل له ، ليفهمه إياه ويخبره عنه ولكنَّه ويخه بذلك " (١) .

و قال المبرد هذا الموضوع قائلاً : " وذلك قولك : أقيماً وقد قعد الناس ، لم تقل ذلك سائلاً ولكن مؤبخاً منكراً لما هو عليه ... " (٢) .

٧ - في قول الإمام (عليه السلام) : " يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي أَبِي تَعَرَّضت ؟ أم إِلَيَّ تَشَوَّقت ؟ " (٣) إذ قال الكيدري : " تعرض له أي تصدى وانبرى له وتعرض أي تعرج ... قاله على طريق الاستبعاد والاستتكار " (٤) . وكل استفهام يبدأ بنغمة مرتفعة ثم تهبط بصورة متقطعة تدريجية وتكون كلمة السؤال أو الكلمة المعتمد عليها هي المقطع ذو درجة الصوت العالية (٥) . وهنا ذكر الكيدري أنه استفهام ليس حقيقياً وإنما خرج للاستتكار الذي يبدأ بأقل درجة وينتهي بالهبوط تدريجياً (٦) ، والمحصل أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنكر طلب الدنيا له ، وانكر مدى وصولها لعقله وهواه وظهر عدم احتياجه لها وبسبب هذه المعاني ذكر الكيدري إن نغمة الاستفهام هنا جاءت للإنكار .

٨ - في قول الإمام (عليه السلام) لما أرادته الناس على البيعة بعد قتل عثمان : " دَعُونِي وَالتَّمِسُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمراً لَهُ وَجُوهٌ وَأَلْوَانٌ لَا تَقْدُمُ لَهُ

(١) الكتاب : ١ / ٣٤٣ .

(٢) المقتضب : ٣ / ٢٢٨ .

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٧٧ ، ص ٤٨٠ .

(٤) حداثق الحقائق : ٢ / ٦١٧ .

(٥) ينظر : التشكيل الصوتي في اللغة العربية : ١٤٤ .

(٦) ينظر : البحث الدلالي في التبيان في تفسير القرآن (اطروحة دكتوراه) : ٥٤ ، المباحث اللغوية في منهاج

البراعة (رسالة ماجستير) : ٦٤

الْقَلُوبُ ... " (١) . إذ قال الكيدري " دعوني والتمسوا غيري : خاطب عليه السلام بذلك الذي إذا ارادوا بيعته على ان يسير فيهم بسيرة الشيخين فأجابهم على مقتضى عقيدتهم ، ومذاق مذهبهم فانا مستقبلون أمراً له وجوه ... قيل : إنه على طريق التهكم والشكاية، يعني انكم كنتم تعتقدون ذلك فيما قبل فيكون من باب قوله تعالى : ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٢) " (٣). ومن المعلوم ان أهمية التنغيم كبيرة في التفريق بين الاساليب المختلفة فمثلاً لو قرأنا جملة (أنت عاقل) فالقراءة للمرة الأولى تبين أنّها جملة خبرية اثباتية ولكن التنغيم يعمل على جعلها استفهامية. وإذا ما قلنا لأحد ما (أنت عاقل) بنغمة صاعدة يتبين معنى معين وهو عكس المراد واما إذا ما قيلت بنغمة منخفضة فإنها تؤدّي معنى مختلفاً عما قلناه بالنغمة الصاعدة فنحن بذلك نقصد انه عاقل فعلاً، وهذا كله بفعل التنغيم فهو قرينة صوتية تبين البنية العميقة ، وتساعد على تحديد المدلول المراد بالجملة (٤) .

المطلب الثالث : دلالة الوقف والابتداء في حدائق الحقائق .

الوقف والابتداء ظاهرة صوتية تكون لكل حدث كلامي وقد تكثر الوقفات في ذلك الحدث أو تقل بحسب طول الحدث ، ويستدعي ذلك الحدث أمرين الأول : حاجة المتكلم إلى إعادة ملء رئتيه هواءً ليستأنف عملية النطق من جديد ، والآخر : حاجة المتكلم إلى ابراز المعنى أو تحديده بالوقوف في مواضع معينة من كلامه (٥) . وقد اهتمّ علماء العربية الأوائل بهذه الظاهرة وألفوا فيها المؤلفات ومنهم ضرار ابن سرد بن سليمان (أبو نعيم التميمي الكوفي) (ت ١٢٩ هـ) له كتاب في (الوقف والابتداء) وأبو بكر الانباري (ت ٣٢٨ هـ) له كتاب (الايضاح في

(١) نهج البلاغة : الخطبة : ٩٢ ، ١٣٦ .

(٢) الدخان : ٤٩ .

(٣) حدائق الحقائق : ١ / ٤٧٢ .

(٤) ينظر: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم : ١٤٩ .

(٥) ينظر : المدخل إلى اصوات العربية : ٢٦٢ ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٥١٨ .

الوقف والابتداء) و أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) له كتاب (القطع والانتناف)
وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر النكراوي (ت ٦٨٣ هـ) له كتاب (الاقتداء
أو الاقتضاء في معرفة الوقف والابتداء) . وغيرهم الكثير ممن ألف في هذا المجال .
يقول ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) : " لما لم يكن للقارئ أن يقرأ السورة أو القصة
في نفس واحد ولم يجز التنفس بين الكلمتين في حال الوصل بل ذلك كالتنفس في
أثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف التنفس والاستراحة وتعيين ارتضاء ابتداء بعد
التنفس والاستراحة وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم إذ بذلك
يظهر الإعجاز ويحصل القصد " (١) .

و أهم شرط للوقف ان يكون الكلام تام المعنى عند حصوله وإلا فهو وقف
غير مقبول ممتنع قبيح وفي حصوله تحريف للكلم عن مواضعه ويغير المراد من
المعنى الاصلية كالوقوف عند قوله تعالى : ﴿ لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ ﴾ (٢) فعدم اكمال الآية
يصبح الكلام منحرفاً عن اصله . ومنه أيضا إنكار النبي محمد (صلى الله عليه وآله
وسلم) على الرجل الذي خطب فقال : " من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
. ولم يسأله عن نيته ولا ما أراد " (٣) . وأنكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
على من قال : ما شاء الله وشئت ، ولم يسأل عن نيته (٤) .

وكان اهتمام القدماء كبيراً في مجال الأحكام المرتبطة بالوقف وتصانيفه
وأنواعه التي تتعدّد أحكامه طبقاً لنوع الكلمة المراد الوقوف عليها فهي متمكنة أم لا
أو صحيحة أو مهموزة أو معتلة أو كان اسماً أم فعلاً أم حرفاً أو كان آخرها
مضموماً أم مفتوحاً أم مكسوراً . وايضاً للوقف أنواع منها التام والناقص والكافي

(١) النشر في القراءات العشر : ١ / ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٢) النساء : من الآية ٤٣ .

(٣) ايضاح الوقف والابتداء : ٢٣ ، ينظر : المكتفي في الوقف : ١٠٣ .

(٤) ينظر : الصناعتين : ٤٣٩ .

والحسن والقبیح (١) وغيرها ولم نرَ عناية من علمائنا المحدثين بموضوع الوقف والابتداء لأنهم لم يروا فيه جديداً يمكن ان يضيفوه على ما قدمه السابقون من علماء العربية بشأنه ، لكن هناك من المحدثين من أشار إلى نوع من الوقف والابتداء بين الكلام وعرف باسم (المِفْصَل) وهو "عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات ومقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما وبداية آخر " (٢) .
ومثل هذا النوع من الوقف والابتداء له مهمة اساسية وهي الدلالة على مكان انتهاء لفظ أو مقطع وبداية آخر ، وهو بهذا الحال ليس له أي علاقة بالوقف والابتداء الذي له علاقة مباشرة بتغيير الدلالة وفقاً لاختلاف المكان (٣) .

وفيما يخص النهج وشروحه في هذا الموضوع اكدت الباحثة جنان ناظم حميد على خُلُوّ الشروح من مصطلح (المِفْصَل) الذي هو سكت مقطعي يفرق بين معاني الكلمات لا التراكيب أو يدل على مكان انتهاء اللفظ وبدء لفظ آخر . على حين امتلأت الشروح بأمثلة الوقف والابتداء كما عرفها القدماء في القرآن الكريم، وأوردت على انفراد الشارح البحراني(ت٦٧٩هـ) من بين الشراح في تعريف هذه الظاهرة ناقلاً عن سابقيه أنها جوهر البلاغة(٤) حين قال : " حاصل معرفة الفصل والوصل يعود إلى معرفة مواضع العطف ... " (٥) .

وفي حدائق الحقائق أمثلة للوقف والابتداء ذكرها الكيدري ومنها :

١ - ما جاء في قول الإمام (عليه السلام) : " يَا خَيِّبَةَ الدَّاعِي مَنْ دَعَا
وَالْإِمَامَ أَجِبَ " (٦) إذ قال الكيدري: " من دعا : استيناف ومعناه التحقير ... " (٧)

(١) ينظر : الكتاب : ٤ / ١٦٨ ، وشرح الشافية : ٢ / ٢٧١ .

(٢) اسس علم اللغة : ٩٥ ، وينظر : ابحاث في اصوات العربية : ٦١ ، ومحاضرات في اللسانيات : ٢٦١ .

(٣) ينظر : ابحاث في اصوات العربية : ٦٩ ، المدخل إلى اصوات العربية : ٢٦٣ .

(٤) ينظر: المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة (اطروحة دكتوراه) : ١٦٢ .

(٥) شرح نهج البلاغة (للبحراني) : ١ / ٥٨ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢ ، ص ٦٣ .

(٧) حدائق الحقائق : ١ / ٢٢١ .

فالواضح من كلام الإمام الذي يسبق عبارة (من دعا) أنّ من حقّه الوقف ، وذلك لأنّ عبارة (يا خيبة الداعي) هي للتعجب والاستغراب ومن حقّه الروية في الكلام والتوقف قليلاً ثم يأتي الكلام بعدها مستمراً حيث يستأنف الكلام بعده وهذا ما أشار إليه الكيدري .

٢ - ما في قول الإمام (عليه السلام) في خطبة يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم وفيها ذكر الحج : " مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَلَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ " (١) إذ قال الشارح : " ... ولا يستوحش كلام مستأنف ... " (٢) . وكلام الكيدري يؤكد على أنّ محلّ الوقف على (به) ، وهذا ما جاء به الراوندي في منهاج البراعة (٣) ، وجاءت معارضة الراوندي والكيدري في هذا الخصوص من ابن أبي الحديد بقوله : " كيف يكون كلاماً مستأنفاً والهاء في (فقده) ترجع إلى السكن المذكور أولاً " (٤) لكن الخوئي (ت ١٣٢٤هـ) انتصر (٥) للراوندي والكيدري وأثبت فساد قول المعتزلي (ت ٦٥٦هـ) بقوله : " ولا يستوحش لفقده جملة استئنافية كما ذكر القطب الراوندي وإيراد الشارح المعتزلي عليه بأنه كيف يكون مستأنفاً والهاء في فقده ترجع إلى المذكور فاسد جداً " (٦) .

٣ - ما في قول الإمام (عليه السلام) في خطبته الشقشقية : " وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلَّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ " (٧) إذ قال الشارح " ينحدر عني السبيل " (٨) : كلام مستأنف ، أي اني عالي المكان بعيد

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١ ، ٣٩ .

(٢) حقائق الحقائق: ١ / ١٢٥ .

(٣) ينظر :منهاج البراعة(لراوندي): ١ / ٥٠ .

(٤) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) : ١ / ٨٢ .

(٥) ينظر: المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة (اطروحة دكتوراه) : ١٦٣ .

(٦) منهاج البراعة (للخوئي) : ١ / ٣٤٣ - ٣٤٤ .

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٣ ، ص ٤٨ .

(٨) الاصل : ينحدر عني السيل وهذا بعد المقابلة بعدد من الشروح .

المرتقى " (١) . ومن كلام الكيدري يُعَلَّمُ أَنَّ مَكَانَ الْوَقْفِ يَكُونُ عَلَى (الرَّحَى) لِأَنَّهُ ذَكَرَ (يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ) بِأَنَّهُ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ وَكُلُّ مُسْتَأْنَفٍ جَدِيدٌ لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِمَا سَبَقَهُ .

٤ - وذلك في قول الإمام (عليه السلام) في خطبة له يذكر أهل الضلال : " أَيْنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وَهَبْتَ لِلَّهِ ، وَعُوقِدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ! ازْدَحَمُوا عَلَى الْحُطَامِ وَتَشَاحُوا عَلَى الْحَرَامِ " (٢) . إذ قال الكيدري : " قوله ازدحموا : كلام مستأنف عاد به إلى ذكر المذمومين بعد أن مدح الاخيار " (٣) .

وهنا أوضح الكيدري مكان الوقف وهو على (طاعة الله) ذكر علة الاستئناف بـ (ازدحموا) حين قال (عاديته إلى ذكر المذمومين بعد ان مدح الاخيار) أي أنّ (ازدحموا) كلمة ابتداء بكلام جديد ليس له ادنى علاقة بالكلام السابق وذلك للاختلاف الحاصل في المعنى عند البدء بهذه الكلمة فهو كان يمدح أناساً أختياراً فكيف له أن يذكر الذم فيهم الا ان يكون كلاماً جديداً مستأنفاً لا علاقة له بهم بل عاد إلى ذم الذين يسترقون ذلك .

٥ - وذلك في قوله (عليه السلام) في خطبة له قبل موته : " حُمِّلَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَجْهُودَهُ وَخُفَّفَ عَنِ الْجَهْلَةِ . رَبُّ رَحِيمٌ ، وَدَيْنٌ قَوِيمٌ " (٤) إذ قال الكيدري : " فقوله رب رحيم : مستأنف على تقدير هو رب رحيم : كرجال في قوله تعالى : ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ ﴾ (٥) ، على قراءة من قرأ يسبح بفتح الباء " (٦) . ذكر الكيدري في (رب رحيم) انه كلام مستأنف أي هو رب رحيم واستشهد بآية من القرآن الكريم وبذلك تكون جملة (رب رحيم) كلاماً منفصلاً عن سابقه .

(١) حدائق الحقائق : ١ / ١٥٩ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة : ١٤٤ ، ٢٠١ .

(٣) حدائق الحقائق : ١ / ٦٣٥ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة : ١٤٩ ، ٢٠٧ .

(٥) النور : ٣٧ .

(٦) حدائق الحقائق : ١ / ٦٤٨ .



الفصلُ الثاني

الدلالةُ الصَّرْفِيَّةُ

لم يعرف مصطلح الدلالة إلا في الدراسات اللغوية الحديثة ، وهو مصطلح سماه العالم اللغوي الفرنسي ميشال بريال وأطلقه على العلم الذي يدرس المعنى (١)، وهذا لا يعني أن القدماء لم يهتموا به في دراساتهم السابقة فأصل الدراسات اللغوية العربية ذات نشأة دلالية ، وهذا واضح في كتب القدماء مع الاختلاف في التعريف وغموض في المصطلح . ويعدّ الكتاب لسببويه من أهم المراجع التي بحثت في معاني الأبنية العربية ، فقد أورد كلّ أبنية العربية ، وأخذ لكلّ بناء معانيه المفهومة من أمثله ، و صرّح بما أخذه عن استاذة الخليل من دلالات تلك الأبنية (٢) . وتختلف الأبنية فيما بينها بما تضيفه من دلالات فمنها ما يدل على معانٍ متعددة ومنها ما يدل على معنى واحد .

ويبرز ابن جني من القدماء في الإشارة إلى الدلالة الصرفية فأطلق عليها (الدلالة الصناعية) في قوله : "هذا باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية ... وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل إنَّها وإنّ لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها ويستقرّ على المثال المعتمزم بها فلما كانت كذلك لحقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة " (٣).

وهناك جهود أثبت أصحابها هذا النوع من الدلالة أمثال ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) (٤) و المبرد (٥) وابن السراج (ت ٣١٦هـ) (٦) والزمخشري (٧) وابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) (٨) وابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) (٩) وابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) (١٠) والرضي

(١) ينظر: علم الدلالة (عمر): ٢٢.

(٢) ينظر : الكتاب : ٤/ ١٤-٣٧ .

(٣) الخصائص : ٢/ ٣٢٨.

(٤) ينظر: ادب الكاتب : ٣٣٣-٣٧٣ ، ٤٦٦-٤٧٣.

(٥) ينظر : المقتضب : ١١٣/٣، ١٢٣، ٢/ ٢٠٩-٢١٥ ، ٣/ ٢٢٨-٢٣٢ ، ٤/ ٣٠٤-٣٠٥.

(٦) ينظر : الاصول في النحو : ٤٠٧-٤١٥ ، ٤٢٠-٤٢٢ ، ٣/ ٦٠-٦٢ ، ٨٥-٩٩ ، ١١٣-١٤٠.

(٧) ينظر : المفصل في صنعة الاعراب : ٨٢-٨٤ ، ٩٣-١٠٥ ، ١٢٦-١٣٠.

(٨) ينظر : شرح المفصل ٩/ ١١-١١ ، ٥١-٧١ ، ٦/ ١٣-١٤ ، ٧٦-١١١.

(٩) ينظر : الشافية : ١٨-٣٢.

(١٠) ينظر : الممتع في التصريف : ١٨٠/١ - ١٩٥.

الاستريادي (ت ٦٨٦هـ)^(١) وغيرهم ، لكن كتاباتهم جاءت في الدلالة الصرفية دونما تبويب ولا تنظيم لأنهم كانوا يعرفون هذا النوع من الدلالة بأمتلته.

اما المحدثون فسبقهم الدكتور إبراهيم انيس إلى تعريف الدلالة الصرفية قائلاً : " نوع من الدلالة يُستمدّ عن طريق الصيغ وترتيبها "^(٢).

وتابع اكثر المحدثين هذا التعريف فقال بعضهم: "الدلالة الصرفية: هي التي تستفاد من بنية الكلمة وصيغتها كدلالة وزن (فعالة) على المهنة ، نحو زراعة صناعة تجارة حدادة نجارة حياكة دباغة ، وكدلالة (فَعَال) على المبالغة ، نحو كذاب فَعَال ، قَوْل "^(٣) . وسماها فاضل الساقي : "الوظائف الصرفية " وعرفها بأنها: "المعاني الصرفية المستفاد من الصيغ المجردة لمباني التقسيم "^(٤) وهذا يعني أنّ الصيغة وحدها ليس لها القدرة على إيصال المعنى المراد ، وإنما " تتمثل هذه الدلالة فيما تؤدّيه الزيادات الصرفية من معانٍ مضافاً إليها الجذر المعجمي "^(٥) .

وصيغة الكلمة لها أثر كبير في إيصال المعنى فأبنية الصرف وصيغه لها دلالات فضلاً عن معناها المعجمي الذي تأخذه من جذور المفردة ، فقد تدل على الفاعلية نحو: عابد ، وقد تدلّ على المفعولية نحو: مفهوم ، وقد تدلّ على مفاضلة بين اثنين أحدهما زاد على الآخر نحو: أكرم ، وقد تدلّ على زمان الحدث أو مكانه أو آله نحو : موعد ، ملجأ ، مبرد وغيرها^(٦) .

وبهذا يُعدّ الصرف من أعظم العلوم اللغوية في العربية ، ولا بُدّ من العناية به لأنّه يتعلق ببنى الألفاظ ، إذ هو الميزان لها لأنه يعنى بدراسة بنية الكلمة ووزنها الذي هي عليه، وما يصاحبها من زيادة وحذف وقلب وغيرها .

ومن هنا عُني شراح المتون الشعرية أو النثرية بإبراز معاني الأبنية الصرفية الواردة في المتون بغية بيان دلالة الألفاظ من خلال النظر في هيأتها الجامعة لها وهو ما يعرف بالبنية الصرفية. والشارح الكيدري أولى عناية فائقة بمعاني الصيغ الصرفية الواردة في النهج، يتّضح ذلك في المباحث الآتية:

(١) ينظر : شرح الشافية : ١ / ٦٥-١١٢ ، ١٥١-١٨٨ .

(٢) دلالة الالفاظ : ٤٧ .

(٣) المعجم المفصل في اللغة والادب : ٢ / ٦٣٥ .

(٤) اقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة : ٢٠٣ .

(٥) جدل اللفظ والمعنى : ٢٦ .

(٦) ينظر : المغني الجديد في علم الصرف : ٢٤٥ ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : ٩ .

المُبْحَثُ الاول

دلالة أبنية الاسماء المجردة



الاسم كالفعل ينقسم إلى مجرد ومزيد، فالمجرد يتكوّن من ثلاثة أحرف أصول فقط^(١)، والأسماء الثلاثية المجردة في العربية اثنا عشر بناء لأنّ للفاء ثلاثة أحوال : فتح وضم وكسر، ولا يسكن الفاء لعدم الابتداء بساكن ، وللعين أربعة أحوال : الحركات الثلاث والسكون ، واللام للإعراب أو البناء، فلا يتعلّق به الوزن وإذا ما ضربنا ثلاثة أحوال الفاء في أربعة أحوال العين تكون لدينا اثنا عشر بناءً ، سقط منها بناءان هما فُعِلَ وفِعَلَ لاستئصال الخروج من ثقيل إلى ثقيل يخالفه^(٢) ، وقرأ بعضهم (الْحَبْكُ) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحَبْكِ﴾^(٣) وهي طرق النجوم في السماء^(٤). وقد ورد في شرح الكيدري لنهج البلاغة أمثلة كثيرة من أبنية الأسماء المجردة مذكّرة كانت أم مؤنّثة بالتاء، برّز الكيدري معانيها وقرنها بدلالاتها الصرفية وقد قسّمها على مطالب هي :

المطلب الأول : فَعَلَ - فَعَّلَة :

لبناء (فَعَلَ) أمثلة كثيرة في شرح الكيدري الذي أثبت لها عدة دلالات هي :

١- فَعَلَ مصدرًا: وذلك في قول الإمام(عليه السلام) في خطبة له ينبّه على إحاطة علم الله بالجزئيات : " يَعْلمُ عَجِيجَ الوُحُوشِ فِي الفَلَوَاتِ " ^(٥) إذ قال الكيدري : " العَجْجُ : رفع الصوت وقد عَجَّ عَجِجاً " ^(٦). وفي قول الإمام (عليه السلام) في خطبته التي يذكر فيها ابتداء الخلق: " الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ، وَلَا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُونَ، وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهُدُونَ " ^(٧) قال الكيدري: " الحق مصدر يقع على القليل والكثير " ^(٨) وقد ذكر سيبويه أنّ : "أصل مصادر جميع الثلاثي متعدياً كان او

(١) ينظر : شرح الملوكي : ١٩ ، شرح المراح : ١٩ ، الصيغ الصرفية في العربية : ٧٦ .

(٢) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ١٣٦ ، الصيغ الصرفية في العربية : ٦٦ .

(٣) الذاريات : ٧ .

(٤) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ١٣٨ ، مختصر الصرف : ٢٣ .

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨ ، ص ٣١٢ .

(٦) حدائق الحقائق : ١٥٩/٢ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١ ، ص ٣٩ .

(٨) حدائق الحقائق : ١١٥/١ .

لازماً (فَعْل) ببناء الوحدة^(١)، وأنَّ (فَعْل) يأتي مصدراً للثلاثي قياسياً من ثلاثة أبواب فقال: " هذا باب بناء الأفعال التي هي أعمال تعدّك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرهما فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية : على فَعْل يَفْعُل ، وفَعْل يَفْعِل ، وفَعْل يَفْعُل ، ويكونُ المصدر فعلاً^(٢) . ووافق الرضي سيبويه في اطراد مجيء مصادر الثلاثي على (فَعْل) فقال : "الأغلب الأكثر في غير المعاني المذكورة أن يكون المتعدي على (فَعْل) من أي باب كان نحو : قتل قَتَلًا وضرب ضَرْبًا وحمد حَمْدًا^(٣) وكان علماء العربية قد ذكروا أن الأفعال الثلاثية كلّها لها أصل واحد في مصادرهما وهو (فَعْل) لأتته أخف الأبنية^(٤) .

٢- فَعْل صفة^(٥) : وقد ذكر الكيدري مجيء فَعْل صفة وذلك في قول الإمام (عليه السلام) في خطبة له يحمد الله فيها : " إِيَّا أَنَا نَعْلَمُ أَنَّكَ : حَيٌّ قَيُّومٌ ، لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ^(٦) ، فقال : " الحي : الدائم الذي لا يغنى ولا يزول^(٧) .

٣- فَعْل بمعنى مفعول : جاء بعض أمثلة النهج على (فَعْل) مراداً منها المفعول منها ما في قول الإمام (عليه السلام) : " الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ ، وَلَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ ، وَلَا وَقْتُ مَعْدُودٌ ، وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ . " ^(٨) إذ قال الكيدري نقلاً عن الوبري : "ولا نعت موجود قال الوبري :ولا منعوت لأن النعت قولنا وهو موجود فلا بُدَّ من صرفه إلى منعوت او ذي نعت"^(٩) وفي قوله (عليه السلام) : " فَسَوَى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ، جَعَلَ سَفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً ، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً ، وَسَمَكاً مَرْفُوعاً ، بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا ، وَلَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا"^(١٠) . قال الكيدري: " سَمَكاً : اي عالياً مُرتفعاً مصدر

(١) شرح الشافية: ١/ ١٧٩ .

(٢) ينظر : الكتاب ٥/٤ .

(٣) شرح الشافية : ١/ ١٥٦ .

(٤) ينظر : المخصص : ١٣١/١٤ - ١٣٢ .

(٥) ينظر : الممتع الكبير في التصريف : ٥١ ، معجم الاوزان الصرفية ١٣ ، مباحث في علم الصرف : ٩٢ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة : ١٦٠ ، ص ٢٢٥ .

(٧) حدائق الحقائق : ٩/٢ .

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١ ، ص ٣٩ .

(٩) حدائق الحقائق : ١/ ١١٧ .

(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ١ ، ص ٤٠ .

بمعنى المفعول اي مَسْمُوكاً^(١). قال سيبويه: "وقد يجيء المصدر على المفعول ، وذلك قولك لَبَنٌ حَلَبٌ إِنَّمَا تُرِيدُ مَحْلُوبٌ وَكَقَوْلِهِمْ : الخلق إِنَّمَا يَرِيدُونَ المَخْلُوقَ"^(٢) وقال الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) : " وفي الحديث :جاء الخليل إلى مكة يطالع تزكته ، وهو بفتح الراء فَعَلَ بمعنى مفعول اي : ما تركته، هاجر و ولدها اسماعيل .. " ^(٣) وبناء (فَعَلَ) ان دل على المصدر لا يلتفت إلى الزمن الماضي الذي يدل عليه اسم المفعول ^(٤).

٤- **فَعَلَ بمعنى فاعل** : جوز سيبويه مجيء المصدر "على الفاعل وذلك قولك يوم غَمَّ ورجل نَوْمٌ انما تريد النائم والغام"^(٥). وهذا ما جوزه الكيدري في خطبة الإمام (عليه السلام) يوصي فيها بالزهد والتقوى : "أَيَقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ، واقطعوا بها يَوْمَكُمْ، وَأَشْعِرُواهَا قُلُوبَكُمْ"^(٦) حين قال : " وأيقظوا بها نومكم من الاستعارات البليغة والمبالغة البدعية ... ويجوز أن يكون نوم مصدراً بمعنى الفاعل أي أيقظوا نائمكم او ضمن أيقظوا معنى اذهبوا"^(٧) ، ويبدو ان الكيدري انما اسند الأفعال إلى المصادر ليس قولاً منه بالنيابة والتضمين بل من باب التشبيه بالأدميين الفاعلين او المفعولين وهي هنا بناء على حكم النص ولا تكون من الخطاب الحقيقي. ومن وُصف ب(فَعَلَ) أصبح كالحدث نفسه ، وهذا يدخل في باب التشبيه البليغ الذي ليس فيه وجه شبه ولا أداة مثل : محمد قَمَرٌ ، فالاسم : "اذا وصف بالمصدر صار كأنه في الحقيقة مخلوقاً من ذلك الفعل ، وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده اياه"^(٨).

٥- **فَعَلَ اسماً إفرادياً^(٩)** : يأتي هذا البناء اسماً مثل :صَقَّرَ وَفَهَّدَ^(١٠)، وذكر الكيدري أمثلة لهذه الدلالة فيما شرحه من قول الإمام (عليه السلام) في الاستسقاء:

(١) حدائق الحقائق : ١٣٠/١ ، وينظر : ٣١٩/٢.

(٢) الكتاب : ٤٣/٤.

(٣) الكليات : ٨٠/٢.

(٤) ينظر : معاني الأبنية : ٥٩.

(٥) الكتاب : ٤٣/٤.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٩١، ص ٢٨٤.

(٧) حدائق الحقائق : ٣١٩/٢.

(٨) الخصائص : ٢٥٩/٣-٢٦٠.

(٩) ينظر : الممتع في التصريف : ٥١ ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ١٣٦، معجم الاوزان الصرفية : ١٣.

(١٠) ينظر : الصيغ الصرفية في العربية : ٧٩ ، مباحث في علم الصرف : ٩٢.

اللَّهُمَّ سَفِيًّا مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نَجَادُنَا، وَتَجْرِي بِهَا وَهَادُنَا"^(١)، إذ قال: "والنجد: ما ارتفع من الأرض والجمع نجاد ونُجُود"^(٢). وإيضاً في قول الإمام (عليه السلام): "وَإِنَّ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ أَوْ الْهَرَاوَةِ فَيُعَيِّرُ بِهَا وَعَقْبُهُ مِنْ بَعْدِهِ"^(٣). إذ قال الكيدري: "والفهر الحجر، ملاً الكف يذكر ويؤنث والجمع الأفهار وتصغيرها فُهيرة ومنه سُمي عامر بن فهيرة"^(٤).

٦- **فَعْلٌ اسم جمع**: ومنه ما في قول الإمام (عليه السلام) في خطبته بعد ليلة الهرير: "، وَأَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفًا زَحْفًا وَصَقًّا صَقًّا بَعْضٌ هَلَكًا، وَبَعْضٌ نَجَا"^(٥)، إذ قال الكيدري "الزحف: الجيش يزحفون إلى العدو بسكينة"^(٦).

● **فَعْلَةٌ**: ذكر سيبويه أنّك "إذا اردت المرة الواحدة من الفعل جئت به ابدأ على فَعْلَةٌ على الأصل لأن الأصل فَعْلٌ فإذا قُلْتَ الجُلوس والذِهاب ونحو ذلك فقد الحقت زيادة ليست من الأصل ولم تكن في الفعل. وليس هذا الضرب من المصادر لازماً بزيادته لباب فَعْلٌ كلزوم الافعال والاستفعال ونحوهما لأفعالهما وكان ما جاء على فَعْلٌ أصله عندهم الفَعْلُ في المصدر، فإذا جاءوا بالمرة جاءوا بها على فَعْلَةٌ كما جاءوا بتمرّة على تَمْر، وذلك: قَعَدت قَعْدَةً وأتيت أتية"^(٧). ووردت الصيغة (فَعْلَةٌ) بمعنى المصدر الدال على المرة لدى الكيدري في عدة مواضع منها في شرحه قول الإمام (عليه السلام) عند تلاوته قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَكَ بَرِيكَ الْكَرِيمِ﴾^(٨): "بَلْ لَمْ تَخُلْ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرَفَ عَيْنٍ فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ، أَوْ سَيِّئَةً يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ"^(٩)، إذ قال الكيدري: "وطرف بصره يطرف طرفاً: إذا اطبق احد جفنيه على الاخر الواحدة من ذلك طرفة، يقال اسرع من طرفة عين"^(١٠)، وكان

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١١٥، ص ١٧٢.

(٢) حدائق الحقائق: ٥٥٥/١.

(٣) نهج البلاغة: الوصية ١٤، ص ٣٧٣.

(٤) حدائق الحقائق: ٤٠٦/٢.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٢١، ص ١٧٧.

(٦) حدائق الحقائق: ٤٠٦/٢.

(٧) الكتاب: ٤٥/٤.

(٨) الانفطار: ٦.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٣، ص ٣٤٥.

(١٠) حدائق الحقائق: ٢٤١/٢.

ابن سيدة (ت ٤٥٨هـ) قد عدَّ أمثلة (فَعْلَة) ألفاظاً مفردة جمعها (فَعَل) إذ قال: "مصادر الثلاثي الأصل فيها ان يكون المصدر على فَعَل بل الأصل في الأفعال الثلاثية كلها ان تكون مصادرها على (فَعَل) لأنه أخف الأبنية ولأننا نقول فيها إذا اردنا المرة الواحدة: فَعْلَة ، كقولنا : جلس جلسة وقام قومه . وفَعَل هو جمع فَعْلَة كما يقال تمر وتمرة ، ويكون الضربُ من الضربة كالتمر من التمرة " (١)، وهو بذلك يلغي من الصرف العربي باب مصدر المرة.

● **فَعْلَة اسماً:** وذلك في قول الإمام (عليه السلام) في ترجيح الصبر: "فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةِ حَشْنَاءَ، يَغْلُظُ كَلْمَهَا" (٢)، ف: "الْحَوْزَةُ: الناحية" (٣) وهي اسم لها، وفي شرحه قول الإمام (عليه السلام): "اللَّهُمَّ سُقِيَا مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نِجَادُنَا، وَتَجْرِي بِهَا وَهَادُنَا" (٤)، ذكر الكيدري أن: "الوهدة: المكان المطمئن والجمع وَهْد وَهَاد" (٥).

المطلب الثاني: فَعْل (٦)

جاء هذا البناء دالاً على الأسماء نحو: فَعْلٌ والصفات نحو: حُلُو والجموع نحو: حُمُر، وله عدّة أمثلة في شرح النهج للكيدري مقسمة على هذه الدلالات المختلفة وهي:

١- **فُعْل اسماً:** وذلك في قول الإمام (عليه السلام): "وَمَعَاصِي الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ، وَاخْتِلَافِ النَّيَّانِ فِي الْبِحَارِ الْعَامِرَاتِ، وَتَلَاظُمِ الْمَاءِ بِالرِّيَّاحِ الْعَاصِفَاتِ" (٧). إذ ذكر الكيدري ان: "النون: الحوت و الجمع أنوان ونيان" (٨). وفرق الكيدري بين أمثلة الأسماء التي تدل على (فُعْل) والتي على اوزان اخرى كما في شرحه قول الإمام علي (عليه السلام) في بيان صفات الله في القرآن الكريم: "وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي

(١) المخصص: ١٣١/١٤-١٣٢.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٣، ص ٤٨.

(٣) حدائق الحقائق: ١/١٦٨.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١١٥، ص ١٧٢.

(٥) حدائق الحقائق: ١/٥٥٦.

(٦) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ١٣٥، الممتع في التصريف: ٥٢، الصيغ الصرفية في العربية: ٧٦.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، ص ٣١٢.

(٨) حدائق الحقائق: ٢/١٥٩.

الْعِلْمُ هُمُ الَّذِينَ أَعْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحَامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ" (١) إذ قال الكيدري : "السُّدَدُ : جمع السُّدَّة وهو ما وجد مصنوعاً وما لم يوجد مصنوعاً فهو سَدٌّ وقيل السُّدُّ بالضم من فعل الله وبالفتح من فعل الأدميين وقال الكسائي هما بمعنى واحد" (٢).

٢- **فُعْلُ جَمْعاً**: وذلك في قول الإمام (عليه السلام) في شأن البيعة له : "فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُودِ الْمَطَافِيلِ عَلَى أَوْلَادِهَا" (٣) فقد ذكر الكيدري : "والعود : جمع عائد وهي الناقة الجديدة النتاج" (٤) ، ومنه ما في قول الإمام (عليه السلام) في عظة الناس : "وَمَا جَمَعُوا بُورًا، وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ" (٥) إذ قال الكيدري : "وما جمعوا بورا : اي هالكاً يقال رجل وامرأة بور ، قال أبو عبيدة قوم بور اي هلكى جمع بائر كجائل وجول" (٦) .و(فُعْلُ) جمع شائع في كل وصف على وزن (افعل - فاعلاء) (٧) .

واما (فُعْلَةٌ) مؤنث فُعْلٌ فهو بناء له دلالات مختلفة في شرح الكيدري لنهج البلاغة منها:

١- **فُعْلَةٌ صِفَةٌ** : وردت هذه الصيغة صفةً قول الإمام (عليه السلام) في الزهد بالدنيا: "وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُومَةٍ، إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرِفْ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ، أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى، وَأَعْلَامُ السَّرَى" (٨)، فقال الكيدري : "رجل نُومَةٌ : بسكون الواو وفتحها اي لا يؤبه به ، وقال ابو عبيد :نومة :اي حامل الذكر غامض في الناس لا يعرف الشرّ وأهله ." (٩)

٢- **فُعْلَةٌ اسْمًا** : وذلك في قول الإمام (عليه السلام) عند مسيره إلى الشام : "وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ إِلَى سِرْدِمَةَ مِنْكُمْ، مُوْطِنِينَ أَكْنَافَ دَجَلَةَ" (١٠). فقد

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٨ ، ص ١٢٥ .

(٢) حدائق الحقائق : ٤٤٦-٤٤٧ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة : ١٣٧ ، ص ١٩٥ .

(٤) حدائق الحقائق : ٦١٣ / ١ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة : ١٣٢ ، ص ١٩٠ .

(٦) حدائق الحقائق : ٥٩٩ / ١ .

(٧) ينظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت : ٩٢٢-٩٢٣ ، الفيصل في الوان الجموع : ٤٥ ، التطبيق النحوي : ١١١ .

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٣ ، ص ١٤٩ .

(٩) حدائق الحقائق : ٥٠٥-٥٠٦ .

(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ٤٨ ، ص ٨٧ .

قال الكيدري: "والنطفة: الماء الصافي قلّ أو كَثُرَ والجمع النطاف وجمع نطفة الرجل النُطَف" (١).

٣- **فُعْلة اسم مفعول**: وتأتي هذه الصيغة للدلالة على مبالغة اسم المفعول: "جاء فُعْلة بسكون العين كثيرا بمعنى المفعول كالسُّبَّة والضُّحْكة واللُّعْنة" (٢)، وقال الدكتور فاضل السامرائي: "ومن الصيغ التي تفيد مبالغة اسم المفعول: فُعْلة نحو صُرْعَة وهو الذي يصرع كثيرا ولُّعْنة وسُبَّة وضُّحْكة وهو الذي يضحك منه الناس" (٣)، وقد وردت هذه الصيغة دالة على اسم المفعول في شرح الكيدري لقول الإمام (عليه السلام) في ذم الدنيا: "وَصَارَ دِينَ أَحَدِكُمْ لُعْقَةً عَلَى لِسَانِهِ" (٤) فقد ذكر: "اللعة بالضم اسم ما يأخذه الملعة" (٥) وفي قول الإمام (عليه السلام) في ذم أهل البصرة: "فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لِنَابِلٍ، وَأُكْلَةٌ لِأَكِلٍ، وَفَرِيْسَةٌ لِصَائِدٍ" (٦)، فقد ذكر الكيدري: "الأكلة بالضم: اللقمة والطعمة" (٧) فهي اذن بمعنى المفعول.

٤- **فُعْلة مكاناً**: توسّعت دلالة (فُعْلة) فدلّت على المكان او الموضع قال سيبويه: "وقد يقال لموضع القطع: القطعة" (٨) وقال الرضي في فُعْلة: "موضع الفعل في الاعضاء" (٩) ومثالها في قول الإمام (عليه السلام) يصف الملائكة: "وَوَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيجِ الَّذِي تَسْنُكُ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبْحَاتُ نُورٍ تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا، فَتَقْفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا" (١٠) إذ قال الكيدري: "سبحات نور: جمع سبحة كغرفة وغرفات وعني بها الانوار التي اذا رآها الراعون من الملائكة سبحوا وهلّلو لما يردعهم من جلال الله وعظمته وفي الحديث ان قال: لله دون العرش سبعون حجاباً، لو دنونا من أحدها لأحرقتنا سبحات وجه ربنا" (١١). ومن هذا الحديث يمكن ان نعد السُّبْحَة هي في

(١) حدائق الحقائق: ٢٩٩/١.

(٢) شرح الشافية: ١٦٢/١، وينظر: معاني الأبنية: ٦٧.

(٣) معاني الأبنية: ٧٢.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١١٣، ص ١٦٨.

(٥) حدائق الحقائق: ٥٤٤/١.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٤، ص ٥٦.

(٧) حدائق الحقائق: ١٩٧/١.

(٨) الكتاب: ٢٧/٤.

(٩) شرح الشافية: ١٦/١.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، ص ١٢٩.

(١١) حدائق الحقائق: ٤٦٣/١.

مكان قريب من عرش الرحمن فهي بذلك تدل على مكان حتى لو كانت تدل على معنى آخر وهو نور الله سبحانه.

المطلب الثالث : فَعَلٌ (١)

يأتي هذا البناء مصدرًا للفعل الثلاثي (فَعَل) وذلك نحو : سَرَقَ سَرَقًا^(٢) ولكل فعل لازم على (فَعَل)^(٣) نحو مَرِضَ مَرِضًا ويكون في الأسماء نحو: فَرَسٌ، والصفات نحو: بَطَلٌ ، وله أمثلة عديدة في شرح الكيدري لنهج البلاغة مقسمة على دلالات مختلفة منها :

١- فَعَلٌ مصدرًا : كثرت أمثلة المصادر التي جاءت على وزن (فَعَل) في شرح الكيدري على النهج فقد يأتي مصدرًا دالاً على الادواء كما في قول الإمام (عليه السلام) في خطبة له فيها مواعد للناس: "والله لَقَدِ اعْتَرَضَ الشَّكُّ، وَدَخَلَ اليَقِينُ، حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي ضُمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ"^(٤) فقد شرح الكيدري (دَخَلَ) الوارد بأنه فعل مصدره الدَخَلَ وهو بمعنى العيب والريبة او الفساد ، ويقال دخل فلان فهو مدخول اي في عقله دخل^(٥)، وفي قول الإمام (عليه السلام) من كتابه إلى معاوية: "وَإِنَّ البَغْيَ وَالرُّورَ يُوتِعَانِ المَرْءَ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ"^(٦) اذ قال الكيدري : "الوتغ بالتحريك : الهلاك وقد وتغ وتغاً اي أثم"، وله أمثلة اخرى مثل : العَرَجُ^(٧) والوَعْرُ^(٨) والسَعْرُ^(٩) والوَضْرُ^(١٠) والعَشَى^(١١)، وهي تدل على طباع في النفس البشرية من حزن وفرح ومرض وعطش وغيرها فمثلاً الشَجَى يدل على ما اعترض في الحلق او ما ينشب به^(١٢) وهو بهذا

(١) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ١٣٥، معجم الاوزان الصرفية: ١٣، الصيغ الصرفية في العربية: ١٧٥.

(٢) ينظر: الكتاب: ٦/٤.

(٣) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٤٩-١٥٠.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١١٤، ص ١٧١.

(٥) ينظر: حدائق الحقائق: ٥٤٩/١، ١٠/٢، ٢٠٩/٢، ٢٧٢/٢.

(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٤٨، ص ٤٢٣.

(٧) ينظر: حدائق الحقائق: ٣٦٧/٢.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٠/٢.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٤/١/٢.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٩/١.

(١١) ينظر: حدائق الحقائق: ٣٩٢/١.

(١٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٨/١-٢٣٤.

يدل على المرض . ولقد وافقت الحركات المتكررة في هذا البناء تلك العوارض فهي تدل على الاضطراب والحركة لدى الانسان .

٢- **فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ** : لم يغفل الكيدري دلالة هذا البناء على اسم المفعول فقد اورده قائلاً: "القصص : يجوز ان يكون بمعنى المفعول كالبناء والخبر ويكون من تسمية المفعول بالمصدر كالخَلْق والصيد " (١) ولا يأتي (فَعَلٌ) دالاً على اسم المفعول الا اذا كان البناء او الصيغة مصدرًا نحو: السَّلْب بمعنى المسلوب والنَّقْص بمعنى المنقوص (٢) او صفةً نحو: اِبل هَمَلٌ أي مهمل (٣) او اسماً نحو: الخضد ويراد المخضود من الشجر : اي المقطوع (٤) وقد اختلف في مجيء (فَعَلٌ) من المصادر والأسماء بمعنى (مفعول) من حيث القلة والكثرة (٥).

٣- **فَعَلٌ جَمْعاً**: وردت في نهج البلاغة الفاظٌ على وزن (فَعَلٌ) دالة على الجموع ومنها ما ورد في قول الإمام (عليه السلام): "وَلَا قَرَعَ رَبَّاهَا، وَلَا شَقَّانَ ذِهَابُهَا" (٦) إذ ذكر الكيدري أنّ: "القرع : قطع من السحاب رقيقة الواحدة قرعة" (٧) ومن الأمثلة الأخرى كالجَنِّ (٨) والمَدَد (٩) والهَمَل (١٠) وفي قول الإمام (عليه السلام) يحث فيه الناس على التقوى: "اعْلَمُوا، عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّ عَلَيْنَكُمْ رَصَدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ" (١١) إذ ذكر الكيدري: "الرصد قوم يرصدون كالحرس يستوي فيه الواحد والمؤنث " (١٢) و صرح الكيدري بأنَّ معنى (فَعَلٌ) في الجمع غير أصلي لانه بناء يوصف به الجمع فطابقوا بين الوصف والموصوف مع انه مصدرٌ في الأصل يتساوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فالرصد هو المصدر في أصله كالحزن لكنه لما كان الوصف منه صحيحاً

(١) المصدر نفسه: ٥٣٤/١.

(٢) ينظر: معاني الأبنية : ٦٦.

(٣) ينظر: ديوان الادب : ٢٢٩/١، معاني الأبنية : ٦٧.

(٤) ينظر : ديوان الادب : ٢٢٩/١، فقه اللغة وسر العربية : ٤٦.

(٥) ينظر : ديوان الادب : ٢٢٩/١، شرح الفصيح : ١٢٥، اسم المفعول في القرآن الكريم (رسالة ماجستير): ٥٤-٥٩.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١١٥ ، ص ١٧٢.

(٧) حدائق الحقائق : ٥٥٥/١.

(٨) ينظر : المصدر نفسه: ٥٦٢/١.

(٩) ينظر : المصدر نفسه : ٣٨٧/١.

(١٠) ينظر : المصدر نفسه : ١٤٣/١.

(١١) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٧ ، ص ٢٢٢.

(١٢) ينظر : حدائق الحقائق: ٦٩٦/١.

جاء بمعنى الجمع فقال الرصد : قوم يرصدون ، وذكر فيه حدود التسوية في الواحد والجمع والمذكر والمؤنث.

٤- **فَعَلَ اسْمًا**: يأتي هذا البناء اسماً للمفرد كالعلم والجبل ^(١) ويأتي مذكراً ومؤنثاً كما في قول الإمام(عليه السلام) في عِظَةِ الناس : " أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ فِي جَوَادِّ الْمَضَلَّةِ " ^(٢) ، اذ قال الكيدري : "السنن: الطريقة والمظلة" ^(٣) وفي قول الإمام(عليه السلام) من كتابه إلى مالك الاشر : " مِنْ أَهْلِ النُّبُوتَاتِ الصَّالِحَةِ ، وَالْقَدَمِ فِي الْأَسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا " ^(٤) ذكر الكيدري : "القدم :مؤنثة ،لذلك وصفها بالمتقدمة " ^(٥) وسبقت الاشارة إلى أن هذا البناء يأتي في الأسماء نحوك أسد ، فَرَس ^(٦) .

٥- **فَعَلَ صِفَةً بِمَعْنَى فَاعِلٍ**: يأتي هذا البناء صفةً بمعنى فاعل من الثلاثي (فعل) وهي تدل على القائم بالفعل او الذي ينسب اليه والموصوف به فالحسن متصف بالحسن والبطل قائم بالبطولة ^(٧) ومن أمثلة مجيء هذا البناء صفةً بمعنى فاعل في شرح الكيدري ما شرحه في قول الإمام(عليه السلام) مخاطباً اهل القبور بعد رجوعه من صفين: " يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ سَابِقٌ ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لِأَحَقِّ " ^(٨). اذ قال : "الفرط بالتحريك :الذي يتقدم الواردة فيهيئ لهم الأرسان والدلاء ... وهو فَعَلَ بمعنى فاعل كتَبَعَ بمعنى تابع... وفي الحديث "انا فرطكم على الحوض" ^(٩) اي أولكم قدوماً عليه ، وأفرد لفظ فرط وإن كان خبراً عن جمع لوقوعه على الجمع وافرد لفظ سابق حملاً على لفظ فرط" ^(١٠) وهذه الأمثلة لما جاءت بمعنى فاعل كانت كلها في الأصل مصادر وهذا يلحظ في (التبع) الذي هو بمعنى (تابع) فقد جاء مجموعاً في قوله

(١) ينظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه:١٣٦.

(٢) نهج البلاغة :الخطبة ٤ ،ص٥١.

(٣) ينظر:حدائق الحقائق : ١٣٤/١.

(٤) نهج البلاغة :الكتاب ٥٣ ، ص ٤٣٥ .

(٥) حدائق الحقائق :٥٤٤/٢.

(٦) ينظر : أبنية الأسماء والأفعال والمصادر :١٣٥، الممتع في التصريف :٥٢ ، معجم الاوزان الصرفية :١٣.

(٧) ينظر : شرح الشافية : ١٤٨/١.

(٨) نهج البلاغة : الحكمة ١٣٠ ، ٤٩٢ .

(٩) سنن ابن ماجة :١٤٣٩/٢ ، صحيح البخاري ١٢١/٨ ، صحيح مسلم :١٧٩٢/٤.

(١٠) حدائق الحقائق : ٦٤١/٢.

تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾ (١) اي تابعين (٢) والتقدير: انا كنا قوما تبعاً، فأقام الصفة مقام الموصوف للمبالغة والتأكيد على التبعية والملازمة، فصارت الصفة (تبع) كأنها الموصوف (القوم) فغلب (تبع) اسماً للجمع كموصوفه ، ثم انه قام بالفعل ولم يقع الفعل عليه فصار بمعنى الفاعل فتعددت دلالاته (٣). وثمة أمثلة في النهج على وزن فَعَلَ جَوَزَ الكيدري فيها اكثر من دلالة كلفظة (القصص) في قول الإمام (عليه السلام) في تبیین فضل القرآن: " وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ، وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ، وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ" (٤) فقد ذكر الكيدري ان : " الْقَصَصُ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ قَصَّ عَلَيْهِ الْخَبْرَ وَقَدْ يَكُونُ اسْمًا وَضَعُ مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ بِكَسْرِ الْقَافِ جَمْعُ الْقِصَّةِ" (٥).

اما (فَعَلَةٌ) المختوم بتاء التانيث فذكر الكيدري له دلالات مختلفة منها :

١- **فَعَلَةٌ مَصْدَرًا** : وذلك في قول الإمام علي (عليه السلام) من كتابه إلى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة : " وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أَسْوَةٌ، فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرَةِ، فَبُعْدًا لَهُمْ وَسُحْقًا" (٦) إذ صرح الكيدري انها بمعنى الاستئثار (٧) ومن أمثلة فَعَلَةٌ مَصْدَرًا في شرح الكيدري المنعة (٨).

٢- **فَعَلَةٌ جَمْعًا**: استعمل هذا البناء جمعاً مكسراً لفاعل صحيح اللام (٩) ومن أمثلة ذلك في شرح نهج البلاغة ما ورد في قول الإمام (عليه السلام) في البعثة النبوية : " إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله)، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا، وَلَا يَدَّعِي نُبُوَّةً،

(١) ابراهيم ٢١، غافر: ٤٧.

(٢) ينظر: الكشاف: ٥٤٨/٢.

(٣) ينظر: المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة (اطروحة): ١٨٩.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١١٠، ص ١٦٤.

(٥) حدائق الحقائق: ١/ ٥٣٣.

(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٧٠، ص ٤٦١.

(٧) ينظر: حدائق الحقائق: ١/ ٢٤٩، ١/ ٣٢٤، ٢/ ٢٢، ٢/ ٥٨٦.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٥٤٧/٢.

(٩) ينظر: المقتضب: ٢/ ٢٢١.

فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ" (١) إذ قال الكيدري ان: "... ساقه الجيش مؤخره ، جمع سائق" (٢) .

المطلب الرابع: فُعْلٌ (٣)

بضميتين ويكون في الأسماء نحو (عُنُق) والجمع نحو (جُنُب) ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ (٤) وهو كثير في كل وصف على (فَعُول) بمعنى فاعل نحو : صبور صُبُر وفي كل اسم رباعي صحيح اللام قبل لامه مدة : ان كانت الفاء يجب ان يكون الاسم غير مضاعف ومن الأمثلة : (عِمَادٌ وَعُمْدٌ) ... فلا فرق في هذا الاسم بين المذكر والمؤنث (٥) وله عدة دلالات في شرح الكيدري منها:

١- فُعْلٌ جمعاً: أورد الكيدري طائفة من أمثلة (فُعْلٌ) بمعنى الجمع ومنها ما شرحه الكيدري في قول الإمام (عليه السلام) في خطبته التي ذكر فيها ثمان صفات من صفات الله عز وجل: "وَأَزْدَجِرُوا بِالنَّذْرِ الْبُوعِغِ، وَأَنْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ، فَكَأَنَّ قَدْ عَاقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ، وَأَنْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عَلَائِقُ الْأَمْنِيَّةِ" (٦)، أذ قال : "النذر : جمع نذير بمعنى انذار" (٧) . ومن أمثلة (فُعْلٌ) جمعاً الواردة في شرح الكيدري: طُرُق جمع طريق (٨)، وُضُن جمع وضين (٩)، حُقُق جمع حقاق (١٠) ، سُعُر جمع سعير (١١) نُكُوب جمع نكوب (١٢) ، ف(طريق، وضين، نذير، حقاق، سعير) أسماء رباعية صحيحة الآخر قبل آخرها حرف مد جمعت جمع كثرة على (فُعْلٌ) اما (نكوب) فهو وصف على زنة (فَعُول) بمعنى فاعل فجمع على (فُعْلٌ) ايضاً، وقد يجمع (فُعْلٌ) جمع الجمع وذلك في

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٣٣ ، ص ٧٧.

(٢) حدائق الحقائق: ٢٥٩/١.

(٣) ينظر: الممتع في التصريف: ٥٢، معجم الاوزان الصرفية: ١٤، الصيغ الصرفية في العربية: ٧٥.

(٤) المائدة: من الآية: ٦.

(٥) ينظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت: ٩٢٣، جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٤٤-٤٥.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٨٥ ، ص ١١٦.

(٧) حدائق الحقائق: ٤١٠/١.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٢/١.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢١/٢.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه: ٦٧٠/٢-٣٦٧١.

(١١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٣/١.

(١٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥٧٧/١.

ما شرحه الكيدري في قول الإمام (عليه السلام) في خطبة له ينصح أصحابه فيها: "وَلَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمَ مِمَّا طُوِيَ عَنْكُمْ غَيْبُهُ، إِذَا لَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ، تَبْكُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، وَتَلْتَدِمُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ" (١) إذ قال: "الصعدات: جمع سعد وسعد جمع صعيد كطريق وطرق" (٢).

٢- **فُعَلُ اسْمًا:** وذلك فيما شرحه الكيدري في قول الإمام علي (عليه السلام) في ذكر المكايل والموازين: "أَفْبَهَذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُجَاوِرُوا اللَّهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ، وَتَكُونُوا أَعَزَّ أَوْلِيَائِهِ عِنْدَهُ" (٣) إذ قال: "الْفُدُسُ: الطهر اسم ومصدر" (٤).

المطلب الخامس: فُعَلُ

كثر استعمال هذا البناء في العربية جمعاً لـ (فُعلة) اسماً و(فعلى) صفةً مثل (حُجْرَة - حُجْر) و(صغرى - صُغْر) ومن امثلته في شرح الكيدري ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) عند مسيره إلى الشام: "وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ إِلَى شِرْذِمَةٍ" (٥) إذ قال: "وجمع نطفة الرجل النطف" (٦) وقد تأتي هذه الصيغة مصدرًا وذلك لما شرحه الكيدري في قول الإمام (عليه السلام) في عظة الناس: "فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَمْ يَبْرُكْكُمْ سُدَى، وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ" (٧)، إذ قال الكيدري "سُدَى: اي هملاً" (٨).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١١٦، ص ١٧٣.

(٢) حدائق الحقائق: ٥٥٨/١.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٩، ص ١٨٧.

(٤) حدائق الحقائق: ٥٩١/١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٤٨، ص ٨٧.

(٦) حدائق الحقائق: ٢٩٩/١.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٨٦، ص ١١٧.

(٨) حدائق الحقائق: ٤١٣/١.

أما فُعلة فلها دلالات مختلفة وردت في شرح الكيدري لنهج البلاغة نذكر منها:

١- فُعلة جمعاً : وهو مطرد في (فاعل) معتل اللام^(١) وهي بذلك تتبع (فعل) بدلالة الجمع وما ذكره الكيدري منها : دعاة^(٢)، عصاة^(٣) ورماة^(٤).

١- فُعلة مبالغة : ومثاله في قول الإمام (عليه السلام) في وصف آخر الزمان: "وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُومَةٍ، إِنَّ شَهْدَ لَمْ يُعْرِفْ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ"^(٥) إذ قال الكيدري: "النومة بسكون الواو الرجل الضعيف وبفتحها الكثير النوم". ولما قال الكيدري هذه الكلمة عندما تأتي بالفتح تدل على الكثير النوم فهي تفيد المبالغة عنده مثل قول الله تعالى : ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾^(٦) فالهمزة واللمزة صيغتا مبالغة تدلان على من كان كثير الهمز واللمز^(٧) مثل النومة الكثير النوم على حد قول الكيدري .

المطلب السادس : فِعْل

بكسر ففتح مثل: عَنب ، قِيم ، قَدَد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾^(٨) اي مستقيماً^(٩) ، ورد هذا البناء في شرح الكيدري لنهج البلاغة دالاً على معانٍ منها:

١- فِعْل جمعاً: ورد هذا البناء دالاً على جمع الكثرة للمؤنثة (فُعلة)^(١٠) ومنه ما شرحه الكيدري في قول الإمام بعد ليلة الهرير: "اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطْبَاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ،

(١) ينظر: الكتاب ٣٥٩/٤، التكملة : ٤٦٤، المزهر : ٣٤٣/٢.

(٢) ينظر: حدائق الحقائق : ٣٩/١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه : ٩٦/١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه : ٢٣٠/١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣ ، ص ١٤٩.

(٦) الهمزة : ١

(٧) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٣٠٣/٢.

(٨) الانعام: من الآية ١٦١.

(٩) ينظر: الكشف : ٨٣/٢.

(١٠) ينظر: التكملة : ٤١٥.

وَكَلَّتِ النَّزْعَةُ بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ"^(١) إذ قال : " والرِكِيَّةُ: البئر وجمعه رِكْيٌ "^(٢)، والرِكِيَّةُ اسم على وزن (فَعْلَةٌ) جمع كثره على (فِعْلٌ) وذلك لأن هذا البناء يكثر في كل اسم تام لم يحذف منه شيء على وزن (فَعْلَةٌ) نحو: كِسْر - كِسْرٌ"^(٣).

٢- فِعْلٌ مصدرًا : وردت صيغة (فِعْلٌ) دالة على المصدر في شرح النهج وقد شرح الكيدري بها ما جاء في قول الإمام (عليه السلام) في خطبته التي حمد الله فيها واثى على رسوله: " الدَّالُّ عَلَى قِدَمِهِ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ، وَبِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وَجُودِهِ، وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ، الَّذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ، وَارْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ"^(٤) إذ قال: " علمه باستحالة خلو الشيء ... كالوجود والعدم والحدوث والقدم"^(٥) وفي قول الإمام (عليه السلام) في التوحيد: " مَنَعَتْهَا مُنْذُ الْقِدَمَةِ، وَحَمَّتْهَا قَدْ الْأَزَلِيَّةُ، وَجَنَّبَتْهَا لَوْلَا التَّكْمِلَةُ"^(٦) ذكر الكيدري: "وحمتها قد الازلية : قال لأنها اداة تفيد تحقيق المضي اما مضي الشيء او مضي وقت حدوثه، وكلاهما دليلان على استحالة القدم فيها، فلهذا لا يقال في الله قد كان الله"^(٧) ومن هذا ترسخت دلالة (فِعْلٌ) في المصدر على معنى الثبات واللزوم وذلك لأن القدم مصدر قدم يقدم فهو قديم وهو معنى ثابت غير متغير.

المطلب السابع : فَعْلٌ

بفتح وكسر ، مثل : كَنَفٌ، فَخَذٌ، حَذِرٌ"^(٨) وهو من اوزان المبالغة لذلك يقال لمن التزم الحذر فصار شديداً فيه (حَذِرٌ) وهو انتقال لمعنى حاذر الذي يدل على التحول من الفاعلية إلى معنى (حَذِرٌ) الذي هو اكثر مبالغة ، ومنه يقال للشخص الكثير الحديث : "حَدِثٌ : اذا كان كثير الحديث حسنه"^(٩) وذكر اللغويون كلمات على وزن (فِعْلٌ) مثل مَزِقٌ"^(١٠) ويوصف الموصوف بصفة على زنة (فِعْلٌ) اذا كثرت منه

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٢١، ص ١٧٧.

(٢) حدائق الحقائق : ٥٦٦/١.

(٣) ينظر : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت : ٩٢٣، الفيصل في الوان الجموع : ٥٢-٥٣.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١١٥ ، ص ٢٦٩.

(٥) حدائق الحقائق : ٢١٨/٢.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٦ ، ص ٢٧٢.

(٧) حدائق الحقائق : ٢٨٨/٢.

(٨) ينظر: الواضح في علم الصرف : ١٣٢.

(٩) ادب الكاتب : ٤٢٦.

(١٠) مزق : مبالغة مأخوذ من المزق وهو شق الشيء .

العمل واشتد وتكرر فمثلاً: الجِدَل: من اشتدت خصومته فأصبح كثير الخصام (١) ومن أمثلة ذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام (عليه السلام) في العظة والتهديد: "أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ، بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا دَارُ شُحُوصٍ... فَمِنْهُمْ الْغَرَقُ الْوَبِيقُ" (٢) إذ قال: "ووبق يوبق وبيق وببق اي هلك والفاعل وبق ومنه قوله تعالى: وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا" (٣) (٤)، وهذا يدل على المبالغة وكذا الغرق مبالغة في الغارق .

اما فِعْلَةٌ فجاءت امثلتها قليلة في شرح النهج ومنها ما شرحه الكيدري في قول الإمام (عليه السلام) في حديثه عن ابتداء الخلق: "فَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلْسُّخْطَةِ، وَاسْتِثْمَامًا لِلْبَلِيَّةِ" (٥) إذ قال: "النَّظْرَةُ: بكسر الظاء التأخير" (٦) فهي بمعنى المصدر في هذا المثال .

المطلب الثامن: فِعْلٌ

وردت طائفة من ألفاظ النهج على هذا البناء بعضها مذكر وأكثرها مختوم بتاء التانيث فأما (فِعْلٌ) المذكر فأهم معانيه هو دلالته على المصادر (٧) ومنه ما شرحه الكيدري في قول الإمام علي (عليه السلام) في خطبة له يذكر فيها الملاحم: "يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِيءِ أَعْمَالِهَا، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضَ أَفَالِيدَ كَبِدِهَا، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَهَا" (٨) إذ قال: "السُّلْمُ: الصُّلْحُ وهو هنا مصدر وقع موقع الحال" (٩). واما امثلته المختومة بتاء التانيث فأهم معانيها :

١- فِعْلَةٌ هِيَآةٌ : يصاغ اسم الهيئة من الثلاثي المجرد على وزن (فِعْلَةٌ) نحو: قِتْلَةٌ، ذُبْحَةٌ، مِشْيَةٌ... (١٠) ومنه قول النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم): "إِنَّ اللَّهَ

(١) ينظر: المعجم الوسيط: مادة (جدل)

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٦، ص ٣١٠.

(٣) الكهف: ٥٢.

(٤) حدائق الحقائق: ١٤٩/٢.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١، ص ٤٢.

(٦) حدائق الحقائق: ١٣٨/١.

(٧) ينظر: المصادر والمشتقات في لسان العرب: ٨٨.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٨، ص ١٩٦.

(٩) حدائق الحقائق: ٦١٦/١.

(١٠) ينظر: الكتاب: ٢/٢٢٩-٢٣٠، الصرف الكافي: ١١٤، معاني الأبنية: ٢٨.

تَعَالَى كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُجِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ" (١) وقول الاعشى يصف فتاة بالجمال والوقار (٢):

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ

وقلنا فعلة للهيئة كقوله سوء: "كقولنا فلان حسن الركبة والجلسة يراد بذلك انه متى ركب كان ركوبه حسناً واذا جلس كان جلوسه حسناً في اوقات ركوبه وجلوسه وإن ذلك عادته في الركوب والجلوس وحسن الطعمة اي ذلك فه موجود لا يفارقه" (٣). ومن أمثلة بناء (فعلة) الدالة على الهيئة في شرح النهج للكيدري ما شرحه في قول الإمام علي (عليه السلام) في خطبته التي ذكر فيها ابتداء الخلق: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ، وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُونَ" (٤) إذ قال الكيدري: "مِدْحَتُهُ الْفَعْلَةُ بكسر الفاء للحالة" (٥) وكان مصرحاً بأن هذا البناء جاء للحالة اي للهيئة ، ومن أمثلة (فعلة) أيضاً التي صرح الكيدري انها تدل على الهيئة: القبلية (٦) والبُدعة (٧).

٢- فِعْلَةٌ اسْمًا : في قول الإمام (عليه السلام) الذي يصف السماء: "ثُمَّ زَيْنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ، وَضِيَاءِ النَّوَاقِبِ" (٨) إذ قال الكيدري: "الزينة: اسم لما يزان به" (٩)، وفي قول الإمام (عليه السلام) في عجيب خلق الطاووس: "تَخَالَ قَصَبُهُ مَدَارِي مِنْ فِضَّةٍ، وَمَا أُثْبِتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ وَشُمُوسِهِ خَالِصِ الْعُقَيَانِ، وَفَلَذِّ الزَّبْرِجَدِ" (١٠) ، إذ قال الكيدري: "الفلذة: القطعة من الكبد واللحم والمال ، والجمع فلذذ" (١١).

(١) سنن ابن ماجة ١٠٥٨/٢ ، سنن ابي داود ١٠٠/٣ ، مسند احمد ٣٣٧/٢٨ .

(٢) ينظر: شرح المعلمات التسع : ١٨ ، الكامل في اللغة والادب ٢١٣/٢ ، عيار الشعر ٣٠ .

(٣) المخصص: ١٥٨ / ١٤ ، وينظر: شرح الشافية ١٨٠/١-١٨١ ، معاني الأبنية: ٣٨ .

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١ ، ص ٣٩ .

(٥) حدائق الحقائق: ١١٣/١ .

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٩/١ .

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٥٩/٢ .

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١ ، ص ٤١ .

(٩) حائق الحقائق : ١٣١/١ .

(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٥ ، ص ٢٣٧ .

(١١) حدائق الحقائق : ٣٧/٢ .

المُبْحَثُ الثَّانِي

دلالة أبنية الاسماء المزيدة بحرف واحد



المطلب الاول : أفعل

لهذا البناء أمثلة وردت في حدائق الحقائق دالة على معانٍ منها :

١- **التفضيل** : ان دلالة افعل التفضيل تعني ان شيئين لهما صفة واحدة الا ان احدهما ازدادت الصفة عنده عن الآخر (١) .

ولقد وضع علماء العربية القدماء شروطاً له هي ان يكون ثلاثياً مجرداً في صياغته من الفعل، وان يكون متصرفاً فلا يشتق من (نعم وبئس) للمدح والذم ،او (ليس وعسى) ، وقابلاً للتفاوت فلا يشتق من (مات) مثلاً فلا يقال : أموت ، وان لا يكون الوصف منه على (افعل - فعلاء) ، وان يكون مثبتاً وتاماً ومبنيّاً للمعلوم (٢) .

اما المحدثون فقد جوزوا صياغة افعل التفضيل من المنفي والناقص والاجوف وهذا ما فعله المجمع العلمي في القاهرة فشروط عقده عندهم اربعة فقط (٣) ، ومن أمثلة أفعل التفضيل في حدائق الحقائق ما شرحه الكيدري في قول الإمام (عليه السلام) عند استنهاضه اصحابه بعد غارة الضحاك بن قيس صاحب معاوية: " وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُفَاتِلُونَ؟ الْمَعْرُورُ وَاللَّهِ مَنْ عَرَزْتُمُوهُ، وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ" (٤) إذ قال: " فاز بالسهم الاخيبي :وروي بالقدرح الاخيبي اي بما لا نصيب له من سهام القمار ، واعظم القدرح عندهم المعلى وفيه سبعة فروض ... " (٥) ومما اورده الكيدري نفهم بأن (الاخيبي) هو اشد درجات الخيبة وهو الحرمان وهذا يدل على التفضيل عنده والدليل على ذلك عزز قوله بكلمة (اعظم) الدالة على التفضيل أيضاً لكي يبين اعظم القدرح من اخيبيه ، وعند شرحه كتاب الإمام (عليه السلام) إلى اميرين من امراء جيشه: " وَلَا بُطُوهُ عَمَّا الْأَسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمٌ، وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبُطُءُ عَنْهُ أَمْتَلٌ" (٦) قال : " أمثل :اي أحسن ، وأخبر " (٧) وهنا جعل مفردة (امثل) مفضلة

(١) ينظر: دقائق التصريف: ٢٣٣، شرح الكافية: ٢/٢١٢، شرح الشافية: ٢/٣٢٥.

(٢) ينظر: شرح المفصل: ٦/٩٢، الايضاح في شرح المفصل: ١/٦٥٣، شرح الكافية: ٢/٢١٢.

(٣) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١١٨ - ١١٩.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٢٩، ص ٧٣.

(٥) حدائق الحقائق: ١/٢٤٥.

(٦) نهج البلاغة: الكتاب ١٣، ص ٣٧٣.

(٧) حدائق الحقائق: ٢/٤٠٣.

بكلمة (أحسن) لكنه لم يورد شرحاً لـ (أحزم) وذلك لاكتفائه بتفسير مثلتها بالترفضيل - اي امثل - لكننا وجدنا ابن ابي الحديد قائلاً: " هذا الرأي احزم من هذا اي ادخل في باب الحزم والاحتياط وهذا امثل من هذا اي افضل"^(١). فكان ابن ابي الحديد اكثر تفصيلاً من الكيدري في هذه المسألة ، وعند شرح الكيدري قول الإمام(عليه السلام) في صفة المؤمن: " لَيْنُ الْعَرِيكَةِ نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّوْدِ ، وَهُوَ أَذْلُ مِنَ الْعَبْدِ."^(٢) قال:"واصلب من الصلد :اي اشد من الحجر الصلب ".^(٣)

٢- **أَفْعَلُ صَفَةً:** ورد استعمال (افعل) صفة للمذكر من (فعل) اللزوم وهذه الصفة اللازمة تدل على لون فالالوان تبني على افعل ،او دالة على عيب فقد يبني على افعل ما كان دالاً على داء او عيب او تدل على حلية^(٤) ، وقد وردت في حدائق الحقائق صيغة (افعل) صفة دالة على اللون وذلك فيما شرحه الكيدري في قول الإمام من خطبة له (عليه السلام) يصف فيها احوال الناس يوم القيامة : " وَسَيُبْتَلَى أَهْلُكَ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ ، وَالْجُوعِ الْأَغْبَرِ"^(٥) فقد وصف الموت بالاحمر لكثرة القتل وقال عن الجوع بأنه اغبر وذلك لأن الجائع يرى الافاق مظلمة كأن عليه غباراً^(٦)، وجاء (افعل) دالاً على عيب وذلك لما ورد في قول الإمام(عليه السلام) يعظ الناس فيه : " فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ ، وَالْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ ، وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ ، وَالْأَعْمَى لَهَا مُتَزَوِّدٌ"^(٧)، إذ قال الكيدري:"الاعمى لها متزود اي جعل جميع سعيه لمنافع الدنيا ولذاتها لأنها مطلبه"^(٨) ، وكان سيبويه قد عدّ (افعل) في الوصف نظيراً لـ (فعل) نحو: شَتَرَ واشتَر^(٩)، اما الدكتور فاضل السامرائي ففرّق بين البناءين إذ قال : " لا اذهب إلى ما ذكره سيبويه من نحو حَمِقٍ واحمق ، وجرب واجرب انهما بمعنى

(١) شرح ابن ابي الحديد : ١٠٣/١٥ .

(٢) نهج البلاغة : الحديث ٣٣٣ ، ص ٥٣٣ .

(٣) حدائق الحقائق : ٦٩٠ / ٢ .

(٤) ينظر: الكتاب : ١٧، ٢٥، ٢٦/٤ ، شرح الشافية ١ / ١٤٥ ، المزهر : ٨٢ / ٢ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة : ١٠٢ ، ص ١٤٨ .

(٦) ينظر : حدائق الحقائق : ٥٠٢ / ١ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٣ ، ص ١٩٢ .

(٨) حدائق الحقائق : ٦٠٢ / ١ .

(٩) ينظر: الكتاب ٢٥-٢٦/٤ .

واحد وان كل اصحاب المعجمات يذهبون إلى ذلك أيضاً وانما ارى ان لكل منهما معنى وقصداً ، فبناءً (فَعِل) يختلف عن افعال في جملة أمور منها : انه عرض غير ثابت وإن فيه هيجاً وانه فيما يكره من الامور الباطنة غالباً واما افعال فيكون ثابتاً وانه من العيوب الظاهرة^(١).

٣- افعال بمعنى ذي الشيء : ومن ذلك قوله (عليه السلام) عند استيلاء اصحاب معاوية على البلاد: " فَأَبْدَلَنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ، وَأَبْدَلُهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي " ^(٢). إذ قال الكيدري : " قوله ابدلهم بي شراً مني قيل لما دعا امير المؤمنين عليه السلام بهذا الدعاء ولد الحجاج بن يوسف الثقفي في تلك الساعة وقد فعل الحجاج بأهل الكوفة ما يليق بجرائهم وكان الحجاج عقوبة لهم وانما قال شراً مني وان كان عليه السلام منزهاً عن كل شر لانه اراد على زعمهم ورأيهم^(٣). من كلام الكيدري نتبين ان الإمام عندما قال (شراً مني) لا يدل على ان فيه (عليه السلام) شراً وذلك لان معناه هنا ليس للتفضيل او لبيان ما اذا كان اشتراك لشيئين في صفة زاد احدهما على الآخر فيها وانما كان قصده (عليه السلام) : ابدلهم بي من هو ذو شر ، وللتأكيد على هذا المعنى ذكر الكيدري رواية ان في هذه الخطبة ذكر الإمام (عليه السلام) : " أَمَا وَاللَّهِ، لَيْسَلَطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ تَقِيفُ الذِّيَالُ الْمِيَالُ، يَأْكُلُ خَضِرَتِكُمْ، وَيُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ، إِيهِ أَبَا وَدْحَةَ " ^(٤)، فيقع الشر من غيره- اي من الحجاج - لا منه (عليه السلام) ، وكذلك الحال في (خير منهم) والتقدير: ابدلني اللهم ذا خير لأنهم لا خير فيهم ، وهذا الرأي رجحه ابن أبي الحديد ^(٥) وأيده بقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَذَلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ ﴾ ^(٦) (خير) لا يدل على ان جهنم فيها خير وإنما المقصود : هل جهنم ذات الخير ام جنة الخلد؟ ^(٧).

(١) معاني الابنية : ٨١.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٥، ص ٦٧.

(٣) حدائق الحقائق : ٢٢٩/١-٢٣٠.

(٤) المصدر نفسه : ٢٣٠ / ١.

(٥) ينظر: شرح ابن ابي الحديد : ١١٢/٦.

(٦) الفرقان : ١٥.

(٧) ينظر : البحر المحيط : ٨٨/٨.

٤- **افعل بمعنى مفعول** : جاءت صيغة (افعل) بمعنى مفعول وذلك في شرحه قول الإمام (عليه السلام) في استهزاء الناس لنصرته : "فَجَرَجَرْتُمْ جَرْجَرَةً الْجَمَلِ الْأَسْرَّ، وَتَنَاقَلْتُمْ تَنَاقُلَ النَّضْوِ الْأَدْبَرِ"^(١) فقد ذكر الكيدري أنّ الاسر : داء يصيب الجمل بكركرته ، وهو داء في حلق البعير فهو مصاب بالسرر، والأدبر :الذي به دبر وهو داء في ظهر الجمل^(٢) وكلاهما بمعنى المفعول :اي الجمل المسرور والنضو المدبور .

٥- **أفعل بمعنى فاعل** : وردت هذه الصيغة بمعنى فاعل وذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام (عليه السلام) في عهده إلى محمد بن ابي بكر (رض) عند تقليده مصر: "فَإِنْ يُعَذَّبُ فَأَنْتُمْ أَظْلَمُ، وَإِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَكْرَمُ"^(٣) إذ قال الكيدري : "فإن يعذب فأنتم اظلم : اي ظالمون لأن أفعل انما تدخل على أشياء يتساوى ويفضل أحدهما وانما جيء بلفظ أفعل لانه لازدواج اكرم معه قال تعالى : وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ"^(٤) ، أي هيّن عليه إذ لا يصعب عليه شيء، ومن فسّر الآية بأنّ الإعادة اهون عليه من الابتداء فكذا ها هنا "^(٥) فقد حمل اظلم على الفاعلية ولم يحملها على التفضيل .

المطلب الثاني : معاني فعيل - فعيلة

فعيل بناء له أمثلة متعددة في شرح الكيدري لنهج البلاغة نذكر منها:

١- **فعيل صفة مشبهة** : ورد فعيل في حدائق الحقائق دالاً على الصفة المشبهة فهو من ابنيتها ويصاغ البناء من (فعل) اللازم على رأي الرضي إذ قال "الغالب من باب فُعل فعيل" ويدل على الثبوت في الاوصاف الخلقية او المكتسبة نحو: طويل ، قصير ،خطيب ، و فقيه^(٦) وقد ياتي دالاً على الصفات العارضة او الوقتية^(٧)، نحو

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٣٩ ،ص ٨٢.

(٢) ينظر : حدائق الحقائق : ١ / ٢٨٠.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة : ٢٧ ، ص ٣٨٣.

(٤) الروم : من الآية ٢٧.

(٥) حدائق الحقائق : ١ / ٤٣٢.

(٦) ينظر: الصحابي : ١٩١-١٩٢ . ، اوضح المسالك : ٢٤٣/٣ ، شرح ابن عقيل : ١٣٥/٣.

(٧) ينظر : الصحابي : ٢٢٤ ، المخصص: ١٤٠ / ١٤ ، شرح الشافية : ١ / ١٤٧.

سقيم ومريض ويكون مشاركاً (فعل) في ذلك ، ومن ذلك قول الإمام (عليه السلام) في ذم اختلاف العلماء في الفتيا : " وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ ، لَا تَقْفَى عَجَائِبُهُ ، وَلَا تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ ، وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ " (١). قال الكيدري : "قوله في القرآن ظاهره انيق: اي حسن معجب وباطنه عميق اي لا يعرف تأويله الا الله والراسخون في العلم" (٢) ، (ف) انيق ، عميق) على زنة (فعليل) وهما من ابنية الصفة المشبهة ومشتقتان من الفعل الثلاثي (انق، عمق) وهناك أمثلة على فعيل صفةً ذكرها الكيدري منها قوله "الزعيم : الكفيل" (٣) .

٢- **فعيل بمعنى فاعل:** وجاء بناء فعيل دالاً على اسم الفاعل في متن النهج وقد ذكر الكيدري أمثلة منها ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) في تخويف اهل النهروان: " فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرَغَى " (٤)، فالنذير بمعنى المنذر (٥) وهو مزيد على (مُفْعِل) او على (مفاعل) كالحسيب بمعنى المحاسب (٦) ، و شرح العلماء الاقدمون أمثلة (فعيل) بالدلالة على (فاعل) وهي دلالة مطردة في كل (فعيل) قائم بالفعل او متصف به نحو: (كريم وعظيم)، و"فعيل بمعنى فاعل يذكر ويؤنث سواء أجري على موصوفه ام لا، نحو: رجل ظريف وامرأة ظريفة" (٧). وهذه الأمثلة شرحت بالفاعل من باب التوضيح والبيان وليس التساوي بين (فعيل) و(فاعل) لان (فاعل) قائم بالفعل على وجه التجدد وعدم اللزوم ، ويدل (فعيل) على الثبات واللزوم في الاتيان بالفعل ، وبهذا يظهر الفرق بين (حسيب ومحاسب) ، بل ان (محاسب) وبابه يستدعي طرفاً وشريكاً وهو المفهوم من دلالة المشاركة في (حاسب) على حين لا يستدعي (حسيب) على زنة (فعيل) صاحباً لإظهار معناه فالمحاسب لا يتحقق معناه الا بوجود شريك يحاسبه على عكس حسيب الذي تظهر دلالته فيه وحده ويتحقق معناه من صيغته.

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٨ ، ص ٦١ .

(٢) حدائق الحقائق : ٢١٠/١ .

(٣) المصدر نفسه: ٢٠٠/١ .

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٣٦ ، ص ٨٠ .

(٥) ينظر: حدائق الحقائق: ٢٧٢/١ .

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٦/٢ .

(٧) الكليات: ١٨٩/٢ .

٣- **فعل بمعنى مفعول** : لقد ذكر علماء الصرف مجيء فعيل بمعنى المفعول ، كجريح بمعنى مجروح ، وقاس بعضهم المعنى هذا في كل فعيل وقع عليه الفعل^(١) ولهذا البناء أمثلة في شرح الكيدري للنهج جاءت بمعنى المفعول ومن ذلك ما شرحه في قول الإمام(عليه السلام) لبعض اصحابه: " يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ، إِنَّكَ لَلْقَيْلُ الْوَضِيِّينَ"^(٢)، إذ قال الكيدري: "الوضيين اليهودج...الوضيين بمعنى مضمون مثل قتل بمعنى مقتول"^(٣) وفي قول الإمام (عليه السلام) في خلق الكون: "الهُوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتَيْقٌ، وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ"^(٤) فدقيق ودقيق بمعنى المفتوق والمدفوق لدى الكيدري^(٥) وفي قول الإمام (عليه السلام) يصف فيه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): " فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونُ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ، وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ"^(٦) إذ قال الكيدري: "البعيث: المبعوث"^(٧)، وفي قوله (عليه السلام) في خطبته الغراء: " ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيعٌ وَصِيبٌ، وَنِضْوٌ سَقَمٌ، تَحْمِلُهُ حَفْدَةُ الْوُلْدَانِ"^(٨) قال الكيدري: "رجيع: فعيل بمعنى مفعول"^(٩).

و فرق بعض ائمة الصرف بين أمثلة (فعليل ومفعول) فرأى ابن هشام ان دلالة (فعليل) اقوى وابلغ من دلالة (مفعول) ودليله على ذلك الآية القرآنية: ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَغْرَبْ بِالْأَمْسِ ﴾^(١٠) قد استعمل (حصيداً) بدلاً من (محسود) فقال: " اقيم فعيل مقام مفعول لأنه ابلغ منه ولهذا لا يقال لمن جرحته انملته جريح ويقال مجروح"^(١١). وهذا الفرق الدلالي بين اللفظين أخذ به العوام في زماننا.

(١) ينظر: الكتاب: ٢/٢١٣، اصلاح المنطق: ٣٧٨، ادب الكاتب ٢٢٨.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٢، ص ٢٣١.

(٣) حدائق الحقائق: ٢/٢١.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١، ص ٤٠.

(٥) ينظر: حدائق الحقائق: ١/١٢٩.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٧٢، ص ١٠١.

(٧) حدائق الحقائق: ١/٣٥٧.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، ص ١١٣.

(٩) حدائق الحقائق: ١/٣٩٦.

(١٠) يونس: ٢٤.

(١١) شرح شذور الذهب: ١٠٢.

ويرى الدكتور فاضل السامرائي ان الوصف بـ(فعليل) يصاحب دلالة الثبات واللزوم والوصف بـ(مفعول) يفيد التجدد والحدوث، فالحميد يكون الحمد له ثابتاً لازماً والمحمود لا يثبت حمده بل يتجدد^(١) فلا معنى لنيابة (فعليل عن مفعول) في أمثلة الكيدري الا من باب التوضيح.

٤- **فعليل مصدرًا** : ورد (فعليل) مصدرًا من (فعل) اللزوم ومن المعتدي ولكن على صورة اقل الا اذا كان يدل على صوت، قال سيبويه: "جاء فعليل في الصوت كما جاء فُعال وذلك نحو الهدير والضحيج والصريخ والصهيل والشحيج"^(٢) و أورد الكيدري فعليل من المصادر الدالة على الصوت ومن ذلك ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) في خطبته التي يومئ فيها إلى ذكر الملاحم: "كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ، وَفَحَصَ بِرَبَائِيَتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ"^(٣) إذ قال: "نعق الراعي بغنمه : ينعق بالكسر نعيقًا ونعاقًا"^(٤) و اورد أمثلة اخرى منها الرجيج :الصوت بالهيبه^(٥) والنجي مصدر كالصهيل يقع على الواحد والجمع^(٦) والشفان مشتق من الشفيف وهو شدة البرد^(٧)، وهنا لم يصرح الكيدري بأنه صوت لكن يبدو انه صوت البرد في شدته ، و فهم الدكتور فاضل السامرائي ان(فعليل) أقل دلالة واضعف من (فُعال) وعلل ذلك لان الضمة والالف في بناء (فُعال) اقوى من الفتحة والياء في(فعليل)، فالصريخ لديه اقل دلالة في الصوت من الصُراخ فهو بذلك اعطى الغلبة لصيغة (فُعال) في الصفات من(فعليل) ك(طويل وطوال) وهذا الكلام وثقه ابن جني قبله^(٨).

٥- **فعليل اسماً** : ورد هذا البناء اسماً نحو: بعير وضهيد وعتيت^(٩) و وردت منه أمثلة في شرح الكيدري منها في قول الإمام (عليه السلام) في ذم الدنيا: "فَلَا يُدْعَوْنَ ضَيْفَانًا، وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ، وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ، وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانٌ"^(١٠) إذ

(١) ينظر: معاني الابنية: ٦٢.

(٢) الكتاب: ١٤/٤ وينظر: ادب الكاتب: ٤٧٠، المخصص: ١٣٥/١٤.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٨، ص ١٩٦

(٤) حدائق الحقائق: ٦١٦/١.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٤٥٩/١.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٣٩٨/١.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٥٥٦/١.

(٨) ينظر: الخصائص: ٢٧٠/٣، معاني الابنية: ٢٨.

(٩) ينظر: الكتاب: ٤/٢٧٦، الخصائص: ٢١٦/٣.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١١١، ص ١٦٦.

قال الكيدري: "الصفیح: الحجر..."^(١) وذكر أيضاً: ان السبيل الطريق وسمي كذلك لانه شيء تَعَلُو الارض فكأنها طورقت به وحصفت^(٢).

٦- **فعل جمعاً**: ورد هذا البناء في شرح الكيدري للنهج ومن ذلك ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) في وصيته التي كتبها بعد انصرافه من صفين: "أَلَا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادٍ نَخِيلَ هَذِهِ الْقُرَى وَدِيَّةً حَتَّى تُشَكَلَ أَرْضُهَا غِرَاساً"^(٣) إذ قال: "الودى: على فعيل صغار الفسيل الواحدة ودية"^(٤).

٧- **فعل مبالغة**: ورد هذا البناء دالاً على المبالغة في شرح الكيدري لان (فعيل) من صيغ المبالغة والكثرة وان اي كلمة نريد منها المبالغة نحولها من صيغة (فاعل) إلى صيغة (فعيل) وصيغ اخرى وصيغة (فعيل) للمبالغة تصاغ من المتعدي نحو: الرحيم، ونقل ابن السراج عن سيبويه: "وقد اجرى سيبويه فعيل كرحيم وعليم هذا المجرى وقال: معنى ذلك للمبالغة وأباه النحويون من اجل ان فعيل بابه ان يكون صفة لازمة للذات وان يجري على فَعُل نحو: ظرف فهو ظريف وكرم فهو كريم وشرف فهو شريف والقول عندي كما قال"^(٥)، وبناء (فعيل) يدل على التكرار في الأمر حتى اصبح كأنه خصلة في صاحبه ك(عليم) اي هو لكثرة علمه اصبح صفة ملازمة له وثابتة فيه كأنها طبيعته^(٦) ولقد وردت كلمات على (فعيل) افادت دلالاتها على معنى المبالغة لدى الكيدري مثل: رحيم^(٧)، بصير: اي لامنظور لديه في خلقه^(٨).

٨ - **فعل بمعنى مفعول و فاعل**: وثمة أمثلة وردت على صيغة (فعيل) دالة على الصفات جوز الكيدري دلالتها على المفعول و الفاعل معاً مراعاةً للسياق ومن ذلك (نجي) الواردة في قول الإمام (عليه السلام) في وصيته بالتقوى: "أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَعْدَرَ بِمَا أَنْدَرَ وَاحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ، وَحَدَّرَكُمْ عَدُوًّا نَفَذَ فِي الصُّدُورِ حَفِيًّا،

(١) حدائق الحقائق: ٥٣٨/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٢/١.

(٣) نهج البلاغة: الوصية ٢٤، ص ٣٧٩.

(٤) حدائق الحقائق: ٤٢٧/٢.

(٥) الاصول في النحو: ١٤٦/١.

(٦) ينظر: معاني الابنية: ١١٧.

(٧) ينظر: حدائق الحقائق: ٩٧/٢.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٦/١.

وَنَفَثَ فِي الْأَدَانِ نَجِيًّا^(١) ، اذ قال الكيدري: "النجي: المناجي: مصدر كالصهيل يقع على الواحد والجمع وجعله بمعنى المفعول هنا احسن"^(٢).

اما (فعيلة) مؤنثة (فعليل) فلها دلالات جاءت في شرح الكيدري لنهج البلاغة منها:

١- **فعيلة بمعنى مفعولة:** منها ماجاء في قول الإمام (عليه السلام) لما بويع في المدينة: "ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِيْنَةً وَأَنَا بِهِ زَعِيْمٌ"^(٣) اذ قال الكيدري: "رهينة اي مرهونة"^(٤) وقال في موضع آخر: "الرهينة بمعنى الرهن وليست التاء للتأنيث فان الفعليل هذا يستوي فيه المذكر والمؤنث"^(٥) فجاءت فعيلة اسماً بمعنى المفعول .

و وردت لهذه الصيغة أمثلة في شرح الكيدري دلت على الاسمية ومنها ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) من كتاب له إلى معاوية: "فَدَعُ عَنَّا مَنْ مَالَتْ بِهِ الرَّمِيَّةُ، فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا، وَالنَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا"^(٦)، اذ قال: "من مالت به الرمية: اي الصيد يرمي دخله الهاء لانه صار في عداد الاسماء"^(٧) ومن تلك الأمثلة أيضاً الفريضة: اللحمة بين الجنب والكتف^(٨) ، والنحيرة: اخر ليلة من الشهر^(٩).

فالتاء ليست للتأنيث هنا وانما لنقل الوصف من الوصفية إلى الاسمية ،لانه قال ان فعيل ان كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث فلا تفيد التاء تأنيثاً لانه موجود بالصيغة وانما فائدة التاء تخصيص اللفظ بالاسماء وهو ما يعرف بالنقل، وذكر انها للتخصيص والاعداد والاتخاذ فالذبيحة ليست كالمذبوح بل هي مختصة لما يصلح للذبح ويعد له من النعم او ما يتخذ للذبح ذكراً كان ام انثى ويجوز ان يقال لها

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣ ، ص ١١٢ .

(٢) حدائق الحقائق: ٣٩٧/١ .

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦ ، ص ٥٧ .

(٤) حدائق الحقائق: ٢٠١/١ .

(٥) المصدر نفسه: ١٧٣/٢ .

(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٢٨ ، ص ٣٨٦ .

(٧) حدائق الحقائق: ٤٤٠/١ .

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٤/١ .

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٥٧٤/١ .

ذبيحة وكذا الرمية والضحية^(١) ، و اورد الدكتور فاضل السامرائي كلام العلماء في التفريق بين البناءين في امرين :

أ- إن (فعيلة) تدل على الاسم بخلاف (فعيل) الذي يدل على الوصف .

ب- إن (فعيلة) مختصة بما اتخذ للفعل و(فعيل) يدل على ما وقع عليه الفعل او ما اتصف به^(٢).

٢- **فعيلة بمعنى فاعلة** : وردت هذه الصيغة بمعنى فاعلة عند اهل العربية^(٣) وتناولها الكيدري بهذا المعنى أيضاً وذلك في شرحه لقول الإمام (عليه السلام) في خطبته الشقشقية: "مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةَ الْغَمِّ"^(٤) إذ قال: "ربيضة الغم: الرابضة"^(٥).

٢- **فعيلة صفةً لمذكر** : وردت فعيلة وصفاً لمذكر لما شرح الكيدري قول الإمام(عليه السلام) في وصيته بالنقوى: "وَأَلْصَقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ، بَقِيَّةً مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ، خَلِيفَةً مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ"^(٦) إذ قال: "الخليفة : من يتولى امضاء الامر عن الآخر ، وسمي خليفة لأنه يخلف الذاهب"^(٧).

المطلب الثالث: معاني فعيل - فعالة

وردت أمثلة كثيرة لهذا البناء في شرح الكيدري للنهج أفادت عدة دلالات هي:

(١) ينظر: الكتاب : ٢/ ٢١٣، المخصص : ١٦/ ١٥٥، شرح الشافية : ٢/ ١٤٢.

(٢) ينظر : معاني الابنية : ٦٥.

(٣) ينظر: شرح الشافية : ٣/ ١٨١ ، جامع الدروس العربية : ٢/ ٥٦.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٣ ، ص ٤٩.

(٥) حدائق الحقائق : ١/ ١٦٤.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة : ١٨٢، ص ٢٦٣.

(٧) حدائق الحقائق : ٢/ ١١٣.

١- **فِعَالٌ جَمْعاً** : فِعَالٌ من جموع التكسير التي لها مفردات كثيرة غير قياسية^(١) و اورد الكيدي طائفة من تلك الأمثلة منها ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) في خطبة يحمد الله فيها ويثني على نبيه : " يَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ، وَتُظَلِّمُ لَهُ الْأَقْطَارُ ، وَتُعْطَلُ فِيهِ صُرُومُ الْعِشَارِ ، وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ " ^(٢) إذ قال : " والعِشَارُ جمع العِشْرَاءِ وهي الناقة " ^(٣) ومن تلك الأمثلة التي وردت في الشرح أيضاً : السِّمَامُ : جمع سَمٍّ ^(٤) ، والحِدَابُ : جمع الحَدَبِ ^(٥) ، والطِّغَامُ : أوغاد الناس ^(٦) ، والبَكَارُ : جمع البَكَرِ ^(٧) ، والنَّقَابُ : جمع النَقَبِ ^(٨) ، والْقَلَالُ : جمع قَلَّةٍ ^(٩) ، والحِقَاقُ : جمع حَقَّةٍ ^(١٠) ، والوِذَامُ : واحدها وذمة ^(١١) .

٢- **فِعَالٌ مَصْدَرًا** : كثرت أمثله في شرح الكيدي للنهج مصدراً للثلاثي او الرباعي المزيد بألف ثانية دالاً على معانٍ منها :

أ- **فِعَالٌ مَصْدَرًا دَالًا عَلَى بُعْدٍ وَفِرَاقٍ** : ورد ذلك في كتب القدماء " نحو : الفرار والشراد والشماس والنفار والطماح ، وهذا كله مباحة ... كما قالوا الشراد والشماس . وقالوا : الخلاء والحران . والخلاء مصدر من خلأت الناقة اي حرنت . وقد قالوا خلاء لأن هذا فرق وتباعد " ^(١٢) و ذكر الكيدي فِعَالٌ بهذا المعنى ، ومن ذلك ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) في ذم اهل البصرة : " أَخْلَاقُكُمْ دِقَاقٌ ، وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ ، وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ ، وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ " ^(١٣) إذ قال : " وعهدكم شقاق : أي خلاف وعداوة " ^(١٤) ، والعداوة والخلاف ضربان من النفور والفرق والمباحة .

(١) ينظر : جموع التصحيح والتكسير : ٥٢ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة : ١٩٥ ، ص ٣١٠ .

(٣) حدائق الحقائق : ١٤٧/٢ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٥٣٩/١ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٤٤/٢ .

(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٥١٦/١ .

(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٣٦٤/١ .

(٨) ينظر : المصدر نفسه : ٤٥٨/٢ .

(٩) ينظر : المصدر نفسه : ١٩٦ / ٢ ، ٢٧٤/٢ .

(١٠) ينظر : المصدر نفسه : ٤٥٢/١ .

(١١) ينظر : المصدر نفسه : ٣٦٧/١ .

(١٢) الكتاب : ١٣-١٢/٤ .

(١٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٣ ، ص ٥٥ .

(١٤) حدائق الحقائق : ١٩٦/١ .

ولا بد من القول بأن لهذه الدلالة ثلاثة مسميات اولها اقتناع وثانيها إباء وثالثها رفض وهذا قول المحدثين^(١) والذي قاله سيبويه اوضح واوسع واذا ما عدنا إلى الشقاق الدالة على الخلاف والعداوة فيرى بعض الباحثين^(٢) أنها دالة على المشاركة فوضعوها تحت هذا الباب.

ب - **فِعَال** اسم مصدر : "ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه - لفظاً وتقديراً - من بعض ما في فعله دون تعويض كعطاء فإنه مساو لإعطاء معنى ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله وهو خالٍ منها لفظاً وتقديراً ولم يعوض عنها بشيء"^(٣) ومن ذلك شرح الكيدري حكمة الإمام (عليه السلام): "أَحِبُّ حَبِيبَكَ هَوْنًا"^(٤) إذ قال: "الهون : السكينة والوقار وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل وقع موقع الحال"^(٥)، والوقار الذي ذكره الكيدري هو اسم مصدر لأنه بمعنى المصدر : (التوقير).

٣- **فِعَال** آلة : وله أمثلة في نهج البلاغة ومنه ما جاء في قول الإمام (عليه السلام) في خطبته التي يصف فيها خلق العالم: "فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ، جَعَلَ سَفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفًا مَحْفُوظًا، وَسَمَكًا مَرْفُوعًا، بَغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا، وَلَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا، ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ، وَضِيَاءِ النَّوَّاقِبِ"^(٦) إذ شرح الكيدري الدسار بقوله: "الدسار : خيط من ليف يُشَدُّ به الواح السفينة والجمع دسر وقيل الدسر المسامير"^(٧) ومنه أيضاً ما جاء في قوله (عليه السلام) في خطبته التي بين فيها قِدَم الخالق وعظم مخلوقاته ويختمها بالوعظ : "زِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزَنُوا، وَحَاسِبُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَتَنْفَسُوا قَبْلَ ضَيْقِ الْخِنَاقِ، وَأَنْفَادُوا قَبْلَ عُنْفِ السِّيَاقِ"^(٨) إذ قال الكيدري : "الخنق الحبل الذي يُخْنَقُ به"^(٩) ، ومن هنا نستطيع القول ان دلالة الدسار

(١) ينظر: شذا العرف : ٧٠ ، المهدب: ٢٣٧.

(٢) ينظر: المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة (اطروحة دكتوراه): ٢٢٥.

(٣) شرح ابن عقيل: ٩٨/٢ ، اوضح المسالك: ١٦١/٣ ، شرح التصريح على التوضيح: ٦١/٢.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٢٦٨ ، ص ٥٢٢.

(٥) حدائق الحقائق : ٦٧٦/٢.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١، ص ٤٠.

(٧) حدائق الحقائق : ١٣٠/١.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٩٠ ، ص ١٢٣.

(٩) حدائق الحقائق : ٣٩٨ / ١.

هي الاحاطة بالواحد السفينة والخنق كذلك يحتوي دلالة الاحاطة والشمول وهي دلالة (فعال) فكأنه آلة نحو: النطاق والحزام^(١).

٤- **فعال للدلالة على اسم المكان** : ومنه ما ورد في قول الإمام (عليه السلام) في خطبته التي عرفت بخطبة الاشباح: "واعتزاف الحاجة من الخلق إلى أن يُقيمها بمسالك"^(٢) إذ قال الكيدري : "المسالك : بفتح الميم المكان الذي يمسك الماء وروي بالكسر وهو أفصح"^(٣).

٥- **فعال واحد وجمع (اسم جنس)** : ومنه ما جاء في قول الإمام (عليه السلام) في شأن الحكمين: "جفاة طغام، عبيد أقزام، جمعو من كل أوب"^(٤) إذ قال الكيدري : "قوله عليه السلام: جفاة طغام ، الطغام : اراذل الناس الواحد والجمع فيه سواء"^(٥).

اما فعالة فجاءت أمثلتها على دلالات مختلفة نذكر منها:

١- **فعالة مصدر** : لم يعد علماء العربية القدماء (فعالة) مصدراً وعدوه اسماً والمصدر عندهم بفتح الفاء^(٦) لا بكسرها قال سيبويه : "الوكالة والوصاية والجرية ونحوهن فإنما شبهن بالولاية لان معانهن القيام بالشيء وعليه الخلافة والامارة والنكابة والعرافة ، وانما اردت ان تخبر بالولاية"^(٧) ، وقال أيضاً : "وقالوا التجارة والخيطة والقصابة وإنما أرادوا أن يخبروا بالصنعة التي يليها فصار بمنزلة الوكالة وكذلك السعاية إنما أخبر بولايته كأنه جعله الأمر الذي يقوم به"^(٨).

وبناء فعالة عند المحدثين يقاس مصدراً دالاً على الحرفة قال عبد الواحد وافي : "يجيء مصدر فعالة من الثلاثي للدلالة على الحرفة او شبهها كالصناعة والحياسة والتجارة والامارة والسفارة والنقابة وقد رأى مجمع اللغة العربية قياسية هذا المصدر معتمداً في ذلك على مذهب سيبويه والاختش وابن مالك ومتابعيهم ، فأصدر

(١) ينظر: الفروق اللغوية : ٧٣.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٩١ ، ص ١٢٦.

(٣) حدائق الحقائق : ٤٥٢/١-٤٥٣.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٨ ، ص ٣٥٧.

(٥) حدائق الحقائق : ٣٧٢ / ٢.

(٦) ينظر: الكتاب : ١٦/٤ ، ادب الكاتب ٤٧ ، الاصول في النحو: ٩٦/٣.

(٧) الكتاب: ١١/٤.

(٨) المصدر نفسه : الموضوع نفسه.

في دورته الاولى القرار التالي : يصاغ للدلالة على الحرفة او شبهها من اي باب من ابواب الثلاثي مصدراً على وزن فعالة بالكسر^(١). وقد وردت (فعالة) مصدراً عند الكيدري وذلك في شرحه قول الإمام (عليه السلام) من كتابه إلى مالك بن الاشرع عند ولايته مصر : " جِبَايَةَ خَرَاجِهَا، وَجِهَادَ عَدُوِّهَا، وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا، وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا"^(٢) إذ قال : " قوله عليه السلام: جباية خراجها : يقال جبيت الخراج جباية وجبوة جباوة"^(٣) .

٢- فعالة آلة : جاءت فعالة دالة على الآلة في شرح الكيدري للنهج ومن ذلك ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) في خطبته التي يذم اتباع الشيطان فيها : " اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَلَكَاً، وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَكَاً، فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ، وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ، فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ وَنَطَقَ"^(٤) إذ قال : " الاشراك : جمع شريك ... والشراكة حباله الصياد الواحدة شركة"^(٥) ، قال ابو الهلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) : " الفعالة للاشتغال مثل العصابة والعمامة والقلادة ولذلك جاء اكثر الصناعات على فعالة نحو: القفصارة والخياطة ونثل ذلك العبارة لأشتمالها على ما فيها"^(٦)، فهو جمع دلالة (فعال) على الاحاطة والاشتمال اذا كان دالاً على حرفة او اسم آلة.

المطلب الرابع: فعّال - فعّالة

وردت أمثلة البناء فعّال لدى الكيدري دالة على المعاني الآتية :

١ - فعّال : اسم جنس : ورد بناء فعّال اسم جنس في حدائق الحقائق وذلك لما شرح الكيدري قول الإمام (عليه السلام) بعد النصرافه من صفيين : " وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) فقه اللغة (وافي) : ٢١٨.

(٢) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ ، ص ٤٢٧.

(٣) حدائق الحقائق : ٥٣٩/٢ ..

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٧ ، ص ٥٣.

(٥) حدائق الحقائق ١/ ١٨٦ .

(٦) الفروق اللغوية : ٨٤ .

إِلَّا اللَّهَ، شَهَادَةً مُّمْتَحِنًا إِخْلَاصُهَا، مُعْتَقِدًا مَصَاصُهَا"^(١) إذ قال : " المَصَاص : الخالص يستوي فيه الواحد والجمع والاثتان والمؤنث "^(٢).

٢ - **فَعَالٌ جَمْعًا** : وردت أمثلة فَعَالٌ جمعاً لدى الكيدري لما شرح قول الشريف الرضي في خطبة الكتاب : " والصلاة على رسوله نبي الرحمة، وإمام الأئمة، وسراج الأمة، المنتخب من طينة الكرم، وسلالة المجد الاقدم، ومغرس الفخار المعرق، وفرع العلاء المثمر المورق وعلى أهل بيته مصابيح الظلم، وعصم الامم، ومنار الدين الواضحة"^(٣). إذ قال : " المنار : الاعلام جمع منارة ولذلك انت صفته... "^(٤).

٣ - **فَعَالٌ مُصَدَّرًا** : ورد هذا البناء مصدرًا في شرح الكيدري قول الإمام علي (عليه السلام) عندما شاوره عمر بن الخطاب (رض) في الخروج إلى غزو الروم بنفسه: " فَابَعَثَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مَحْرَبًا، وَاحْفِزْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ وَالنَّصِيحَةِ، فَإِنْ أَظْهَرَ اللَّهُ فِدَاكَ مَا تُحِبُّ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى، كُنْتَ رِدْءًا لِلنَّاسِ وَمَثَابَةً لِلْمُسْلِمِينَ"^(٥). إذ قال : "البلاء : الاختبار يكون بالخير والشر مثاب ومثابة كمقام ومقامة... "^(٦). اما **فَعَالَةٌ** فهو بناء سماعي في المصادر و جمع سيبويه أمثلة مقيسة على (فَعَالَةٌ) فعنده ما كان حسناً او قبحاً فانه يبني فعله على فعل يفعل ويكون المصدر فَعَالًا وفَعَالَةٌ وفَعَلًا مثل قبح يقبح قباحة^(٧) ومن أمثلة (فَعَالَةٌ) في شرح الكيدري للنهج ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) في تأديب الاغنياء : " أَلَا لَأَيَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخِصَاصَةَ"^(٨) إذ قال : "الخصاصة : الفقر والخلل"^(٩) ، وفي كلام الإمام (عليه السلام) مخاطباً رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عند دفنه سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام): " السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي، وَعَنِ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جَوَارِكَ، وَالسَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ... وَسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَيَّ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢ ، ص ٤٦ .

(٢) حدائق الحقائق : ١٥٣ / ١ .

(٣) نهج البلاغة : خطبة الرضي ، ص ٣٣ .

(٤) حدائق الحقائق : ٩٨ / ١ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٤ ، ص ١٩٣ .

(٦) حدائق الحقائق : ٦٠٥ / ١ .

(٧) ينظر: الكتاب ٢٨/٤ ، الاصول : ٩٨/٣ ، ارتشاف الضرب: ٢٢٢/١ .

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣ ، ص ٦٥ .

(٩) حدائق الحقائق : ٢٢٥ / ١ .

هَضَمِهَا فَأَحْفَهَا السُّؤَالَ، وَاسْتَحْبِرَهَا الْحَالَ، هَذَا وَلَمْ يَطُلِ الْعَهْدُ، وَلَمْ يَخُلْ مِنْكَ الذُّكْرُ"^(١)، إذ قال الكيدري: " فأحفها السؤال : الحفاوة بالفتح المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في امره"^(٢).

المطلب الخامس : فُعال - فُعالة

وردت للبنائين دلالات متعددة في شرح الكيدري لنهج البلاغة منها :

١- **فُعال جمعاً** : ويأتي هذا البناء جمعاً لمجموعة من الكلمات ويأتي سماعياً لا قياسياً فيها^(٣) ، ومن أمثلة ذلك في حدائق الحقائق ما شرحه الكيدري في قول الإمام(عليه السلام) لاستنهاض الناس عندما غزا جيش معاوية الانبار : " وَقَدْ بَلَّغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ، وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةَ، فَيُنْتَرِعُ حِجْلَهَا وَقُلْبَهَا وَقَلَائِدَهَا، وَرِعَائِهَا"^(٤) " (٥) ، إذ قال : " الرعات : القرطة جمع رعثة "^(٦) ، وقوله أيضاً: " ولم يجيء شيء من الجمع على فُعال الا أحرف منها تُوأم ورُباب وظُوار ورُحال وعُواق في جمع توأم وظئر ورُحل وعُرق"^(٧) وقال أيضاً: " وهو جمع توأم على فوعل... "^(٨) وهو بكلامه هذا قد وافق مع سيبويه بقوله : " توأم وتوأم كأنهم كسروا عليه تنم كما قالوا ظئر وظُوار ورُحل ورُحال"^(٩).

٢ - **فُعال مصدرراً** : يأتي هذا البناء مصدرراً دالاً على داء او مرض كالعُطاس^(١٠)، قال سيبويه : " وأما السكات فهو داءٌ كما قالوا العطاس فهذه الأشياء لا تكون حتى تزيد الداء جعل كالنحاز والسهام وهما داءان وأشباههما"^(١١) و ورد هذا البناء بالمعنى نفسه لدى الكيدري عندما شرح قول الإمام(عليه السلام) متبرئاً من الظلم: " أَعْنُ دِينَ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠٢ ، ص ٣٢٠.

(٢) حدائق الحقائق : ١٧٣/٢.

(٣) ينظر: الكتاب : ٦١٦/٣ - ٦١٧ ، المخصص : ١١٤/١٤.

(٤) وردت في نهج البلاغة لصبحي الصالح (رعثها) وعند الكيدري (رعائها) .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٢٧ ، ص ٧٠.

(٦) حدائق الحقائق : ٢٣٨ / ١.

(٧) المصدر نفسه : ٦٦٥ / ٢.

(٨) المصدر نفسه : ٣١٧/٢ - ٣١٨.

(٩) الكتاب : ٦١٧/٣.

(١٠) ينظر : الكتاب : ١٠/٤ ، الاصول في النحو : ٨٩/٣ .

(١١) الكتاب : ١٠/٤.

اللهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي؟ أَمْخَتَبْتُ أَنْتَ أَمْ دُوجِبْتَهُ، أَمْ تَهَجَّرُ" (١). إذ قال: " المختبَط : الذي به الحُبَاط : وهو كالجنون " (٢) ، وقد ورد بناء (فُعال) مصدراً يدل على الصوت نحو الصُراخ والنُبَاح (٣) لان الصوت قد تكلف فيه من نفسه وهذا قول سيبويه ، ومن أمثلة ذلك لدى الكيدري عند شرحه قول الإمام (عليه السلام) في خطبة الاشباح : " وَلَا مَلَكْتَهُمُ الْأَشْعَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهِمْسِ الْجَوَّارِ إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ " (٤) إذ قال : "فينقطع بهمس الجوّار اليه اصواتهم : اي ليس لهم اشتغال بغير ذكره وعبادته اذ لو اشتغلوا بغيره لقطع من ذلك الغير خفي صوتهم في الجوّار والتفرع اليه تعالى فيكون بهمس في موضع المفعول به لينقطع" (٥) ويرى الدكتور فاضل السامرائي ان دلالة (فُعال) بضم الفاء أبلغ من بقية الابنية وذلك لأن الضمة اقوى الحركات (٦) و فالجوّار على (فُعال) اقوى من الجئير على (فعليل) لان ضمة (فُعال) اقوى من فتحة (فعليل) والفها مقابل ياء (فعليل) اقوى وهناك قسم من الباحثين اقرؤا دلالة الفُعال هو صوت مشوب بالداء كالصراخ والعواء والبكاء ومن هنا قيل : انه اشد من الفعليل واقوى ، ولذا تكون دلالة (فُعال) على الأصوات تبعاً لدلالته على الداء والمرض وهم واحد عندهم. (٧)

٣ - فُعال اسماً : ورد هذا البناء لإفادة معنى الاسمية لدى الكيدري لنهج البلاغة وذلك لما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) في خطبته الشقشقية : " فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدَى، وَفِي الْحَلْقِ شَجَاً، أَرَى تُرَاثِي نَهْباً" (٨)، إذ قال : " الترات : الميراث ولا يسمى الملك تراثاً حتى يكون ورثه عن غيره اراد بالتراث حقه من الإمامة وخلافة الرسول عليه السلام" (٩). هنا جاء فُعال بمعنى التفتت والهالك بمعنى المفعول كالدقاق والحطام والفتات والرفات (١٠) ، وكذلك ورد الحُطام على زنة (فُعال) بمعنى المحطم

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤ ، ص ٣٤٧ .

(٢) حدائق الحقائق: ٢٤٥/٢ .

(٣) ينظر: الكتاب ٩/٤ - ١٤ ، الاصول في النحو : ٨٩/٣ ، شرح الشافية : ١٥٥/١ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٩١ ، ١٣٠ .

(٥) حدائق الحقائق : ٤٦٤/١ .

(٦) ينظر: معاني الابنية : ١٠٠ .

(٧) ينظر: المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة (اطروحة دكتوراه) : ٢٨٨ .

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٣ ، ص ٤٨ .

(٩) حدائق الحقائق : ١٦٠/١ ، وينظر: ٣٦٦/١ .

(١٠) ينظر : الاصول : ٨٩/٣ - ٩٠ ، ارتشاف الضرب : ٢٤٣/١ ، شرح الشافية : ١٥٥/١ .

وهو ما تكسر من اليبس^(١)، قال سيبويه: " جعلته رفاتاً وجذاذاً ومثله الحطام والفضاض والفتات فجاء هذا على مثال واحد حين تقاربت معانيه"^(٢).

٤ - **فُعَالٌ صِفَةٌ** : ومنه ما ذكره الكيدري عند شرحه قول الإمام (عليه السلام) في خطبته التي علم فيها الصلاة على النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) : "اللَّهُمَّ دَاخِيَ الْمَدْحُوتَاتِ، وَدَاعِمِ الْمَسْمُوكَاتِ، وَجَابِلِ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا: شَقِيَّهَا وَسَعِيدِهَا"^(٣). إذ قال الكيدري : "وروي جُبار القلوب على فطرتها : من الجبر"^(٤) ومن ذلك شُجاع من شجع نحو: المسلم الصادق شُجاع عند الزحف^(٥).

اما **فُعَالَةٌ** فوردت بأمتثلة تدل على ما يسقط من الشيء ومنها ما شرحه الكيدري في قول الإمام (عليه السلام) في خطبته التي تعد من خطب الملاحم: "قَائِدُهَا حَارِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ، قَائِمٌ عَلَى الضَّلَّةِ؛ فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ مِنْكُمْ إِلَّا نُقَالَةٌ كَنُقَالَةِ الْقَدْرِ، أَوْ نُفَاضَةٌ كَنُقَاضَةِ الْعِجْمِ"^(٦) إذ قال : "ثقالة القدر : ما سفل منها"^(٧) والنفاضة - ايضاً- تؤدي المعنى نفسه لكن الكيدري اكتفى بتفسير الثقالة للإيجاز فالنفاضة هي ما يسقط من العدل المنفوض^(٨). وعند شرح قول الإمام (عليه السلام) في التزهيد عن الدنيا: "فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا أَصْغَرَ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنْ حُنَالَةِ الْقَرْظِ، وَقُرَاضَةِ الْجَلْمِ، وَاتَّعْظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ"^(٩). قال الكيدري : "وحنالة كل شي رديئه والقرظ : نبات يدبغ به الاديم وحنالته ما يسقط فيه"^(١٠) قال سيبويه : "ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الفضالة وذلك نحو القلامة والقوارة والقراضة والنفاية والحسالة والكساحة والجرامة وهو ما يصرم من النخل والحنالة فجاء هذا على بناء واحد لما تقاربت معانيه"^(١١)، قاصداً بناء (فُعَالَةٌ) و تابع علماء العربية سيبويه في دلالة

(١) ينظر: حدائق الحقائق : ٦٩٣/٢.

(٢) الكتاب : ١٣/٤.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٧٢ ، ص ١٠٠.

(٤) حدائق الحقائق : ٣٥٥/١.

(٥) ينظر: الصرف الكافي : ١٥١.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٨ ، ص ٥٧.

(٧) حدائق الحقائق : ٥٢٢/١.

(٨) ينظر : منهاج البراعة (للخوئي) : ٣٠٠/٧.

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢ ، ص ٧٦.

(١٠) حدائق الحقائق : ٢٥٦/١.

(١١) الكتاب : ١٣/٤.

(فُعالة) على ما يسقط من الشيء فقد اسماوا (الفضالة) البقية من الشيء^(١). أما الكيدري فلم يختلف مع ما قاله العلماء فقد اصر على اثبات دلالة البناء على البقية من الشيء أو الساقط منه ، وأكد ان دلالة فُعالة تختص بكل معنى رديء فهي لا تفيد شيئاً وهذا ما صرح به في الحثالة. فهي بهذه المعنى تدل على التحقير فعندما نريد ان ننتع قوماً بقول معيب نقول: حثالة القوم، وللبناء دلالة اخرى وهي المصدر، إذ ورد ذلك في قول الإمام(عليه السلام) في ذكر عمرو بن العاص: "عَجَباً لِابْنِ النَّابِغَةِ ! يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً، وَأَنِّي امْرُؤٌ تَلْعَابَةٌ..."^(٢) إذ قال الكيدري: "والدُعابة: المزاح"^(٣).

المطلب السادس: فُعُول - فُعُولَة

وله دلالات متعددة في شرح الكيدري منها:

١ - فُعُول جمعاً : وردت أمثلة فُعُول دالة على الجمع في شرح الكيدري للنهج منها ما شرحه في خطبة الإمام(عليه السلام) الغزاة: "أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضَرَائِحِ الْفُبُورِ، وَأَوْكَارِ الطُّيُورِ، وَأَوْجِرَةَ السَّبَاعِ، وَمَطَارِحِ الْمَهَالِكِ، سِرَاعاً إِلَى أَمْرِهِ، مُهْطِعِينَ إِلَى مَعَادِهِ، رَعِيلاً صُمُوتاً، قِيَاماً"^(٤)، إذ قال الكيدري: "الصموت: جمع صامت"^(٥) ومنها أيضاً: السروح جمع سرح^(٦) والتخوم جمع التخم^(٧) ويكثر هذا البناء جمعاً في الاسم الثلاثي نحو: (ضلع وضلوع) ، و(قدر قدور) ، و(ملك وملوك)^(٨). ولقد أشار الدكتور فاضل السامرائي إلى ان بناء (فُعُول) يتفق فيه المصدر والجمع وان الدلالة الحقيقية في السجود هو الخشوع وهذا معناه الحقيقي^(٩) على حين لا تفيد الجموع الاخرى الدلالة على الفعل على نحو الواقع: "فكل ما ورد في القرآن من لفظ (السجد) ظاهر في

(١) ينظر: الصاحبى: ١٩١-١٩٢، المخصص: ١٣٦/٤.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٨٤، ص ١١٥.

(٣) حدائق الحقائق: ٤٠٥/١.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، ص ١٠٨.

(٥) حدائق الحقائق: ٣٨٩/١.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٤٦٨/٢.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٤٦١/١.

(٨) ينظر: الكتاب: ٥٧٣-٥٧٦.

(٩) ينظر: معاني الابنية: ١٥٣-١٥٤.

المعنى اي الدلالة على الحركة الظاهرة^(١) وقد ذكر الكيدري ان صيغ الجمع التي على فُعُول تجمع جمع الجمع كما في شرحه قول الإمام (عليه السلام) من كتابه إلى مالك الاشر : " ثُمَّ انظُرْ فِي أُمُورِ عَمَّالِكَ، فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِيارًا... وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِيبَةِ وَالْحَيَاءِ، مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ"^(٢) ، " البيوتات: جمع الجمع مبالغة وتأکید"^(٣) ومن هذا القول نرى ان البناء له دالتان هي دلالة الجمع والمبالغة لتأكيد المعنى الحاصل ، وقد ذكر الرضي : " أن جمع الجمع ليس بقياس مطرد كما قال سيبويه وغيره سواء كسرتة او صححته كأكاليب وبيوتات"^(٤).

٢ - فُعُول مصدرًا : أقر سيبويه ومن تابعه مجيء بناء (فُعُول) مصدرًا لكن يجب ان يأتي من فعل ثلاثي مفتوح وصحيح العين : كخَرَجَ خروجًا او مكسوره جَزَعَ جزوعاً^(٥) وذهب قسم من اهل الصرف إلى ان هذا البناء يدل على العلاج^(٦) ومن أمثلة ذلك في شرح الكيدري ما شرحه في قول الإمام : " مُهْطِعِينَ إِلَى مَعَادِهِ، رَعِيلاً صُمُوتًا، قِيَامًا"^(٧) ، إذ قال الكيدري: "والصموت ... وصف الجماعة بالمصدر"^(٨) والشرود^(٩) ومن هنا يتبين لنا ان دلالة فُعُول على العلاج يقصد بها التغير فمثلاً الشرود : التغير من السكون إلى حالة الحركة في البعير، والصموت : هي التغير من حالة الحركة والتكلم إلى السكون وعدم التكلم.

اما بناء فُعُولَة فقد وردت أمثلته دالة على المصدر لدى الكيدري ومن ذلك ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) في ذم العاصين من اصحابه: " أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى مَا

(١) معاني الابنية : ١٥٤ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٥٣ ، ص ٤٣٥ .

(٣) حدائق الحقائق : ٥٤٤/٢ .

(٤) شرح الشافية : ٢٠٨/٢ .

(٥) ينظر : الكتاب : ٩-٤/١ ، التكملة ٥١٣٤ .

(٦) ينظر : شرح الشافية : ١٠٨ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ ، ص ١٠٨ .

(٨) حدائق الحقائق : ٣٨٩/١ .

(٩) ينظر : المصدر نفسه : ٦٤٨/١ .

قَصَى مِنْ أَمْرٍ... إِنَّ أُمَّهَلْتُمْ خُضْتُمْ، وَإِنْ حُورِثْتُمْ خُرْتُمْ^(١) إذ قال الكيدري: "خارالرجل يخور خوورة : ضعف وانكسر"^(٢).

المطلب السابع : فاعل - فاعلة

ورد في شرح النهج عدة أمثلة على فاعل ومؤنثه فاعلة ذكر لها الكيدري الدلالات الآتية :

١ - فاعل بمعنى مفعول : ومنه ما شرحه الكيدري في خطبة للإمام (عليه السلام) بعد قتل طلحة والزبير : "بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلْمَاءِ، وَتَسَنَّمْتُمُ العُلْيَاءَ، وَبِنَا انْفَجَرْتُمْ عَنِ السَّرَارِ، وَقَرَّ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهُ الوَاعِيَةَ، كَيْفَ يُرَاعِي النَّبَأَةَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ"^(٣)، إذ قال : "الواعية الصارخة قيل المراد بها الكلمة الواعية ،فاعل بمعنى مفعول"^(٤). ولقد ذكر سيبويه أمثلة لدلالة (فاعل) على (مفعول) لكنها قليلة^(٥) وزاد علماء العربية عليها^(٦) قال ابن خالويه : "ليس في كلام العرب فاعل بمعنى مفعول الا قولهم ربح ساف وانما مسفي ومثله عيشة راضية هي مرضية وماء دافق وهو مدفوق..."^(٧) وهذا ما أقره المفسرون ومنه قوله تعالى: ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾^(٨) اي لا معصوم^(٩) وقوله تعهالى : ﴿ فَهَوْ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾^(١٠) اي مرضية^(١١) و اعتمد علماء اللغة على هذه الآية في الاستدلال على نيابة فاعل عن مفعول.

٢ - فاعل اسماً : ورد هذا البناء اسماً في شرح الكيدري لنهج البلاغة ومنه ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) في بيان احكام القرآن الكريم: "كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٠ ، ص ٢٥٨.

(٢) حدائق الحقائق : ٩٩/٢.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٤ ، ص ٥١ .

(٤) حدائق الحقائق : ١٧٦/١.

(٥) ينظر : الكتاب : ٣٨٢-٣٨١/٣.

(٦) ينظر: شرح الكافية : ٢٢١/٢، فقه اللغة (للثعالبي): ٤٩٢، معاني الابنية: ٥٨.

(٧) ليس في كلام العرب : ٦٩- ٧٠.

(٨) هود: ٤٣.

(٩) ينظر: الكشف : ٧٢٠/٢، البحر المحيط: ١٥٨.

(١٠) الحاقة : ٢١.

(١١) ينظر: الكشف ٥٣/٤، البحر المحيط: ٢٦١/١٠.

مُبِينًا حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ، وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ، وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ"^(١) إذ قال : "الناسخ : هو الدليل الشرعي الذي يدل على زوال ، مثل الحكم الذي يثبت بدليل شرعي اخر مع تراخيه، وهذا الدليل الآخر هو المنسوخ"^(٢) وقد ورد مؤنث فاعل بهذا المعنى أيضاً وذلك لما شرح الكيدري قول الإمام من وصيته لابنه الحسن (عليهما السلام) كتبها له بحاضرين: "وَأَبْدَأُ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ، وَتَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ أَوْلَجْتِكَ فِي شُبُهَةٍ، أَوْ أَسْلَمْتِكَ إِلَى ضَلَالَةٍ"^(٣) إذ قال : "والشائبة : واحدة الشوائب وهي الأقدار والأنجاس والأدناس..."^(٤) وفي قوله (عليه السلام) الذي يحث الناس فيه على التقوى: "فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدَّو الزَّاجِرِ بِشَوْلِهِ، فَمَنْ شَعَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ، وَأَرْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ"^(٥) قال الكيدري : "الزاجر : السابق والشؤل النوق التي جف لبنها ... الواحدة شائلة وهو جمع على غير القياس"^(٦).

٣ - فاعل صفة لمؤنث : ورد هذا البناء وصفاً خاصاً بالمؤنث من غير علامة تأنيث ومنه ما شرحه الكيدري في قول الإمام (عليه السلام) في أمر البيعة : "فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُودِ الْمَطَافِيلِ عَلَى أَوْلَادِهَا، تَقُولُونَ: الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ! فَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُمُوهَا، وَتَارَعْتُمْ يَدَيَّ فَجَادَبْتُمُوهَا"^(٧) إذ قال الكيدري : "العود: جمع عايد وهي الناقة الجديدة النتاج"^(٨) ومثل ذلك كلمة حامل وحائض فهي صفات خاصة بالإناث جاءت على فاعل ، قال البحراني : " حذفت تاء التأنيث في الحامل والحائض لعدم الاشتراك في هذين الوصفين بين الرجل والمرأة فلا احتياج للتاء الفارقة "^(٩).

١ - فاعلة جمعاً : ورد هذا البناء للدلالة على الجمع في شرح الكيدري لنهج البلاغة من ذلك ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) في استنفار الناس إلى اهل

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١، ص ٤٤.

(٢) حدائق الحقائق : ١٤٣/١.

(٣) نهج البلاغة : الكتاب: ٣١، ٣٩٥.

(٤) حدائق الحقائق : ٤٦٥/٢.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٧، ص ٢٢١.

(٦) حدائق الحقائق : ٦٩٦/١.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٧، ص ١٩٥.

(٨) حدائق الحقائق: ٦١٣/١.

(٩) شرح نهج البلاغة للبحراني: ١٩٣/٢.

الشام: " مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِيسَ اللَّيَالِي، وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ، وَلَا زَوَافِرٍ عَزٌّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ" (١) إذ قال : "الزافرة : اعوان الرجل والجمع الزوافر" (٢).

٢ - فاعلة للمبالغة : جاءت هذه الصيغة بمعنى المبالغة ومن ذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام(عليه السلام) من كتابه إلى مالك الاشر : " فَأَنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى بَذْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ" (٣) إذ قال : "فانه داعية إلى بذل النصيحة : التاء للمبالغة كما في علامة ورواية" (٤).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٣٤ ، ص ٧٨ .

(٢) حدائق الحقائق : ٢٦٢/١ .

(٣) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ ، ص ٤٣٣ .

(٤) حدائق الحقائق: ٥٤٤/٢ .

المُبْحَثُ الثالث

دلالة أبنية الاسماء المزيدة بحرفين فاكثر

١ - أفعال: وهو بناء يكثر في جمع أغلب الاسماء الثلاثية وغير الثلاثية^(١) وقد اورد الكيدري الكثير من الأمثلة التي وردت بهذا المعنى منها ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) في صفة السماء: "وَنَظَّمَ بِلَا تَعْلِيْقِ رَهَوَاتٍ فُرْجَهَا، وَوَلَّاحَمَ صُدُوعَ انْفِرَاجِهَا... فَالْتَحَمَتْ عُرَى أَشْرَاجِهَا، وَفَتَقَ بَعْدَ الْاِرْتِنَاقِ صَوَامِتَ"^(٢) إذ قال: "وأشراجها : منفسحها وشرح العيبة : عروقتها... والجمع أشراج"^(٣)، وفي قول الإمام (عليه السلام) من خطبته القاصعة: "وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ بَيْتَهُ الْحَرَامَ، وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ، بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارٍ... وَرَوْضَةِ خَضْرَاءَ، وَأَرْيَافٍ مُحْدِقَةٍ"^(٤) إذ قال الكيدري : أرياف : جمع ريف وهي ارض فيها زرع وخصب"^(٥) ومن تلك الأمثلة الواردة في شرح الكيدري : الأنصاب : جمع النصب^(٦)، والأسداد : جمع السد^(٧)، والأنواء جمع النوء^(٨)، الأفهار : جمع الفهر^(٩)، والأشراط : جمع شرط^(١٠)، والأعنان : جمع عنن^(١١)، والأذلال : جمع ذل^(١٢)، والأقزام : جمع قرم^(١٣)، والأكظام : جمع كظم^(١٤). وهذا البناء هو أحد أبنية جموع القلة ويكون مقدار الجمع فيه من ثلاثة إلى عشرة^(١٥).

٢ - فُعْلان: ورد هذا البناء على دلالات مختلفة في شرح الكيدري منها:

أ - فُعْلان جمعاً: وله أمثلة اوردتها الكيدري ومنها ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) في خطبته في الاستسقاء: "اللَّهُمَّ انْشُرْ عَلَيْنَا غَيْبَتَكَ وَبَرَكَتَكَ، وَرَزَقَكَ وَرَحْمَتَكَ، وَاسْقِنَا سُقْيَا نَافِعَةً

(١) ينظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت: ٩١٩، الصرف الواضح: ٢١٥، جموع التصحيح والتكسير: ٢٩.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٩١، ص ١٢٨.

(٣) حدائق الحقائق : ٤٥٨/١.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢، ص ٢٩٧.

(٥) حدائق الحقائق : ٣٤٧/٢.

(٦) ينظر : المصدر نفسه: ١٩٦/٢.

(٧) ينظر : المصدر نفسه: ٢٧٣/١.

(٨) ينظر : المصدر نفسه: ١١٦/٢.

(٩) ينظر : المصدر نفسه: ٤٠٦/٢.

(١٠) ينظر : المصدر نفسه: ٣١٣/٢.

(١١) ينظر : المصدر نفسه: ٢١٦/٢.

(١٢) ينظر : المصدر نفسه: ٢١١/٢.

(١٣) ينظر : المصدر نفسه: ٣٧٢/٢.

(١٤) ينظر : المصدر نفسه: ٥٧٦/١.

(١٥) ينظر: الكتاب : ١٤٠/٢، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٨٦-١٨٧، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت: ٩١٦.

مُرُوبَةً مُعْشِبَةً ... تُرْوِي بِهَا الْفَيْعَانَ، وَتُسَيِّلُ الْبُطْنَانَ، وَتَسْتَوْرِقُ الْأَشْجَارَ" (١) إذ قال:
 "البطنان : جمع بطن" (٢) وفي قول الإمام (عليه السلام) في بيان تواضع الانبياء: "وَلَوْ أَرَادَ
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذُّهْبَانِ" (٣) إذ قال : "والذهبان : جمع
 ذهب كخريان جمع خرب" (٤) وفي قوله (عليه السلام) في وعظ الناس: "أَيُّهَا النَّاسُ،
 اسْتَصْبِحُوا مِنْ شَعْلَةٍ مِصْبَاحٍ وَاعِظْ مُنْعِظٌ ... وَإِصْدَارُ السُّهُمَانِ عَلَى أَهْلِهَا" (٥) ذكر
 الكيدي: "السُّهُمَانُ: جمع سهم الذي هو النصيب: (٦) قال سيبيويه : " وقد يكسرون الفاعل
 على فعلانٍ نحو حاجرٍ وحجرانٍ وسالٍ وسلانٍ وحائرٍ وحورانٍ ... وأما ما كان أصله صفة
 فأجري مجرى الأسماء فقد بينونه على فعلانٍ كما بينونها وذلك راكبٌ وركبانٌ وصاحبٌ
 وصحبانٌ وفارسٌ وفرسانٌ وراعٍ ورعيانٌ" (٧) ويطرد في فعل نحو ظهر وظهران وفي اسم
 صحيح على وزن (فَعَل) نحو : حَمَلٌ وحُمَلاَنٌ وفي اسم على وزن فعيل نحو: رغيف
 ورغفان. (٨)

ب - فُعْلَانٌ مصدرًا : من ذلك ما شرحه الكيدي في حكمة الإمام (عليه السلام): "السُّلْطَانُ
 وَرَعَاةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ" (٩) إذ قال : " اراد بالسلطان الجنس وهو كالمصدر" (١٠).

٣ - فَعْلَانٌ: ومنه ما شرحه الكيدي في قول الإمام (عليه السلام) يصف خلق العالم:
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ... فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَنَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ، وَوَتَدَّ
 بِالصُّخُورِ مِيدَانَ أَرْضِهِ" (١١)، إذ قال الكيدي: " اصح الروايتين تحريك الياء وهو مصدر
 ماد يמיד: اذا تحرك وهو مأخوذ من قوله تعالى: وَأَلْجَبَالَ أَوْتَادًا" (١٢) (١٣)، دل (ميدان) هنا

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٣ ، ص ١٩٩ .

(٢) حدائق الحقائق : ٦٣١/١ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ ، ص ٢٩١ .

(٤) حدائق الحقائق : ٣٥٥/٢ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٥ ، ص ١٥٢ .

(٦) حدائق الحقائق : ٥١٠/١ .

(٧) الكتاب : ٦١٤/٣ .

(٨) ينظر : عمدة الكاتب: ١١٦/١ ، اللباب في علل النحو : ٣٥١ /٢ ، النحو الوافي : ٦٥٢/٤ .

(٩) نهج البلاغة : الحكمة ٣٣٢ ، ص ٥٣٣ .

(١٠) حدائق الحقائق : ٦٩٠/٢ .

(١١) نهج البلاغة : الخطبة ١ ، ص ٣٩ .

(١٢) النبأ: ٧ .

(١٣) حدائق الحقائق: ١٢٠/١ .

على المصدر الدال على الحركة والاضطراب ، ونرى سيبويه يسمي دلالة هذا البناء بزعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع^(١)، وعزا ابن جني سبب الاضطراب والنقلب في هذا البناء إلى توالي الفتحاح فيه قال : " قابلوا بتوالي حركة المثال توالي حركة الافعال"^(٢).

٤ - فِعْلَان : ورد هذا البناء جمعاً ويكثر في الاجوف الثلاثي^(٣) ومن امثلته عند الكيدري ما شرحه في قول الإمام(عليه السلام) للاستسقاء : " اللَّهُمَّ انشُرْ عَلَيْنَا غَيْبَتَكَ وَبَرَكَتَكَ... كَثِيرَةَ الْمُجْتَنَى، تُرْوِي بِهَا الْقَيْعَانَ"^(٤) إذ قال : " القيعان : جمع قاع"^(٥) وقال أيضاً: " النون الحوت والجمع أنوان ونيّان"^(٦) ، قال سيبويه : " إذا اردت بناء اكثر العدد كسرتة على فِعْلَان وذلك نحو: جِيرَانٍ وَقَيْعَانٍ..."^(٧) وقال أيضاً: " واما فعول... فإذا اردت بناء اكثر العدد كسرتة على فِعْلَان وذلك خِرْفَانٍ وَقِعْدَانٍ"^(٨) ومن هنا يتبين ان بناء (فِعْلَان) له دلالة الجمع على العدد.

٥ - فَعْلَان : ورد هذا البناء اسماً عند الكيدري ومن ذلك ما شرحه في قول الإمام(عليه السلام) متبرئاً من الظلم: " وَاللَّهِ لَأَنْ أُبَيِّتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّداً ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْفَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضِ الْعِبَادِ"^(٩) إذ قال: " السعدان: نبت وهو افضل مراعي الغنم"^(١٠).

٦ - مفاعل: افاد هذا البناء دلالة الجمع: وهو(على زنة منتهى الجموع) : يقاس فيما كان مزيداً من الثلاثي او اكثر لغرض الحاقه بالرباعي المجرد او المزيد او الخماسي المجرد او المزيد وليست زيادة حرف مد او لين قبل الاخر ويكون مبدوءاً بالميم^(١١)

(١) ينظر: الكتاب: ١٤/٤.

(٢) الخصائص : ١٥٥ / ٢.

(٣) ينظر: التكملة ٤٠٣.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٣ ، ص ٢٠٠.

(٥) حدائق الحقائق : ١ / ٦٣١.

(٦) المصدر نفسه : ١٥٩/٢.

(٧) الكتاب : ٥٩٠/٣.

(٨) المصدر نفسه: ٦٠٧/٣-٦٠٨.

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٤ ، ص ٣٤٦.

(١٠) حدائق الحقائق : ٢ / ٢٤٤.

(١١) ينظر : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: ٩٣٨.

ومن أمثلة هذا البناء عند الكيدري ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) يصف القرآن: "ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُورًا لَا تَطْفَأُ مَصَابِيحُهُ.... جَعَلَهُ اللَّهُ رِيًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ، وَرَبِيحًا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ، وَمَحَاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ، وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ، وَنُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ"^(١) إذ قال: "المحاج: جمع المحجة وهي جادة الطريق"^(٢) وفي قوله (عليه السلام) الذي يحمد الله فيه ويستعينه: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ، وَعَوَاقِبُ الْأَمْرِ، نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ، وَنَبِيرِ بُرْهَانِهِ، وَنَوَامِي فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ"^(٣) قال الكيدري: "المصائر: جمع مصير بمعنى المصدر، انما جمع مع ان المصدر يقع على القليل والكثير لاختلاف وجوهه لأن الخلائف يرجعون اليه تعالى"^(٤)، وفي قول الكيدري: "ومعاش: لايهمز لان الياء فيها غير الفعل الثلاثي بخلاف المدائن فهمزتها بدل ياء زائدة"^(٥) وهنا نَبَّه على ان ما جاء على صيغة (مفاعل) وعينه حرف علة لا يجوز همزتها في الجمع اذ يقال: معيشة معاش كما في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَعِيشٌ﴾^(٦) وان مدينة مدائن فهمزتها زائدة ولذلك همزت، ومن أمثلة الجمع في (مفاعل) أيضاً لدى الكيدري: المرافق: جمع المرفق^(٧)، ومقاوم: جمع مقام^(٨)، المطفل جمع مطافل^(٩)، قال سيبويه: "واما ما كان من بنات الاربعة لا زيادة فيه فانه يكسر على مثال مفاعل وذلك قولك ضفدع ضفادع، وحبرج حبارج... قمطر قماطر"^(١٠) وقال أيضاً: "أن كل شي كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبني بناء بنات الأربعة وألحق ببنائها فانه يكسر على مثال مفاعل كما تكسر بنات الأربعة وذلك جدولٌ وجداولٌ وعثيرٌ وعثاير..."^(١١).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، ص ٣١٥-٣١٦.

(٢) حدائق الحقائق: ١٦٢/٢.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢، ص ٢٦٠.

(٤) حدائق الحقائق: ١١٤/٢.

(٥) المصدر نفسه: ١٣٩/١.

(٦) الاعراف: من الآية ١٠.

(٧) ينظر: حدائق الحقائق: ٥٤٣/٢.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٤٦٢/١.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٦١٣/١.

(١٠) الكتاب: ٦١٢/٣.

(١١) المصدر نفسه: ٦١٣/٣.

٧ - أفاعيل : ورد هذا البناء للدلالة على جمع الجمع في شرح الكيدري. و نبه سيبويه على انه ليس كل جمع يجمع^(١)، وقد يجمع الجمع سماعياً بقياس غير شائع^(٢): "وقد يجمع الجمع نحو اكاليب وانايم وجمائل ... اعلم ان جمع الجمع ليس بقياس مطرد ، كما قال سيبويه وغيره سواء كسرته او صحته"^(٣) ولما شرح الكيدري قول الإمام(عليه السلام) بعد انصرافه من صفين: "أَحْمَدُهُ اسْتِثْمَامًا لِنِعْمَتِهِ، وَاسْتِسْلَامًا لِعِزَّتِهِ... وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، شَهَادَةً مُمْتَحَنًا إِخْلَاصُهَا، مُعْتَقَدًا مُصَاصُهَا، نَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَدًا مَا أَبْقَانَا، وَنَدْخُرُهَا لِأَهْوَالِ مَا يَلْقَانَا"^(٤) قال: "الاهويل : جمع أهوال وأهوال جمع هول كقول واقوال واقاويل"^(٥) ، وفي قول الإمام(عليه السلام) في صفة الارض ودحوها على الماء: "قَدْ أَسَفَّ هَيْدَبُهُ، تَمْرِيهِ الْجَنُوبُ دِرَرَ أَهَاضِيْبِهِ، وَدَفَعَ شَابِيْبِهِ"^(٦) ، قال الكيدري : " الالهاضيب : واحدة هضاب ووحد الهضاب هضب وهي جلاب القطر"^(٧) . وهناك الفاظ جاءت على هذا البناء افادت دلالة الجمع ولم يصرح الكيدري بأنها جمع الجمع ولم يُشر إلى ذلك في شرحه ومنها: الازاهير : الانوار الملونة^(٨) و اضاليل : جمع اضلولة من الضلال^(٩).

٧ - فَعَال : وهو بناء من أبنية المبالغة والتكثير في الحدث نحو: ضَرَاب^(١٠) "وكثر مجيء فَعَال دالاً على صيغة التكثير فشدد العين في اللفظ ليكون تكثير اللفظ يدل على تكثير المعنى"^(١١) فمثلاً يقال لمن كثر صبره : صباراً ولمن يكثر الكذب كذاباً ، وقد وردت صيغة فَعَال الدالة على المبالغة مجموعة جمع تكسير عند الكيدري كما في شرحه لقول الإمام(عليه السلام) في خطبته بصفين: " وَرُبَّمَا اسْتَحَلَّى النَّاسُ النَّثَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ... فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ"^(١٢) إذ قال: "الجبابرة : جمع الجَبَّار"^(١٣).

(١) ينظر: الكتاب : ٦١٩/٣.

(٢) ينظر: شرح المفصل : ٧٤/٥، شرح الشافية : ٢٠٨/٢.

(٣) شرح الشافية : ٢٠٨/٢.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٢، ص ٤٦.

(٥) حدائق الحقائق: ١٥٣/١.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٩١، ص ١٣٢.

(٧) حدائق الحقائق : ٤٦٦/١.

(٨) ينظر: حدائق الحقائق : ٤٦٨/١.

(٩) ينظر: المصدر نفسه : ٢٤٥/١.

(١٠) ينظر : ادب الكاتب : ٢٥٥.

(١١) مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط: ٢٠.

(١٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٦ ، ص ٣٣٥.

(١٣) حدائق الحقائق : ٢١٢/٢.

٨ - **فُعَالٌ جَمْعاً**: كما في قول الإمام في خطبته في عِظَةِ النَّاسِ: "أَشْفَقَ مِنْ غَلْبَةِ الْجُهَّالِ وَدَوْلِ الضَّلَالِ! الْيَوْمَ تَوَافَقْنَا عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ"^(١) إذ ذكر الكيدري: "غلبة الجهال: هم قوم موسى (ع)"^(٢) واقول قد يفيد المبالغة وذلك اشارة لزيادة غرقهم بالجهل ومبالغتهم فيه والسياق يدل على ذلك.

٩ - **فعالي**: ورد هذا البناء في شرح الكيدري لنهج البلاغة جمعاً للكثرة قال سيبويه: "وأما ما كان على أربعة أحرف وكان آخره ألف التأنيث فإن أردت أن تكسره فإنك تحذف الزيادة التي هي للتأنيث ويبنى على فعالي وتبدل من الياء الألف وذلك نحو قولك في حبلتي حبالى"^(٣) ومن أمثلة هذا البناء عند الكيدري للدلالة على الجمع عندما شرح قول الإمام (عليه السلام) في أمر البعث: "وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفْرِيقِهِمْ، ثُمَّ مَيَّرَهُمْ لِمَا يُرِيدُهُ مَنْ مَسَأَلْتَهُمْ عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ وَخَبَايَا الْأَفْعَالِ، وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ: أَنْعَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ وَأَنْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ"^(٤) إذ ذكر: "الخبايا: جمع خبيئة من خبا"^(٥) وفي قول الإمام (عليه السلام) في ذكر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): "حَتَّى أَوْزَى قَبَساً لِقَابِسٍ، وَأَنَارَ عِلْمًا لِحَابِسٍ... وَأَعْطَاهُ السَّنَاءَ وَالْفَضِيلَةَ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ حَزَايَا، وَلَا نَادِمِينَ، وَلَا نَاكِبِينَ، وَلَا نَاكِثِينَ"^(٦)، ذكر الكيدري: "حزايا: جمع حزيان كسكران وسكارى استعارة عن غاية التفرقة"^(٧).

١٠ - **فُعَلَات**: ورد هذا البناء للدلالة على جمع الجمع وهو غير شائع^(٨) كما ذكر سيبويه: "ليس كل جمع يجمع"^(٩) ومن أمثلة جمع الجمع في هذا البناء لدى الكيدري ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) ينصح اصحابه: "وَلَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمُ مِمَّا طُويَ عَنْكُمْ غَيْبُهُ، إِذَا لَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ، تَبْكُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، وَتَلْتَدِمُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ"^(١٠)، إذ قال: "الصُّعْدَات: جمع سعد وصعد جمع صعيد كطريق وطرق"^(١١).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٤، ص ٥١.

(٢) حدائق الحقائق: ١/١٧٧.

(٣) الكتاب: ٦٠٩/٣، وينظر: الفيصل في الوان الجموع: ١٦٨-١٦٩، جموع التصحيح والتكسير في العربية: ٥٩-٦٠.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٣٠٩، ص ١٦١.

(٥) حدائق الحقائق: ١/٥٣٠.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٦، ١٥٣-١٥٤.

(٧) حدائق الحقائق: ١/٥١٤.

(٨) ينظر: شرح المفصل: ٧٤/٥، شرح الشافية: ٢/٢٠٨.

(٩) ينظر: الكتاب: ٣/٦١٩.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١١٦، ص ١٧٣.

(١١) حدائق الحقائق: ١/٥٥٨.

١١ - أفعلاء جمعاً : ورد هذا البناء في شرح الكيدري يفيد دلالة الجمع قال سيبويه : " ربما كسروا هذا على افعلاء وذلك نصيب وانصباء وخميس واخمساء وربيع واربعاء وهي ادنى العدد بمنزلة ما قبلهن"^(١) وقوله أيضاً : " فأما ما كان من هذا مضاعفاً فإنه يكسر على فعالٍ كما كسر غير المضاعف وذلك شديدٌ وشدادٌ وحديدٌ وحدادٌ ونظير فعلاء فيه أفعلاء وذلك شديدٌ وأشداء"^(٢) ومن أمثلة ذلك لدى الكيدري ما شرحه في قول الإمام(عليه السلام) في التحذير من طاعة الكبرياء : " أَلَا فَالْحَدَرَ الْحَدَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكِبْرَائِكُمْ ! الَّذِينَ تَكْبَرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ، وَتَرْفَعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ، ... فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا لِنِعْمِهِ عَلَيْكُمْ أُضْدَادًا، وَلَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَادًا، وَلَا تَطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدْرَهُمْ"^(٣). إذ قال : "الادعياء : جمع دعي وهو من لا اب له ينسب اليه فيتبناه احد"^(٤) وفي قول الإمام(عليه السلام) في ذكر الموازين المكايل: " عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّكُمْ وَمَا تَأْمُلُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَنْبِيَاءُ مُوجَّحُونَ، وَمَدِينُونَ مُفْتَضُونَ : أَجَلٌ مَنقُوصٌ، وَعَمَلٌ مَحْفُوظٌ"^(٥) إذ قال الكيدري: " الاثوياء : جمع ثويّ على فعيل كقوي واقوياء"^(٦).

١٢ - تفعال - تفعالة: وقد ورد هذا البناء بمعنى المصدر عند الكيدري ومن ذلك ماشرحه في قول الإمام (عليه السلام) في ذكر عمرو بن العاص : " عَجَبًا لِابْنِ النَّابِغَةِ ! يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً، وَأَنِّي أَمْرٌ نَلْعَابَةٌ : أُعَافِسُ وَأُمَارِسُ"^(٧)، إذ قال: " والتلعاب بالفتح المصدر"^(٨)، و ورد بناء (تفعال) بزيادة التاء للدلالة على المبالغة مثل دخولها على اسماء الفاعلين نحو : رواية فالاصل فيها راوي اما اذا دخلت على صيغ المبالغة فهي للتكثير وتأکید المعنى حتى يحقق بذلك اعلى درجات المبالغة ، وان هذه الهاء نحو علامة ونسابة عند ابن جني : " لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه وقد بلغ الغاية والنهية فجعل تأنيث الصفة أمانة لما اريد من تأنيث الغاية والمبالغة ، وسواء كان ذلك الموصوف

(١) الكتاب : ٦٠٤/٣.

(٢) المصدر نفسه : ٦٣٤/٣.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢، ص ٢٨٩-٢٩٠.

(٤) حدائق الحقائق : ٣٤٥/٢.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٩، ص ١٨٧.

(٦) حدائق الحقائق : ٥٩٠/١.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٨٤، ص ١١٥.

(٨) حدائق الحقائق : ٤٠٤/١.

بتلك الصفة مذكراً أم مؤنثاً^(١)، وذكر الازهري (ت ٣٧٠هـ) المعنى نفسه حيث قال: "وتأتي التاء للمبالغة في الوصف كرواية لكثير الرواية و وإنما انتثوا الذكر لأنهم ارادوا انه الغاية وتأكيدا اي المبالغة الحاصلة بغير التاء وذلك لأن فعلاً يفيد المبالغة بنفسه لأن التاء للمبالغة"^(٢) وهذا ما ذهب اليه العسكري إلى ان دخول التاء على أبنية المبالغة يفيد تأنيثها على ارادة معنى الجماعة وهو معنى يلحظ فيه تكثير المبالغة^(٣)، ولقد ذكر الكيدري أمثلة من دخول التاء في (تفعال) لإفادة معنى المبالغة ومن ذلك ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام): "وَأَنِّي أَمْرٌ تُلْعَابَةٌ: أَعَافِسُ وَأُمَارِسُ"^(٤) إذ قال: "التاء في تلعباة للمبالغة"^(٥) وقال في موضع اخر: "التلعباة: الكثير اللعب"^(٦).

١٣- فعائل : و ورد هذا البناء جمعاً عند الكيدري ومن أمثلة ذلك : الفضائل^(٧) ، البدائع^(٨) ، البصائر^(٩) قال سيبويه : " واما ما كان عدد حروفه اربعة احرف وفيه هاء التأنيث وكان فعيلة فإنك تكسره على فعائل وذلك نحو صحيفة وصحائف"^(١٠) ومن كلام سيبويه يتبين ان هذه الصيغة شائعة في كل رباعي مؤنث ثالثة حرف مد سواء اكان مؤنثاً بالتاء ام بالمعنى نحو : سحابة وسحائب ، وعجوز وعجائز^(١١).

١٤- مفعول مصدرًا : ورد هذا البناء مصدرًا عند الكيدري ومن ذلك ما فسره في قول الإمام (عليه السلام) في خطبة الاشباح: "وَقَدَّرَ الْأَزْرَاقَ فَكَثَّرَهَا وَقَلَّلَهَا، وَقَسَمَهَا عَلَى الضَّيِّقِ وَالسَّعَةِ فَعَدَّلَ فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَمَعْسُورِهَا، وَلِيَخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ مِنْ غَنِيِّهَا وَفَقِيرِهَا، ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيلَ فَأَقْتَبَهَا"^(١٢) إذ قال : "الميسور والمعسور مصدران

(١) الخصائص : ٢٠١/٢، وينظر : شرح المفصل : ٩٨/٥ .

(٢) شرح التصريح: ٢٨٨ / ٢ ، وينظر : همع الهوامع : ٦٢ / ٦ .

(٣) ينظر : الفروق اللغوية : ٦٨ - ٦٩ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٨٤ ، ص ١١٥ .

(٥) حدائق الحقائق : ٤٠٥/١ .

(٦) المصدر نفسه: ٤٠٤/١ .

(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٩١/١ .

(٨) ينظر : المصدر نفسه : ٩٨/١ .

(٩) ينظر : المصدر نفسه : ٥٩/١ .

(١٠) الكتاب : ٦١٠/٣ .

(١١) ينظر : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت: ٩٣٦ - ٩٣٧، جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : ٥٨ .

٥٩، صيغ الجموع في اللغة العربية : ١٥٧-١٥٨ .

(١٢) نهج البلاغة : الخطبة ٩١ ، ص ١٣٣ .

وعند سيبويه صفتان وعنده لا يجيء المصدر على المفعول البتة وتأول قولهم : دعه إلى ميسوره ومعسوره اي امر يوسر فيه وامر يعسر فيه^(١) ، وهو بهذا خالف سيبويه حين جَوَز مجيء مصادر الثلاثي على وزن اسم المفعول ويذكر ابن السراج ان : " اسم المفعول الجاري على فعله يعمل عمل الفعل نحو قولك : مضروب ومعطٍ يعمل عمل اعطى ونعطي تقول : زيد مضروب ابوه فترفع ابوه بمضروب كما كنت ترفعه بضارب ..."^(٢) ولقد اتفق الصرفيون في تعريفه على انه ما اشتق من فعل لمن وقع عليه كمضروب^(٣) .

واسم المفعول يخالف اسم الفاعل بأنه لمن وقع عليه الحدث لا من صدر منه ولا بد من ان يدل على امرين المعنى المجرد وصاحبه الذي وقع عليه^(٤)، وذكر الدكتور عبد الصبور شاهين ان اسم المفعول هو صفة تؤخذ من مضارع مبني للمفعول للدلالة على ما وقع عليه الفعل^(٥). ويصاغ اسم المفعول من الثلاثي المجرد المتعدي المبني للمفعول نحو: نصر فهو منصور وكذلك من اللازم المعدى بالضرف او بالجار نحو : ذهب فهو مذهب^(٦) ، ومن غير الثلاثي يؤخذ من مضارعه المبني للمفعول ثم يبدل حرف المضارعة ميماً مضمومة ويفتح ما قبل الآخر^(٧) واختار الكيدري مذهب من يرى دلالة اسماء المفعول على المصادر إذ ورد ذلك -أيضاً- لديه في قوله : " المحاب : جمع المحبة :وهي مصدر بمعنى المفعول كالخلق وضرب الامير"^(٨).

١٥- مفعال: ورد هذا البناء في شرح الكيدري على دلالات منها:

أ - الالة : وذلك لما شرح الكيدري قول الإمام (عليه السلام) في ذكر الملاحم: " وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَهَا، فَيَرِيكُمْ كَيْفَ عَدُلُ السَّيْرَةِ ..."^(٩) إذ قال : " المقالد : المفتاح"^(١٠).

(١) حدائق الحقائق : ٤٧٠/١ .

(٢) الاصول في النحو: ٧٨/١ .

(٣) ينظر: شرح الوافية نظم الكافية: ٣٢٦، شرح شذور الذهب: ٣٩٦، شرح قطر الندى : ٢٧٠، شرح المراح: ١٢٩ .

(٤) ينظر: شرح الأشموني : ٣٠٢/٢، شرح التصريح على التوضيح : ٧١ /٢، شرح الحدود النحوية : ٩٢ .

(٥) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية .

(٦) ينظر : المقتضب : ١٤٨/١، شذا العرف : ٢٧٥، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٨٠ .

(٧) ينظر : الكتاب : ٢٨٢/٤ .

(٨) حدائق الحقائق : ٤١٣/١ .

(٩) الخطبة ١٣٨ ، ص ١٩٦ .

(١٠) حدائق الحقائق : ٦١٦ /١ .

قال سيبويه: "وقد يجيء على مفعال نحو: مقراض ومفتاح"^(١) ، ولم يشر سيبويه إلى قياس أسماء الآلة في الكلام وسماعيتها و لم يشر إلى ما تشتق منه من الفعل اللازم أو المتعدي^(٢) وقد جاء هذا البناء بهذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾^(٣) والميقات : صيغة آلة : أي ما يعرف به الوقت ، وفي قوله تعال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾^(٤) والمثقال المفعال من النقل ويطلق على المقدار المعلوم الذي لم يختلف فيه وهو بمعنى وزن الذرة .ورأى بعضهم ان (مفعال) تطلق على من ادم الفعل حتى اصبح كالآلة^(٥) والى هذا ذهب الدكتور فاضل السامرائي فيرى معنى المبالغة منقولاً من الآلة فالاصل في (مفعال) ان يكون للآلة كالمفتاح وهو آلة الفتح والمنشار وهو آلة النشر والمحراث وهو آلة الحرث فاستعير إلى المبالغة فعندما نقول :انه مهذار كأن المعنى انه آلة للهدر وحين نقول :هي معطار كأن المعنى انها آلة للعطر^(٦) ، والادلة على قول الدكتور السامرائي :

- ١- كثرة الالفاظ التي تدل على الآلة من وزن(مفعال)كمحراث ومنشار ومفتاح ومتقاب...
- ٢- ان هذه الصيغة لا تقبل التأنيث فلا تقول مفتاحة ومنشارة وكذلك لا نقول معطارة ولا مهذارة .
- ٣- كما ان هذه الصيغة لا تجمع جمع مذكر سالم ولكن تجمع جمع اسم الآلة فيقال : مهاذير ومعاطير ومفاتيح ومناشير^(٧) .

ب - للدلالة على اسمي الزمان او المكان: ورد هذا البناء دالاً على اسمي الزمان والمكان ونجد الكيدري قد تناوله في شرحه النهج دالاً على المعنى ذاته ومن ذلك ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) في تنبيه الناس: "عِبَادٌ مَخْلُوفُونَ اقْتِدَارًا، وَمَرْبُوبُونَ اقْتِسَارًا... وَكُثِفَتْ

(١) الكتاب: ٩٤/٤-٩٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه : ٩٥/٤ ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١٠ ، المصادر والمشتقات في لسان العرب (اطروحة) : ١٧٥ .

(٣) البقرة : من الآية ١٨٩ .

(٤) النساء : من الآية ٤٠ .

(٥) ينظر: همع الهوامع: ٩٧/٢ ، الكليات : ٣٩٨ .

(٦) ينظر : معاني الأبنية : ١١٢ .

(٧) ينظر : المصدر نفسه :الموضع نفسه.

عَنْهُمْ سُدْفُ الرِّيبِ، وَخُلُوا لِمِضْمَارِ الْجِيَادِ، وَرَوِيَّةُ الْاَزْتِيَادِ، وَأَنَاةُ الْمُقْتَبِسِ الْمُرْتَادِ" (١) ، إذ قال : " المضمار : المدة او المواضع الذي يضم فيه الخيل " (٢) ، فقد صرح الكيدري بدلالة المضمار على الزمان والمكان معاً فمن حيث كونه وقتاً يكون بمعنى المدة التي يضم فيها الفرس وهي اربعين يوماً وفق قول الراوندي : "المضمار سمي بذلك لانه تضم فيه الخيل ، فتضمير الخيل ان تعلقه حتى يَسْمَن ثم ترده إلى القوت وذلك في اربعين يوماً وهذه المدة تسمى المضمار " (٣) ومن حيث كونه مكاناً يكون بمعنى الموقع الذي يضم فيه الفرس لانه يتخذ للاستباق في هذا المعنى فيضم ، ويبدو ان دلالة (مفعال) على المكان والزمان تدخل في دلالاته على المبالغة فالميثاق : هو شدة الثقة والمبالغة بالاطمئنان، والميلاد يدل على اهمية الولادة وعظيم حظوة المولود بينهم (٤) فهنا لم تخرج دلالة (مفعال) عن المبالغة .

١٥- مفاعيل : ورد هذا البناء في شرح الكيدري لنهج البلاغة للدلالة على الجمع ويكون هذا البناء قياسياً في الثلاثي المزيد بحرفين أو أكثر وحذفت زوائده فيبقى على أربعة أحرف أحدها الميم في أوله نحو : مزمار ، منشار (٥) وأورد الكيدري أمثلة كثيرة منها ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) في وصف اخر الزمان: " وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُومَةٍ، إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرِفْ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى، وَأَعْلَامُ السَّرَى، لَيْسُوا بِالْمَسَابِيحِ، وَلَا الْمَذَابِيحِ الْبُدْرِ، أُولَئِكَ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابَ" (٦)، إذ قال : " والمذابيح : جمع مذبايح" (٧) ومنها أيضاً : مضامير : جمع مضمار (٨) ، مطافيل : جمع المطفل (٩) .

١٦- فعاليل : وردت صيغة فعاليل دالة على الجمع ومنها ما شرحه الكيدري في قول الإمام (عليه السلام) عندما استشاره عمر بن الخطاب (رض) لقتال الفرس بنفسه: " إِنْ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلَا خِدْلَانُهُ بِكَثْرَةٍ وَلَا بِقَلَّةٍ، وَهُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ، وَجُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ

(١) نهج البلاغة : ٨٣ ، ١٠٩ .

(٢) حدائق الحقائق : ٣٨٨/١ .

(٣) منهاج البراعة : ٢١٨/١ .

(٤) ينظر : المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة (اطروحة دكتوراه) : ٢٣٨ .

(٥) ينظر : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت : ٩٤٠ ، الفيصل في الوان الجموع : ١٨٣ ، جموع التصحيح والتكسير في العربية : ٧٣ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٣ ، ص ١٤٩ .

(٧) حدائق الحقائق : ٥٠٦/١ .

(٨) ينظر : المصدر نفسه : ٧٠١/٢ .

(٩) ينظر : المصدر نفسه : ٦١٣/١ .

وَأَمَدَّهُ، حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ، وَطَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ، وَنَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ مُنْجِرٌ وَعَدَّهُ، وَنَاصِرٌ جُنْدَهُ، وَمَكَانُ الْفَيْمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النَّظَامِ مِنَ الْخَرَزِ يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ: فَإِنْ انْقَطَعَ النَّظَامُ تَفَرَّقَ وَذَهَبَ، ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحِذَافِيرِهِ أَبَدًا^(١)، إِذْ قَالَ: "حِذَافِيرُ الشَّيْءِ ... أَعَالِيهِ جَمْعُ حِذْفَارٍ"^(٢)، وَفِي قَوْلِ الْإِمَامِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي تَصْنِيفِهِ أَنْوَاعاً مِنَ الْحَيَوَانَاتِ "انظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُنَّتِهَا، وَأَطَافَةِ هَيْئَتِهَا ... وَمَا فِي الْجَوْفِ مِنْ شَرَّاسِيفٍ بَطْنِهَا"^(٣) ذَكَرَ الْكَيْدَرِيُّ أَنَّ: "الشَّرَّاسِيفُ: أَطْرَافُ الضَّلَعِ الَّتِي يَشْرَفُ عَلَى الْبَطْنِ جَمْعُ شَرَّسُوفٍ"^(٤)، قَالَ سَيْبِيُّ: "فَإِنْ كَانَ فِيهِ حَرْفٌ رَابِعٌ حَرْفٌ لَيْنٌ، وَهُوَ حَرْفُ الْمَدِّ كَسَرْتَهُ عَلَى مَفَاعِيلٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَنْدِيلٌ مَنْادِيلٌ ... وَكِرْسُوعٌ كِرَاسِيعٌ، وَغَرِبَالٌ غَرَابِيلٌ"^(٥)، وَقَدْ قَالَ أَيْضاً: "وَأَمَّا مَفْعَلٌ الَّذِي يَكُونُ لِلْمَوْنِثِ وَلَا تَدْخُلُهُ الْهَاءُ فَإِنَّهُ يَكْسَرُ وَذَلِكَ مَطْفَلٌ وَمَطَافِلٌ وَمَشْدَنٌ وَمَشَادِنٌ وَقَدْ قَالُوا عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ مَشَادِينَ وَمَطَافِيلٌ"^(٦)، وَفِي كَلَامِ سَيْبِيِّ "عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ" وَذَلِكَ لِأَنَّهَا فَقدت الْيَاءَ وَكَانَ الْأَوَّلِيُّ أَنْ تَكُونَ عَلَى مَفَاعِلٍ .

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٦، ص ٢٠٣.

(٢) حدائق الحقائق: ٦٤٠/١.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، ص ٢٧٠.

(٤) حدائق الحقائق: ٢٧٤/٢.

(٥) الكتاب: ٦١٢-٦١٣.

(٦) المصدر نفسه: ٦٤٢/٣.

المُبْحَثُ الرَّابِعُ

دلالة أبنية الأفعال



قسم الفعل في العربية من جانب البناء على المجرد والمزيد^(١) وهذا قول علماء الصرف ، فالمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية ولا يسقط من بنائه حرف في تصريف من تصاريفه وهو في العربية ثلاثي و رباعي ولم يصل إلى خماسي بسبب علة لفظية ذكرها ابن جني : "وذلك ان الأفعال لم تكن على خمسة احرف كلها اصول ، لأن الزوائد تلزمها للمعاني نحو : حروف المضارعة وتاء المطاوعة والف الوصل ...، فكرهوا ان يلزمها ذلك على طولها"^(٢) .

المطلب الأول : الفعل المجرد ودلالته .

أولاً : مجيء الفعل المجرد بمعنى المزيد : ذكر علماء العربية ان المجرد يأتي بمعنى المزيد نحو (فَعَلَ وافْعَلَ) و(فَعَلَ وفَعَّل) و(فَعَلَ وفاعَل)^(٣) وهناك علماء ذكروا الفرق بين المجرد والمزيد^(٤) كقطرب(ت٢٠٦هـ) والفراء والاصمعي(ت٢١٦هـ) والهروري (ت ٢٢٤هـ) وقد افرد ابن السكيت في إصلاح المنطق باباً لذلك^(٥) والسجستاني (ت٢٥٥هـ) وكذلك ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) في ادب الكاتب^(٦) ، وأورد الكيدري دلالة الفعل المجرد على معنى المزيد سواء بحرف او اكثر :

١ - مجيء الفعل المجرد بمعنى أفعال : ومن ذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام (عليه السلام) في التذكير بحياة البرزخ : "فَهَلْ دَفَعَتِ الْأَقَارِبُ، أَوْ نَفَعَتِ النَّوَّاحِبُ؟ وَقَدْ غُوِدِرَ فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ رَهِينًا، وَفِي ضَيْقِ الْمَضْجَعِ وَحِيدًا، قَدْ هَتَكَتِ الْهُوَامُ جِدَّتَهُ، وَأَبْلَتِ النَّوَاهِكُ جِدَّتَهُ، وَعَفَّتِ الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ"^(٧) إذ قال الكيدري : "نهكته الحمى اي انهكته واجهدته"^(٨) ومن ذلك أيضاً قوله : "قمعه وأقمعهه : اي قهره وأذله"^(٩).

(١) ينظر: المنصف: ١٧/١-٢٤، شرح الشافية ١/٧٠-٨٣، اوزان الفعل ٢١-٥١.

(٢) المنصف: ٢٨/١.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/٦٢-٦٥، ادب الكاتب: ٣٣٠-٣٤٧، المزهر: ٣/٨٢-٨٤.

(٤) ينظر: فعلت وافعلت: ٧١-٧٦.

(٥) ينظر: اصلاح المنطق: ٥/٢٢٥-٢٢٦.

(٦) ينظر: ادب الكاتب: ١/٤٣٣.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، ص ١١١.

(٨) حدائق الحقائق: ٢/٥٤٢.

(٩) المصدر نفسه: ٢/٣٥٧.

٢ - **فعل بمعنى انفعل** : كما في قول الإمام(عليه السلام) لما بويع في المدينة وفيها يخبر الناس بعلمه بما تؤول إليه أحوالهم : " أَلَا وَإِنَّ النَّفْوَى مَطَايَا ذُلٌّ، حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَأَعْطُوا أَرْمَتَهَا، فَأُورِدَتْهُمْ الْجَنَّةَ ، حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَلِكُلِّ أَهْلٍ، فَلَيْتَنَ أَمَرَ الْبَاطِلُ لِقَدِيمًا فَعَلَ، وَلَيْتَنَ قَلَّ الْحَقُّ لِرُبِّيْمًا وَلَعَلَّ، وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ !" (١) فذكر الكيدري ان : " قوله لقديما فعل : قيل فعل هنا بمعنى انفعل كما يقال جبرت جبراً اي انجبر" (٢). ومن ذلك ما قاله الكيدري : " قطع بمعنى انقطع" (٣).

٣ - **فعل وتفعل** : ومنه لما شرح الكيدري قول الإمام(عليه السلام) قاله لبعض اصحابه لما عزم المسير للخوارج: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَتَعَلَّمَ النُّجُومَ، إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ، فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكُهَانَةِ، وَالْمُنَجِّمِ كَالْكَاهِنِ، وَالْكَاهِنِ كَالسَّاحِرِ، وَالسَّاحِرِ كَالْكَافِرِ! وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ! سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ" (٤) ، إذ قال الكيدري : "وكهن يكهن كهانة مثل كتب يكتب كتابة اذا تكهن" (٥)، ومنه أيضاً قوله : "يقال وسل اليه بكذا وتوسل اي تقرب" (٦) وقوله : "قدم يقدم قدماً اي تقدم" (٧).

٤ - **فعل وافتعل** : ومنه ما في شرح الكيدري قول الإمام(عليه السلام) في التحذير من هول الصراط: " وَاعْلَمُوا أَنَّ مَجَازِكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَمَرَالِقِ دَحْضِهِ، وَأَهَاوِيلِ رَلِّهِ، وَتَارَاتِ... وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لِأَمَانِهِ، وَتَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَن وَضْحِ السَّبِيلِ، وَسَلَّكَ أَفْصَدَ الْمَسَالِكِ إِلَى النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ" (٨) ، إذ قال : " وخلق واختلج اي جذب وانتزع" (٩) .

٥ - **فعل بمعنى استفعل** : ومنه ما شرحه الكيدري في قول الإمام(عليه السلام) يذكر زهد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : " قَدْ حَفَرَ الدُّنْيَا وَصَغَّرَهَا، وَأَهْوَنَ بِهَا

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٦ ، ص ٥٨.

(٢) حدائق الحقائق : ٢٠١/١.

(٣) المصدر نفسه : ٤٦٤/١.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٧٩، ص ١٠٥.

(٥) حدائق الحقائق : ٣٦٩/١.

(٦) المصدر نفسه : ٤٦٣/١.

(٧) المصدر نفسه : ٣٥٦/١.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣، ص ١١١.

(٩) حدائق الحقائق : ٣٩٤/١.

وَهَوَّئَهَا، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَّاهَا عَنْهُ اخْتِيَارًا، وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ اخْتِقَارًا^(١)، إذ قال الكيدري: " قوله حقر الدنيا بالتخفيف استصغرها "^(٢) ومنه ما في شرحه قول الإمام(عليه السلام) لما سأله حبر الامة بأن يستمر في الشقشقية: " هَيْهَاتَ يَابْنَ عَبَّاسُ! تَلِكْ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ "^(٣) ، إذ قال الكيدري: " قرت اي استقرت "^(٤).

ثانياً: معاني الفعل المجرد: ويعد مفتوح العين منه أخف الأبنية وأكثرها فلا تُعدّ معانيه واللفظ اذا خف اتسع التصرف فيه^(٥) ومن معانيه التي ذكرها الكيدري:

١ - الصيرورة والجعل : كقولهم : "نحر الشيء ، اي صار في نحره"^(٦) ومنه ما في قول الإمام(عليه السلام) في خطبة الاشباح : " تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَةِ، قَدِ اسْتَفْرَعَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ، وَوَسَّلَتْ^(٧) حَقَائِقُ الْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ "^(٨)، إذ قال الكيدري: " ووسلت بمعنى صارت وسيلة على وتيرة قولهم عجزت المرأة وثبتت اي صارت عجوزاً وثيباً "^(٩)، ومن الجعل ما شرحه الكيدري في قول الإمام (عليه السلام) في خطبة علم فيها الناس الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): " اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَذْحُوتِ، وَدَاعِمِ الْمَسْمُوكَاتِ، وَجَابِلِ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيهَا وَسَعِيدِهَا "^(١٠) إذ قال: " يقال دعمت الشيء دعماً أي جعلت له دعامة "^(١١) ، ومنه لما شرح الكيدري في قول الإمام(عليه السلام) في الدعوة إلى الله تعالى ، وفيها تسويغ قتال المخالف: " وَلَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالٍ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ... وَقُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ "^(١٢) إذ قال: " بما عصبه بكم أي شدة وجعله كالعصابة لكم "^(١٣)

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩ ، ص ١٦٢ .

(٢) حدائق الحقائق : ٥٣١/١ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٣ ، ص ٥٠ .

(٤) حدائق الحقائق : ١٦٨/١ .

(٥) ينظر : شرح المفصل : ١٥٦/٧-١٦٧ ، اوزان الفعل ومعانيها: ٤١ .

(٦) ديوان الادب : ٢٠٤/٢ .

(٧) في نهج البلاغة لصبحي الصالح (و وصلت) وفي حدائق الحقائق (و وسلت)

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٩١ ، ص ١٣٠ ، حدائق الحقائق ٤٣٦/١ .

(٩) حدائق الحقائق : ٤٦٣/١ .

(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ٧٢ ، ص ١٠٠ .

(١١) حدائق الحقائق : ٣٥٥/١ .

(١٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٤ ، ص ٦٦ .

(١٣) حدائق الحقائق : ٢٢٦/١ .

المطلب الثاني: دلالة الفعل المزيد بحرف واحد

أولاً : معاني أفعال : أفعل المزيد بالهمزة مصدره (إفعال) وهو بناء جاء على المصدر من كل فعل على (أفعل يفعل) نحو: أعطيت إعطاء ، وأخرج إخراج (١) ومنه ما في قول الإمام (عليه السلام) في تمجيد الله وتعظيمه: " الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ عَنْ شَبِّهِ الْمَخْلُوقِينَ، الْعَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ... وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ، لَيْسَ إِذْرَاكُهُ بِالْإِبْصَارِ، وَلَا عِلْمُهُ بِالْإِخْبَارِ" (٢) إذ قال : " بالإخبار روي بفتح الهمزة فيهما فيكونان جمعي البصر والخبر وبكسرهما على المصدر" (٣) ، وقال أيضاً : " والإيعاد الوعد بالشر" (٤). وذكر الصرفيون (٥) معاني ودلالات مختلفة للفعل الثلاثي المزيد بالهمزة وقد اورد الكيدري على تلك الدلالات امثلة منها :

١- التعديّة : غلب هذا المعنى على بناء (أفعل) (٦) قال سيبويه: " دخل وجلس فإذا اخبرت أنّ غيره صيّرهُ إلى شيء من هذا قلت : أخرجه وأدخله وأجلسه" (٧) ومعناه : "أنّ تضمن الفعل معنى التصيير فيصبح الاسم الذي كان فاعلاً في الاصل مفعولاً فإذا كان الفعل لازماً صار متعدياً لواحد وإذا كان متعدياً لواحد صار متعدياً لاثنتين وإذا كان متعدياً لاثنتين صار متعدياً إلى ثلاثة" (٨) ، وورد ذلك عند الكيدري في شرحه قول الإمام (عليه السلام) يذكر صفات النبي : " اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْعَلَقَ، وَالْمُعَلِّنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ.... حَافِظاً لِعَهْدِكَ، مَاضِياً عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ؛ حَتَّى أَوْزَى قَبَسَ الْقَابِسِ، وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَاطِبِ ، وَهُدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبَ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ" (٩) ، إذ قال : "وري الزند يري وريا : أي أخرجت ناره ، وأوربته أنا، و القبس شعلة من نار، وقبست منه

(١) ينظر: الكتاب: ٧٨/٤، التبصرة والتذكرة: ٧٧٣/٢، شرح المفصل: ٧٧/٦،

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٣ ، ص ٣٢٩-٣٣٠.

(٣) حدائق الحقائق : ٢٠٠/٢.

(٤) المصدر نفسه: ١٤٣/١ - ١٤٤.

(٥) ينظر: الكتاب : ٦٠/٤-٦٣، ديوان الادب : ٣٣٧/٢، الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الافعال: ١١-١٤

(٦) ينظر: التكملة: ٥١٧، شرح الملوكي في التصريف: ٦٨٠، عمدة الصرف: ٢٧.

(٧) الكتاب : ٥٥/٤.

(٨) دروس التصريف: ٦٨.

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ٧٢ ، ص ١٠١.

ناراً فأقبسني اي طلبتها فأعطاني" (١). وهنا عدّي الفعل (اقبسني) إلى اثنين بالهمزة ،
ومنه أيضاً قول الكيدري : " أوتغّه الله اي اهلكه" (٢) وقوله أيضاً: "يبس وايبس يكون
لازماً ومتعدياً" (٣) وقوله : "افتتن: وروي افتن وهو لازم ومتعدى" (٤) ومنها : اعشب
يتعدى (٥) وافلت يتعدى (٦) وارفع يتعدى (٧).

٢ - الصيرورة (٨) : اورد الكيدري بناء أفعل دالاً على الصيرورة وهي تعني ان
الفاعل صار صاحب شيء هو مما اشتق الفعل منه نحو : ألحم زيد اي صار ذا
لحم (٩)، ومن ذلك ما شرحه الكيدري في كلام الإمام (عليه السلام) في خطبة يصف
فيها المتقين: " فَمِنْ عَلامَةٍ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينِ، وَحَزْماً فِي لِينِ، وَإِيمَاناً
فِي يَقِينِ، وَحِرْصاً فِي عِلْمِ، وَعِلْماً فِي حِلْمِ، وَقَصْداً فِي غِنَى... خَاشِعاً قَلْبُهُ، قَانِعَةً
نَفْسُهُ، مَنزُوراً أَكَلُهُ، سَهْلاً أَمْرُهُ، حَرِيْزاً دِينُهُ، مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ، مَكْظُوماً عَيْظُهُ" (١٠) إذ قال
الكيدري: "اسهل : صار سهلاً" (١١) ومن ذلك قوله: " أمر : صار مرأً" (١٢).

٣ - الجعل (١٣) : قال سيبويه " أفنتت الرجل وأحزنته وأرجعته وأعورت عينه أرادوا جعلته
حزيناً وفانتاً" (١٤) ومن ذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام (عليه السلام) في ذكر
القيامة: " حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، وَالْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ، وَالْحَقُّ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ، وَجَاءَ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ... وَأَرْجَ الْأَرْضَ وَأَرْجَفَهَا، وَقَلَعَ جِبَالَهَا
وَنَسَفَهَا" (١٥)، إذ قال : " أرجفها جعلها مضطربة نفسها" (١٦) ، وفي قوله (عليه السلام)

(١) حدائق الحقائق: ٣٥٦/١.

(٢) المصدر نفسه: ٥١٠/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٥١٠/١.

(٤) المصدر نفسه: ٢٤٦/٢.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٦١٣/١.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٥٨٦/١.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٣٦٨/١.

(٨) ينظر: ديوان الادب ٣٣٧/٢، شرح الشافية: ٨٨/١، المغني الجديد في علم الصرف: ١٦١.

(٩) ينظر: شرح المفصل: ٤٥٧/٧، الممتع في التصريف: ١٢٧، شرح الشافية: ٨٨/١.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، ص ١٦١.

(١١) حدائق الحقائق: ١٥٩/٢.

(١٢) المصدر نفسه: ٥٣٩/١.

(١٣) ينظر: شرح المفصل: ٤٥٧/٧، شرح الشافية: ٨٨/١، ارتشاف الضرب: ١٧٣/١.

(١٤) الكتاب: ٥٧/٤.

(١٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩، ص ١٦١.

(١٦) حدائق الحقائق: ٥٣٠/١.

من كتاب له إلى معاوية: "فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ، وَأَنْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ ... وَإِنَّ نَفْسَكَ قَدْ أَوْحَلَتْكَ شَرًّا، وَأَفْحَمَتْكَ غَيًّا، وَأَوْرَدَتْكَ الْمَهَالِكِ، وَأَوْعَرَتْ عَلَيْكَ الْمَسَالِكِ"^(١) قال الكيدري: "أوعرت عليك المسالك: أي جعلتها صعبة"^(٢) وفي قوله (عليه السلام) في كتابه إلى معاوية جواباً له "وَعِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتُهُ بِجَدِّكَ وَخَالِكَ وَأَخِيكَ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ"^(٣) إذ قال الكيدري: "اعضضته سيفي... جعلته يعض به"^(٤) وفي قوله (عليه السلام) في بيان صفات الله وائمة الدين: "اصْطَفَى اللَّهُ تَعَالَى مَنْهَجَهُ، وَبَيَّنَّ حُجَجَهُ... وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِحِهِ، قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ، وَأَرْعَى مَرْعَاهُ، فِيهِ شِفَاءُ الْمُسْتَشْفِيِّ، وَكِفَايَةُ الْمُكْتَئِبِ"^(٥) إذ قال الكيدري: "أحمى حماه: جعله محمياً محفوظاً"^(٦)، ومنه ما قاله الكيدري أيضاً: "اشهقه: جعله شاهقاً عالياً"^(٧).

٤ - وجود الشيء على صفة معينة^(٨): ويعني وجود الموصوف على الصفة المشتق منها الفعل نحو: وأحمدت الرجل وجدته محموداً^(٩) وقد اورد الكيدري صيغة أفعل بهذا المعنى ومن ذلك ما شرحه في قول الإمام(عليه السلام) في وصف الله عز وجل: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفْرُهُ الْمَنْعُ وَالْجُمُودُ، وَلَا يُكْدِيهِ الْأَعْطَاءُ وَالْجُودُ... لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَغْبِضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِينَ، وَلَا يُبْخِلُهُ الْإِحَاحُ الْمُلْحِينُ"^(١٠) إذ قال: "ابخلته: وجدته بخيلاً"^(١١).

٥ - المبالغة^(١٢): ومنه ما شرحه الكيدري في قول الإمام(عليه السلام) في خطبته القاصعة وفيها يحذر من الشيطان: "فَاحْذَرُوا عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ يُعْدِيَكُمْ بِدَائِهِ... وَأَحْلُوكُمْ

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣٠، ص ٣٩٠.

(٢) حدائق الحقائق: ٤٤٧/٢.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٦٤، ص ٤٥٤-٤٥٥.

(٤) حدائق الحقائق: ٥٧٠/٢.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢، ص ٢١٣.

(٦) حدائق الحقائق: ٦٦٥/١.

(٧) المصدر نفسه: ١٩٦/٢.

(٨) ينظر: دروس التصريف: ٦٩.

(٩) ينظر: اصلاح المنطق: ٢٥٠، الايضاح في شرح المفصل: ١٢٧/٢ - ١٢٨.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، ص ١٢٤ - ١٢٥.

(١١) حدائق الحقائق: ٤٤٨/١.

(١٢) ينظر: المثل السائر: ٢٥٠/٢.

وَرَطَاتِ الْقَتْلِ، وَأَوْطَأُوكُمْ إِثْخَانَ الْجِرَاحَةِ، طَعْنَا فِي عُيُونِكُمْ^(١) إذ قال : " الاثخان : كثرة القتل ، واثختته الجراحات : اوهنته"^(٢) ومنه أيضاً قوله: " وامعن اي بالغ"^(٣).

٦- السلب والإزالة : ومعناه ان يتلاشى عن المفعول معنى الفعل بواسطة الفاعل نحو: اقديت عينه : أي أزلت ما بها من قذى^(٤) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ تُحِبُّ الْمُقْسَطِينَ ﴾^(٥) ، لأنهم يزيلون القسط وهو الظلم ، ومن امثلة السلب والازالة عند الكيدري ما شرحه في قول الإمام(عليه السلام) لطلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا عليه بترك مشورتها: " ... وَأَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ، وَاللَّهُ عِنْدِي وَلَا لِغَيْرِكُمْ فِي هَذَا عُنْبَى أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ، وَاللَّهِمَّنا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرُ"^(٦) إذ قال : "اعتبني فلان اذا عاد إلى مسرتي راجعاً عن الاساءة"^(٧) فقوله راجعاً عن الاساءة اي أزالها.

٧ - الاظهار : مثل قولهم : أبأست : اي اظهرت البأس^(٨) و ذكر الكيدري مجيء افعال دالاً على الاظهار ومنه ما شرحه في قول الإمام(عليه السلام) في الوصية بأمر التقوى : " أوصيكم، أَيُّهَا النَّاسُ، بِتَقْوَى اللَّهِ، وَكَثْرَةَ حَمْدِهِ عَلَى آلائِهِ إِلَيْكُمْ، وَنِعْمَائِهِ عَلَيْكُمْ، وَبِآيَاتِهِ لَدَيْكُمْ فَكَمْ حَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ، وَتَدَارَكَكُمْ بِرَحْمَةٍ! أَعَوَّرْتُمْ لَهُ فَسْتَرَكُمْ"^(٩) إذ قال : " أعورتم له فستركم ، من أعور الفارس إذا بدا فيه موضع خلل للضرب"^(١٠) ، وفي قوله (عليه السلام) في بيان قدرة الله وانفراده بالعظمة وأمر البعث: " ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وُلُوجاً... فَهُوَ يَعْضُ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ"^(١١) قال الكيدري : " أصحر له : اي اظهر من أصحر الرجل إذا خرج إلى

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ ، ص ٢٨٨ .

(٢) حدائق الحقائق : ٣٥٤/٢ .

(٣) المصدر نفسه : ٣٥٥/٢ .

(٤) ينظر : سر صناعة الاعراب: ٤٢-٤٣ ، دروس التصريف: ٦٩-٧٢ ، اوزان الفعل ومعانيها: ٦٠ .

(٥) المائدة: من الآية ٤٢ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠٥ ، ص ٣٢٢ .

(٧) حدائق الحقائق : ١٨٠/٢ .

(٨) ينظر : اوزان الفعل ومعانيها : ٧٣ .

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ١١٨ ، ص ٢٧٨ .

(١٠) حدائق الحقائق : ٣٠٥/٢ .

(١١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩ ، ص ١٦٠ .

الصحراء^(١) وقال أيضاً: "اطلعت الورقة رؤوسها استعارة مليحة عن اظهار الغنى"^(٢) وهنا جاء الكيدري بالمعنى المجازي للإظهار.

٨ - الإتيان بالشيء الذي اشتق الفعل منه : وذلك لما شرح الكيدري قول الإمام(عليه السلام) في خطبته التي يحمد الله فيها: "الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلَا مَخْلُوفٍ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَلَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ، وَلَا مُسْتَنْكَفٍ عَنْ عِبَادَتِهِ، الَّذِي لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ، وَلَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ"^(٣)، إذ قال: "لا تبحر منه : وروي لا تبحر بالضم أولى يقال : أبرح الرجل : إذا جاء بالبرح وهو العجب فهو مُبْرَحٌ"^(٤).

وذكر الكيدري ان بناء (افعل) جاء دالاً على معانٍ فعلية اخرى هي :

١ - أفعال بمعنى فَعَلٍ المجرد : أكد علماء الصرف ان فَعَلَ الثلاثي وافعل متفقان في الدلالة^(٥) ومن امثلة مجيئهما بالمعنى نفسه في شرح الكيدري قول الإمام(عليه السلام) في الشقشقية: "فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءَ، يَغْلُظُ كَلْمُهَا... فَصَاحِبُهَا كَرَائِبِ الصَّعْبَةِ، إِنَّ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ، وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا نَقَحَمَ"^(٦) إذ قال: "أشنع البعير برأسه رفعه يتعدى ولا يتعدى وشنق لناقته واشنع لها اي عالجها"^(٧).

٢ - افعل بمعنى استفعل : جاء افعل بمعنى استفعل ومن ذلك ما شرحه في قول الإمام(عليه السلام) في خطبته العجيبة: "فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ... فَأَسْرَعَ طَالِبًا، وَنَجَا هَارِبًا، فَأَفَادَ نَخِيرَةً"^(٨) إذ قال: "افاد اي استفاد"^(٩).

(١) حدائق الحقائق : ٥٣٠/١ .

(٢) المصدر نفسه : ٦٩٢/٢ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٤٠٥ ، ص ٨٥ .

(٤) حدائق الحقائق : ٢٩٣/١ .

(٥) ينظر: ادب الكاتب : ٣٣٠-٣٤٥ ، شرح الشافية ٩٣/١ - ٩٥ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٣ ، ص ٤٨ .

(٧) حدائق الحقائق : ١٦٨/١ .

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ ، ص ١١٠ .

(٩) حدائق الحقائق : ٣٨٨/١ ، ٣٩٠/١ .

ثانياً: معاني فَعَل : ذكر اهل الصنعة بأن هذا البناء يأتي دالاً على معانٍ مختلفة دل التضعيف عليها^(١) ومن تلك المعاني التي وردت لدى الكيدري :

١ - فَعَل بمعنى تفعيل : جاءت جملة من مصادر فَعَل على وزن تفعيل كما في شرح الكيدري قول الإمام (عليه السلام) في خطبته في خلق الطاووس: " وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقًا الطَّائُوسُ، الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ، وَنَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ، بِجَنَاحٍ أَشْرَجَ قَصَبَهُ، وَذَنَّبَ أَطَالَ مَسْحَبَهُ"^(٢) إذ قال : "التنضيد : مبالغة النضد وهو وضع المتاع بعضه على بعض"^(٣).

٢ - التكثرير : وهي الدلالة الاغلب للبناء (فَعَل) إذ أكد الصرفيون على الابتداء بها في معرفة معاني هذا البناء و شاعت امثلة البناء دالة على التكثرير والمبالغة في الفعل نحو : طوفت البلاد ، والمعنى : اكثرت الطواف وتكثرير المفعول نحو فَتَّحَتْ الابواب :اي كثرت فتحها لأنها كثيرة^(٤) قال سيبويه : " تقول كسرتها وقطعتها فإذا أردت كثرة العمل قلت كسرتها وقطعته ومزقته"^(٥) ومن ذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام(عليه السلام) في خطبته الغراء : " قَدْ عَبَّرَ مَعْبَرِ الْعَاجِلَةِ حَمِيداً، وَقَدَّمَ زَادَ الْأَجَلَةِ"^(٦) إذ قال : " عَبَّرَ : اي ارى العبر مراراً"^(٧) وفي قوله (عليه السلام) في عجيب خلقة الطاووس: " فَسُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقِ جَلَاهُ لِلْعُيُونِ، فَأَدْرَكَتُهُ مَحْدُوداً مُكَوَّنًا، وَمَوْلَفًا مُلَوَّنًا"^(٨) قال الكيدري: " جلاه ... بالتشديد للتكثرير "^(٩)، وفي قوله (عليه السلام) من كتابه إلى بعض عماله: " أَمَا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَّغْنِي عَنْكَ أَمْرٌ... بَلَّغْنِي أَنَّكَ جَرَدْتَ الْأَرْضَ فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ، وَأَكَلْتَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ، فَارْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ،

(١) ينظر: الكتاب : ٦٤/٤، ديوان الادب : ٣٣٨/٢.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٥، ص ٢٣٦.

(٣) حدائق الحقائق : ٣٨/٢.

(٤) ينظر: الكتاب : ٦٣-٥٥/٤ ، اوزان الفعل ومعانيها ٧٤-٨٣ ، أبنية الفعل : ٣٣-٣٤ ، الزوائد في الصيغ : ٤٤-٤٤.

(٥) الكتاب : ٦٤/٤.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة : ٨٣ ، ص ١١٢.

(٧) حدائق الحقائق : ٣٩٠/١.

(٨) نهج البلاغة : الخطبة : ١٦٥ ، ص ٢٣٨.

(٩) حدائق الحقائق : ٤٠/٢.

وَالسَّلَامُ" (١) قال الكيدري: "جَرَدَتِ الارض ... بالتشديد للتكثير، وسنة جارود شديدة المحل" (٢)، وفي كلامه (عليه السلام) قاله بعد تلاوته قوله تعالى ﴿ أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ (٣): "... وَتَحْرِيكِ الْبَارِدِ بِالْحَارِّ، فَلَمْ يُطْفِئْ بِبَارِدٍ إِلَّا ثَوْرَ حَرَارَةٍ، وَلَا حَرَكَ بِحَارٍّ إِلَّا هَيْجَ بُرُودَةٍ" (٤) قال الكيدري: "ثَوْرُ الشَّرِّ: فهِيجُهُ وَاضْطَرَّهُ" (٥) صرح الكيدري بمعنى الاظهار فضلاً عن معنى المبالغة والتكثير لان الهيجان يدل على المبالغة في الثورة .

٢ - **الِاتِّخَاذُ** : اورد الكيدري هذا البناء دالاً على الاتخاذ مثل قولهم : " اتخاذا الفعل من الاسم نحو : خِيَمَ القوم ضربوا خياماً" (٦) ومنه ما شرحه الكيدري في قول الإمام(عليه السلام) عند مسيره إلى الشام: " وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ إِلَى شِرْذِمَةِ مَنْكُمُ، مُوْطِنِينَ أَكْنَافَ دَجَلَةَ، فَأَنْهَضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ، وَأَجْعَلَهُمْ مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ" (٧) إذ قال : " ووطنتها : اي اتخذها وطناً" (٨).

٣ - **الجعل** : وقد اورد الصرفيون صيغة (فعل) دالّة على جعل الشيء صفة نحو: فطرته فأفطر اي جعلته على صفة الافطار (٩) وقولهم : "عدّته وأمرته إذا جعلته عادلاً وأميراً" (١٠) ومن ذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام(عليه السلام) في التوحيد: " مَا وَحَدَّهُ مَنْ كَيْفَهُ، وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَلَهُ، وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ، وَلَا صَمَدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ" (١١) إذ قال : " مثله : اي جعله مثلاً لمن يستضاء به" (١٢) وفي قول الإمام (عليه السلام) في وصف الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): " قَدْ حَقَّرَ الدُّنْيَا وَصَغَّرَهَا، وَأَهْوَنَ بِهَا وَهَوَّنَهَا، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَاهَا عَنْهُ

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٤٠ ، ص ٤١٢ .

(٢) حدائق الحقائق : ٤٨٥/٢ .

(٣) التكاثر : ١،٢ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة : ٢٢١ ، ص ٣٤١ .

(٥) حدائق الحقائق : ٢٢٧/٢ .

(٦) اوزان الفعل ومعانيها : ٧٨ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة : ٤٨ ، ص ٨٧ .

(٨) حدائق الحقائق : ٢٩٩ / ١ .

(٩) ينظر: الممتع الكبير في التصريف : ١٢٩ ، المبدع في التصريف : ١١٢ .

(١٠) اوزان الفعل ومعانيها : ٧٩ .

(١١) نهج البلاغة: الخطبة : ١٨٦ ، ص ٢٧٢ .

(١٢) حدائق الحقائق : ٢٩٤/٢ .

اخْتِيَاراً^(١) قال الكيدري : " حقر الدنيا ... بالتشديد صغرها ولم يعتد بها"^(٢) والمراد بتحقيقه الدنيا جعلها صغيرة .

٤ - اختصار حكاية الفعل : وهذا النوع يسميه العلماء النحت^(٣) ويأتي بناء فَعَل اختصاراً لحكاية او جملة مثل : لَبِي وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ ، إذا قيل: لبيك اللهم لبيك وسبحان الله والله اكبر^(٤) ومن ذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام(عليه السلام) في خطبته القاصعة : "حَتَّى يَهْزُؤُوا مَنَاكِبَهُمْ ذُلًّا يَهْلُؤُونَ لَهِ حَوْلَهُ، وَيَزْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُعْنًا غُبْرًا"^(٥) إذ قال : " يهللون اي يرفعون اصواتهم بالتلبية ونحوها وروي يهللون اي يقولون لا اله الا الله "^(٦).

ثالثاً: معاني فاعل :

جاء هذا البناء على عدة معانٍ عدة في كتب الصرفيين منها المشاركة والطلب والمبالغة والتكثير والصيرورة^(٧) وذكر الكيدري معنى المشاركة وهو الغالب في هذا البناء و تكون بين اثنين نحو: قاتلته^(٨) ، ويشترك طرفا "المفاعلة في معنى الفاعلية والمفعولية ، فيكون البادئ فاعلاً صريحاً والثاني مفعولاً صريحاً ، ويجيء العكس ضمناً ، اي ان الغرض من الف المفاعلة اقتسام الفاعلية والمفعولية في اللفظ والاشتراك فيهما من حيث المعنى "^(٩) ، وفاعل مصدره المقيس المفاعلة واسم الفاعل مفاعل بكسر ما قبل الآخر واسم المفعول بالفتح كما في قول الإمام(عليه السلام) في خطبة استنهض بها الناس حين بلغه بان جيش معاوية قد غزا الانبار: " وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ، وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةَ، فَيَنْتَرِعُ حِجْلَهَا وَقُلْبَهَا وَقَلْبَهَا"^(١٠) إذ قال الكيدري : " المعاهدة روي بكسر الهاء

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩ ، ص ١٦٢ .

(٢) حدائق الحقائق : ٥٣١/١ .

(٣) ينظر: دروس التصريف: ٦٩-٧٠ .

(٤) ينظر: الواضح في علم الصرف: ٩٤ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ ، ص ٢٩٣ .

(٦) حدائق الحقائق : ٣٥٦/٢ .

(٧) ينظر: الكتاب : ٦٨/٤ ، دروس التصريف : ٧٢ .

(٨) ينظر: ادب الكاتب ٤٦٤ ، اوزان الفعل ومعانيها: ٨٤ ، الصرف الواضح: ١٠٢ .

(٩) أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية: ٥٤ .

(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ٢٧ ، ص ٦٩ .

وفتحها"^(١) ، وفي قوله (عليه السلام) في وصيته لجيش ارسله إلى العدو: "وَلَتَكُنَّ مُقَاتِلَتُكُمْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ، وَاجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي صَيَاصِي"^(٢) إذ قال الكيدري: "المقاتلة : بفتح التاء المصدر وبكسرهما الفرقة او الجماعة المقاتلون"^(٣) وقوله : " الملامحة المشابهة من قولهم فيه ملامح من ابيه اي مشابه"^(٤) وقوله : "الا المقارعة ...اي ذو المقارعة اي المضاربة"^(٥) وقوله : " المساورة :المساورة المواثبة "^(٦) وقوله : "المحاجزة: الممانعة"^(٧) ، وان البناء المستعمل في معنى المشاركة (مفاعلة) وفي هذا المعنى قال ابن ابي الحديد : " المفاعلة تدل على كون الفعل بين اثنين كالمضاربة والمقاتلة.

المطلب الثالث : دلالة الفعل المزيد بحرفين فأكثر

اولاً: معاني انفعال^(٨): ومن معاني هذا البناء لدى الكيدري :

١ - المطاوعة: وهو أشهر المعاني لهذا البناء نحو: كسرتة فانكسر^(٩) ومعنى المطاوعة هي أن أثر الفعل يظهر على مفعوله فيصبح فاعلاً للفعل نفسه^(١٠) ، و أقر القدماء بأن هذا البناء يأتي للأفعال الثلاثية أما الأفعال من غير الثلاثي فلا يطاوع بانفعال فلا يقال : فهمته فانفهم ، واشترطوا ان يكون فعلاً علاجاً : أي من الافعال الظاهرة فهو موضوع للمطاوعة وهي قبول الأثر^(١١) ، ومن أمثلة المطاوعة في (انفعال) لدى الكيدري ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) بعد انصرافه من صفين: " وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالذِّينِ الْمَشْهُورِ... وَالنَّاسُ فِي فِتْنِ

(١) حدائق الحقائق : ٢٣٨/١ .

(٢) نهج البلاغة : الوصية ١١ ، ص ٣٧١ .

(٣) حدائق الحقائق : ٣٩٩/١ .

(٤) المصدر نفسه: ١٠٠/١ .

(٥) المصدر نفسه: ٣٥٩/٢ .

(٦) المصدر نفسه: ٣٤٧/٢ .

(٧) المصدر نفسه : ٩٨/١ .

(٨) ينظر: الكتاب: ٧٦-٧٧، المنصف ٧٢/١ ، شرح المفصل: ١٥٩/٧ .

(٩) ينظر: الكتاب : ٧٧/٤، التكملة : ٥١٨، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٢٠٠ .

(١٠) ينظر: شرح الشافية: ١٠٨/١ .

(١١) ينظر: المصدر نفسه : الموضوع نفسه.

انْجَدَمَ فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ، وَتَرَعَزَعَتْ سَوَارِي اليَقِينِ" (١)، إذ قال: "انْجَدَمَ انْقَطَعَ" (٢) وقوله: "جبرت جبراً اي انجبر" (٣).

٢ - الدخول في المكان والزمان : يأتي هذا البناء بمعنى الدخول في المكان نحو: انزقب في حجره اي : انزوى فيه (٤) ، ومن ذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام(عليه السلام) في توبيخ بعض اصحابه: "كُلَّمَا أَطَلَّ عَلَيْكُمْ مَنْسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ، وَأَنْجَحَرَ أَنْجَحَارَ الضَّبَّةِ فِي جُحْرِهَا" (٥) ، إذ قال: "انجر : دخل الجحر" (٦). و أورد الكيدري بناء (انفعل) بمعنى الدخول في الزمان وذلك فيما شرحه في قول الإمام(عليه السلام) في خطبته يعظ الناس فيها بعد مقتل طلحة والزبير: "بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلْمَاءِ، وَتَسَنَّمْتُمْ العُلْيَاءِ، وَبِنَا انْفَجَرْتُمْ" (٧) عَنِ السَّرَارِ، وَقَرَّ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ الوَاعِيَةَ" (٨)، إذ قال: "انفجرتم: اي دخلتم الفجر" (٩) ، وهذا قليل في كتب اللغة لان هذا البناء يفيد معنى المطاوعة والقليل منه مستعمل في معنى الدخول في المكان والزمان.

ثانياً: **افتعل**: له دلالات ذكر الشارح منها

١ - **الاتخاذ** : نحو: **اطبخ** ، أي : اتخذ طبيخاً (١٠) ومنه ما شرحه الكيدري في قول الإمام(عليه السلام) في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس لذلك بأهل: "وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا، مُوَضِّعٌ فِي جُهَالِ الأُمَّةِ... مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ،

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢ ، ص ٤٦ .

(٢) حدائق الحقائق : ١٥٣/١ .

(٣) المصدر نفسه : ٢٠١/١ .

(٤) ينظر: ديوان الادب : ٤٢١/٢ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٦٩ ، ص ٩٩ .

(٦) حدائق الحقائق : ٣٤٦/١ .

(٧) فقط في نسخة صبحي الصالح(افجرتم) وفي اغلب الشروح(انفجرتم)

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٤ ، ص ٥١ ، منهاج البراعة (راوندي) : ١٣٥/١ ، حدائق الحقائق : ١٧٢/١ ، شرح

نهج البلاغة (ابن ابي الحديد) : ٢٠٧/١ .

(٩) حدائق الحقائق : ١٧٣/١ .

(١٠) ينظر: الكتاب: ٧٣-٧٢/٤ ، الاصول في النحو: ١٢٧/٣ ، مفتاح العلوم : ٥٠ .

حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ مَاءِ آجِنٍ، وَأَكْتَنَزَ^(١) مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ^(٢). إِذْ قَالَ: "اكتنز: أي اتخذ كنزاً"^(٣).

٢ - **الطلب**: يأتي بناء (افتعل) للطلب نحو: اضطرب خاتماً، أي سأل ان يضرب له^(٤)، ومنه ما شرحه الكيدري لقول الإمام (عليه السلام) في خطبته الغراء: "وَكشِفَتْ عَنْهُمْ سُدْفُ الرِّيبِ، وَخُلُّوا لِمِضْمَارِ الْجِيَادِ، وَرَوِيَّةِ الْارْتِيَادِ، وَأَنَاةِ الْمُقْتَبِسِ الْمُرْتَادِ"^(٥)، إِذْ قَالَ: "وروي الارتياذ وهو الطلب"^(٦) وقوله: "ارتأي: افتعل: من الرأي أي تدبّر وتفكر"^(٧).

ثالثاً: **معاني تفعل**^(٨): وهو بناء له دلالات ذكرها اهل الصنعة منها المطاوعة والاظهار والطلب وغيرها، ومن معانيه لدى الكيدري:

١ - **المطاوعة**: يأتي بناء (تفعل) للمطاوعة قالوا: "وتفعل لمطاوعة فَعَلْ نحو كسرتَه فتكسر"^(٩) ومن ذلك قول الكيدري: "وشدّب الشجر أي قطع ما تفرق منه اغصانه وجذع مشدّب مقشّر وتشدّب مطاوعته"^(١٠).

٢ - **الاظهار**: يأتي بناء (تفعل) للدلالة على الإظهار من مثل قولهم: تصبّرت أي اظهرت الصبر^(١١) ومن ذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام (عليه السلام) الذي يبين فيه الغاية من البعثة: "فَبَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ... فَتَجَلَّى سُبْحَانَهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ، بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ

(١) في نسخة صبحي الصالح (اكتنز) وفي باقي الشروح (اكتنز).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٧، ص ٥٩، منهاج البراعة (راوندي): ١٧٣/١، شرح نهج البلاغة

(ابن ابي الحديد): ٢٨٣/١، منهاج البراعة (الخوني): ٢٤٦/٣.

(٣) حدائق الحقائق: ٢٠٨/١.

(٤) ينظر: اوزان الفعل ومعانيها: ٩١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، ص ١٠٩.

(٦) حدائق الحقائق: ١٦٦/١.

(٧) المصدر نفسه: الموضوع نفسه.

(٨) ينظر: الكتاب: ٧١/٤-٧٣، المقتضب: ٧٨/١، المغني في تصريف الأفعال: ١٤٤-١٤٠

(٩) ينظر: شرح الشافية: ١٠٤/١.

(١٠) حدائق الحقائق: ١٤/١.

(١١) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف: ١٦٨.

قُدْرَتِهِ"^(١) إذ قال : " تجلّى الله لهم : اي اظهر الدلائل في كتابه والأظهر ان يكون تجلّى غير متعدٍ وإن ورد متعدياً اي اظهر امر الله في القرآن للخلق"^(٢) وقوله أيضاً: " تجلّى تجيء متعدياً ولازماً اي اظهر عظمته"^(٣) .

٣- **التجنب** : ويأتي بناء (تفعل) بمعنى التجنب نحو: تأثم وتخرج^(٤) ولقد اورد الكيدري هذا المعنى في شرحه قول الإمام(عليه السلام) في خطبة يصف فيها المتقين منها: " فَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَحَزْماً فِي لِينٍ... وَنَشَاطاً فِي هُدًى، وَتَحَرُّجاً عَنِ طَمَعٍ"^(٥) إذ قال: "التخرج التأثم"^(٦) وقال: "التأثم: التحرز من الأثم وكذا الحرج"^(٧) وقوله أيضاً: " التذم : التحرز من الذم"^(٨) .

٤ - **التدرج** : نحو تمصّر اللبن : إذا حلبه قليلاً قليلاً^(٩) ومن أمثله ورود (تفعل) دالاً على التدرج عند الكيدري ما شرحه في قول الإمام(عليه السلام) من كتاب له إلى عامله على البصرة عثمان بن حنيف عندما بلغه انه دُعي إلى وليمة فمضى إليها: " أَفْتَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ... أَوْ الْمُرْسَلَةِ شُغْلَهَا تَقْمُمُهَا، تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا"^(١٠) ، إذ قال: " التقمم : تتبّع القمامة بالكناسات "^(١١) وقال : " تورّد : اي حدث المقضي به قليلاً مرتباً متسقاً قال الجوهرى : توردت الخيل البلدة اي دخلتها قليلاً قليلاً"^(١٢) ، وقال أيضاً: "التمرّز : تمصّص الطعام قليلاً قليلاً"^(١٣) .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٧، ص ٢٠٤ .

(٢) حدائق الحقائق : ٦٤٨/١ .

(٣) المصدر نفسه: ٥٢٠/١ .

(٤) ينظر: شرح الشافية : ١٠٤/١ ، دروس التصريف: ٧٨ .

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣ ، ص ٣٠٥ .

(٦) حدائق الحقائق : ١٣٦/٢ .

(٧) المصدر نفسه: ١٩٣/٢ .

(٨) المصدر نفسه ٦١٥/٢ .

(٩) ينظر: شرح الشافية : ٤٤٧/٢ .

(١٠) نهج البلاغة : الكتاب ٤٥ ، ص ٤١٨ .

(١١) حدائق الحقائق : ٥٠٣/٢ .

(١٢) المصدر نفسه : ٨٣/٢ - ٨٤ .

(١٣) المصدر نفسه : ٣١٢/١ .

٥- **الاتخاذ** : ورد بناء (تفعل) يفيد معنى الاتخاذ نحو : توسّدت يدي اي اتخذتها وسادة^(١) ، ومن ذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام(عليه السلام) في خطبته الشقشقية : "أما والله لقد تقمّصها فلان، وإنه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرّحاً"^(٢) إذ قال: "لقد تقمصها : اراد انه لبسها واشتمل عليه كما يشتمل القميص على لابسه"^(٣) ولبسها تعني : اتخذها لباساً له .

٦- **المبالغة** : يأتي بناء (تفعل) للمبالغة نحو : جرعتك الماء فتجرعته : اي كثرت لك جرع الماء^(٤) وتفهمت المسألة : اي كان ذلك مني معاوداً^(٥) ، ومن ذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام(عليه السلام) في خطبة الاشباح: "وَحَاوَلَ الْفِكْرَ الْمُبْرَأُ مِنْ حَظَرَاتِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلْكَوْتِهِ، وَتَوَلَّهَتْ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِي فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ"^(٦) إذ قال : "تولّعت : اي تحيرت والوله ذهاب العقل"^(٧) ولما كان الوله ذهاب العقل فقد جاء بناء (تفعل) في (تولّعت) بمعنى المبالغة في التفكير حتى وصل أعلى درجاته فأدى ذلك إلى ذهاب العقل ، ومن ذلك أيضاً قول الكيدري: "المنتصح : المبالغ في النصيحة"^(٨)، وهو اسم فاعل من تتصح على وزن تفعل.

٧- **الطلب**: يأتي هذا البناء للطلب نحو: تكبر وتعظم اي طلب ان يكون كبيراً وعظيماً^(٩)، ومن ذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام(عليه السلام) من كتاب له ارسله إلى معاوية : "وإنّ البغي والرّور يوتغان المرء في دينه ودنياه... فتأولوا على الله فأكذبهم، فأحذر يوماً يُغتبط فيه من أحمد عاقبة عمله"^(١٠)، إذ قال : "تأولو على الله فأكذبهم: اي طلبو لأفعالهم تأويلاً لا يرضاه كما فعل اصحاب السبت"^(١١) وفي

(١) ينظر: شرح الشافية : ١٠٤/١ ، دروس التصريف ٧٨.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٣ ، ص ٤٨.

(٣) حدائق الحقائق : ١٥٩/١.

(٤) ينظر: شرح الشافية : ١٠٥/١.

(٥) ينظر: دروس التصريف: ٧٨.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ ، ص ١٢٥.

(٧) حدائق الحقائق : ٤٤٩/١.

(٨) المصدر نفسه : ٤٤٣/٢.

(٩) ينظر: دروس في التصريف: ٧٨.

(١٠) نهج البلاغة : الكتاب ٤٨ ، ص ٤٢٣.

(١١) حدائق الحقائق: ٥١٠/٢.

قول الإمام (عليه السلام): "وَتَوَلَّهَتْ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِي فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ"^(١) قال الكيدري: "تولَّهت القلوب اليه : اي طلب الغاية في ثبوت صفاته محال لأنه تعالى قديم فأنتهأؤه أولاً واخراً محال"^(٢) ومن هذا نستطيع ان نقول بأن تولهت افادت معنى المبالغة فضلاً عن معنى الطلب فهو يطلب الغاية والمنتهى .

٨ - التشبيهه : نحو قولهم : تمضّر : اي تشبه بالمضربة^(٣) و اورد الكيدري بناء (تفعل) دالاً على التشبيه ومن ذلك ما شرحه في قول الإمام (عليه السلام) من كتابه إلى عبد الله بن عباس عامله على البصرة: "وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ، وَمَعْرِسُ الْفِتَنِ... وَقَدْ بَلَّغَنِي تَمُّرُكَ لِبَنِي تَمِيمٍ، وَغَلَطْتُكَ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخَرٌ"^(٤) إذ قال : " تنمّر له...أي تشبه بالنمر لاختلاف القد والحديد، وحقيقة تنمر تشبه بالنمر في الشجاعة"^(٥).

٩ - الدخول في الشيء الذي اشتق منه الفعل : ومن ذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام (عليه السلام) لما بويح في المدينة: "ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِيئَةً وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ : إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعَبْرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثَلَاتِ، حَجَرَهُ النَّقْوَى عَنْ تَقَحُّمِ الشُّبُهَاتِ"^(٦) إذ قال : " تقحم في المكروه وقع فيه"^(٧)، وفي قوله (عليه السلام) في خطبة الاشباح: "فَجَرَّ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينَ أَنْوَفِهَا، وَفَرَّقَهَا فِي سُهُوبٍ بِيَدِهَا وَأَخَادِيدِهَا... وَتَغَلَّغَلِهَا مُتَسَرِّتَةً فِي جَوَابَاتِ حَيَاشِيمِهَا، وَرَكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولٍ"^(٨) إذ قال : " تسرب : اي دخل السرب"^(٩) .

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ ، ص ١٢٥ .

(٢) حدائق الحقائق: ٤٥٠/١ .

(٣) ينظر: شرح الشافية : ٤٤٧/٢ .

(٤) نهج البلاغة : الكتاب ١٨ ، ص ٣٧٥-٣٧٦ .

(٥) حدائق الحقائق : ٤١٧/٢ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٦ ، ص ٥٧ .

(٧) حدائق الحقائق: ٢٠١/١ .

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٩١ ، ص ١٣٢ .

(٩) حدائق الحقائق: ٤٦٧/١ .

١٠- **تفعل بمعنى فَعَلَ** : يأتي هذا البناء موافقاً ل (فَعَلَ) المضعف العين نحو: (وَلَّى وتولَّى) ومن ذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام(عليه السلام) في خطبته التي يحمد الله فيها ويثني على الرسول ويصف خلقاً من الحيوان: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ، وَلَا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ.... وَتَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِي لَا بِمُحَاضِرَةٍ، لَمْ تُحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ، بَلْ تَجَلَّى لَهَا بِهَا، وَبِهَا امْتَنَعَ مِنْهَا، وَالْيَهَا حَاكَمَهَا"^(١) إذ قال: "وقيل تجلى بمعنى جَلَّى اي جلى لها معرفته تعالى"^(٢) وقال أيضاً الكيدري أيضاً: "تشعب بمعنى شَعَّب"^(٣).

رابعاً: معاني تفاعل^(٤)

وله دلالات متنوعة ورد قسمٌ منها في شرح الكيدري للنهج وهي :

١ - **الدلالة على المشاركة بين اثنين فاكثر في اصل الفعل الثلاثي صراحة** نحو : تخاصم محمد وخالد ، وتشارك علي وعمر وبكر^(٥) قال سيبويه: "وأما تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً ولا يجوز أن يكون معملاً في مفعول ولا يتعدى الفعل إلى منصوب ففي تفاعلنا يلفظ بالمعنى الذي كان في فاعلته وذلك قولك تضاربنا وترامينا وتقاتلنا"^(٦) ، ومن ذلك ما شرحه الكيدي في قول الإمام(عليه السلام) في خطبته التي يصف فيها اصحابه بصفين حين طال منعهم له من قتال أهل الشام: "فَتَدَاكُوا عَلَيَّ تَدَاكَ الْأَبْلِ الْهَيْمِ يَوْمَ وِرْدِهَا، قَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيهَا، وَخُلِعَتْ مَثَانِيهَا، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِي"^(٧) إذ قال : "فتداكوا: اي اجتمعوا"^(٨) ، وقال الكيدري: "يقال تواترت الكتب اي جاءت بعضها على بعض"^(٩) وقوله : "ويروى تشاطرا اي

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥ ، ص ٢٦٩.

(٢) حدائق الحقائق: ٢٧١/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٥٣٠/١.

(٤) ينظر: ديوان الادب: ٤٧٣/٢ ، شرح الشافية : ١٠٠/١ ، دروس التصريف: ٧٩.

(٥) ينظر: دروس في التصريف : ٧٩.

(٦) الكتاب : ٦٩/٤.

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ٥٤ ، ص ٩٠.

(٨) حدائق الحقائق: ٣١٣/١.

(٩) المصدر نفسه : ٤٠/٢.

تتأصف ما في ضرعها ^(١) وقوله: "التصاؤل تفاعل من الصول وهو الجملة والتخالس التسالب" ^(٢) والتضاؤل: ان يحمل كل واحد من القرنين على صاحبه ^(٣)، وقوله: "الحق اوسع الاشياء في التواضع واضيقها في التناصف" ^(٤) والتناصف تفاعل يكون بين اثنين او اكثر وهو ان انصفك من نفسك وتتصفي من نفسك ^(٥) وقوله: "التعاهد يكون بين اثنين" ^(٦).

٢ - **التكلف** : والمراد به الدلالة على ان الفاعل يظهر وليس متصفاً به في الحقيقة نحو : تكاسل ^(٧) قال سيبويه: " وقد يجيء تفاعل ليريك أنه في حال ليس فيها من ذلك تغافلت وتعاميت وتعابيت وتعاشيت وتعارجت وتجاهلت" ^(٨) ومن ذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام(عليه السلام) في خطبته التي وصف فيها بيعته بالخلافة: "وَبَسَطْتُمْ يَدِي فَكَفَفْتُمَهَا، وَمَدَدْتُمُوهَا فَقَبَضْتُمَهَا... وَتَحَامَلَ نَحْوَهَا الْعَلِيلُ، وَحَسَرَتْ إِلَيْهَا الْكِعَابُ" ^(٩) إذ قال: "وتحامل عليه اي امال ، وتحاملت على نفسي اي تكلفت الشيء على مشقة" ^(١٠).

٣ - **المبالغة** :جاء بناء (تفاعل) بمعنى المبالغة في شرح الكيدري للنهج ومن ذلك ما شرحه في قول الإمام(عليه السلام) في خطبة وصف فيها الله تعالى: "فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا تَبْلُغُهُ بُعْدُ الْهَمَمِ، وَلَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْفِطَنِ، الْأَوَّلُ الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِي، وَلَا آخِرَ لَهُ فَيَنْقُضِي" ^(١١)، إذ قال: "قوله تبارك الله : هو تفاعل من البركة ولا يجيء منه

(١) حدائق الحقائق: ١٦٧/١.

(٢) المصدر نفسه: ٣١٨/١.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد): ٣٣/٤.

(٤) المصدر نفسه: ٢١١/٢.

(٥) ينظر: اعلام نهج البلاغة: ١٨٣/١، في ظلال نهج البلاغة: ٤٢٠/٤.

(٦) حدائق الحقائق: ١٦٥/٢.

(٧) ينظر: دروس التصريف: ٨٠.

(٨) الكتاب: ٦٩/٤.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٩، ص ٣٥١.

(١٠) حدائق الحقائق: ٢٥٣/٢.

(١١) نهج البلاغة: الخطبة ٩٤، ص ١٣٨.

المضارع اي تعالى وتعاضم ، واتسعت رحمته وكثرت نعمته" (١) ، وقوله أيضاً: "تمادي : تفاعل من المدى وهو الغاية" (٢).

٤ - **تفاعل بمعنى تفعل** : ومنه قول الكيدري : "التعهد بالشيء التحفظ به وتجديد العهد به يقال تعهدت ضيعتي وتعاهدتها : التعهد للضيعة افصح والتعاهد انما يكن بين اثنين" (٣).

المطلب الرابع :أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة احرف

اولاً: **استفعل** (٤) : وله دلالات متنوعة اورد الكيدري منها:

١ - **الطلب** : وهي الدلالة الأوسع (٥) لهذا البناء واستفعل للسؤال غالباً اما صريحاً نحو استكتبه او تقديرأ نحو استخرجه (٦) و ذكر الكيدري هذا المعنى في هذا البناء في شرحه قول الإمام (عليه السلام) لما غلب اصحاب معاوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم الماء: " قَدْ اسْتَطَعْمُوْكُمْ الْقِتَالَ ، فَأَقْرُوا عَلَي مَدَلَّةً ، وَتَأْخِيْر مَحَلَّةً ، أَوْ رَوْوَا السِّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرَوْوَا مِنَ الْمَاءِ ، فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِيْنَ ، وَالْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِيْنَ" (٧) حيث قال: " استطعمه : سأله ان يطعمه وهو هنا مجاز اي طلب منكم اصحاب معاوية ان يجعلوا المقاتلة طعمة لهم" (٨) وقوله أيضاً: "استأديته كذا : طلبت منه" (٩).

٢ - **الصيرورة** : نحو استحجر الطين اي صار حجراً (١٠) اخشوشن الرجل اذا صار خشناً (١١) ومنه ما شرحه الكيدري في خطبة الإمام(عليه السلام) في خطبة يصف

(١) حدائق الحقائق: ٤٨١/١.

(٢) المصدر نفسه: ٣٩٧/٢.

(٣) حدائق الحقائق: ١٦٥/٢.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/ ٧٠-٧١، الممتع في التصريف : ١٩٥/١، اوزان الفعل ومعانيها: ١٠٧-١١٢.

(٥) ينظر: المقتضب ١/ ٢٥٧ ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٢٠٠ ، شرح الشافية ١/ ١١٩.

(٦) ينظر : المقتضب: ١/ ١١١.

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ٥١ ، ص ٨٨.

(٨) حدائق الحقائق : ٣٠٨/١.

(٩) المصدر نفسه: ٣٧٥/٢.

(١٠) ينظر: شرح الشافية : ١/ ١١١.

(١١) ينظر: الصرف القياسي ٣١٩.

فيها المتقين: "فَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَحَزْمًا فِي لِينٍ، وَإِيمَانًا فِي يَقِينٍ... إِنْ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكَرَّرَ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ" (١) حيث قال: "استصعبت نفسه اي صارت صعبة نافرة عن مشاق التكليف" (٢) واستفعل أي اشتد وتفاقم فكأنه كالفعل (٣).

٣ - **الاتخاذ** : نحو : استلأم الرجل ، اذا لبس اللأمة (٤) ومن ذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام (عليه السلام) في خطبته بالنخيلة خارجاً من الكوفة إلى صفين: "وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النَّطْفَةَ إِلَى شِرْذِمَةِ مِنْكُمْ، مُوْطِنِينَ أَكْنَافَ دَجَلَةَ، فَأَنْهَضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ، وَأَجْعَلَهُمْ مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ" (٥) ، إذ قال: "استوطنتها : اي اتخذتها وطناً" (٦) وقوله أيضاً: "استشعر الحزن : اي اتخذته شعاراً" (٧).

٤ - **الجعل** : ورد هذا البناء بهذا المعنى عند الكيدري حين شرح حكمة الإمام (عليه السلام): "أَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشَعَرَ الطَّمَعِ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ ضُرَّهُ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ" (٨) إذ قال: "واستشعر الشغف بها : اي جعل الولوع بالدنيا والحرص عليها شعاراً واضمر ذلك" (٩) وفي قوله (عليه السلام) في زيارة له لأحد اصحابه وهو العلاء بن زياد الحارثي: "مَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِسِعَةِ هَذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا، أَنْتَ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ كُنْتَ أَحْوَجَ... يَا عُدَى نَفْسِهِ! لَقَدْ اسْتَهَامَ بِكَ الْخَبِيثُ! أَمَا رَحِمْتَ أَهْلَكَ" (١٠) إذ قال: "استهام بك الخبيث... اي جعلك هائماً" (١١).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣ ، ص ٣٠٥ .

(٢) حدائق الحقائق : ١٣٦/٢ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٤٦٥/١ ، ٣٥٤/٢ .

(٤) ينظر : شرح الشافية : ١١١/١ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٤٨ ، ص ٨٧ .

(٦) حدائق الحقائق : ٢٩٩/١ .

(٧) المصدر نفسه : ٤٢٠/١ .

(٨) نهج البلاغة : الحكمة ٢ ، ص ٤٦٩ .

(٩) حدائق الحقائق : ٩٩٤/٢ .

(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠٩ ، ص ٣٢٤ .

(١١) حدائق الحقائق : ١٨٧/٢ .

٥ - وجود الشيء على صفة : نحو: استعظمه : اي وجده عظيماً^(١) ومن هذا ما شرحه الكيدري في خطبة للإمام (عليه السلام) خطبها بصفين: "وَرُبَّمَا اسْتَحَلَى النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ، فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ"^(٢) حيث قال : "استحلى الثناء : وجده حلواً واستحله وجده حلالاً"^(٣).

٦ - اختصار حكاية : ومنه ما قاله الكيدري: "الاسترجاع : انا لله وانا اليه راجعون"^(٤) وهذا كثير في كتب اللغة^(٥) .

٧ - بمعنى فَعَلَ: يأتي (استفعل)بمعنى (فَعَلَ) نحو : قر واستقر ولا بد في استقر من المبالغة^(٦) ومن ذلك ما شرحه الكيدري في خطبة الإمام(عليه السلام) التي يصف فيها الاتراك: "كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَأَنَّ جُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ، يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَالذَّبِيحَ، وَيَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ، وَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلِ، حَتَّى يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ، وَيَكُونُ الْمُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ الْمَأْسُورِ!"^(٧) إذ قال : "واستحر القتل وحر: اي اشتد"^(٨) وقال أيضاً: " بخر الرضي بكسر الراء من استكرهت الشيء بمعنى كرهته"^(٩).

٨ - بمعنى افعل : قد يأتي استفعل بمعنى افعل^(١٠) ومن ذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام(عليه السلام) في خطبة له يقرر فضيلة الرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم): "بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضَلَالًا فِي حَيْرَةٍ، وَحَاطِبُونَ فِي فِتْنَةٍ، قَدْ اسْتَهْوَتْهُمْ الْأَهْوَاءُ، وَاسْتَزَلَّتْهُمْ الْكِبْرِيَاءُ فَبَالَغَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي النَّصِيحَةِ، وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ، وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ"^(١١) إذ قال : "استزلهم الكبرياء اي ازلهم

(١) ينظر: شرح الشافية : ١١١/١

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٦ ، ص ٣٢٥ .

(٣) حدائق الحقائق : ٢١٢/٢ .

(٤) المصدر نفسه : ٢٣٩/١ .

(٥) ينظر: دروس التصريف: ٢٢، ٨٣ .

(٦) ينظر: شرح الشافية : ١١١/١ .

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨ ، ص ١٨٦ .

(٨) حدائق الحقائق : ٥٨٦/١ .

(٩) المصدر نفسه : ٣٨٠/٢ .

(١٠) ينظر: ارتشاف الضرب: ٨٧/١ .

(١١) نهج البلاغة : الخطبة ٩٥ ، ص ١٤٠ .

الكبر^(١) وقوله : " استعتب جاء بمعنى ارضى"^(٢) وقوله أيضاً: " استكرهته على كذا اي اكرهته"^(٣).

ثانياً: افعول^(٤): وله دلالات وردت في شرح الكيدري منها:

١ - **المبالغة** : وهو للمبالغة فيما اشتق منه نحو: اعشوشبت الارض :اي صارت ذات عشب^(٥) وهو معنى الصيرورة فضلاً عن المبالغة في غلبة العشب على الارض ومن ذلك ما شرحه الكيدري في قول الإمام(عليه السلام) في وصف بني امية: " فَمَا اخْلَوْلَتْ الدُّنْيَا لَكُمْ فِي لَدَّتِهَا، وَلَا تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رِضَاعِ اٰخْلَافِهَا..."^(٦) إذ قال: "اخلوت صارت حلوة جداً"^(٧) وفي كلامه (عليه السلام) في ذم الدنيا: " أَمَا بَعْدُ فَأَيُّ أَحَدَّرِكُمُ الدُّنْيَا، فَأَيُّهَا حُلُوَّةٌ خَصِرَةٌ... وَحَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةٌ أَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُنْتَكِرَةٌ، وَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اِعْدُوذِبٌ وَاخْلَوْلَى، أَمَرٌ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى لَا يَنَالُ امْرُؤٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغْبًا، إِلَّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعَبًا"^(٨) قال الكيدري : " اعذوب : صار عذبا جداً"^(٩) ففي هذا مزج الكيدري بين معنى الصيرورة والمبالغة اذ عزز الصيرورة الحاصلة في الحلاوة والعذوبة بقوله (جداً) وهنا اكد معنى المبالغة الواردة في شرحه ، وفي قوله (عليه السلام) في وصف المظلمين: " وَطَالَ الْأَمَدُ بِهِمْ لَيْسَتْكُمْ لُوا الْخِزْيِ، وَيَسْتَوْجِبُوا الْغَيْرِحَتَّى إِذَا اخْلَوْلَقَ الْأَجَلُ وَاسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَى الْفِتَنِ"^(١٠) قال الكيدري : " اخلوق : تقادم"^(١١) فأفاد المبالغة في القدم ، وهنا لا بد من ذكر التلازم الحاصل بين معني المبالغة والصيرورة في هذه الامثلة فمثلاً معنى اخلوق افاد معنى الصيرورة اي صار خلقاً قديماً ، فضلاً عن معنى الصيرورة والمبالغة الحاصلة في اخلولى واعذوب.

(١) حدائق الحقائق : ٤٨١/١ .

(٢) المصدر نفسه: ٥٩٩/١ .

(٣) المصدر نفسه: ٣٨٠/٢ .

(٤) ينظر: الكتاب ٧٥/١-٧٦، ارتشاف الضرب : ٨٦/١، اوزان الفعل ومعانيها: ١٥٦ .

(٥) ينظر: شرح الشافية : ١١٢/١ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٥ ، ص ١٥١ .

(٧) حدائق الحقائق : ٥١٠/١ .

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١١١ ، ص ١٦٤-١٦٥ .

(٩) حدائق الحقائق : ٥٣٩/١ .

(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٠ ، ص ٢٠٨ .

(١١) حدائق الحقائق: ٦٥٢/١ .

الفصل الثالث

الدلالة النحوية



الدلالة النحويّة : هي الدلالة المستمدة من نظام الجمل وترتيبها^(١) فهي تتكون من العلاقات النحويّة بين الكلمات التي تتخذ موقعاً معيناً في الجملة بحسب قوانين الجملة، و قوانين اللغة، فإن الكلمة في التركيب لها وظيفة نحويّة خاصة بها من موقعها في السياق^(٢) ، وأن أي تغيير في بناء الجملة أو تحول في مواقع الفاظها له تأثير في معناها ، وعدم مراعاة العلاقات النحويّة الصحيحة بين الكلمات في السياق يؤدي الى عبارة لا معنى لها^(٣) .

ولا تكتمل الدلالة في حال تجرّد الكلمة المفردة من العلاقة بغيرها في سياق نصّي ، فهي لا تشكّل قيمة تواصلية، فالكلمة تكتسب حياتها عندما تدخل النظم المؤلّد للسياق : " ذلك أنّ الكلام إنما وضع لفائدة ، والفائدة لا تُجنى من الكلمة الواحدة وإّما تُجنى من الجمل ومدارج القول ، فلذلك كانت حال الوصل عندهم أشرف وأقوم وأعدل من حال الوقف"^(٤) .

وقد حرص النحويون القدامى على جعل النحو مرتبطاً بالدلالة المستحصلة من السياق إذ قال المبرد : "وهذا باب إنما يُصلحه ويُفسده معناه ، فكل ما صلح به المعنى فهو جيد ، وكل ما فسّد به المعنى فمردود"^(٥) ، وأكّد الجرجاني (ت ٤٧١هـ) المعنى نفسه فأهمية النحو عنده تكمن في دلالاته على الفكرة ، وبيان ان الفكر لا يتعلق بمعني الكلم مجردة من معاني النحو قال : "ومما ينبغي أن يعلمه الإنسان ويجعله على ذكر، انه لا يتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم افراداً ومجردة من معاني النحو..."^(٦) إذ لا يرى الألفاظ المفردة قادرة على منح دلالة ما أو إيصال معنى محدّد من دون أن تدخل النّظْم، الذي يُكَيّف بحسب ما تقتضيه الدلالة، او المعنى المراد إيصاله الى المتلقي، أو تأكيده في ذهنه وفي هذا الرأي أكد : " ان

(١) ينظر: دلالة الالفاظ : ٤٨ .

(٢) ينظر: الدلالة النحوية عند ابن جني : ١٦٩ .

(٣) ينظر: دلالة الالفاظ : ٤٨ ، علم الدلالة (عمر) : ٣٨ .

(٤) الخصائص : ٣٣١/٢ .

(٥) المقتضب : ٣١١/٤ ، وينظر: شرح المفصل : ٦٥/٢ .

(٦) دلائل الإعجاز : ٤١٠ .

الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتُعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأنَّ يُضم بعضها الى بعضٍ، فيعرف فيما بينها من فوائد وهذا علم شريف، وأصل عظيم" (١).

ويمكن الخروج بنتيجة تؤكد أن الناتج الدلالي منوط بالمفردات المؤلفة في نظام لغوي مخصوص (٢) لكونها ناتجة عن العلاقة الحاصلة بين وحدات التركيب أو المستمدة من ترتيب وحداته على نحو يوافق القواعد (٣) وبهذا فإنَّ التركيب له وظيفة نحوية مهمة في إظهار الدلالة "فكل وظيفة نحويّة لا بُدَّ لها من وظيفة دلالية" (٤) ولا يقتصر هذا الكشف على النحاة والبلاغيين العرب ، وإنما يراه لغويو الغرب وهذا ما نجده عند رائد النظرية التحويلية جومسكي الذي يؤكد: "ان معرفة العلاقات في البنية التحتية أو العميقة ضروري لتفسير الجملة تفسيراً دلالياً صحيحاً" (٥).

فالدلالة النحويّة : هي محصلة العلاقات القائمة بين الكلمات داخل الجملة أو النص أو العبارة (٦). فهي المحصلة من استعمال الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة ، أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي (٧).

واهتمَّ الكيدري بالتركيب النحويّة في شرحه نهج البلاغة، فتناول السياق النحوي بالدرس والتحليل ليستنتج الدلالة منه، ويمكن بيان عنايته بالتركيب النحوية وأثرها في انتاج دلالة نص النهج وشرحه في مبحثين يضم الأول الدلالة السياقية وتعدّد وجوه الأعراب فيها أما الثاني فهو توجيه الدلالة النحوية تبعاً لمقتضى السياق.

(١) دلائل الإعجاز : ٥٣٩.

(٢) ينظر: النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي - الدلالي: ٩.

(٣) ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : ١٢٥.

(٤) الدلالة السياقية عند اللغويين : ٤٦.

(٥) في نحو اللغة وتركيبها: ٥٤-٥٥ ، وينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين: ٤٦.

(٦) ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين : ٤٦.

(٧) ينظر: علم الدلالة ، دراسة نظرية وتطبيقية : ٤٣-٤٤.

المُبْحَثُ الأوَّل

الدلالة السياقيَّة وأثرها في تعدُّد وجوه

الإعراب



يمكن دراسة الدلالة النحوية استناداً الى جوانب مما تبناه فيرث رائد نظرية السياق، الذي يرى " أن المعنى لا يتضح الا من خلال السياق " (١)، وأن المفردة لا لا تتضح وظيفتها الكاملة إلا من خلال السياق الذي ترد فيه (٢) . لذا يعد النظر الى السياق النحوي بوصفه محققاً للدلالة، قاعدة لدراسة البنية النحوية التي ترد فيها الكلمة بوصفها وحدة نحوية في كل متسق (٣) ويظهر أثر السياق النحوي جلياً في بيان الدلالة النحوية فهما عنصران يتفاعلان في الجمل والتراكيب لبيان ما فيها من دلالات وظيفية فكما يمدُّ السياق النحوي العنصر الدلالي في الجملة أو النص بالمعنى الأساسي، يمدُّ العنصر الدلالي السياق النحوي ببعض الجوانب التي تساعده على تحديده وتمييزه، فبين الجانبين تبادل منفعة مستمر ومؤثر (٤)، وهذا التكامل في الأدوار بين كلا الجانبين (السياق النحوي والدلالة النحوية) له مصطلح عند بعض اللغويين فقد أسموه (المعنى النحوي الدلالي للجملة) (٥) وهو عند جومسكي (المكون الدلالي) (٦) .

وتتصل الدلالة النحوية بالسياق النحوي اتصالاً مباشراً لوجود بعض العناصر المشتركة بينهما مثل معنى الجملة أو النص، وكثير من القرائن النحوية ذات الدلالات السياقية مثل : الإسناد والإعراب والتقديم والتأخير والرتبة والأدوات النحوية وغيرها من المباحث النحوية التي يكشفها السياق النحوي (٧) .

ومن علامات مراعاة السياق النحوي موقع اللفظ في التركيب من دلالة في حال اتخذ موقعاً نحوياً معيناً دون غيره أو كان قابلاً لأن يكون في حالٍ إعرابية أو ما يغيرها تبعا للسياق الذي يرد فيه .

(١) علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة : ٦٥ .

(٢) ينظر : اللغة والمعنى دراسة في فلسفة لودفيج فتغنشتاين المتأخرة : ٥٦ .

(٣) ينظر : الدلالة السياقية عند اللغويين : ٦٠ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٦١ .

(٥) ينظر : الدلالة و النحو : ١٤٣-١٤٨ .

(٦) ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين: ٦١ .

(٧) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٠٩ ، دور الكلمة في اللغة : ٥٨ ، فقه اللغة لعبد الحسين المبارك : ١٦١ ، مصطلحات الدلالة العربية : ١٤٢ .

والإعراب : "اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظاً وتقديراً"^(١) ويقول الاستاذ ابراهيم مصطفى: إنَّ عبد القاهر الجرجاني قدم بحثاً لغوياً جديداً في دلائل الإعجاز تجاوز أواخر الكلم وعلامات الإعراب وبيَّن أنَّ الكلام نظماً ولا بد من اتباع قوانين هذا النظم التي يهتدى إلى الابانة والإفهام وإذا خرقنا ذلك لم يكن معنى الكلام مفهوماً ولا دالاً على ما يُراد منه^(٢) .

والإعراب في النحو مأخوذ من الابانة والإفصاح عما في النفس والكشف عنه^(٣) لأن به يُكشف عن المعاني ، ولولاه لما عُرفت دلالة الكلام، ولظلَّ مبهماً غير مفهوم ولا يتَّضح المعنى المقصود إلا بالإعراب ، فإن قلت (ما أحسنَ خالدٍ) كنت نافيةً ، وان قلت (ما احسنَ خالداً) كنت متعجباً ، وان قلت (ما احسنُ خالدٍ) كنت مستفهماً^(٤) ، قال الزجاجي(ت٣٣٧هـ) في بيان الغرض من الإعراب : " إنَّ الأسماء لما كانت تعتورها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة اليها لم تكن في صورتها وأبنيتهأ أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة ، جُعِلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني... لِيَتَّسَعُو في كلامهم ويقدموا الفاعل إن أرادوا ذلك أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه وتكون الحركات دالة على المعاني"^(٥).

ولقد أجمع أهل العربية على دلالة الحركات الاعرابية على المعاني إلا قطرباً الذي شدَّ عن رأيهم ، إذ يُعد الحركات التي تجيء في نهاية الكلم هي لفائدة التخفيف والابتعاد عن الثقل الحاصل عند إسكان الحروف فقال : " وإتَّما أعربت العرب كلامها لأنَّ الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف فلو جعلوا وصله بالسكون ايضاً لكان يلزمه الاسكان في الوقف والوصل ، وكانوا يُبْطِئُون عند الإدراج فلما وصلوا وامكنهم التحريك جعلوا التحريك معاقباً للإسكان ليعتدل الكلام"^(٦)

(١) اسرار العربية : ١٠ ، وينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٦٦.

(٢) ينظر: احياء النحو : ١٦ ، ١٧.

(٣) ينظر: شرح المفصل : ٧٢/١ ، الجملة العربية والمعنى: ٢٧.

(٤) ينظر: الجملة العربية والمعنى : ٢٧.

(٥) الايضاح في علل النحو : ٦٧ ، وينظر: الاشباه والنظائر : ١٨٠/١-١٨١ ، الجملة العربية والمعنى : ٢٨-٢٩.

(٦) الايضاح في علل النحو: ٧٠-٧١ ٢٩.

وقال : " فلو كان الاعراب إنَّما دخل الكلام للفرق بين المعاني لوجب أن يكون لكل معنى إعراب يدل عليه لا يزول إلا بزواله" (١).

وقال المخالفون له رداً عليه : " لو كان كما زعم لجاز خفض الفاعل مرة ورفع آخرى ونصبه ، وجاز نصب المضاف اليه لان القصد في هذا إنَّما هو الحركة تعاقب سكوناً يعتدل به الكلام وأي حركة أتت بها المتكلم أجزأته فهو مخير في ذلك وفي هذا فساد للكلام وخروج عن أوضاع العرب وحكمة نظام كلامهم" (٢) واحتجوا لما ذكره قطرب من اتفاق الاعراب واختلاف المعاني واختلاف الإعراب واتفاق المعاني في الأسماء التي تقدم ذكرها بان قالوا إنَّما كان أصل دخول الإعراب في الاسماء التي تُذكر بعد الأفعال ، لأنه يذكر بعدها اسمان أحدهما فاعل والآخر مفعول فمعناهما مختلف فوجب الفرق بينهما ثم جعل سائر الكلام على ذلك (٣).

ويقوم درس الإعراب على الحركات بل إنَّ الإعراب حركة داخلية على الكلام بعد كمال بنائه ، قال الزجاجي: "فهو - أي الإعراب- عندنا حركة نحو الضمة في قولك هذا جعفرُ ، والفتحة من قولك : رأيت جعفرًا ' والكسرة من قولك مررت بجعفرٍ" (٤) ، مثلاً قوله تعالى : ﴿ أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ (٥) فنحن لا نعلم الدلالة القرآنية المرادة من الآية سوى بالحركة الخاصة بكلمة (الرسول) لتكون براءة الله من المشركين والرسول ، أم من المشركين فقط؟ من هنا يتبين لنا أن للإعراب معنى فلا يصح القول بان الاعراب لا يدل على معنى (٦) فالحركة الإعرابية هي التي دللتنا على ان البراءة معناها براءة الله ورسوله من المشركين .

(١) الإيضاح في علل النحو : ٧٠ .

(٢) المصدر نفسه : ٧١ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : الموضع نفسه .

(٤) المصدر نفسه : ٧٢ .

(٥) التوبة : ٣ .

(٦) ينظر : الجملة العربية والمعنى : ٣٢ .

وقد اهتمَّ الكيدري بالدلالة السياقية التي تحققها وجوه الإعراب التي ذكرها في شرحه نهج البلاغة ، وقد قسمت على مطلبين ، اسميت الأول : تعدُّد وجوه الإعراب تبعاً لتعدُّد دلالة السياق ، والمطلب الثاني : دلالة اختلاف وجوه الإعراب بتأثير السياق.

المطلب الاول : تعدد وجوه الإعراب تبعاً لدلالة السياق

اولاً: دلالة النصب : لقبت الاسماء المنصوبة في متن النهج عناية الكيدري في بيان دلالاتها كلُّ على وفق سياقها النحويّ فثمة أسماء منصوبة جوِّز فيها وجهين إعرابين، وأخرى جوز فيها أكثر من ذلك. أمّا الأسماء المرفوعة والمجردة فلم يُفصل الكيدري القول في تلمس دلالاتها الإعرابية لان السياق النحوي لا يسمح بتعدُّد المعنى الإعرابي فيها، بل هو مقصور على معنى واحد^(١)، ولذا ستكون مسائل هذا المطلب في معظمها قائمة على منصوبات الأسماء ، والقليل منها مرفوعات وكما يأتي:

١ - في شرحه قول الإمام(عليه السلام) عند تلاوته : ﴿يَتَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ ^(٢): "أَدْحَضُ مَسْئُولَ حُجَّةٍ، وَأَقْطَعُ مُعْتَرِّ مَعْدِرَةٍ، لَقَدْ أَبْرَحَ جَهَالَةً بِنَفْسِهِ"^(٣).

ذكر الكيدري أنّ في اعراب كلمة (جهالة) وجهين فقال : "وجهالة : مفعول له أو مفعول به على معنى جلب إلى نفسه جهالة"^(٤). ومع اتّفاقهما في النصب و وقوع أثر الفعل عليهما فإنّه لم يحسم أي المفعولين انسب في توجيه الاعراب ، فعلى الرغم من أنّ الكيدري لم يبسط القول في معنى المفعول له فإنه بسكوته عنه المح إلى قرينة في إدراك المعنى ، ذلك أنّ السياق النحويّ واتّجاه النص يؤيدان يكون المراد بجهالة المفعول (له) ، لان المفعول له أو لأجله يدل على ما يفيد تعليلاً من

(١) ينظر : احياء النحو : ٦٨-٦٩ ، في النحو العربي نقد وتوجيه ٨١-٨٣ ، دراسات نقدية في النحو العربي : ٣٤ .

(٢) الانفطار : ٦ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة : ٢٢٣ ، ص ٣٤٤ .

(٤) حدائق الحقائق : ٢٤٠/٢ .

المصادر ، وقد تنصب - على ما جاء في الكتاب ، ورآه البصريون - لأنه عذر لوقوع الامر فانتصب لأنه موقوع له ولأنه تفسير لما قبله^(١) .

إذ يدل قول " لقد أبرح جهالة بنفسه " على أن إيقاع الضرر والأذى بالنفس ، وهو دلالة الفعل أبرح^(٢) ، حاصل بتفسير وقوع الضرر وتعليل حصوله ، فلا يُقصد بوقوع الأذى القصد الواعي وإنما فقدان الوعي المانع من إيقاع الأذى ، لذا تكون الجهالة علة للضرر ، وعلى هذا لم يهتم الكيدري أن يوجّه دلالة المفعول له . لكنه احتاج إلى إيضاح لتوجيه الإعراب على أنه (مفعول به) ليُعده عن الاعتیاد في المعنى ، فمع أن دلالة "أبرح به" تدلّ على (ألحّ عليه بالأذى)^(٣) ، فقد حمّلها الكيدري دلالة الاكساب " جلب الى نفسه جهالة " . ومما يسوغ للكيدري ذلك ان سياق نص الإمام قد تحوّل من الجمل القائمة على ترتيب نحوي يحتكم إلى القياس في الموقع إذ يحتلّ المفعول به ترتيباً متأخراً في " أدحضُ مسؤول حُجّةً " و " وأقطعُ مُعترّ معذرةً " ، إلى جملة تقدّم فيها المفعول على ما يتعلق به أثره (بنفسه) ، وباشر في النظم العلاقة بالفعل وفاعله المستتر (أبرح + جهالة) فتمّ بذلك ترتيب (الفعل + الفاعل المستتر + المفعول به) ، ثم ما تعلقت الجهالة بالتأثير المؤذي فيه (بنفسه) ، ومع ان الجلب يقتضي التعديّة بـ (إلى) حين يحمل أبرح معناها ، فإن نص الإمام راعي معنى أبرح الذي يتعدّى بالباء .

ومع أن المفعول له أقرب إلى السياق العام للاستعمال وللخطبة فيبدو أن تحوّل النصّ من سياق في بناء الجملة إلى سياق مختلف هو ما فتح الباب أمام الكيدري ليوجّه المعنى على المفعول به.

(١) ينظر : الكتاب : ١٨٤-١٨٦ .

(٢) ينظر : لسان العرب مادة (برح)

(٣) ينظر : المصدر نفسه مادة (برح)

٢ - وفي شرحه كلام للشريف الرضي قاله في مقدمته لنهج البلاغة : " وسألوني عند ذلك ان ابتدء بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) في جميع فنونه، ومنتشعات غصونه: من خطب، وكتب، ومواعظ وأدب، علماً ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة، وغرائب الفصاحة، وجواهر العربية، وثواقب الكلم الدينية والدينيوية، ما لا يوجد مجتمعاً في كلام" (١). قال الكيدري في توجيه نصب كلمة (علماً) : " وقوله علماً : مفعول له أو حال اي عالمين والعامل فيه سألوني" (٢). وفي إعراب (علماً) مفعولاً له يكون مصدراً مبيناً لسبب وقوع الفعل ، ويكون التقدير : سألوني التأليف للعلم بالنهج ، وأما الوجه الآخر وهو إعراب (علماً) حالاً فيفهم منه أن العلم مبين لهيأة سؤالهم اياه والتقدير : سألوني وهم يعلمون أن النهج نافع . وفي هذا جاء المصدر حالاً مؤولاً بمشتق، فقدّره الكيدري بعالمين جرياً على رأي النحويين : الحال لا تكون جامدة بل مشتقة (٣) .

وجوز المتقدمون مجيء المصدر حالاً دون تأويل بمشتق لكثرة أمثلته في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعِيًّا ﴾ (٤) فسعيّاً : مصدر واقع موقع الحال من ضمير الطير ، أي ساعيات او ذوات سعي (٥) وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ (٦) فجهاراً : يجوز ان يكون مصدراً في موضع الحال أي مجاهراً او ذا جهار (٧). ويمكن ان توجه الدلالة النحوية سياقياً في الاختيارين على النحو الاتي :

إنّ اختيار الوجهين على نحو الجواز في توجيه الدلالة يتّصل بسياق النص الذي يتقبّل كل دلالة من دون أن تُخلّ في اتجاه ما يرسمه من حدود للقصد ، فاختيار (المفعول لأجله) ، وهو ما عدّه الكيدري أقرب إلى سياق النص ، يجعل من

(١) نهج البلاغة : مقدمة الرضي : ٣٤ .

(٢) حدائق الحقائق : ٩٩/١ .

(٣) ينظر : شرح فطر الندى وبل الصدى : ٢٣٨/١ ، النحو المصفى : ٤٧٨/١ .

(٤) البقرة : من الآية ٢٦٠ .

(٥) ينظر : اعراب ما يشكل من الفاظ الحديث : ١٤٠ .

(٦) نوح : ٨ .

(٧) ينظر : الدر المصون : ٤٦٩/١٠ .

سبب طلب التأليف منحصراً في الرغبة بالكشف عن عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وهي اسرار خلت منها اذهان السائلين وكان طلبهم التأليف لأجل ان تجمع هذه الخطب والمواعظ والكتب والادب للإمام بها وسهولة العودة اليها وتدارس اسرارها .

أما توجيه الدلالة سياقياً باتجاه الحال ، وهو ما احتاج الكيدري الى تمييزه من اختيار المفعول لأجله بان منحهم المعرفة بتلك الأسرار ورغبتهم في جمعها ، وهذا يتناسب مع ما جاء في صدر النص " أبدأ بتأليف كتاب يحتوي مختار مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) في جميع فنونه" ، وهذا يعني معرفتهم بالكلام وفنونه وما كانت الرغبة الا في ان يجمع في كتاب ، ولعلمهم - على توجيه الحال - بأهميته وانطوائه على تلك العجائب ، فهو قدر العلم بطلب تأليف المختار من النصوص و"علماً أنّ ذلك يتضمّن" اي إنّ أذهانهم عالمة بفضل كلامه (عليه السلام) وتميزه ، ويؤكد هذا الاختيار في توجيه الإعراب والدلالة أنّ الكتاب انطوى على الاختيار لا الشرح.

٣ - وفي خطبة له (عليه السلام) يذم فيها اتباع الشيطان : " اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَلَكَاً ، وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكاً"^(١) قال الكيدري : " مَلَكَاً : أي مالِكاً لأُمُورِهِمْ ...وانتصاب مَلَكَاً إما لآئِهِ مصدر فعل مقدر او مصدر لاتَّخَذُوا من غير لفظه"^(٢).

فعلى الرغم من ان الكيدري قد حدد أمرين مشتركين هما كون (مَلَكَاً) مصدراً وحاله النصب فقد وجه الإعراب وجهين الاول : مصدر لفعل مقدر والتقدير : ملك الشيطان أمرهم مَلَكَاً فهو منصوب على المصدرية، والثاني أن يكون مصدراً لاتَّخَذُوا من غير لفظه وهو منصوب على المعنى دون اللفظ .

ولم يرجح الكيدري بين التأويلين النحويين ، وفيه إقرار على جواز قبول التأويل على الفعل المحذوف أو تضمن الفعل معنى الآخر ، لان اتَّخَذَ لا يمكن ان

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٧ ، ص ٥٣ .

(٢) حدائق الحقائق : ١٨٦/١ .

تكون مقارنة في الدلالة لملك فمعنى الآية القرآنية مثلاً : ﴿ قَالُوا آخِذْ بِاللَّهِ وَآلِهَا ﴾ (١) معنى الاتخاذ هنا الصنع والجعل والعمل (٢) وليس فيه معنى الملك فيكون الوجه الاول في دلالاته هو الاقرب الى الصحة ، لان الشيطان هو مالك لأموهم ويتوافق مع السياق الذي يذم فعلهم أي بالغوا في تمكينه إياهم حيث يكون الفعل المقدر من لفظ المصدر للدلالة على التوكيد وتام التمليك وفي جعل المصدر بمعنى اتخذوا وتأتي للاختيار وهو مقبول في السياق الا ان سياق النص مع قرب التأويل النحوي يمكن ان يرجح الاول .

٤ - ومن كلام له (عليه السلام) يصف المتقين: " صَبَرُوا أَيَّاماً قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً، تِجَارَةٌ مَرْبِحَةٌ، يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ، أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا وَلَمْ يُرِيدُوها، وَأَسْرَتْهُمْ فَفَدَّوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا" (٣). ذهب الكيدري إلى أن لـ (تجارة مربحة) أربعة أوجه ، فقال : "تجارة مربحة : انتصابه على المصدر من معنى الكلام السابق لأن مضمون قوله : صبروا أَيَّاماً قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً : يدلُّ على أنَّهم اتَّجَرُوا بذلك ، أو يكون منصوباً بفعل مضمر يفسره ما بعده أي يسَّر لهم رَبُّهم تجارة ، أو على المدح والتخصيص اي اعني تجارة أو أخصَّ تجارة ، وجعلها بدلاً من راحة على ما زعم صاحب المنهاج ليس بالقوة لأنَّ التجارة المربحة ليست بنفس الراحة وإنما صبرهم المتعقب لتلك الراحة هي التجارة ، ارادتهم الدنيا ولم يريدوها" (٤) وهذا يعني أنَّ الكيدري اختار رواية النصب لا الرفع، وما يمكن الإحاطة به من توجيه الكيدري في نصب (تجارة مربحة) على أربعة أوجه قابلية السياق على حمل كل دلالة من الدلالات الأربعة ، وسعة فهم الكيدري وقدرته التأويلية على اكتساب الدلالة ما دام سياق النص يعين على ذلك، فالاول : انتصابه على المصدر و استدل على ذلك من معنى السياق السابق حيث شرح مضمون قول الإمام(ع) : صبروا أَيَّاماً قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً : يدلُّ على انهم (اتَّجَرُوا) بذلك ، على تقدير (اتجروا) فحصل النصب في المصدر

(١) الكهف : من الآية ٤ .

(٢) ينظر: التفسير البياني : ١٣٥/١ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣ ، ص ٣٠٤ .

(٤) حدائق الحقائق : ١٣٣/٢ .

مع حذف فعله. وهو يتوافق - نحويًا - مع ما جاء في كتاب سيبويه ، إذ أفرد لهذا المعنى باباً فقال: " هذا باب ما ينتصب فيه المصدر كان فيه الالف واللام ، او لم يكن فيه على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، لانه يصير في الإخبار والاستفهام بدلاً من اللفظ بالفعل"^(١) ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِذَا فِدَاءً ﴾^(٢) ، إنّما انتصب على : فإِذَا تَمَنُّونَ مَنًّا وَإِذَا تَفَادُونَ فِدَاءً ، ولكنهم حذفوا الفعل لما ذكرت لك^(٣) فكلمة (تجارة) كانت بدلاً من اللفظ بالفعل (اتَّجَرُوا) المتروك إظهاره في هذا الوجه من النصب .

و ذكر الكيدري ان (تجارة) منصوبة بفعل مضمر ما بعده : أي يسّر لهم ربهم تجارة وهو الوجه الثاني و يؤيده نحويًا توجيه قولهم " وقالو الحمد لله اهل الحمد " بإضمار (أمدح) وفي التنزيل : ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾^(٤) بإضمار (أذم)^(٥)، فيكون سياق نص الإمام منصرفاً الى مدح مهنة التجارة ، ما دامت ميسرة من الله تعالى ، أما الوجه الثالث فهو على المدح والتخصيص ويكون التخصيص (أعني تجارة أو أخص تجارة) ، ويدعمها نحويًا توجيه قول الاخطل^(٦):

نفسى فداء أمير المؤمنين إذا أبدى النواجد يوم باسل ذكر

الخائض الغمر والميمون طائره خليفة الله ليستسقى به المطر

نصب (الخائض) و(الميمون) و(خليفة الله) على المدح والتعظيم^(٧)، وهو قول الخليل : " إنّما ينصب المدح والذم والترحم والاختصاص على إضمار اعني"^(٨).

(١) الكتاب : ٣٣٥/١ .

(٢) محمد : من الآية ٤ .

(٣) ينظر: الكتاب ٣٣٦/١ .

(٤) المسد : ٤ .

(٥) ينظر : مغني اللبيب : ٨٢٨ .

(٦) ينظر: الجمل في النحو : ٦٢ .

(٧) ينظر : المصدر نفسه : الموضع نفسه .

(٨) المصدر نفسه : الموضع نفسه .

ومع تعدد ما ذكره من أوجه للنصب انكر الكيدري ما وجهه الراوندي في جعل (تجارة مريحة) بدلاً من راحة مما يدل على سعته في تأويل النص وقدرته على كشف دلالات مضافة ، إذ قال: ان هذا التوجيه ليس بالقوي لأن التجارة المريحة ليست بنفس الراحة وانما صبرهم المستعقب لتلك الراحة هي التجارة ، ارادتهم الدنيا ولم يريدوها .

ووجه بعض الشراح رواية الرفع في (تجارة مريحة) على الابتداء^(١) ، و رجح بعض الباحثين رواية الرفع: لأن الجملة الاسمية تدلّ على الثبات والاستقرار على العمل الصالح فيكون عمل الانسان في الدنيا في حكم التجارة ، إذ يعمل هنا ويأخذ هناك و يرجح رواية الرفع قوّة الدلالة و وضوح الإعراب فيها ، إذ يعرب (تجارة مريحة) على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي) وتكون جملة (هي تجارة) مفسرة لجملة (أعقبتم راحة طويلة) ومبينة لها^(٢). والراجح في الآراء التي ذكرها هو النصب على المدح لأنّ سياق الكلام يدل على مدح الإمام لفئة معينة، وبذلك تنتظرهم راحة بعد صبرهم فالسياق دل على ذلك . وكان تقدير الكيدري (أعني تجارة) مطابقاً لقول الفراهيدي، أنّما يضمّر المدح والاختصاص على إضمار (أعني).

٥ - ومن كلام له (عليه السلام) يصف المنافقين : " قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ، وَصِفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ يَمْشُونَ الْخَفَاءَ، وَيَدْبُونَ الضَّرَاءَ"^(٣) ، ثمّ شرح الكيدري هذا فقال : " يمشون الخفاء أي يمشون لأجل الفساد ، وتهييج نائرة الفتنة ، مستخفين فيكون الخفاء في موضع الحال من باب قولهم (أرسلها العراك) ، أو يكون ظرفاً، أي يمشون بالشرّ في الأماكن الشر لا يُطعّ عليها ، أو يكون مصدرّاً بمعنى الفاعل فيكون صفة مصدر محذوف أي ، يمشون المشي الخافي ، وجعله مصدرّاً أو مفعولاً به على ما ذكر صاحب المنهاج وهو غير مرضيّ عندي"^(٤) .

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد) : ١٤٢/١٠ ، شرح نهج البلاغة (للبحراني) : ٣٥٨/٣ ، منهاج البراعة (للخوني) : ١١٣/١٢ .

(٢) ينظر : المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة (اطروحة دكتوراه) : ١٦٢ ، ٢٩٨ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٤ ، ص ٣٠٧ .

(٤) حدائق الحقائق : ١٣٩ / ٢ .

و أنّ الكيدري ، استند الى النحو في الوصول الى الدلالة بإفادته من استجابة سياق نص الإمام لأكثر من دلالة ، و استثمر الكيدري تلك الاستجابة في تعداد أوجه الإعراب في قول الإمام (يمشون الخفاء) ، لتمييز تلك الجملة من النص وبروزها على ما جاء مجاوراً إياها ، ولم يكتف بتعداد الأوجه وإنما رفض ، بناءً على استقرائه نص الإمام ، رأي صاحب المنهاج أن يكون اعراباً ينصرف في إن (الخفاء) مصدر أو مفعول به. وفيما يتعلق بالوجوه الاربعة التي ذكرها فهي:

الأول : أن يكون منصوباً على الحالية ولم يمنع تعريفه بالالف واللام في شواهد قليلة منها قول الشاعر يصف الحمر الوحشية^(١)

وأرسلها العراك ولم يُذدها ولم يُشفق على نَعَصِ الدخال

وقد جاء الحال مصدراً معرفة ولكن على نحو قليل في كتب اللغة إذ وردت أمثلة من هذا النوع لكن بعد تأويله بنكرة مشتقة^(٢) فمثلاً نصب (العراك) في الشاهد الشعري على الحال وهو معرفة ، لأنّه مصدر ، والفعل يعمل في المصدر معرفة ونكرة ، فكانه أظهر فعله ونصبه به ووضع ذلك الفعل موضع الحال فقال : أرسلها تعترك الاعتراك^(٣) ، فيكون تقدير الكلام الحاصل: يمشون مستخفين وهذا حاصل كلام الكيدري ، ويؤكد هذا قول المبرد : "واعلم أنّ المصادر مصادر تقع في موضع الحال فتغني غناه ، فلا يجوز أن تكون معرفة لأنّ الحال لا تكون معرفة"^(٤) ، ولقد أكد سيبويه هذا القول : " وليس كل المصادر في هذا الباب يدخله الألف واللام ، كما أنه ليس كل مصدر في باب الحمد لله ، والعجب لك ، تدخله الألف واللام ، وإنما شُبّه بهذا حيث كان مصدراً وكان غير الاسم الاول"^(٥) ويحتمل سياق نص الإمام(ع) دلالة الحال في كونهم (يمشون متخفين) إذ يناسب السعي في الضرر . التخفي في القصد لا على سبيل التخفي الظاهر ، وإنما الخفاء في سعي الضرر إذ

(١) ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة : ٨٦ ، الكتاب : ٣٧٢/١

(٢) ينظر : الكتاب : ٣٧٢/١ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : الموضع نفسه .

(٤) المقتضب : ٢٦٨/٣ .

(٥) الكتاب : ٣٧٢ / ١ .

تتسجم تلك الدلالة ما يلي تلك الجملة (يدبّون الضراء) فمسعاهم في الضرر مستلزم للخفاء والمخاتلة.

والوجه الثاني : ان يكون (الخفاء) منصوباً على الظرفية والتقدير : يمشون في الشر في الأماكن الشر لا يطلع عليها ، اي الأماكن المخفية ، ويعضده قول جرير (١) :

هَبَّتْ جنوباً فذكرى ما ذكرتكم عند الصفاة التي شرقي حورانا

فنصب الشرقي على الظرف، اي هي شرقي حوران نقول : هو شرقي الدار (٢).

أمّا الوجه الثالث فكان توجيه نصب (الخفاء) فيه منصوباً على المصدر الذي بمعنى الفاعل ، هو في الاصل صفة مصدر محذوف ، والتقدير : يمشون المشي الخافي .

أمّا الوجه الرابع الذي نسبه الكيدري للراوندي ولم يرتضيه منه فهو النصب على المفعولية. ويبدو أنّ اعراب الخفاء حالاً هو الاظهر في مناسبة سياق النص ومعناه ما اختاره الكيدري ابتداءً أمّا تعريفه بالالف واللام وشذوذه عن ما شابهه في هذا المجال (٣) ، فالمفهوم من ذلك انه حال معهود للمنافقين بكثرة مشيهم ، فكان التعريف يفيد المبالغة في معنى الحال وتأكيدده.

٦ - قال الإمام (عليه السلام) في خطبة له يحذر من الشيطان : : " فَاحْذَرُوا عَدُوَّ اللَّهِ ان يُعِدِّكُمْ بِدَائِهِ، وَان يَسْتَفِزَّكُمْ بِبِدَائِهِ... قَالَ رَبِّ بِمَا أَعْوَيْتَنِي لِأُزِينَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٤)، قَدْفَأَ بَغِيْبَ بَعِيدٍ، وَرَجْمًا بِظَنِّ غَيْرِ مُصِيبٍ، صَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ

(١) ينظر: الجمل في النحو : ٤٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: الموضع نفسه.

(٣) ينظر : شرح عمدة الحافظ : ٤١٩-٤٢٠، ارتشاف الضرب : ٣٣٧/٢ ، البهجة المرضية : ١٨٩.

(٤) الحجر : ٣٩.

الْحَمِيَّةِ، وَإِخْوَانَ الْعَصَبِيَّةِ، وَفُرْسَانَ الْكَبِيرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ"^(١)، قال الكيدري : " قذفاً رجماً : منصوبان على الحال او على انهما مفعولان لهما"^(٢).

ذكر الكيدري توجيهين للنصب في اعراب (قذفاً و رجماً) ، الاول : إنَّهما منصوبان على الحال بمعنى (قاذفاً و راجماً) فهما مصدران يعربان على الحال خلافاً للأصل لأنَّ الاصل في الحال أن تكون وصفاً مشتقاً متضمناً معنى الفعل وفاعله ، اما المصدر فجامد لا يتضمن فاعل المعنى الذي يوصف به صاحب الحال ، والحال المصدر هنا يؤوّل بمشتق هو (اسم فاعل) والتقدير : (قال ذلك قاذفاً و راجماً) فقولك : جاء زيد مشياً ،إنما معناه : ماشياً ، قال المبرد : "كما إنَّ الحال قد تكون في معنى المصدر فتحمل وذلك قولك : قم قائماً إنَّما المعنى قم قياماً"^(٣) ولقد سبقه الى ذلك سيبويه فقد خصص باباً في كتابه بهذا المعنى قال : " هذا باب ما ينتصب لأنَّه حال وقع فيه الخبر وهو اسم من ذلك مررت بهم جميعاً وعمامة"^(٤) و تابع العلماء سيبويه في ذلك^(٥) . ومن امثلة وقوع المصدر حالاً في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُلُوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴾^(٦) : اي زاحفين ، وقد ذكر الدكتور فاضل السامرائي ان العدول من الوصف الى المصدر يكون لغرضين : الأوّل : المبالغة، فإنَّ المصدر هو الحدث المجرد ، والوصف هو الحدث مع الذات ف (ساعياً) في قولك (أقبل اخوك ساعياً) يدلُّ على الحدث وذات الفاعل ، أما المصدر فهو الحدث المجرد من الذات والزمن ولذا يمتنع الاخبار بالمصدر عن الذات ، لا تقول (محمد سعيّ) ولا(هو ركضٌ) ، بل تقول (محمد ساعٍ) و(هو راكض) فإن قلت (أقبل اخوك سعيّاً) كان المعنى أنَّ أخاك تحول الى سعي ولم يبق فيه شيء من عنصر الذات لم يبق فيه ما يتقله من عنصر المادة بل تحول الى حدث مجرد وهذا مبالغة . والثاني : هو التوسّع في

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ ، ص ٢٨٧ .

(٢) حدائق الحقائق : ٣٥٤/٢ .

(٣) المقتضب : ٣١٢/٤ .

(٤) الكتاب : ١٨٨/١ - ١٨٩ .

(٥) ينظر مثلاً : الاصول في النحو : ١٦٣/١ .

(٦) الانفال : ١٥ .

المعنى وذلك فاذا عبرت بالوصف فقد اردت معنى واحداً فاذا قلت (جاء خالد ماشياً) كان (ماشياً) حالاً واذا عَبَّرْتِ بالمصدر اتَّسع المعنى ، ليدل على المصدرية والحالية^(١) . وفي قوله تعالى : ﴿وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^(٢) ذكر ثلاثة أوجه الأول أن يكون التقدير (ادعوه خائفين وطامعين)، ولكن بعدوله إلى المصدر اتَّسع المعنى ، واصبح يؤدي ثلاثة معانٍ في آن واحد ، وهي، الحالية أي خائفين والمفعول لأجله اي للخوف ، والطمع ومثله الوجه الثاني من توجيهات النصب عند الكيدري في (قذفا و رجماً)، والمفعولية المطلقة اي تخافون خوفاً ، وتطمعون طمعاً ، وهذا ما ذهب اليه التستري(ت١٤١٥هـ) في توجيهه (قذفاً و رجماً) إذ قال : " ما ذكره ابن ابي الحديد من كونهما حالاً بمعنى(قاذفا و راجماً) أيضاً غير معين ، بل الاظهر كونهما على اصلهما ، ونصبهما على المفعول المطلق النوعي ، أي : قال قولاً قذفاً و رجماً"^(٣) وعندما رد التستري على ابن ابي الحديد لم ينتبه على أن الكيدري قد سبقهما في توجيه نصب المصدر على الحالية في المسألة نفسها، و نصبهما على المفعول لأجله رأي غير مقبول لأن المفعول لأجله علة لوقوع الحدث وقول ابليس بالتزيين والاعواء لم يكن لأجل القذف والرجم ، والظاهر ان توجيه نصب الكيدري المصدر على الحالية هو الوجه الأحسن لذا ذكره أول الرأيين فيقع عند النحاة إعراب المصدر حالاً وهذا ما سبق شرحه لكن من دون تأويل مثل ما ذكره ابن ابي الحديد تغليباً للسمع الصحيح على القياس ولان التأويل لا يناسب المعنى المراد من استعمال المصدر حالاً فهناك اختلاف في المعنى في استعمال المصدر حالاً واستعمال اسم الفاعل فالمصدر يدل على الثبات فهو حدث من دون اقتراضه بالزمن فهو بذلك يثبت المعنى ويؤكدّه ويزيده قوة واسم الفاعل في استعماله للحال لا يحقق ما يحققه المصدر لكونه ليس حدثاً خالصاً من جهة ولخضوعه للزمن من جهة اخرى ، ف(قذفاً و رجماً) بدالتهما على الحدث من دون التقييد في الزمن لهما دلالة ثبات معنى الاعواء والتزيين من ابليس ، فضلاً عن ان القول بوقوع الحال مصدراً

(١) ينظر : معاني النحو : ٢٤٩/٢-٢٥٠.

(٢) الاعراف: من الآية ٥٦.

(٣) بهج الصباغة : ٢٥٣/١٤.

يحفظ الفرق الدلالي للاستعمال النحوي ، وأنّ القول بتأويل المصدر باسم الفاعل فيه من اضاءة لهذه الفروق المستعملة في التركيب النحوي ومن هنا لم يؤوّل الكيدري (قذفاً و رجماً) باسم الفاعل وفي هذا رد على ابن ابي الحديد .

٧ - ومن كلام له (عليه السلام) في خطبته القاصعة في التحذير من الكبر قال : " فَأَلَّهَ اللهُ فِي كِبْرِ الْحَمِيَّةِ، وَفَخَّرَ الْجَاهِلِيَّةَ! فَأَنَّهُ مَلَأَ قُحُ الشَّنَانِ وَمَنَافِحُ الشَّيْطَانِ، اللَّاتِي خَدَعَ بِهَا الْأَمَمَ الْمَاضِيَّةَ، وَالْقُرُونَ الْخَالِيَّةَ، حَتَّى أَعْنَقُوا فِي حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ، وَمَهَاوِي ضَلَالَتِهِ، نُدُلًا عَن سِيَاقِهِ، سُلُسًا فِي قِيَادِهِ، أَمْرًا تَشَابَهَتْ الْقُلُوبُ فِيهِ"^(١) ، شرح الكيدري هذا بالقول : " قوله عليه السلام امرأ تشابهت القلوب فيه . انتصابه بفعل مضمر يدل عليه ما قبله ، من قوله اعنقوا حنادس جهالته اي ابتدعوا واحداثوا امرأ"^(٢) ومن قول الكيدري هذا يتبين انه اول من رفض اوجه الراوندي الثلاثة من غير تصريح^(٣) في توجيه نصب (امرأ) قبل ابن ابي الحديد المعتزلي والبحراني اللذين قدرا نصب امرأ بفعل مضمر تقديره اعتمدوا امرأ تشابهت القلوب فيه^(٤) فقد سبقهم الكيدري في قوله المذكور انفاً ، والحق ان رأي ابن ابي الحديد والبحراني في نصب امرأ بفعل مضمر غير مقبول وذلك لأن المشار اليهم في قول الإمام(ع) لم يسرعوا الى امر بذلك الوصف وانما عملوا عملاً استحقوا به ذلك الوصف وهذا ما اشار اليه الكيدري من انتصاب (امرأ) "بفعل مضمر يدل عليه ما قبله من قوله اعتنقوا في حنادس جهالته اي ابتدعوا واحداثوا امرأ"^(٥).

ويمكن أن ينتصب (امرأ) على التحذير والاعراء وذلك لأن سياق الكلام في الاصل يدل على تحذيرهم من الكبر والتقدير : (احذركم امرأ تشابهت) واذا اردنا ان نقدر الكلام بمحذوف نقدره من باب الايضاح لا غيره كالاعراب مثلاً فهو منصوب كما نصب (الله الله) و(امرأ) في حكم المقدم بعد "الله الله امرأ تشابهت" والمعنى

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، ص ٢٨٩.

(٢) حقائق الحقائق : ٣٦٢/٢.

(٣) ينظر : منهاج البراعة (للاوندي): ٢٤٤/٢.

(٤) ينظر: شرح ابن ابي الحديد: ١٤٨/١٣، شرح نهج البلاغة (للبحراني): ٢٤٠ / ٤.

(٥) حقائق الحقائق : ٣٦٢ / ٢.

احذركم عذاب الله من امر تشابهت القلوب فيه، وحذف فعل التحذير للاختصار ولا نذكره فيه ضيق في الوقت فلا يذكر المحذر منه و في حذفه تنبيه على ان الزمان وان الاشتغال به يؤدي الى ترك المهم ، وهذه هي فائدته - التحذير والاعراء - في الأصل^(١).

٨ - ومن كلام له (عليه السلام) في خطبته التي يذكر فيها عجب خلقه الطاووس : " اِبْتَدَعَهُمْ خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيَوَانَ وَمَوَاتٍ"^(٢)، وَجَّهَ الكِيدْرِي نَصَب (خَلْقًا) بالقول : " خَلْقًا : مصدر من غير لفظ الفعل المقدم او نُصِب على التمييز"^(٣) ويفهم من هذا أنَّ في توجيه نصب (خَلْقًا) وجهين :

الأوَّل : ان يكون منصوباً - على المصدرية - كقولهم : ارسلت رسولاً وإرسالاً^(٤) و (خَلْقًا) نُصِب على المصدر المأخوذ من معنى الفعل لا من لفظه (بدع) هو ابتداع الشيء وصنعه لا عن مثال ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعًا مِّنْ أَلْرُّسْلِ ﴾^(٥) اي ماكنت أول^(٦) فابتدع هو بمعنى الخلق ، ولعل الاستناد الى المصدرية في النصب مما يؤيده السياق على اعتبارين الأول نحوي والآخر معجمي يمكن أن يتضمن معنى الابتداع الخلق . ويفسر سياق نص الإمام ذلك ولا سيما في وصف هذا الخلق في " خَلْقًا عَجِيبًا" ، إذ يشير الابتداع الى العجب في المبتدع على غير مثال سابق^(٧).

والثاني : على التمييز وله قبول في دلالة السياق من جهته وفي الاستعمال السابق كقول جرير^(٨):

(١) ينظر : معاني النحو: ٩٦-٩٧.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥ ، ص ٢٣٥.
(٣) حدائق الحقائق : ٣٨/٢.
(٤) ينظر : الجمل في النحو : ٣٧.
(٥) الاحقاف : من الآية : ٩.
(٦) ينظر : معجم مقاييس اللغة : مادة (بدع)
(٧) ينظر : القاموس المحيط: مادة (خلق).
(٨) ينظر: الجمل في النحو : ٤٦.

ألستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

نصب (البطون) على التمييز^(١) هو اسم نكرة متضمن معنى (من) لبيان ما قبله من ابهام ذات او نسبة^(٢) ، وعلى هذا يكون (خلقاً) تمييزاً لجملة (ابتدعهم) ، وناصب تمييز الجملة (النسبة) هو ما في الجملة من فعل او ما شابه ذلك^(٣) ، وقيل : ناصبه الجملة نفسها لا الفعل والاسم الذي جرى مجراه^(٤).

ولما كان الله سبحانه وتعالى هو بديع السماوات والارض وقد ابتدع سبحانه خلقاً لا يدركه الا هو، وفي سياق قول الإمام(ع) لنوع محدد من الخلق وهم الطيور فيكون نصب (خلقاً) على التمييز مناسباً على نحو أدق لسياق نص الإمام ، وهو ما لم يحتج الكيدري الى بيان سبب توجيهه له نحوياً ودلالياً.

٩ - ومن كلام له (عليه السلام) يصف فرار معاوية ونجاة من القتل في صفين قال : "فَمَا كَانَ إِلَّا كَمَوْقِفِ سَاعَةٍ حَتَّى نَجَا جَرِيضاً بَعْدَمَا أُخِذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَّقِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ الرَّمَقِ، فَلَأَيًّا بِلَأْيٍ مَا نَجَا"^(٥)، قال الكيدري : "فلأياً بلاي ما نجا معناه " فعل ذلك بعد لأي ، اي بعد شدة وإبطاء ولأى لأياً : اي ابطأ وما صلة زائدة ، وتقدير الكلام فنجا لأياً ، أي صاحب لأي ، أي في حال كونه صاحب جهد ومشقة ملبسة بمثلها اي : نجا في حال تضاعف الشدائد وترادفها عليه"^(٦) فالكيدري عندما قدر الكلام : اي في حال كونه صاحب جهد ... " أعرب (لأياً) مصدراً منصوباً على الحال ، و(ما) زائدة وتبعه في ذلك ابن ابي الحديد قال : " ما زائدة او مصدرية ، وانتصب لأياً على المصدر القائم مقام الحال أي نجا مبطناً"^(٧) ، ويبدو في سياق كلام الإمام أن (لأياً) منصوب على الظرفية مثل قولهم : غداً آتيك^(٨) فقد ورد في

(١) ينظر : الجمل في النحو : ٤٦.

(٢) ينظر : اللع في العربية : ١١٩ ، معاني النحو : ٢٧٠/٢.

(٣) ينظر : المقتضب : ٣٦/٣ ، الجمل في النحو للزجاجي : ٢٤٢ ، الجملة العربية تأليفها واقسامها : ٧٠.

(٤) ينظر : ارتشاف الضرب : ١٦٢١/٤.

(٥) نهج البلاغة : الكتاب : ٣٦ ، ص ٤٠٩.

(٦) حدائق الحقائق : ٤٨٠/٢.

(٧) شرح نهج البلاغة (لابن ابي الحديد) : ١٥٠/١٦.

(٨) ينظر : الجمل في النحو : ٤٢.

السياق نفسه " بَعْدَمَا أُخِذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَّقِ " وفيه ظرف زمان وتكون الفاء في (فلأيا) و(لأيا بلاي ما نجا) جملة اسمية استئنافية ، و اصلها (فنجاته لأيا بلاي) ، ومعنى نجا جريضاً : نجا وهو يبلغ ريقه ويسترد ريقه الاخير من شدة الخنق^(١).

١٠ - قال الإمام(عليه السلام) يعظ ابنه الحسن(عليه السلام): " يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرَّكَ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ، فَإِنَّهُ يَفْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ"^(٢) ، وفي إعراب (أحوج) اختار الكيدري وجهين : الأول : أن يكون "حالا من الضمير عنك و ما مصدرية والأوقات مقدرة قبله وخبر كان محذوف سد مسده ما يتعلق به وهو (اليه) والتقدير : أحوج أوقات كونه محتاجاً إليه"^(٣) أي إنَّ (أحوج) في هذا الوجه بمنزلة الصفة للمخاطب وهو الإمام الحسن(ع) أمّا الوجه الآخر فاختر الكيدري فيه: " أن يكون أحوج ظرفاً لانه في التقدير مضاف الى الظرف (ما) فاكتسب من المضاف إليه الظرفية"^(٤).

وفي هذا الوجه يكون لفظ (أحوج) صفة للوقت على الاتساع كما في قولنا : سأنتيك قدوم الحاج^(٥) وفي قوله تعالى : ﴿ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ﴾^(٦) و (ما استطعت) : ظرف : أي مدة استطاعتي للإصلاح^(٧) وقوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾^(٨) ما استطعتم : أي قدر استطاعتكم وجهدكم و وسعكم^(٩) فهذا بمعنى الاتساع بالجهد و الاتساع بالإصلاح.

ومع ان الكيدري اجتهد في توسيع مجال الدلالة التي يمنحها السياق في حال كانت (أحوج) حالاً أو ظرفاً ، يستند الى تأويل نحوي للدلالة فإن ما هو أقرب إلى

(١) ينظر : مقاييس اللغة ، القاموس المحيط: مادة(نجو) .

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٣٨ ، ص ٤٧٥ .

(٣) حدائق الحقائق : ٦١٤/٢ .

(٤) المصدر نفسه: ٦١٤/٢ .

(٥) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٤١ .

(٦) هود: من الآية ٨٨ .

(٧) ينظر : المنار : ١٢٠/١٢ ، اوضح التفاسير : ٢٧٥/١ ، اعراب القرآن (للدعاس) : ٦٩/٢ .

(٨) التغابن : ١٦ .

(٩) ينظر : اعراب القرآن (للنحاس) ٢٩٤/٤ .

الدلالة السياقية للنص توجيه إعراب (أحوج) على الحالية وهو ما يؤيده الدليل النحوي إذ إن صيغة (افعل) التفضيل اسم مشتق يصح مجيؤه حالاً كما في قول الشاعر :

دنوت وقد خلناك كالبدري أجملاً فظل فؤادي في هواك مظلاً^(١).

ف(أجمل) افعل تفضيل ، وهو منصوب على الحال من التاء في (دنوت) ، فضلاً عن ان معنى الظرفية يمنح السياق الدلالي تلازماً شرطياً في زمن تحقق الفعل ، لا يناسب سياق الدلالة في العبارة السابقة وغيرها من النص ، والعبارة التي ترد فيها (أحوج) ، لان التلازم متحقق على نحو انتزاع الفعل من الصفة لا من زمن حدوثه ، فالبلخ يقترن بالقعود حال الحاجة المقترنة بزمن حصولها، لا بما يستدعيه زمنها.

١١ - قال الإمام(عليه السلام) في استنهاض الناس : "وَجَرَعْتُ مَوْنِي نَغَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاسًا، وَأَفْسَدْتُ مَعْلِي رَأْيِي بِالْعَصِيَّانِ وَالْخَذْلَانَ"^(٢).

وفي اعراب (نغب التهمام) ذكر الكيدري وجهين الأول : أن يكون مفعولاً ثانياً لـ(جرعتموني)^(٣) ومعنى النغب في اللغة مصدر نغب ينغب نغباً، ونغب الإنسان الريق ينغبه بفتح العين وضمها نغباً اذا ابتلعه ونغب الطائر ينغب نغباً من الماء^(٤) اي إنَّ النغب بمعنى الابتلاع وهو جمع مفردة نغبة^(٥) والنُّغْبَةُ بالضم الجرعة وقد تُفْتَحُ والجمع النُّغْبُ ، قال ابن السكيت: نَغَبْتُ مِنَ الْإِنَاءِ بِالْكَسْرِ نَغْبًا أَي جَرَعْتُ مِنْهُ جَرَعًا وَإِذَا مَا عَدْنَا عَلَى التَّوْجِيهِ فِي إِعْرَابِ الْكَيْدِرِيِّ فَمَا يُؤَيِّدُهُ أَنَّ الْفِعْلَ (جَرَعْتُ مَوْنِي) مَزِيدٌ بِالتَّضْعِيفِ فَيَنْصَبُ مَفْعُولِينَ يُقَالُ : جَرَعْتُ فَلَانًا مَاءً أَوْ مَا شَبِهَهُ.

(١) ينظر : شرح ابن عقيل : ١٧٧/٣ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٧ ، ص ٦٩ .

(٣) ينظر: حدائق الحقائق : ٢٤٠/١ .

(٤) ينظر : العين : مادة (نغب) ، الجيم : مادة (نغب) .

(٥) ينظر : جمهرة اللغة : مادة (نغب) .

والمجرد جرّع متعدّد لوحد يقال جرّع الماء ، يجرّعه جرّعاً اذا ابتلعه ، وجرّع المزيد بالتضعيف يفيد التعدية ^(١) إلى المفعول الثاني فيكون (نغب التهام) مفعولاً به ثانياً ، ويستجيب السياق الدلالي لمعنى المفعولية على نحو مناسبة موقع (نغب التهام) نحويّاً ، وكونها مقترنة بفعل يأخذ مفعولين .

والوجه الآخر أن يكون (نغب التهام) منصوباً على المصدرية ^(٢) ومنه (جرّعتموني) من غير لفظه كما في قولنا : ضحك تبسُّماً ، فكما أنّ النغب والجرع يشتركان بمعنى بلع الماء أعرب النغب مفعولاً مطلقاً مؤكداً للفعل كما سبق وجمع (النَّغْب) وإن كان مفعولاً مطلقاً كما جمع (الظنون) في قوله تعالى : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ ﴾ ^(٣) فالظنون مفعول مطلق ^(٤) ، ومع أنّ الوجه الاعرابي الأوّل يجوز فيه توجيه الدلالة ، فإنّ هذا الوجه اي الذي اختير فيه النصب على المصدرية يحقق استجابة أقرب لسياق النص فضلاً ، عن الزيادة الدلالية التي اقتضاها التعبير البلاغي ، فالإمام (ع) في مورد اظهار شدّة الألم مما لاقاه من اصحابه وتقصيرهم في القيام برأيه مع علمهم بصوابه ، لذا تكون المصدرية المؤكّدة أقرب لتحقّق السياق الدلالي للنص في هذا الموضع وفي النص على نحو عام ، يؤيد ذلك ما فصل به الإمام التجرّع الذي اختار له لفظاً مغايراً (نغب التهام) على نحو الحالية في قوله (أنفاساً) .

ثانياً : دلالة الرفع :

١ - من كلام له (عليه السلام) في وصيته للأشتر النخعي لما ولاه مصر ، قال : " وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَ مَا أُعْطِيتَ ، فَانَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعاً ، مَعَ تَفْرِيقِ أَهْوَائِهِمْ ، وَتَشْنِيتِ آرَائِهِمْ ، مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ " ^(٥)

(١) ينظر : اوزان الفعل ومعانيها : ٧٨ .

(٢) ينظر : حدائق الحقائق : ٢٤٠/١ .

(٣) الاحزاب : ١٠ .

(٤) اعراب القرآن للدعاس : ٤٣/٣ .

(٥) نهج البلاغة : الكتاب : ٥٣ ، ص ٤٤٢ .

شرحه الكيدري بالقول : " قوله عليه السلام : الناس اشد عليه : مبتدأ وخبر ، والجملة خبر ليس ، و (مع تفريق) في موضع الحال ، و (من تعظيم) يتعلق (بأشد) ، وقال صاحب المنهاج : (أشد) مبتدأ ثان ، و (من تعظيم) خبره ، والجملة خبر (الناس) ، وهذا خطأ فاحش جداً ^(١) ، اي ان الكيدري أورد وجهين في اعراب (الناس أشد) :

الأول : أن يكون (الناس اشد) مبتدأ ثانياً بعد الأول (شيء) والجملة (الناس اشد) خبر ليس و (من تعظيم) يتعلق بأشد ، والآخر : هو قول الراوندي الذي أورده الكيدري في معرض حديثه للرد عليه وهو (الناس) مبتدأ أول و (أشد) مبتدأ ثان ، خبره (من تعظيم) وجملة (اشد من تعظيم) خبر للناس و وصفه بانه خطأ فاحش .

وما اختاره الكيدري من إعراب يقتضي ترتيب عبارة الإمام (ع) على النحو الذي يفصح عن دلالتها بعد إدراك الحركة الاسلوبية في التقديم والتأخير والتنسيق بأقتضاء اثر البلاغة ، هو المحقق للسياق الدلالي المراد إيصاله ، بخلاف ما ذهب إليه الراوندي الذي يسلب الدلالة مقتضاها البلاغي ، لذا اختار الشارح الخوئي اعراب الكيدري فقال : "الوجه الصحيح في إعراب هذه الجملة ان : من فرائض الله : ظرف مستقر خبر ليس ، و (شيء) اسمه و كون الخبر ظرفاً ومقدماً من مصححات الابتداء بالنكرة ، و (الناس) مبتدأ ، و (أشد عليه اجتماعاً) خبره و (من تعظيم الوفاء) مكمل قوله (أشد) فإن أفعال التفضيل يكمل بالإضافة ، أو لفظه من والجملة في محل حال أو صفة لقوله (شيء)" ^(٢) .

٢- في قول الإمام (عليه السلام) من خطبة له تعرف بالأشباح يصف فيها عجيب خلق الله : " فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْدَهَا ، وَنَهَجَ حُدُودَهَا ، وَلَاعَمَّ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادِّهَا ، وَوَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا ، وَفَرَّقَهَا أَجْنَاساً مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْأَحْدُودِ وَالْأَقْدَارِ ، وَالْغَرَائِزِ وَالْهَيْئَاتِ ، بَدَايَا خَلْقٍ أَحْكَمَ صُنْعَهَا" ^(٣) .

(١) حدائق الحقائق : ٥٤٦/٢ - ٥٤٧ .

(٢) منهاج البراعة (للخوئي) : ٣٠٠/٢٠ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٩١ ، ص ١٢٧ .

جاء الاعراب مقدراً في (بدايا) على الألف للتعذر جَوَز الكيدري في إعرابها وجهين اعتماداً على ما يحتمله سياق كلامه (ع) من معانٍ، الأول: أن يكون (بدايا) خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير : هذه بدايا ، فيكون (خلائق) مضافاً إلى (بدايا) ، والآخر : ان يكون (بدايا) بدلاً من (أجناساً) المذكورة في قوله (ع) ، فتكون (خلائق) عطف بيان^(١) ، حيث أن سياق اتصال الكلام والإضافة فيه تأكيد الدلالة والتفضيل فيها يناسب هذا التوجيه ، وهذان الوجهان ذكرهما ابن أبي الحديد من دون الإشارة الى الكيدري فقال: "أما خلائق فيجوز أن يكون أضاف بدايا إليها ويجوز ان لا يكون إضافه إليها بل جعلها بدلاً من أجناس"^(٢).

٣ - في قول الإمام (عليه السلام) في خطبته التي يذكر فيها خلق السماء والأرض وخلق آدم: "ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ"^(٣) صرح الكيدري أن قوله "من روحه" إضافة تشريف وإيجاد كما يقال : بيت الله وعبد الله ، لا إضافة اتحاد ، تعالى الله ، عن ذلك^(٤) ومثل هذا في تعدد اوجه معاني الإضافة ما في قول الإمام يحمد الله تعالى: "الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهَمَمِ، وَلَا يَبَالُغُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ"^(٥) ذكر الكيدري في دلالة الإضافة في "بعد الهمم" ثلاثة أوجه : الأول أن يكون البعد مصدرًا من الثلاثي بَعُدَ ، يَبْعُدُ ، بَعْدًا فيكون إسناد الإدراك اليه مجازاً كما يقال : قطع السكين العظم وقتل السم فلاناً وأصل التركيب: لا يدرك تعالى ببعده الهمم فيكون الفاعل مضمراً تقديره الناس اي : لا يدرك الناس الله ببعده هممهم ، والآخر ان يكون المضاف المحذوف هو الفاعل في الاصل ، والثالث ان يكون المضاف (بعد) و(غوص) مصدرين بمعنى الفاعل والتقدير : لا يدركه بعيد الهممة ولا غائص الفطنة اي ان الفاعل في هذا الوجه هو المصدر المؤول بالدلالة على اسم الفاعل^(٦).

(١) ينظر : حدائق الحقائق : ٤٥٣/١ .

(٢) شرح نهج البلاغة (لابن ابي الحديد) : ٣٢٧/٦ ، ٤١٦/٦ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١ ، ص ٤٢ .

(٤) ينظر : حدائق الحقائق : ١٣٦/١ ، حاشية الصبان على شرح الاشموني : ٣٧٢/٢ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١ ، ص ٤٢ .

(٦) ينظر : حدائق الحقائق : ١١٥/١ .

المطلب الثاني

دلالة اختلاف وجوه الاعراب :

١ - من كلام له (عليه السلام) يذكر فيه حقّ الوالي ، وحقّ الرعية قال : " وَأَعْظَمَ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ، عَلَى الْوَالِي، فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ" (١) ثمّ شرح الكيدريّ هذا فقال : " فريضة : بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هي فريضة وبالنصب على المدح او الحال" (٢). وهنا عرض الكيدري اختلافاً في رواية النص الإعرابي المختار في كلّ رواية ، إذ رويت (فريضة) بالرفع والنصب فأما الرفع فوجهه على إنه خبر مبتدأ محذوف والتقدير : اي هي فريضة وحذف المبتدأ وبقاء الخبر مرفوعاً واردة كثيراً في كلام العرب مثل قوله تعالى : ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ ﴾ (٣) اي : من عمل صالحاً فعمله لنفسه ومن اساء فإساءته عليها (٤) ، وقوله تعالى : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۗ ﴾ (٥) والتقدير : امرنا طاعة وقول معروف (٦). وذكر النحاة أنّ حذف المبتدأ يفيد الدلالة على العلم به مع التركيز على مدلول الخبر (٧) وعندما يرد وحيداً كما في لفظة (فريضة) في سياق قول الإمام(ع) فلا يبعد أن يكون الرفع مناسباً على نحو الفريضة في علاقة الراعي برعيته .

أما رواية النصب فذكر الكيدري لها وجهين الأول :النصب على المدح والثاني : النصب على الحال ، يريد أنّ قطع الإعراب من الرفع الى النصب يفيد معنى التخصيص ، فتكون (فريضة) مفعولاً به لفعل محذوف تقديرية : أعني أو أخصّ ، والنصب على الاختصاص يفيد المدح أو الذم فأما المدح فمثاله قوله تعالى :

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٦ ، ص ٣٣٣ .

(٢) حدائق الحقائق : ٢١١/٢ .

(٣) فصلت : من الآية ٤٦ .

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل : ٢٤٦/١ .

(٥) محمد : من الآية ٢١ .

(٦) ينظر: اللمع في العربية : ٧٧ ، الكشاف : ٣٢٤/٤ .

(٧) ينظر: اللمع في العربية : ٧٧ ، شرح الرضي على الكافية : ٢٧٢/١ .

﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾^(١) ف(الصابرين) منصوباً على الاختصاص والمدح إظهاراً لفضل الصبر في الشدائد^(٢) ، وأمّا الذم فمثاله قوله تعالى ﴿ وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴾^(٣) فحمالة الحطب نصبت على الشتم والذم^(٤) وأمّا نصب فريضة على الحال فيهم منه أنّ الفريضة لفظ يبين هيئة وقوع الفعل قبله والتقدير : أعظم الفرائض حقّ الوالي على الرعية مفروضاً ، فتكون الفريضة حالاً من الخبر كما في قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾^(٥) وفيه نصب شيخاً على الحال^(٦) ، ويمكن ان يكون (فريضة) منصوباً على المصدرية من النوع المؤكد لفعله لذكر الفعل الذي من لفظه قبله والتقدير : أعظم ما افترض الله سبحانه فرضاً من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية ، أو يكون عامله الفعل المذكور بعده ، والتقدير : اعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية...فرض ذلك فرضاً، ومن المعلوم أنّ المفعول المطلق يفيد تأكيد الفعل أو بيان نوعه أو بيان عدد مرات حصوله^(٧) وهو في هذا الموضع هو من النوع المؤكد لفعله ، وربما كان الحال أقرب الى دلالة سياق كلام الإمام(ع) لاتصال عبارته ، وكون الحقوق المرعية من الطرفين الوالي والرعية موصوفة حال تحقق العلاقة بين الطرفين بما فرضه الله تعالى لا بما استحسنته الرأي.

٢ - ومن كلام له (عليه السلام) في لوم العصاة : " وانكُم ان لَجَأْتُمْ إِلَىٰ غَيْرِهِ حَارِبِكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ، ثُمَّ لَا جَبْرَائِيلُ وَلَا مِيكَائِيلُ وَلَا مُهَاجِرُونَ وَلَا انصَارٌ يَنْصُرُونَكُمْ"^(٨) قال الكيدري : "ثم لا جبرائيل : يجوز فيه وفيما بعده الرفع والنصب"^(٩) .

(١) البقرة : من الآية ١٧٧ .

(٢) ينظر : التبيان في اعراب القرآن : ١٤٥/١ .

(٣) المسد : ٣ .

(٤) ينظر : بحر العلوم : ٦٣٢/٣ ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ٦٩٢/٣ ، روح المعاني : ٤٩٩/١٥ .

(٥) هود : ٧٢ .

(٦) ينظر : معالم التنزيل : ٤٥٧/٢ ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ٧٣/٢ .

(٧) ينظر : اللع في العربية : ١٠١ ، اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : ٢٠٥/٢ .

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ ، ص ٢٩٩ .

(٩) حقائق الحقائق : ٢١١/٢ .

فأما الرفع الذي جوزه الكيدري في هذه الاسماء الأربعة فوجهه على أنها مرفوعة على الابتداء وتكون فيها (لا) ملغاة عن العمل والتقدير : ثم لا جبرائيل وميكائيل ومهاجرون وأنصار ينصرونكم ، والغاء (لا) عن العمل في رواية الرفع هو واحد من عدة أوجه ذكرها علماء اللغة^(١) في اعراب (لا حول ولا قوة إلا بالله) والخبر محذوف تقديره (موجودون) وجملة (ينصرونكم) وصف او حال وإن قُدِّرَ الخبر نكرة كانت الجملة صفة لأن الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال .

أما النصب فوجهه أن هذه الاسماء الأربعة عوملت كأسماء أجناس فجاز بناؤها على الفتح بعد (لا) النافية للجنس على التشبيه بالنكرة كقول عمر بن الخطاب (رض): "معظلة ولا ابا حسن لها"^(٢) ، وقول الشاعر :

لا هيثم الليلة للمطي ... والتقدير : ولا مثل هيثم الليلة للمطي^(٣).

٣ - في قول الإمام(عليه السلام) : " ثُمَّ لَا جِبْرَائِيلُ وَلَا مِيكَائِيلُ وَلَا مُهَاجِرُونَ وَلَا أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَكَ إِلَّا الْمُقَارَعَةَ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ"^(٤) ذكر الكيدري أن : "إلا المقارعة : منصوب ومرفوع ، أي ذوو المقارعة اي المضاربة"^(٥) وهنا يتبين ان وجه النصب عل انه استثناء منقطع. وذكر الشراح الآخرون أوجه أخرى لنصب المقارعة منها ما ذكره ابن ابي الحديد وهو ان (المقارعة) منصوبة على المصدر^(٦) واما رفع (المقارعة) فوجهها أن تكون مرفوعة على الابتداء في جملة " وَلَا أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَكَ إِلَّا الْمُقَارَعَةَ " فتكون (لا) بمعنى (ليس) والمقارعة خبر ليس والاستثناء مفرغ، وجوز الراوندي أن تكون المقارعة فاعلاً للفعل ينصرونكم والتقدير : لا ينصركم إلا المقارعة^(٧).

(١) ينظر : شرح عمدة الحفاظ : ٢٥٧ ، شرح الرضي على الكافية : ١٨٦/١ ، شرح ابن عقيل : ١٨٦/١ .

(٢) المقتضب : ٣٦٢/٤ - ٣٦٣ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه :الموضع نفسه ، حاشية الصبان : ٦/٢ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ ، ص ٢٩٩ .

(٥) حدائق الحقائق : ٣٥٩ / ٢ .

(٦) ينظر : شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد): ١٨٢/٣ ، منهاج البراعة (للخوني): ٥/١٢ .

(٧) ينظر : منهاج البراعة (للاوندي) : ٢٦٦/٢ .

وأولى الروايتين أن تكون (المقارعة) مرفوعة والاستثناء مفرغ ، والتقدير : لا نصير لكم إلا المقارعة و الاستثناء المفرغ في الجملة الاسمية شائع في القرآن الكريم مثل قوله تعالى ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾^(١) ، وكذلك شائع في الجملة الفعلية مثل قوله تعالى : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾^(٢) ، لكن اعراب المقارعة بالرفع على الابتداء أولى من رفعها على الفاعلية لأنَّ الفعل قبلها (ينصرونكم) قد استوفى فاعله وهو واو الجماعة ونصب مفعولاً به وهو الكاف ، فتقدير التركيب : ولا نصير ينصركم الا المقارعة اقرب الى الصواب .

٤ - قال الإمام(عليه السلام) وقد رأى الحسن (عليه السلام) يتسرع الى الحرب في صفين : " املكوا عني هذا الغلام لا يهدني ، فأنني انفسُ بهدين - يعني الحسن والحسين(عليهما السلام) - على الموت ، لئلا ينقطع بهما نسلُ رسولِ الله(صلى الله عليه وآله)"^(٣). ذكر الكيدري أنَّ (لا يهدني) روي بنصب الدال ورفعها^(٤) ، فأما النصب فقد استحسنه الكيدري ، وتوجيهه أنَّ الفعل المضارع مجزوم بلا الناهية وقد حُرِّكَ اخره بالفتح لالتقاء الساكنين تخفيفاً.

وجوز ابنُ ابي الحديد وجهاً آخر في إعراب (يهدني) بفتح الدال وهو أن يكون منصوباً بان مضمره والتقدير : لئلا يهدني فحذف الناصب (ان المضمره)^(٥) كما حذف في قول طرفة^(٦)

ألا أيُّ هذا الزاجري أحضِرِ الوغى .

أي : إنَّ أحضِرِ الوغى ، فحذف (ان). على حين رفض الخوئي نصب (يهدني) بأن مضمره ، وصرح بان (انتصاب المضارع) في هذا الشعر شاذ لعدم

(١) آل عمران: من الآية ١٤٤ .

(٢) النساء : من الآية ٦٦ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠٧ ، ص ٣٢٣ .

(٤) ينظر : حدائق الحقائق : ١٨٤/٢ .

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة (لابن ابي الحديد): ٢٦/١ .

(٦) ينظر : شرح القصائد السبع : ١٩٢ ، والتسع : ٢٦٥ .

وقوعه في جواب أحد الأشياء الستة التي هي الاستفهام ، الأمر ، النهي ، التمني ،
الترجي ، والعرض والتحضيض^(١) .

فكأنه يرجح الوجه الذي ذكره الكيدري وهو جزم يهْدني بـ (لا) الناهية وتحريك
آخر الفعل بالنصب تخلُّصاً من النقاء الساكنين ، واما رفع (يهْدني) فوجهه إمّا أن
يكون ضم الدال من يهْدني اتباعاً لضم الهاء قبلها او ان يكون (لا يهْدني) مقدماً
على جملة " املِكُوا عَنِّي هَذَا الْعُلَامَ " فالفعل ليس واقعاً في جواب الطلب الذي
يستدعي الجزم، أو أن تكون لا نافية وليست ناهية، فهي بمنزلة ليس في الإعراب أو
أن تقدّر فاء محذوفة قبل لا النافية فيكون التقدير : فلا يهْدني والكلام مستأنف^(٢) .

وهذه الأوجه الأربعة ذكرها المفسرون^(٣) في اعراب (لا يضرکم) في قوله
تعالى: ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴾^(٤) . ف(لا يضرکم) يحتمل ان
يكون مرفوعاً على التقديم والتأخير أو تقدير فاء محذوفة اي : (فهو لا يضرکم) أو
أن تكون (لا) مثل (ليس) الداخلة على الجملة الفعلية أو أن يكون ضم الرء اتباعاً
لضم الضاد .

والاولى ان يكون الفعل (يهْدني) منصوباً في كلام الإمام و وجه نصبه أنه
مجزوم في الأصل بـ لا الناهية لوضوح معنى النهي في سياق قول الإمام : " املِكُوا
عَنِّي هَذَا الْعُلَامَ لا يهْدني " . فقد ذكر الأمر في (املكوا) وأردفه بالنهي (لا يهْدني)
فاجتمع الطالبان لعضد معنى استمرار نسل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) .

٥ - قال الإمام (عليه السلام) يصف المتقين : " أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ...
وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ ، أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ"^(٥) . ذكر الكيدري أن الليل والنهار روبا
بالنصب والرفع، فأما النصب فوجهه لديه على الظرفية وعامل النصب هو (أما)

(١) ينظر: منهاج البراعة (للخوني): ١٣ / ٩٧-٩٨ .

(٢) ينظر : منهاج البراعة (للاوندي) : ٣٢٨/٢ ، حقائق الحقائق : ١٨٤/٢ .

(٣) ينظر : معاني القرآن (للفراء) : ٢٣٢/١ ، التبيان في اعراب القرآن : ٢٣٥/١ .

(٤) آل عمران : من الآية ١٢٠ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣ ، ص ٣٠٤ .

لتضمُّنها معنى الفعل^(١) كما في قولنا : أما اليوم فانا ذاهب ، إذ يحتمل اليوم النصب على الظرفية ويحتمل السياق الدلالي للنص أن يكون توجيه الظرفية مناسباً لاستغراق الظرفية اليوم بأكمله (ليلهم دينارهم) فالمقصود وقوع الفعل منهم في اليوم والليلة على نحو الايجابية في العمل والعبادة القيمة.

وجوز بعض الشراح نصب الليل والنهار على نزع الخافض ، والتقدير : واما حالهم في النهار وأما حالهم في الليل^(٢).

واما رواية الرفع فهي على الابتداء والتقدير : أما الليل فهم صافون فيه وأما النهار فهم حلما فيه ، فيكون كل من الليل والنهار مبتدأ والجملة بعده خبره^(٣) اي ان الكيدري يرى أن أصل التركيب : أما الليل فصافون وأما النهار فحلما وهما جملتان كبيرتان كل منهما تحتوي على جملتين صغيرتين فجملة أما الليل فصافون اصلها: اما الليل فهم فيه صافون، وهي مكونة من مبتدأ أول (الليل) ومبتدأ ثان (فهم) وخبره (صافون) ، وجملة (فهم صافون) خبر للمبتدأ الاول وكذا التركيب في (اما النهار فحلما) أصله جملتان صغيرتان تقديرهما : أما النهار فهم حلما فيه .

لكن الراوندي لم يقدر مبتدأ آخر محذوفاً كما رأى الكيدري بل قدر مضافاً محذوفاً في قوله : ليل هؤلاء صافون ونهارهم حلما^(٤) ، والاولى ان يكون (الليل والنهار) مرفوعين فهما خارجان عن الظرفية لأنَّ نصبهما على الظرفية يخصصهما بزمنين معهودين لدخول (ال تعريف) عليها^(٥) ، فكأن صف الاقدام والحلم مقصور على ليلة واحدة او نهار واحد ، على حين يفهم من رفع الاسمين دلالتهما على العموم والجنس فضلاً عن أنَّ تقدير الجملة الاسمية ارسخ في الدلالة على معنى الثبات من تقدير الجملة الفعلية الدالة على التجدد والحدوث^(٦) ، وفي رواية النصب

(١) ينظر : حقائق الحقائق : ١٣٦/٢ .

(٢) ينظر : شرح نهج البلاغة (لابن ابي الحديد) : ١٤٢/١٠ .

(٣) ينظر : حقائق الحقائق : ١٣٦/٢ .

(٤) ينظر : منهاج البراعة (لراوندي) : ٢٧٨/٢ .

(٥) ينظر : اللمع في العربية : ١١١ .

(٦) ينظر : معاني النحو : ١٦/١ .

يكثر تقدير محذوفات في التركيب كي يفهم الاعراب فعند ترجيح الليل والنهار أنَّهما مفعول فيه ظرف زمان منصوب على الظرفية ، لأنَّه تضمن معنى (في) دون لفظها^(١) فمعنى (في) يراد بالليل والنهار وان لم تذكر والتقدير : اما في الليل ...وأما في النهار ، على حين لا حاجة في تقدير محذوفات في رواية الرفع.

٦ - وفي شرح قوله (عليه السلام) في خطبته التي أولها : : «الحمد لله غير مقنوط من رحمته» : "أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْبَرْتُ، وَأَذْنَتْ بَوْدَاعَ، وَإِنَّ الأَخْرَةَ قَدْ أَقْبَلْتُ، وَأَشْرَفْتُ بِاطِّلَاعِ، أَلَا وَإِنَّ اليَوْمَ المِضْمَارَ، وَعَدَا السَّبَاقَ، وَالسَّبَقَةَ الجَنَّةَ، وَالغَايَةَ النَّارَ"^(٢) .

أورد الكيدري أن في (اليوم وغداً) روايتين هما الرفع والنصب وكذا في (المضمار والسباق) ، فذكر : "انك إن جعلت اليوم ظرفاً فالمضمار منصوب اسم ان والظرف في موضع الخبر"^(٣) ، اي ان نصب اليوم وغداً ورفع المضمار والسباق وَجَهَهُ الكيدري ان يكون المنصوبان ظرفين في موضع الخبر . وجوز الكيدري ، تبعاً للراوندي^(٤) ، ان يكون اليوم وغداً اسمين تامين منصوبين ب(انَّ) فقال : " وجائز ان يخرج اليوم عن الظرفية ويجعله اسم (إنَّ) ويرفع المضمار على الخبر لأنه عبارة عن مدة زمان التضمير وكذا في قوله وغداً السباق"^(٥) ، ولكنه استحسن الرواية الأخرى وهي : " ان يجعل اليوم ظرفاً والمضمار اسم ان وكذا فيما بعده"^(٦) ، أي إن : كلَّ الظرفين (اليوم، غداً) والاسمين التامين (المضمار، السباق) منصوبات بالفتح فيعرب الاسمان التامان (المضمار ، السباق) على أنَّهما اسما (إنَّ) ويعرب الظرفان (اليوم، غداً) في محل رفع خبر (إنَّ) ، ومفهوم من سياق قول الإمام(ع) أَنَّا اذا جعلنا (اليوم وغداً) ظرفين في محل رفع خبر فيكون الخبر مقدماً على اسم (ان)

(١) ينظر : شرح الكافية الشافية : ٦٧٥/٢ ، اوضح المسالك : ٢٣١/٢ ، همع الهوامع : ١٣٧/٢ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٨ ، ص ٧١ .

(٣) حدائق الحقائق : ٢٤٣/١ .

(٤) ينظر : منهاج البراعة (للاوندي) : ٢١٨/١ .

(٥) حدائق الحقائق : ٢٤٣/١ .

(٦) المصدر نفسه : الموضع نفسه .

وهناك آيات قرآنية تقدم الخبر الظرف من أجل مراعاة المشاكلة لرؤوس الآي في التسجيع^(١) مثل قوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٣١﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٣٢﴾ 》.

وثمة اختلاف بين رفع (المضمار، السباق) ونصبهما فمن روى رفع (المضمار، السباق) أراد أن يجعل (اليوم، غداً) اسمين صريحين وهما كناية عن أيام الانسان الباقية من عمره فهما خارجان عن الظرفية كأنهما معرفتين وليسا مبهمين ف(اليوم) كناية عن ايام الانسان الباقية في الحياة و(غداً) كناية عن ما بعد الموت وهو يوم الحساب ، وسياق الكلام يدلنا على ذلك فالحديث عن الجنة والنار. ومن هنا صح مجيء الظرفين في موضع الابتداء وكانا اسمي (إن) وهو ما يناسب نص الإمام من نصب الاسمين (السباق ، غداً) بـ (إن).

و رأى البحراني فيما استحسنه الكيدري إشكالاً في عبارة "إنّ اليوم المضمار" وهو أنّ كلاً من المبتدأ او الخبر زمان فالمضمار اسم يطلق على المدة التي يعد فيها الفرس للسباق ومقدارها اربعون يوماً يسمن فيها الفرس ثم يرد الى سابق عهده^(٣) واستعير التضمير الى الانسان في مدة عمره لأنّه يستعد للتقوى والأعمال الصالحة ليكون من السابقين الى لقاء الله عز وجل كما يستعد الفرس للسباق بالتضمير^(٤) ولا يعد هذا الاشكال مانعاً على نحو قطعي في بطلان ما استحسنه الكيدري فكلام الإمام(ع) في مورد المجاز ويمكن حمل اللفظ على المجاز الذي لا يختص به على الحقيقة من كون (اليوم) و(المضمار)، يشير الى الزمان فقد حمل المضمار معنى المكان ، وهو المكان الذي تضر فيه الفرس قبل السباق^(٥) وعندئذ مع الاستعمال المجازي الذي نقل الدلالة الى الانسان ، يمكن أن يكون الوجه الذي اختاره الكيدري غير مستبعد في سياق معنى النص .

(١) ينظر : معاني النحو : ١٤١/١.

(٢) القيامة : ٢٢-٢٣.

(٣) ينظر : الصحاح : مادة (ضمر) ، شرح الشافية: ٣٢٧/٤.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة للبحراني: ٤٢/٢-٤٣.

(٥) ينظر : تهذيب اللغة ، الصحاح: مادة (ضمر) .

٧ - ومن كلام له (عليه السلام) في خطبة له ينصح فيها اصحابه : " أَمَا وَاللَّهِ، لَيْسَلَطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ تَقِيفُ الذِّيَالُ الْمِيَالُ، يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ، وَيَذِيبُ شَحْمَتَكُمْ، إِيهِ أَبَا وَدْحَةَ" (١). ذكر الكيدري ان اسم الفعل (إيه) يروى بكسر الهاء وبتنوين الكسر (إيه) ، (إيه) و فرق بين ما يفيد الاعرابان من دلالة، فرواية غير التنوين يفهم منها أنّ المخاطب كان قطع حديثه فأمرته بتكملة حديثه الذي كان فيه أي : هات الحديث المعهود (٢) ، وفي رواية التنوين يكون المراد هو أنّ المخاطب أمر ابتداءً بان يحدث حديثاً أي : هات حديثاً لم يعلم سابقاً، وهذا حاصل قول الكيدري : " اذا قلت إيه يا رجل فإنما تأمره بان يزيدك من الحديث المعهود بينكما كانك قلت هات الحديث وان قلت إيه بالتنوين كانك قلت هات حديثاً لأنّ التنوين تنكير " (٣) واستشهد الكيدري بقول بقول ذي الرمة :

وقفنا فقلنا إيه عن أمّ سالم وما بال تكليم الديار البلاع (٤)

وكان الوجه أن ينون اسم الفعل (إيه) لأنّ الديار البلاع لم تتكلم قبل وكانها طلب منها الحديث ابتداءً و وجه الكيدري عدم التنوين بالضرورة الشعرية فقال : "أراد التنوين فتركه للضرورة" (٥) وهو قول الرضي أيضاً (٦) . وكان لابن السكيت وتبعه ثعلب في ذلك في توجيه كسر اسم الفعل (إيه) وتنوينه توجيه قائم على الوصل والفصل وليس على مراعاة الدلالة اذ قالوا: " اذا وصلت نونت وقلت إيه حديثاً ، ولم ينون ذو الرمة في الوصل لأنّه نوى الوقف" (٧). ونقل ابن سيده عن الاصمعي تخطته قول ذي الرمة وعدم حمله على الضرورة الشعرية ، جاء في المحكم قال الاصمعي : " أخطأ ذو الرمة ، إنّما كلام العرب إيه" (٨).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١١٦ ، ص ١٧٤.

(٢) ينظر : الصحاح : مادة (إيه) شرح الرضي على الكافية : ٩١/٣ .

(٣) حدائق الحقائق : ٥٥٨/١ ، الصحاح : مادة (إيه) .

(٤) ينظر : المقتضب : ١٧٩/٣ .

(٥) حدائق الحقائق : ٥٥٩/١ .

(٦) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٩٢/٣ .

(٧) اصلاح المنطق : ٢٩١ ، وينظر : شرح الرضي الكافية ٩٢/٣ .

(٨) المحكم والمحيط الاعظم : مادة (إيه).

وإذا ما تأولنا قول ابن جني الذي قال فيه : "فإذا نونت وقلت : ايه فكانك قلت : استزاده ، وإذا قلت : ايه فكانك قلت : الاستزادة فصار التتوين علم التنكير وتركه علم التعريف ... وأما من انكر هذا البيت على ذي الرمة فانما خفي عليه هذا الموضوع" (١). وقد جاء في المخصص : " وكان الاصمعي يخطئ ذا الرمة في هذا البيت ويزعم ان العرب لا تقول الا ايه بالتتوين ، والنحويون البصريون صوبوا ذا الرمة ... " (٢) وفي هذا القول لابن جني ردٌّ على الاصمعي ، وعضد قوله في قبول المذهب البصري بما جاء به ذو الرمة . ويبدو أنَّ الكيدري توافق في قوله مع ابن جني وابن سيده.

٨ - وجاء في خطبة للامام (ع) يصف فيها المتقين : " فَهَمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا ، فَهَمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا ، فَهَمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ " (٣) أورد الكيدري في (الجنة والنار) روايتين بالنصب والرفع ، فأما رواية النصب فذكر الكيدري أنَّ وجهها أن تكون "الواو بمعنى (مع) ويكون خبر المبتدأ الكاف في (كمن قد رآها) " (٤) .

وأما رواية الرفع في (الجنة والنار) فوجهها أنَّ الاسمين معطوفان على الضمير المنفصل الذي يعرب مبتدأ (هم) ، وقد احتفى الكيدري بهذا الوجه لأنَّ جمع الجنة و النار بحرف العطف (الواو) مع الضمير (هم) يفيد أنَّهم قد "حصل لهم من العلوم اليقينية ما يجري مجرى الضرورية، قال عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً" (٥). ولا يبدو معنى المعية في الوجه الأول سائغاً فغالباً ما يكون ما قبل واو المعية فعلاً ناصباً كقولنا : سرت والنهر ، سرت وإيَّاك (٦) . وفي ناصب المفعول معه خلاف إذ ذهب البصريون إلى أنَّ عامل النصب هو الفعل المذكور قبل الواو

(١) المقتضب : ١٧٩/٣ .

(٢) المخصص : ٢٤٩/٤ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٣ ، ص ٣٠٣ .

(٤) حدائق الحقائق : ١٣٣/٢ .

(٥) المصدر نفسه : الموضوع نفسه .

(٦) ينظر : الجنى الداني : ١٥٥/١ .

كقولهم : استوى الماء والخشبة : اي مع الخشبة^(١) فأقاموا (الواو) مقام (مع) توسعاً في كلامهم فقوي الفعل بـ(الواو) فتعدى إلى الاسم فنصبه .

وذهب الكوفيون الى أن المفعول معه منصوب على الخلاف لأنه في قولهم استوى الماء الخشبة لا يحسن تكرير الفعل فيقال استوت الماء استوت الخشبة لأن الخشبة لم تكن معوجة فتستوي^(٢) فلما لم يحسن تكرير الفعل كما يحسن : في جاء زيد وعمر ، وخالف الثاني الاول انتصب على الخلاف^(٣) وعلى كلا الرأيين لا يحسن اعراب (الجنة، النار) على المفعول معه لعدم وجود العامل قبل الواو وعدم ظهور معنى الخلاف كما في اصطلاح البصريين فتقوى حينئذ رواية رفع (الجنة ، النار) واعرابها معطوفين على المبتدأ الذي هو الضمير (هم) ولا يبعد ان اختيار الوجهين مناسب لدلالة النص ، اذ يشير السياق الى اتحاد مصير المؤمنين والجنة والكافرين والنار في أن النعيم يشمل الجنة موضعاً ومن فيها والنار يشتمل العذاب منها على الموضوع و على من يتعذب فيه.

٩ - وفي قول الإمام(عليه السلام) في توحيد الله عز وجل: " لا يُشْمَلُ بِحَدِّ، وَلَا يُحْسَبُ بِعَدِّ، وَأَمَّا تَحْدُ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا، وَتَشِيرُ الْأَلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا، مَنَعْتَهَا «مُنْدُ» الْقِدْمَةَ، وَحَمَّتَهَا «قَدُ» الْأَزَلِيَّةَ، وَجَنَّبَتْهَا «لَوْلَا» التَّكْمِلَةَ"^(٤). اورد الكيدري في اعراب الاسماء الثلاثة (القدمة ، الازلية ، التكملة) روايتين : الأولى النصب : وجَّهها أن هذه الاسماء تكون منصوبة على المفعولية فتكون الحروف (مند ، قد ، لولا) هي الفاعل اذ قال : " فالنصب على اسناد الافعال الى الحروف المذكورة على المعنى السابق"^(٥) ، وواضح من هذا ان مراد الكيدري في اعراب هذه الاسماء مفاعيل أن كلاً منها يعرب مفعولاً ثانياً لأن المفعول الاول هو الضمائر المتصلة بالأفعال (منعتها، حمتها، جنبتها) .

(١) ينظر : سر صناعة الاعراب : ٦٣٩/٢ ، فقه اللغة وسر العربية : ٢٤٨/١ .

(٢) ينظر : الفصول المفيدة في الواو المزيدة : ١٨٩/١ .

(٣) ينظر : الاصول في النحو ٢١١/١ ، الصاحبى : ٧٩/١ ، الانصاف في مسائل الخلاف : ٢٠٠/١ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٦ ، ص ٢٧٣ .

(٥) حقائق الحقائق : ٢٩٤/٢ .

والأخرى الرفع و وجْههُ ان تكون هذه الاسماء مرفوعة على أنّها هي الفاعل والحروف في محل نصب مفعول به اذ قال : " والرفع على كون تلك الحروف مفاعيل بمعنى أنّ قدمته تعالى منعت تلك الاجسام المحدثه ان يستعمل في الله تعالى لفظة (منذ) فيقول... "(١) ويفهم من هذا ان محل كل من (منذ ، قد ، لولا) النصب على انه مفعول ثان وتكون الضمائر المتصلة بالأفعال هي المفعول الأول بمعنى ان قدمه الله تعالى منعت تلك الاجسام المحدثه من ان تستعمل في الله لفظة (منذ) لانها تفيد الحدوث والابتداء (٢) وهذا ينافي القدم ، اما ازليته تعالى فقد حمت ان تستعمل لفظة (قد) مع الله تعالى لأنها تفيد تقريب الماضي من الحال (٣) وهذا نفي للأزلية على حين جنب كماله التام ان يقال في الله تعالى (لولا) لأنها تدل على امتناع الشيء لوجود غيره (٤) وهذا ينافي الكمال ، وكان الراوندي قد نسب رواية النصب الى السماع من المشايخ المعتمدين (٥) وهي التي رجحها البحراني لأنها بخط الرضي (٦).

١٠ - ومن قول الإمام (عليه السلام) من كتاب له الى عامله على مكة قُثم بن العباس: " وَلَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانَكَ" (٧). ذكر الكيدري روايتين في اعراب (سفير) : الاولى الرفع على انه اسم كان مؤخر وقد قدم عليه خبره الجار والمجرور (لك) فيكون (الى الناس) متعلقاً بـ(سفير) و(لسانك) صفة لـ(سفير) فـ: "سفير اسم كان و(إلا لسانك) بالرفع صفة لسفير ، وقوله (لك) في محل خبر كان ، وقال صاحب المنهاج : ان الخبر قوله : (الى الناس) وهذا مما لا يصير على محل فإنَّ (إلى الناس) يتعلق بسفير ومن تأمل المعنى عرف ذلك" (٨).

(١) حدائق الحقائق : ٢٩٤/٢ .

(٢) ينظر : الجنى الداني : ٤٦٦ .

(٣) ينظر : علل النحو : ٥٦٤/١ الجنى الداني : ٢٥٥ ، توضيح المقاصد والمسالك : ٥٣٢/١ .

(٤) ينظر : الكتاب : ٢٢٢/٤ .

(٥) ينظر : منهاج البراعة (للاوندي) : ٤٣١/٥ .

(٦) ينظر : شرح نهج البلاغة (للبحراني) : ١٣١/٤ .

(٧) نهج البلاغة : الكتاب ٦٦ ، ص ٤٥٧ .

(٨) حدائق الحقائق : ٥٨٠/٢ .

وإنّما رد الكيدري الراوندي لأنّ إعراب (الى الناس) في محل خبر مقدم^(١) و واضح تعلق الجار والمجرور (الى الناس) ب(سفير) فلا يصح ان يكون في موضع الخبر لعدم تمام الفائدة به وإنّما تحصل الفائدة بالجار والمجرور (لك) لان نهي الإمام(ع) عامله واقع على اختياره سفراءه الى الناس .

و اما رواية النصب (سفيراً) فلم يفصل الكيدري في توجيهها بل اكتفى في قوله : " وروي سفيراً بالنصب على الخبر " (٢) ، وذلك لوضوح اعرابها اذ يكون المبتدأ مؤخرًا محصوراً ب(الا لسانك) والتقدير : ولا يكن لك الا لسانك سفيراً الى الناس ووافق ابن ابي الحديد الكيدري في إعرابه رواية الرفع ل(سفير) فأعربه اسم كان و(لك) خبرها فيكون (لسانك) منصوباً على الاستثناء جوازاً او مرفوعاً على الاتباع على البدلية^(٣).

ويبدو أنّ إعراب (سفيراً) منصوباً أكثر ملاءمة لسياق النص ودلالته اذ يكون الاستثناء مفرغاً واسم كان هو (لسانك) مقدماً على خبرها (سفيراً) فيكون كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ (٤) إذ وقع اسم كان بعد إلا^(٥) وهذا يطابق توجيهه ان يكون (سفيراً) منصوباً، ولعل نظام الجملة العربية ، بعد تجريد اداة الحصر وحركة الكلمات في التركيب الذي يعكس جمالية بلاغية و وهي سمة خطاب الإمام(ع) هي الأقرب إذ أنّ أصل الجملة : " لسانك سفير للناس" وما اضيف إليه وما حرّك من مواقع لتأكيد المعنى والالزام به ، ويبدو أنّ الكيدري لم يفصل في هذا الوجه من الرواية لأنّه الأقرب الى الصواب .

١١ - في قول الإمام(عليه السلام) بعد تلاوته : ﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ

الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ ﴾ (٦) : " وَحَقًّا أَقُولُ مَا الدُّنْيَا غَرَّتْكَ، وَلَكِنْ

(١) ينظر: منهاج البراعة(للاوندي): ٢٤٦ / ٣.

(٢) حدائق الحقائق : ٥٨٠/٢.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد) : ٣١/١٨.

(٤) الاعراف : من الآية ٨٢.

(٥) ينظر : اعراب القران وبيانه : ٣٩٧/٣ ، منهاج البراعة (للخوني) ٣٨٥/٢٠.

(٦) الانفطار : ٦ - ٧.

بِهَا اغْتَرَزْتَ، وَلَقَدْ كَاشَفْنَاكَ الْعِظَاتِ، وَآدَنْتُكَ عَلَى سَوَاءٍ، وَلِهِيَ بِمَا تَعْدُكَ مِنْ نُزُولِ
الْبَلَاءِ بِجِسْمِكَ" (١) ذكر الكيدري في اعراب (العظات) روايتين بقوله: "رويت العظات
بالرفع والنصب على نزع الخافض" (٢). فأماً رواية الرفع فيفهم منها أن العظات فاعل
لفعل المكاشفة والكلام مستأنف واما رواية النصب فعلى نزع الخافض فالكلام فيها
متصل بما قبله ويكون فاعل المكاشفة ضميراً مستتراً تقديره: (هي) يعود على الدنيا
المذكورة سابقاً في سياق قول الإمام (ع) فيكون التقدير : كاشفتك الدنيا بالعظات .

وقد أعرب الراوندي (العظات) في هذه الرواية مفعولاً به بلا واسطة فيكون
الكاف في (كاشفتك) هو المنصوب على نزع الخافض ، ويكون (كاشف) المزيد
بمعنى (كشف) المجرد والتقدير : كشفت لك الدنيا المواعظ (٣) ، على حين ذكر ابن
ابي الحديد : "العظات جمع عظة منصوب على نزع الخافض اي : كاشفتك
بالعظات" (٤). والأولى أن يكون كلٌّ من الكاف والعظات منصوبين على المفعولية
ويكون الفعل كاشف متضمناً معنى الرؤية العقلية والتقدير : أرتك الدنيا العظات .

١٢ - في قول الإمام (عليه السلام) في خلق العالم: " فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ، جَعَلَ
سُقُلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً، وَسَمَكاً مَرْفُوعاً، بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا،
وَلَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا، ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ، وَضِيَاءِ النَّوَابِغِ" (٥).

ذكر الكيدري في تأويل دلالة الاضافة في (زينة الكواكب) أربعة اوجه بحسب
نوع المضاف (زينة) وذلك ان كان (زينة) بمعنى المصدر فيجوز ان يكون
(الكواكب) فاعلاً في الاصل والتقدير : (السماء زانتها الكواكب) فتكون الاضافة من
النوع الذي يضاف فيه المصدر العامل إلى فاعله ، أو أن تكون (الكواكب) بمعنى
المفعول والتقدير : يزين الله الكواكب فتكون الإضافة من نوع المصدر المضاف الى
مفعوله ويجوز ان تكون (زينة) اسماً لا مصدراً وحينئذٍ يجوز أن تكون (الكواكب)

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٣ ، ص ٣٤٥ .

(٢) حقائق الحقائق : ٢/٢٤١ .

(٣) ينظر : منهاج البراعة (للاوندي) : ٣٨٧/٢ ، منهاج البراعة (للخوي) : ٢٧٢/١٤ .

(٤) ينظر : شرح نهج البلاغة (لابن ابي الحديد) : ١١/٢٤١ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١ ، ص ٤١ .

تمييزاً لـ(زينة) كما في قولنا : في السماء زينة كواكباً ، او ان يكون المراد بـ(الكواكب) اشكال الزينة المختلفة كالثريا والجوزاء وبنات نعش^(١) ، فتعرب بدلاً وهو الأرجح اذ يعضده قوله تعالى: ﴿ إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾^(٢) فتكون الكواكب بدلاً وهو ما رجحه جملة من المفسرين^(٣).

المطلب الثالث

تعدد معاني الادوات وأثرها في تعدد وجوه الاعراب :

١ - في قول الإمام (عليه السلام) في خطبته التي يصف فيها ابتداء خلق السماء والارض : " أنشأ الخلق إنشَاءً ، وابتدأه ابتداءً... ثم أنشأ سبحانه فنق الأجواء ، وشق الأرجاء ، وسكائك الهواء... ثم أنشأ سبحانه ريحاً اعتقم مهبها ، وأدام مربها... ثم أسكن سبحانه آدم داراً أرعد فيها عيشه ، وآمن فيها محلتة"^(٤).

أفاد (ثم) في هذه المواضع في الخطبة وفي غيرها من المواضع ترتيب الاحداث ترتيباً متراخياً كثيراً وهذا ما اكده الكيدري^(٥) تبعاً لسابقه من علماء النحو^(٦) فالدلالة الرئيسية عندهم لحرف العطف (ثم) دالة على الترتيب المتراخي في عطفها المفردات، أما في عطف الجمل فقد اختلف علماء النحو في دلالة (ثم) إذ انقسموا بين القول ببقاء (ثم) دالة على الترتيب المتراخي في عطفها الجمل^(٧) ، و القول بتخلي (ثم) عن دلالتها على الترتيب المتراخي^(٨)، فحدّها بعض النحويين بمعنى الواو^(٩) ، ومنهم من حاول التوفيق بين الرأيين فذهب الى شطر دلالة (ثم) ، فهي

(١) ينظر : حقائق الحقائق : ١٣١/١ ، الكشاف : ٣٥/٤ .

(٢) الصافات : ٦ .

(٣) ينظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢٧٨/٣ ، التبيان في اعراب القرآن : ١٠٨٧/٢ ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ١١٧/٣ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة : ١ ، ص ٤٠-٤٣ .

(٥) ينظر: حقائق الحقائق : ١٣٥-١٢٨/١ .

(٦) ينظر : حروف المعاني : ١٦ ، معاني الحروف : ١١٨ ، الجنى الداني : ٤٣٠/١ و همع الهوامع : ٢٧/٢ .

(٧) ينظر : حاشية الصبان على شرح الاشموني : ٣٧/١ .

(٨) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٢٦٩/٤ .

(٩) ينظر : معاني القرآن الزجاج : ٣٢١/٢ .

عندهم تفيد نوعاً واحداً من الترتيب وهو الترتيب الذكري لا الزمني ، اي : ترتيب ذكر الاحداث الواردة في الكلام دون ترتيب زمن الاحداث^(١) ، ومنهم من احتفظ لـ (ثم) بدلالاتها على الترتيب المترخي ، لكن هذه المحافظة جاءت مشروطة بتأويل محذوف بعد (ثم)^(٢) ، و سبب الاختلاف في آراء العلماء في عطف الجمل بـ(ثم) هو مجيء بعض الآيات القرآنية الكريمة مخالفة لما اتفق عليه من فهم قديم لدى العلماء ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾^(٣).وعندما شرح الكيدري قول الإمام (عليه السلام) : " انشأ الخلق انشاءً، وابتدأه ابتداءً، بلا روية أجالها... أحال الأشياء لأوقاتها، ولأم بين مختلفاتها... ثم انشأ . سبحانه فنق الأجواء، وشق الأرجاء، وسكائك الهواء، فأجاز فيها ماءً متلطماً نياره، متراكماً زخاره... فسوى منه سبع سموات، جعل سفلاًهن موجاً مكفوفاً، وعلياهن سقفاً محفوظاً، وسماً مرفوعاً... ثم زينها بزينة الكواكب، وضيء النواقب..."^(٤) ، جاء سياق قول الإمام(ع) دالاً على الترتيب بأن الله سبحانه خلق الأرض ومن عليها من المخلوقات قبل خلق السماء والاساس لدى الكيدري على عكس هذا السياق فالترتيب الذي في السياق لديه "وظاهر هذا الترتيب يفيد انه خلق الاشياء قبل خلق السموات او هو خلاف المشهور والمأثور"^(٥).والذي يؤكد قول الكيدري اعتماده على التعبير القرآني في قوله تعالى : ﴿ ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾^(٦) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿ لِيَلْهَا وَأَعْطَشَ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴾^(٧) على حين ذهب بعض العلماء^(٧) إلى أن الأرض خلقت قبل السماء مستدلين بقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَيْتُّكُمْ لَتَكْفُرُنَّ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَّاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٤١٥/٢ ، معاني الحروف : ١١٨ .

(٢) ينظر : معاني القرآن للزجاج : ٣٠٥/٢-٣٠٦ .

(٣) الاعراف : ١١ ، وينظر : معاني القرآن للزجاج : ٣٢١/٢ ، اعراب القرآن (للنحاس) : ٦٣/٢ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١ ، ص ٤٠-٤١ .

(٥) حدائق الحقائق : ١٣٥/١ .

(٦) النازعات : ٢٧-٣١ .

(٧) ينظر : النظام القرآني : ٣٧١ .

فِيهَا أَقْوَمًا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِّلسَّالِبِينَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ
أَنْتِي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١٦﴾ فَقَضَيْنَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ
أَمْرًا ۗ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظٍ ۗ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٧﴾

٢ - في قول الإمام (عليه السلام) في حمد الله جل ثناؤه : " نَحْمَدُهُ عَلَى مَا
وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ، وَدَادَ عَنْهُ مِنَ الْمُعْصِيَةِ، وَنَسَأَلُهُ لِمَنْتِهِ تَمَامًا" (٢). وقد هياً غنى
النص العَلَوِي بالدلالة وقابلية توجيهه الدلالة سياقياً للكيدري أن يذكر دالتين نحويتين
في قوله: " نحمده على ما وفق له من الطاعة ما موصولة أو مصدرية" (٣) ،
وفي قوله (عليه السلام) لما بويح في المدينة : " ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ :
ان مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعَبْرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثَلَاتِ" (٤) فقال الكيدري : " الذمة العهد
والامان ... وما مصدرية أو موصولة" (٥) فما أورده الكيدري في شرح نص الإمام
(ع) من توجيهين في اعراب (ما) اما مصدرية او موصولة ، بتسويغه قابلية سياق
النص على عدم الحسم في الشرح فعندما وجه دلالة (ما) في النص الأول على أنها
مصدرية أول ناتجها ب(توفيق) اي : "بل نحمده على توفيقه ايانا" ، وعندما وجه دلالة
(ما) على انها موصولة قصد ان المعنى : "نحمده على الذي وفق له" ، وان كان
الاقرب الى السياق ، ومما يستحسنه النحاة (٦) فان التوجيه على المصدرية لا يبعد
الدلالة عن الاستحسان.

٣ - وفي قوله (عليه السلام) في التهديد عن الدنيا : " انظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ
الرَّاهِدِينَ فِيهَا... لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَادْبَرَ، وَلَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرُ.
سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ" (٧) قال الكيدري : "ما في ما تولى وما هو آت ، استفهامية

(١) فصلت : ٩-١٢ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٤ ، ص ٣٠٧ .

(٣) حدائق الحقائق : ١٣٩/٢ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٥ ، ص ٥٧ .

(٥) حدائق الحقائق : ٢٠٠/١ .

(٦) ينظر : الازهية في علم الحروف : ٨٦ ، نتاج الفكر في النحو : ١٣٩ ، اعراب ما يشكل من الفاظ الحديث : ١٥ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٣ ، ص ١٤٨ .

او موصولة^(١). فقد ذكر وجهين في اعراب (ما) الواردة مرتين في سياق نص الإمام(ع) وفي هذا الموضع رجح الراوندي دلالة الاستفهام على الدلالة الأخرى اذ قال : " وما استفهامية ، ويجوز ان تكون موصولة "^(٢) .

ومع أنّ الكيدري لم يحسم دلالة (ما) ، كما فعل الراوندي ، فإنه جعلهما بمنزلة واحدة في التوجيه على الرغم من تقديمه الاستفهام ، وذلك لأنّ سياق النص يقتضي عدم الحسم ، الا على نية الشرح بما يستقرّ في ذهن الشارح لا ما يفيد نص الإمام(ع)، وذلك ان توجيه دلالة (ما) بالموصولة لا يقل شأناً عن كونها استفهامية، ان لم يرجح عليها، فلو قرأنا نص الإمام بـ "لا يرجح الذي تولى منها فأدبر، ولا يدري الذي هو آت منها فينظر" لاستقامت الدلالة، ولكان للتعدد مع العطف التأكيد والتفضيل، فضلاً عن علو النسق البلاغي، على حين لا تجد التعددية والعطف في الاستفهام راحة حاسمة، بلحاظ ان السياق لم تصدر فيه (ما) الاستفهامية العبارتين اللتين وردت فيهما، وان سبقت في العبارتين بفعل منفي: (لا يرجح...و(لا يدري...)).

٤ - وفي قوله (عليه السلام) في التحذير : " وَعَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالرَّكَّوَاتِ "^(٣) قال الكيدري : " وما في ما حرس صلة زائدة او مصدرية او نافية بمعنى انه تعالى لم يحرسهم عن ذلك بل امتنعوهم اختياراً، والمعنى على الاول حرسهم الله عن تلك المنكرات ببركة هذه الطاعات قال تعالى: آتَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ "^(٤) واذا ذلت النفس بتسكين الاطراف لا يظلم صاحبها احداً و وذهب كبره "^(٥).

(١) حدائق الحقائق : ٥٠٥/١ .

(٢) منهاج البراعة : ٤٤٧/١ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ ، ص ٢٩٤ .

(٤) العنكبوت : من الآية ٤٥ .

(٥) حدائق الحقائق : ٣٥٧/٢ .

والملاحظ ان الكيدري ذكر ثلاثة أوجه في دلالة (ما) الواردة في نص الإمام، فأما ان تكون زائدة، وقد ذكر النحاة مجيأها زائدة لمجرد التوكيد فلا تخل بالاعراب والمعنى في ذلك^(١)، ومن امتثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ ﴾^(٢) ف(ما) زائدة للتوكيد^(٣). أو أن تأتي منبهة على وصف لائق بدلالة التعظيم والتهويل^(٤) مثل قول انس بن مدركة الخثعمي^(٥):

عزمت على اقامة ذي صباح لامر ما يسود من يسود

والوجه الثاني ان تكون (ما) مصدرية وهو ما يحتمله سياق النص ويكون اقرب للمناسبة لاتجاهه في القصد، وذكر النحاة مجيأها مع الفعل بتأويل المصدر وموضعه^(٦)، اما مجيء ما نافية فلا ينكر في التركيب على نحو الجزم ورودها بهذه الدلالة وان كان السياق يتأبأها بلاغياً على الرغم من كونها سائغة بهذه الدلالة عند النحويين^(٧)، ويمكن ان تكون دلالة (ما) التي تناسب سياق النص زائدة، منبهة على وصف لائق يأتي للتعظيم والتهويل، وذلك لدلالة السياق على هذا المعنى إذ جاء لفظ الجلالة بعد الفعل الذي تصدرته - مَا حَرَسَ اللهُ - فدلالتها بذلك على التعظيم وهذا ما عرف من السياق، فضلاً عن ما عرفت به الخطبة من تسمية (القاصعة) هو التحذير فناسب ذلك العنوان دلالة (ما) الزائدة على التهويل.

٥ - وفي قوله (عليه السلام) في صفة خلق الانسان : " أَمْ هَذَا الَّذِي انشأه في ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ، وَشُعْفِ الْأَسْتَارِ، نُطْفَةً دِفَاقًا، وَعَلَقَةً مِحَاقًا، وَجَنِينًا وَرَاضِعًا، وَوَلِيدًا وَيَافِعًا"^(٨).

(١) ينظر: حروف المعاني: ٥٤، الجنى الداني: ٣٣٢.

(٢) التوبة: من الآية: ١٢٤.

(٣) ينظر: الجدول في اعراب القرآن الكريم: ٦٣/١١، المجتبى من مشكل اعراب القرآن: ٤٢٠/٢.

(٤) ينظر: الجنى الداني: ٣٣٣-٣٣٤.

(٥) ينظر: الكتاب: ٢٢٧/١، المقتضب: ٣٤٥/٤، المفصل في صنعة الاعراب: ١٢٤.

(٦) ينظر: الازهية في علم الحروف: ٨٣، رصف المباني: ٣٨١.

(٧) ينظر: حروف المعاني: ٥٤، رصف المباني: ٣١٠-٣١٣.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، ص ١١٢.

قال الكيدري : " ام: يجوز ان يكون متصلة ، ويكون التقدير : فلينظر الانسان فيما تقدم ذكره ، ام في هذا يجوز ان يكون منقطعة والتقدير : اتفعلون عن هذا الذي انشأه الله" (١).

ام : حرف مهمل ، وتكون (ام) متصلة وهي بذلك تكون معادلة لهزمة التسوية مثل قوله تعالى ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢) او لهزمة الاستفهام التي يطلب بها و ب(ام) ما يطلب ب(اي) نحو : اقام زيد ام قعد ؟ وقد تحذف الهزمة للعلم بها، وتأتي (ام) منقطعة وهي التي لا يكون قبلها احدى الهمزتين، واختلف في معناها فقال البصريون : انها تقدر ب(بل) والهمزة مطلقاً، وقال قوم : انها تقدر ب(بل) مطلقاً (٣). ولم يرجح الكيدري كون (ام) متصلة ام منقطعة وقدم الشرح الذي يوجه دلالة كل وضع تكون عليه(ام) في سياق النص ويمكن ترجيح وجه ان تكون منقطعة وذلك لأنها في سياق قول الإمام لم تسبق ب همزتين وهذا شرط وقوعها منقطعة ولقد اغفل الكيدري تقديرها ب(بل) لكن كما اشار الراوندي في قوله : " ويجوز ان تكون منقطعة والتقدير بل أتغفلون عن هذا الذي انشأه الله... " (٤).

٦ - وفي قوله (عليه السلام) في تخويف اهل النهروان : " وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَخْفَاءِ الْهَامِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، وَلَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ بُجْرًا، وَلَا أَرَدْتُ لَكُمْ ضُرًّا" (٥)، قال الكيدري: " لا ابا لكم : قبل هذه الكلمة تعريض للمخاطب بانه من سفاح لا نكاح قلت الاولى ان يكون قولهم : لا ابا لك على طريق الدعاء اي لا يكن لك اب يربيك ويظهر نسبك : ويدفع عنك عاراً وشناراً، ويورتك شرفاً وافتخاراً وحق القرابة ان لا يثبت الا في حال الاضافة إلا انهم جعلوا اللام الظاهرة لفظاً في حكم اللام المقدره معنى في احد نوعي الاضافة الحقيقية، وقد يقال لا اباك ولا اب لك" (٦) ، وفي قول الكيدري " لا اباك" أي ان اللام جيء بها زائدة تفيد معنى التوكيد لكن هذا القول ضعيف فقد ذكر

(١) حدائق الحقائق : ٣٩٧/١.

(٢) يس : ١٠.

(٣) ينظر : رصف المباني : ١٧٨ ، الجنى الداني : ٢٠٤.

(٤) منهاج البراعة : ٣٤٣/١.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة : ٣٦ ، ص ٨٠.

(٦) حدائق الحقائق : ٢٧١/١.

الفعل المضارع مسبقاً بـ قد التي تفيد التضعيف في مثل هذا الموضع، ولقد ذكر الكيدي في موضع آخر : " لا ابا لك : ولا ام لك، يقال ذلك في الذم والمدح، اما الذم فالمعنى لا ام لك تقريباً بك ولا ام لك معروفة ؟ يعني انت لقيط او من سفاح ، واما المدح فلا ام لك اي انت منفرد في هذا الامر لانظير لك كانك لم تلدك ام ولا ام لك يشينك ولا اب لك يورثك خزيًا وعاراً او لا اب لك يكفيك ، بل لا كافي لك الا انت"^(١)، فاللام هنا مقحمة للتأكيد^(٢) ولقد ذكر الكيدي بدلالة هذه التراكيب على المدح والذم او على سبيل الدعاء اي فقدت اباك، ولقد رجح الكيدي مجيء اللام زائدة تفيد التوكيد تبعاً لقول النحويين^(٣).

(١) حدائق الحقائق : ٥٨٣/١.

(٢) ينظر : ارتشاف الضرب : ٤٣٣/٢.

(٣) ينظر مثلاً : اللباب في علل البناء والاعراب ٢٤١/١.

المُبْحَثُ الثَّانِي

تَوْجِيهِ الدَّلَالَةِ النَّحْوِيَّةِ تَبَعًا لِلسِّيَاقِ



المطلب الاول : دلالة الحذف في السياق النحوي

يعدُّ الحذف ظاهرة بلاغية ألفتها العربية فَعُرِفَ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: "ما رأيت بليغاً قطّ إلا وله في القول إيجاز وفي المعاني إطالة"^(١) .

وقال الجرجاني في باب الحذف : " هو باب دقيق المسالك لطيف المآخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الافادة أزيد للإفادة ، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تتطق ، وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تبين"^(٢) . فعبد القاهر جعل الحذف في العربية من أهم وسائل بلاغتها، وهو الذي بين مزاياه وأشار الى أسراره ، وهذا ابن جني يتحدّث عن الحذف في الجملة العربية فيقول : " قد حذفت العربُ الجملةَ والمفرد والحرف والحركة، وليس شيءٌ من ذلك إلا عن دليل عليه ، وإلا كان فيه ضربٌ من تكليف علم الغيب في معرفته فأما الجملة فنحو قولهم في القسم : والله لأفعلنَّ ، وتالله لقد فعلتُ . وأصله : اقسم بالله، فحذف الفعل والفاعل وبقيت الحال - من الجار والمجرور - دليلاً على الجملة المحذوفة..."^(٣) .

وإذا كان الذكر هو الأصل فإنَّ الحذف جاء لأغراض بلاغيةً ، وهي كثيرة منها الاختصار والاحتراز والايجاز والتنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وإنَّ الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المُهم ، وهذه هي فائدة باب التحذير والإغراء ولأجل التفتيح والإعظام لما فيه من الإبهام أو يقصد به تعدد أشياء في تعدادها طول وسامة، فيحذف ويكتفى بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها وللتخفيف لكثرة الدوران في الكلام كما حُذِفَ حرف النداء نحو قوله تعالى : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(٤) أو يحذف لشهرته

(١) الحذف البلاغي في القرآن الكريم: ١٣ .

(٢) دلائل الاعجاز: ١٤٦ .

(٣) الخصائص : ٣٦٢/٢ .

(٤) يوسف : من الآية ٢٩ .

حتى يكون ذكره وعدمه سواء ، أو لصيانة المحذوف عن الذكر تعظيماً له وتشريفاً ، وقد يُحذف لصيانة اللسان عنه تحقيراً له ، وهذا وجه بلاغي^(١) . وغيرها .

وهذه الظاهرة - الحذف - وجدناها حاضرة عند الكيدري في شرحه لنهج

البلاغة بصور مختلفة منها :

أولاً: حذف المضاف

يحذف المضاف كثيراً في الكلام العربي بدلالة القرائن الدالة عليه^(٢) ، و قال تعالى : ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾^(٣) أي حب العجل ، لأنَّ العجل لا يشرب في القلوب^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾^(٥) أي : شعر الرأس^(٦) .

ولا يستقيم تقدير حذف المضاف الا بدليل واضح ، وغير ملبس ، فلا يجوز أن نقول : جاء زيد ، وانت تريد غلام زيد ، لان المجيء يكون له ، ولا دليل على المحذوف^(٧) ، وخالصة الأمر إنَّ حذف المضاف في العربية هو من المجاز^(٨) .

وقد خرج حذف المضاف عند الكيدري لأغراض أهمها :

١- **حذف المضاف توسعاً في معنى المضاف إليه**^(٩) : وذلك في قول الإمام(عليه السلام) يذكر بعض الملاحم : "... ذَاكَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنْ الدَّرْهَمِ مِنْ حِلِّهِ"^(١٠) . إذ ذكر الكيدري أنَّ المراد : اهون من الدرهم هو صعوبة كسب الحلال في ذلك الزمان ، وقوله (من الدرهم) أصله (من كسب الدرهم) وحذف المضاف (الكسب) وأقيم الدرهم مكانه توسعاً في معناه ، ليدل على المال الحلال المكتسب^(١١) .

(١) ينظر : الحذف البلاغي في القرآن الكريم: ١٤٩-١٥١ ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : ٩٧- ١١٢ .

(٢) ينظر : معاني النحو : ١٢٢/٣ .

(٣) البقرة : من الآية ٩٣ .

(٤) ينظر : اعراب القرآن(للنحاس) : ٦٨/١ ، البرهان في علوم القرآن : ٣ / ١٤٨ ، معاني النحو : ١٢٣/٣ .

(٥) مريم : ٤ .

(٦) ينظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٦٧٥ ، معالم التنزيل في تفسير القرآن : ٢٢٥/٣ .

(٧) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ١٤٦/٣ .

(٨) ينظر : المصدر نفسه :الموضع نفسه .

(٩) ينظر : الخصائص : ٣٦٤/٢ ، معاني النحو : ١٢٣/٣ .

(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٧ ص ٢٧٧ .

(١١) ينظر : حقائق الحقائق : ٣٠٢/٢ .

٢ - حذف المضاف للعلم به^(١)

وذلك في قول الإمام (عليه السلام) يصف خلق السماء : " ثُمَّ أُنشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَّ الْأَجْوَاءَ، وَشَقَّ الْأَرْجَاءَ، وَسَكَّائِكَ الْهَوَاءَ، فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاظِمًا تَيَّارُهُ"^(٢).
وفي (سكائك الهواء) قدر الكيدري مضافاً حذف للعلم به، لأنه مذكور سابقاً، أي : (فتق سكائك)، وعلل ذلك بقوله : " لئلا يلزم أن يكون الخلاء العدمي مخلوقاً"^(٣) يريد أن السكائك الهوائية معدومة فهي كالهواء - أيضاً - وإنشاء المعدوم غير موجبه أمّا تقدير كلمة (فتق) فيفهم منه أن الانتشار والخلق يقع على الفتق نفسه وهو موجود ، ثم جوز الكيدري عدم تقدير مضاف محذوف تقديره : (فتق) ، وذلك بأن يكون المراد بالسكائك " الأهوية التي هي مدائن لطيفة فيها الملائكة بين السماء والارض"^(٤) فيكون الإنشاء واقعاً عليها لأنها ليست عدماً وهو الأرجح ، إذ يناسب سياق النص في نسق التركيب والدلالة ، فكلّ لفظ دالّ على مخلوق سبق بلفظ يدل على هيئة (فتق للأجواء) و(شق للأرجاء) و(سكائك للهواء) ، - وإذن - لا حذف في هذا النص .

٣ - حذف المضاف لدلالة السياق عليه^(٥)

وذلك ما في قول الإمام (عليه السلام) في الاستسقاء : " وَيَحْفِرُ الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ، غَيْرَ خُلْبٍ بَرْقُهَا، وَلَا جَهَامٍ عَارِضُهَا، وَلَا قَرَعٍ رَبَابُهَا، وَلَا شَفَانَ ذَهَابُهَا، حَتَّى يُخْصِبَ لِأَمْزَاعِهَا الْمُجْدِبُونَ"^(٦)، ذكر الكيدري أن المراد بالشفان : ريح في ندوة، مع ريح والتقدير : ولا ذات شفان، وحذف المضاف لعلم السامع به^(٧).

(١) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك : ٨١٩/٢ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١ ، ص ٤٠ .

(٣) ينظر : حقائق الحقائق : ١٣١/١ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : الموضوع نفسه .

(٥) ينظر : معاني النحو : ١٢٤/٣ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة : ١١٥ ، ص ١٧٢ .

(٧) ينظر : حقائق الحقائق : ٥٥٥/١ .

ثانياً: حذف المبتدأ او الخبر لدلالة السياق عليهما

شاع حذف المبتدأ في العربية إذا دلّ عليه دليل ، قال سيبويه : " ولو حدثت عن شمائل رجل فصار آية لك على معرفته لقلت : عبد الله كان رجلاً قال : مررت برجلٍ راحم للمساكين بارّ بوالديه، فقلت فلان والله" (١) ومعروف أنّ المبتدأ هو من اركان الجملة الرئيسية ولا تتصور جملة اسمية من غيره ، ولذلك فإنّ وجوده من ضروريات تكوين الجملة الاسمية إلاّ أنّه قد يحذف منها ، وهو مع حذفه مقرر موجود في الذهن ، ولا يحذف إلاّ إن دلّ عليه دليل (٢). ومن أمثلة حذف المبتدأ في شرح الكيدري لنهج البلاغة ما جاء في قول الإمام (عليه السلام) عند تلاوته ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ (٣) : "أَدْحَضُ مَسْئُولَ حُجَّةً، وَأَقْطَعُ مُعْتَزَّ مَعْدِرَةً، لَقَدْ أَبْرَحَ جَهَالَةً بِنَفْسِهِ" (٤) إذ صرح الكيدري بأنّ : "ادحض : خبر مبتدأ محذوف : أي هو ادحض والضمير للمخاطب للآية في قوله: مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ" (٥)، وجوز ابن جني " أنّ المبتدأ قد يحذف تارةً ، ويحذف الخبر أخرى وذلك اذا كان في الكلام دليل على المحذوف فاذا قال لك القائل : من عندك ؟ قلت : زيد .أي زيد عندي ، فحذفت (عندي) ، وهو الخبر ، وإذا قال لك كيف انت ؟ قلت : صالح .أي : انا صالح فحذفت (انا) وهو المبتدأ" (٦) . وهو ما نجده عند الكيدري في شرحه قول الإمام(عليه السلام) لَمَّا بُوِيعَ فِي الْمَدِينَةِ : " أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَخُلِعَتْ لُجْمُهَا أَلَا وَإِنَّ النَّفْقَى مَطَايَا ذُلٌّ، حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَأَعْطُوا أَرْزَمَتَهَا، فَأَوْرَدَتْهُمْ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَلِكُلِّ أَهْلٍ" (٧). إذ صرح الكيدري ان " حَقٌّ وَبَاطِلٌ " يجوز ان يكون كل منهما خبراً لمبتدأ محذوف محذوف والتقدير : هذا حقٌّ وذاك باطل أو أن يكون كل منهما مبتدأ مؤخرًا والخبر هو المحذوف والتقدير : في الدنيا حقٌّ وباطل (٨) وكلا

(١) الكتاب: ١٣٠/٢.

(٢) ينظر : التطبيق النحوي : ٩٦.

(٣) الانقطاع : ٦.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٣ ، ص ٣٤٤.

(٥) حقائق الحقائق : ٢٤٠/٢.

(٦) للمع في العربية : ٧٧، ينظر : همع الهوامع : ٣٩٠/١.

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٦ ، ص ٥٧.

(٨) ينظر : حقائق الحقائق : ٢٠٠/١.

الوجهين يعضدهما سياق قول الإمام الذي ذكر فيه الخطايا والتقوى، فإن قُدِّرَ المبتدأ محذوفاً فيكون (هذا حق) عائد على التقوى و(هذا باطل) عائد على (الخطايا) وإن قُدِّرَ الخبر محذوفاً فتكون شبه الجملة (في الدنيا) متعلقة بـ(الخطايا والتقوى) معاً لأنَّهما من لوازم الدنيا .

ثالثاً: حذف المفعول به

أقرَّ النحاة جواز حذف المفعول به^(١) من الجملة لأنَّه ليس عُمدة كالفاعل فعُدَّوه فضلة، وفي هذا قال السيوطي: "جواز حذف المفعول به لأنَّه فضلة ويمنع في صور أحدها أن يكون نائباً عن الفاعل لأنَّه صار عُمدة كالفاعل"^(٢) وإذا كان حذفه لا يضرُّ السياق فجاز ذلك، وإذا أضرَّ ذلك الحذف السياق لم يجر الحذف^(٣)، وقد وردت أمثلة من حذف المفعول به في شرح الكيدري لنهج البلاغة هي على نوعين:

١ - حذف المفعول به تشريفاً له

وذلك من كلام له (عليه السلام) في خطبته المسماة بالقاصعة: "فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُمْ، وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُمْ، وَأَمَّا الْمَارِقَةُ فَقَدْ دَوَّخْتُ، وَأَمَّا شَيْطَانُ الرِّذْهَةِ فَقَدْ كُنَيْتُهُ بِصَعْفَةَ سَمِعْتُ لَهَا وَجِبَةَ قَلْبِهِ وَرَجَّةَ صَدْرِهِ، وَبَوَيْتُ بِوَيْتِهِ مِنْ أَهْلِ الْبَغِيِّ، وَلَئِنْ أَدِنَ اللَّهُ فِي الْكُرَّةِ عَلَيْهِمْ لِأَدِيلِنَ مِنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَدُّراً"^(٤). إذ أشار الكيدري إلى أن مفعول (لأدلين) محذوف، أي لأدلين المؤمنين من أهل البغي، أي لأنصرنهم عليهم^(٥)، فاستغنى عن المفعول به للعلم به ولدلالة السياق. فالإمام (ع) يريد أن ينتقم للمؤمنين من أهل البغي وينتصر لهم منهم، ويمكن أن يوجَّه الحذف على الاتِّساق مع سياق النصِّ الدلالي إذ يعدّ تشريفاً للمؤمنين - المفعول به - من أن يقرنوا في الذكر بأهل البغي كما في قوله تعالى:

(١) ينظر: الخصائص: ٣٧٤/٢.

(٢) همع الهوامع: ١١/٢.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٥٥/٢-١٥٦.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، ص ٣٠٠.

(٥) ينظر: حقائق الحقائق: ٣٥١/٢.

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالِدَمُ وَحَمُّ الْخَنزِيرِ ﴾ (١) فبني الفعل للمجهول تشريفاً للفظ الجلالة من ان يقرن مع هذه المحرمات والنجاسات (٢).

٢ - حذف المفعول به لدلالة السياق عليه

ومنه ما في كلام الإمام (عليه السلام) في ذم صفة الدنيا : " وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتْهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ" (٣) ، إذ صرح الكيدري بأن (ابصر) الاول تضمن معنى اعتبر فتعدى بالباء و(أبصر) الثاني تضمن معنى نظر فتعدى بالياء، فيكون المفعول به محذوفاً في الأول وحده دون الثاني، والتقدير : أبصر بها الدليل، ويكون معنى (أبصر إليها) : (نظر إليها) متعجباً منها مُحَبِّباً لها (٤)، وهنا يلجأ الكيدري الى التأويل لمناسبة دلالة النص ، التي لا تتحدد بالمظهر اللفظي وسياقه فحسب. وإنما في السياق الموضوعي الذي تُدْم فيه الدنيا في كلام الإمام ، أما الحذف فواقع في العبارتين لكن الأول اختص بحذف المفعول به (الدليل) . على حين حُذِف الحال من الجملة (متعجباً) ، بدلالة ما آلت اليه دلالة العمى في العبارة الأولى ، ومنه في الموضوع نفسه قول الإمام (عليه السلام) في التزهيد من الدنيا : " أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالرَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا، وَالْمُبْلِيَةِ لِأَجْسَامِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا، فَإِنَّمَا مَتَلُّكُمْ وَمَتَلُّهَا كَسَفَرٍ سَلَكَوا سَبِيلًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ، وَأَمَّا عُلَمَاءُ فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوهُ، وَكَمْ عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا" (٥) ، إذ رأى الكيدري أنّ (المجري) اسم فاعل عامل حذف مفعوله لدلالة السياق عليه والتقدير : عسى المُجْرِي فرسه (٦).

(١) المائدة : من الآية ٣ .

(٢) ينظر : الجدول في اعراب القرآن الكريم : ٢٧٣/٦ ، الموسوعة القرآنية : ٣٦٦/٩ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٨٢ ، ص ١٠٦ .

(٤) ينظر : حدائق الحقائق : ٣٧٨/١ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٩٩ ، ص ١٤٤ .

(٦) ينظر : حدائق الحقائق : ٤٩٢/١ .

رابعاً : حذف عامل النصب للدلالة على التحذير والاعراء

اختلفت آراء النحاة في مسألة حذف عامل النصب الدال على التحذير والاعراء فرأى سيبويه أنهم إنما حذفوا الفعل عند التكرار لكثرتِه في الكلام، واستغناءً بما يرون من الحال وبما جرى من الذكر^(١)، على حين ذهب الرضي إلى أن سبب الحذف هو أن الوقت يضيق عن ذكر غير المحذوف^(٢)، وقال السيوطي: إنَّ دواعي الحذف: "التنبية على إنَّ الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف ، وأنَّ الاشتغال بذكره يقتضي إلى تفويت المهم ، وهذه هي فائدة باب التحذير والاعراء"^(٣).

وقد ورد في متن نهج البلاغة طائفة من أمثلة التوكيد اللفظي، وذلك بتزديد اللفظ نفسه مرتين بحالة النصب ، وصرح الكيدري بأنَّ هذا الأسلوب يفيد التحذير والإعراء فأما التحذير فمن شيء مكروه كما في : النارَ النارَ ، الأسدَ الأسدَ ، وأما الإعراء فبشيء محبَّب كما في قولهم : الصلاة الصلاة ، الصبر الصبر^(٤) .

ومثل هذا ما ورد في قول الإمام (عليه السلام) يحثُّ أصحابه على إقامة حدود الله ومحافظة الأعمال الشرعية أن يوقف عند حدودها فلا يزداد على مقدارها في العدد والصفة : " الْعَمَلُ الْعَمَلُ ، ثُمَّ النَّهْيَةُ النَّهْيَةُ ، وَالْإِسْتِقَامَةُ الْإِسْتِقَامَةُ ، ثُمَّ الصَّبْرُ الصَّبْرُ ، وَالْوَرَعُ الْوَرَعُ ! إِنَّ لَكُمْ نِهْيَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهْيَتِكُمْ"^(٥) ، فتأويل الكلام لدى الكيدري هو : " الزموا العمل واقصدوا النهاية التي هي الموت واعملوا له والغاية التي وراء هذا هي الجنة"^(٦) ومنه ما في قول الإمام (عليه السلام) في بعض أيام صفين : " فَصَمْدًا صَمْدًا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَزِرْكُمْ

(١) ينظر : الكتاب : ٢٧٥/١ .

(٢) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٤٨٥/١ .

(٣) معاني النحو : ٩٧/٢ .

(٤) ينظر : دليل الطالبين لكلام النحويين : ٥٣ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ ، ص ٢٥٢ .

(٦) حدائق الحقائق : ٨٥/٢ .

أَعْمَلَكُمْ^(١) (٢) ، إذ وجه الكيدري نصب اللفظين بفعل أمر محذوف تقديره اصمدوا صمداً ، وهذا إغراء لهم بالنصر وهزيمة الأعداء ثم ابتغاء مرضاة الله سبحانه^(٣).

ومثل هذا ما في قول الإمام (عليه السلام) في لوم العصاة في خطبته القاصعة : " تَقُولُونَ: النَّارَ وَلَا الْعَارَ كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِتُوا الْإِسْلَامَ عَلَى وَجْهِهِ أَنْتِهَاكَأَ لِحَرِيمِهِ"^(٤) ، إذ وجه الكيدري الكلام في " النَّارَ وَلَا الْعَارَ " بنصب الاثنين معاً فهو جامع للإغراء والتحذير معاً والتقدير : الزموا النار ولا تقربوا العار^(٥) يريد بها نار الحرب، وهذا ما فهم من السياق لدفع الضيم والهوان والذلّ ، ومنه ما في قول الإمام (عليه السلام) في وعظ الناس : " فَأَلَّهَ اللَّهُ أَنْ تَشْكُوا إِلَيَّ مَنْ لَا يُشْكِي شَجَوَكُمْ"^(٦) ، إذ رأى الكيدري أن الكلام في حكم التحذير لهم، والتقدير : خافوا الله فيما استحفظكم في إقامة الدين^(٧).

المطلب الثاني : دلالة عود الضمير

ينطوي عود الضمير على مسائل متعددة اتخذ ما جاء في القرآن الكريم مصداقاً لها منها أن الأصل فيه أن يعود على الاسم المتقدم نحو قوله تعالى : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾^(٨) وقوله تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾^(٩) . وقد يستغنى عن المفسر في اللفظ بما يدل عليه حساً وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَّتَنِي عَنْ نَفْسِي ﴾^(١٠) فالضمير يعود على امرأة العزيز ولم يتقدم لها ذكر صريح فهو مدلول عليها حساً ، وقد يدل على المفسر للعلم به وإن لم يتقدم

(١) محمد : ٣٥ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٦ ، ص ٩٧ .

(٣) ينظر : حقائق الحقائق : ٣٤٠/١ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ ، ص ٢٩٩ .

(٥) ينظر : حقائق الحقائق : ٣٥٩/٢ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٥ ، ص ١٥٢ .

(٧) ينظر : حقائق الحقائق : ٥١١/١ .

(٨) الشعراء : ٢٢٤ .

(٩) البقرة : من الآية ١٢٤ .

(١٠) يوسف : من الآية ٢٦ .

له ذكر نحو قوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ ^(١) يعني الشمس فهي مفهومة من السياق ، وغيرها من مسائل عود الضمير . وقد وجدت عند الكيدري دلالات متعددة لعود الضمير منها :

أولاً: عود الضمير على متأخر للتعظيم كما في كلام له (عليه السلام) وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد قال : " مَا هِيَ إِلَّا الْكُوفَةُ، أَقْبَضُهَا وَأَبْسُطُهَا" ^(٢) ، فقد جوز الكيدري أن يكون الضمير المنفصل (هي) عائد على منقّدم مذكور سابقاً هو الخلافة والولاية ، فيكون الكلام مألوفاً جارياً مجرى الشائع من كلام العرب ، إذ يعود الضمير على منقّدم مذكور قبله ، لكنّه رجح أن يكون الضمير (هي) عائداً على الكوفة مع أنّها اسم مؤخر لتعظيم شأنها وبيان هيمنته عليها وحدها دون غيرها من الأمصار ^(٣) فيكون الكلام كقوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ^(٤) إذ عاد الضمير المنفصل (هو) على - لفظ الجلالة - الله المذكور بعده تعظيماً وتنزيهاً ^(٥).

ثانياً: عود الضمير المكرّر على ظاهر واحد : وذلك في قول الإمام (عليه السلام) في خطبة له يذكر فيها فضائل اهل البيت : " فَلْيَصُدُقْ رَائِدُ أَهْلِهِ، وَلْيُحْضِرْ عَقْلَهُ، وَلْيَكُنْ مِنْ أُنْبَاءِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ، وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ" ^(٦) وفيه عاد الضميران في (منها قدم ، إليها ينقلب) على الآخرة مع أنّ ظاهر دلالة الضميرين تفيد التناقض بين (منها واليها) ومن هنا وجه الكيدري ذلك بقوله : "أي قَدِمَ من العدم واليه ينقلب، وإنما أعاد الضمير إلى الآخرة وهي القيامة لأنّها معدومة، وقيل: منها قدم، أي خُلِقَ لِعَرَضٍ ، ثمَّ يعود إليها اتماماً للغرض، لأنّ الداعي إلى خلق العباد وتكليفهم هو وصولهم الى المنافع الأخروية التي لا تدرك الا بالاستحقاق" ^(٧).

(١) ص : من الآية ٣٢ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة : ٢٥ ، ص ٦٦ .

(٣) ينظر : حدائق الحقائق : ٢٢٩/١ .

(٤) الاخلاص : ١ .

(٥) ينظر : ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم : ٢١٢/٩ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٤ ، ص ٢١٥ .

(٧) حدائق الحقائق : ٦٧٥/١ .

ثالثاً : عود الضمير على المعنى دون اللفظ : وذلك في قوله (عليه السلام) بعد انصرافه من صفين : " أَحْمَدُهُ اسْتِثْمَامًا لِنِعْمَتِهِ، وَاسْتِسْلَامًا لِعِزَّتِهِ، وَاسْتِعْصَامًا مِنْ مَعْصِيَتِهِ، وَأَسْتَعِينُهُ فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِهِ، إِنَّهُ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ، وَلَا يَبْلُغُ مَنْ عَادَاهُ، وَلَا يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاهُ؛ فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وُزِنَ، وَأَفْضَلُ مَا حُزِنَ" (١)، إذ صرح الكيدري بأن الضمير في " فَإِنَّهُ أَرْجَحُ" عائد على معنى الحمد المفهوم من سياق قول الإمام (احمده) والتقدير : أحمده الحمد التام فإن الحمد أرجح ما وزن فيكون كقولهم : من كذب كان شراً له، والتقدير : كان الكذب شراً (٢) ، ومنه ما في قول الإمام(عليه السلام) : " أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرْ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا" (٣) ، إذ صرح الكيدري بأن الضميرين في (طالبها ، هاربها) عائدان على اسم موصوف بالكاف والتقدير : ولم أر طالبة أو نعمة مثل الجنة نام طالبها ولا كريهة أو نقمة مثل النار نام الهارب منها(٤).

رابعاً : الإضمار قبل الذكر لجلب الانتباه الى ما سيأتي : وذلك في قول الإمام(عليه السلام) في بيان صفات المتقين وصفات الفاسقين : " أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوهَا عَنْ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ (صلى الله عليه وآله) : إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ، وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ" (٥) ، إذ صرح الكيدري بأن الضمير في (خذوها) عائد على كلمات النبي (٦) (صلى الله عليه وآله وسلم) التي ذكرت بعده ، وذلك لجلب الاهتمام إلى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

خامساً : تعدد أوجه عود الضمير تبعاً لتعدد دلالة السياق : وذلك في قول الإمام(عليه السلام) في خطبة له يبين فضل الإسلام ويذكر الرسول الكريم ثم يلوم أصحابه : " النَّصْدِيقُ مِنْهَاجُهُ، وَالصَّالِحَاتُ مَنْأَرُهُ، وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ، وَالدُّنْيَا مِضْمَارُهُ، وَالْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ، وَالْجَنَّةُ سُبْقَتُهُ" (٧)، إذ صرح الكيدري بأن الضمير في (غايته) يجوز

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢ ، ص ٤٦ .

(٢) ينظر : حدائق الحقائق : ١٥٣/١ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٨ ، ص ٧١ .

(٤) ينظر : حدائق الحقائق : ٢٤٣/١ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٨٧ ، ص ١٢٠ .

(٦) ينظر : حدائق الحقائق : ٤١٩/١ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٦ ، ص ١٥٣ .

ان يكون عائداً على المسلم والمعنى : إنَّ الموت غاية المسلم^(١) ، ولا يتَّفَقُ المعنى الكلي للنص إلا إذا كان السياق في (غايته) منصرفاً إلى انتهاء حياة المسلم على الاسلام لا أن يكون الهدف الموت .

سادساً: دلالة الالتفات من ضمير الغيبة إلى الخطاب: وذلك في قول الإمام(عليه السلام) يصف الكوفة: " مَا هِيَ إِلَّا الْكُوفَةُ، أَقْبَضُهَا وَأَبْسَطُهَا، إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلَّا أَنْتِ، تَهْبُ أَعَاصِيرُكَ، فَقَبَّحَ اللهُ!"^(٢) ، إذ ذكر الكيدري أن الإمام(ع) التفت من الغيبة في قوله " مَا هِيَ" إلى الخطاب " إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلَّا أَنْتِ" للإشارة إلى إنَّه لا يملك من هذه الدنيا إلا (هي) مع هذه الفتن العظيمة وتلك إشارة إلى أهميتها^(٣).

المطلب الثالث : دلالة الإضافة .

الإضافة : نسبة اسم إلى اسم آخر واسناده إليه نحو: غلام هندی ، وقد استقر الأمر عند النحاة على أنَّ الإضافة تكون على ثلاث حالات : ان تكون بمعنى اللام نحو : (مال محمد) اي مال لمحمد ، أو أن تكون بمعنى (من) وذلك اذا كان المضاف اليه جنساً للمضاف نحو: (خاتم ذهب) اي خاتم من ذهب ، او تكون بمعنى (في) وذلك اذا كان المضاف اليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف^(٤) نحو قوله تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرٌ أَلِيلٍ وَالنَّهَارِ ﴾^(٥) اي في الليل والنهار^(٦) وذهب بعض النحاة الى : " ان الإضافة ليست على تقدير حرف اصلاً، وإلا لزم ان (غلام زيد) يساوي (غلام لزيد)وليس كذلك ، فان معنى المعرفة غير النكرة ،وأجيب بأن قولنا (غلام

(١) ينظر: حدائق الحقائق : ٥١٤/١ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٥ ، ص ٦٦ .

(٣) ينظر : حدائق الحقائق : ٢٣٠/١ .

(٤) ينظر : معاني النحو : ١٠٢/٣ .

(٥) سبأ : من الآية ٣٣ .

(٦) ينظر : شرح الرضي : ٢٩٨/١- ٢٩٩ ، شرح ابن عقيل : ٣/٢ .

لزيد) ليس تفسيراً مطابقاً من كلّ وجه ، بل لبيان الملك أو الاختصاص فقط^(١). وقد اقر الكيدري دلالات متنوعة في باب الاضافة منها :

أولاً: دلالة إضافة الصفة إلى الموصوف : ومنه قولهم (سحق عمامة) باضافة الشيء الى جنسه اي : سحق من عمامة^(٢) و في قول الإمام (عليه السلام) في عجيب خلق الطاووس : " أَنَّ الْخُضْرَةَ النَّاضِرَةَ مُمْتَرِجَةً بِهِ، وَمَعَ فَتَقٍ سَمِعِهِ خَطٌّ كَمُسْتَدَقِّ الْقَلَمِ فِي لَوْنِ الْأَفْحُونَ"^(٣) ، وقد رأى الكيدري أنّ الإضافة في " مُسْتَدَقِّ الْقَلَمِ" من نوع إضافة الصفة إلى موصوفها، والتقدير : القلم المستدق ، ولكن أضيفت الصفة الى الموصوف لإفادة التخصيص والبيان وذلك أن للطاووس خطأً دقيقاً تحت سمعه كأنه سنان القلم وليس القلم كله^(٤) ، ومنه ما في قول الإمام (عليه السلام) في خطبته الغراء : " فِي مُجَلَّلَاتِ نِعْمِهِ، وَمُوجِبَاتِ مَنِّهِ، وَحَوَاجِرِ عَافِيَتِهِ"^(٥) ، إذ جوز الكيدري في دلالة الاضافة معنى استدعاه السياق وان يكون التقدير (منئهُ الموجبة لشكره) عليكم فتكون الإضافة من نوع إضافة الصفة إلى الموصوف^(٦).

اما قول الإمام(عليه السلام) في خطبته الغراء : " أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ، وَسَوَابِغِ نِعْمِهِ"^(٧) فقد رأى الكيدري أنّ إضافة الصفة إلى الموصوف في " وَسَوَابِغِ نِعْمِهِ" انما جاءت للدلالة على الكشف والبيان ، واصل التقدير : نعمه السوابغ^(٨)، ومن هذا النوع من إضافة الصفة إلى الموصوف للكشف والبيان ما جاء في قول الإمام(عليه السلام) : " وَقُلُوبَ رَائِدَةٍ لِأَرْزَاقِهَا، فِي مُجَلَّلَاتِ نِعْمِهِ، وَمُوجِبَاتِ مَنِّهِ"^(٩) ،

(١) معاني النحو : ١٠٢/٣ .

(٢) ينظر : شرح الاشموني لألفية ابن مالك : ١٢٧/٢ ، ١٤١/٢ ، حاشية الصبان على شرح الاشموني : ٣٦٥/٢ ،

٣٧٦/٢ ، النحو الوافي : ٥١/٣ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٥ ، ص ٢٣٨ .

(٤) ينظر : حدائق الحقائق : ٤٠/٢ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ ، ص ١١٠ .

(٦) ينظر : حدائق الحقائق : ٣٩١/١ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ ، ص ١٠٧ .

(٨) ينظر : حدائق الحقائق : ٣٨٨/١ .

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ ، ص ١١٠ .

إذ افادت دلالة الاضافة ايضاح شأن المضاف وبيانه وهو واضح في اضافة الخاص الى العام^(١) ، وهي بمعنى (من) نحو : خاتم فضة^(٢).

ومما تجدر الإشارة اليه في مسألة إضافة الصفة إلى الموصوف ما نقله الكيدري من خلاف بين علماء المدرستين فذكر أنّ الكوفيين يجوزون إضافة الصفة إلى الموصوف كما في قول الإمام(عليه السلام) لما بويح في المدينة : " وَالطَّرِيقُ الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ، عَلَيْهَا بَاقِي الْكِتَابِ وَأَتَارُ النَّبُوءَةِ"^(٣) ، والتقدير لديهم : الكتاب الباقي ، على حين يمنع البصريون هذا النوع من الاضافة ويؤولون الإضافة بمعنى (من) والتقدير : الباقي من الكتاب^(٤).

ومثل هذا ما في قول الإمام(عليه السلام) في الاستسقاء : " وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضِلَةً، مِدْرَارًا هَاطِلَةً، يُدَافِعُ الْوَدْقُ مِنْهَا الْوَدْقَ، وَيَحْفَظُ الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ، غَيْرَ خُلْبٍ بَرْقُهَا، وَلَا جَهَامٍ عَارِضُهَا"^(٥) روى الكيدري (برق خُلْبٍ) بالتوتين، و(برق خُلْبٍ) بالإضافة وأورد أنّ (برق الخُلْبِ) عند الكوفيين من إضافة الموصوف إلى الصفة كمسجد الجامع ، ودار الآخرة . والبصريون يأبون ذلك ويقدرونه بمسجد اليوم الجامع و دار الساعة الآخرة و برق السحاب الخُلْبِ^(٦).

ثانياً: دلالة إضافة الشيء إلى ضده : وذلك في قول الإمام(عليه السلام) في تخويف أهل النهروان من الخوارج : " وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَخِقَاءِ الْهَامِ، سَفَهَاءُ الْأَحْلَامِ"^(٧) فقد حدّد الكيدري الإضافة في "سَفَهَاءُ الْأَحْلَامِ" بأنها نوع من إضافة الاسم إلى ضده لأنّ (السفه ضد الحلم)، والعرب تُضيف الشيء إلى ضده إثباتاً للمضاف ونفياً للمضاف إليه^(٨)، وهو ما يتناسب مع سياق تركيب الإضافة في المختار من نصّ الإمام(ع)

(١) ينظر : شرح المفصل : ٨/٣ ، ارتشاف الضرب : ٦٤/١ .

(٢) ينظر : المقرب : ٢١٠/١ ، شرح الرضي على الكافية : ٢٩٨/١ - ٢٩٩ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة : ١٦ ، ص ٥٨ .

(٤) ينظر : حدائق الحقائق : ٢٠٢/١ ، شرح الرضي على الكافية : ٢٤٤/٢ .

(٥) نهج البلاغة : خطبة : ١١٥ ، ص ١٧٢ .

(٦) ينظر : حدائق الحقائق : ٥٥٤/١ - ٥٥٥ ، شرح الكافية الشافية : ٩٢٤/٢ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة : ٣٦ ، ص ٨٠ .

(٨) ينظر : حدائق الحقائق : ٢٧١/١ .

في " أَحْفَاءُ الْهَامِ ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ " ، وعلى ما قاله الكيدريّ سار الشراح من بعده في هذا الجانب^(١).

ثالثاً: إضافة الشيء الى نظيره : كما في قول الإمام(عليه السلام) في التّهويل من هول الصراط: " وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَجَازِكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَمَزَالِقِ دَحْضِهِ ، وَأَهَاوِيلِ زَلَلِهِ"^(٢)، إذ ذكر الكيدريّ أنّ (المزاليق) بمعنى (الدحض)، ولكن أضاف المزاليق الى الدحض للتأكيد^(٣).

رابعاً: إضافة المصدر إلى المفعول : وذلك في قول الإمام (عليه السلام) من خطبة له عَلَّمَ فِيهَا النَّاسَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم): " وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِطِ، وَهَدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ حَوْضَاتِ الْفِتَنِ"^(٤) ، إذ صرّح الكيدريّ بأنّ (حَوْضَاتِ) جمع مؤنثّ سالم، مفرده حَوْضَةٌ وهو اسم مرة، وإنّما أضيف إلى الفتن من باب إضافة المصدر إلى المفعول^(٥)، والتقدير: بعد ما خاضت القلوب الفتن^(٦)، وتحققت بهذه الاضافة دلالة تأكيد حصول الفتن على نحو عياني وحاصل تجارب واقعة لا مفترضة. إذ تشير لفظة(خاض) الى ولوج الشيء: خاض الخيل في الماء^(٧)

المطلب الرابع : دلالة الجمل .

إنّ الجملة لا بُدَّ أنْ تفيد دلالة معينة وإلا فقدت قيمتها، وكان ترتيب العبارات بلا فائدة بل عبثاً ، فلو رتبت كلمات ليس بينها ترابط يؤدي إلى إفادة معنى ما لم يكن ذلك كلاماً، فلو قلت (سوف محمد حضر) أو(سمع نام لم) أو (ما خالد منطلقاً

(١) ينظر مثلاً : بهج الصباغة : ٤٤٧/٥ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٨٣ ، ص ١١١ .

(٣) ينظر : حدائق الحقائق : ٣٩٤/١ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٧٢ ، ص ١٠١ .

(٥) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ١٩١، ٢٥٨ ، شرحان على مراح الارواح في علم الصرف : ٩٦، التعجب من

فعل المفعول بين المانعين والمجيزين: ١٥٩ .

(٦) ينظر : حدائق الحقائق : ٣٥٧/١ .

(٧) ينظر: لسان العرب : مادة (خوض).

أبوك) لم يفد ذلك شيئاً^(١) ، قال سيبويه: " ألا ترى أنك لو قلت (إن يضرب يأتينا) وأشباه هذا لم يكن كلاماً"^(٢) فلا بُدَّ إذن أن تؤدي الجملة في سياقها دلالة معينة ، يقول الدكتور فاضل السامرائي : " تقسم الدلالة بحسب اعتبارات مختلفة ، فاعتبار القطع والاحتمال تكون أما قطعية او احتمالية وباعتبار المعنى الظاهر والباطن تكون أما ظاهرة أو باطنة وباعتبار الخصوص والعموم تكون أما خاصة أو عامة وباعتبار التمام والنقص تكون أما تامة أو ناقصة وهكذا"^(٣) ، وقد أورد الكيدري دلالات متعددة للجملة منها :

أولاً: دلالة الجملة الشرطية على الحال : وذلك في قول الإمام(عليه السلام) يشير فيه إلى ظلم بني أمية : " وَحَتَّى تَكُونَ نُصْرَةً أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ، إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ، وَإِذَا غَابَ اغْتَابَهُ"^(٤)، فذكر الكيدري جملة " إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ، وَإِذَا غَابَ اغْتَابَهُ" حال من العبد فيكون التقدير : نصره أحدكم متأدياً من احدهم له كنصرة العبد متأدياً من سيد له، والعبد المتأدي من سيده لا ينصره كما ينبغي بل لا ينصره أصلاً ويهمله إذا تمكّن^(٥)، فأخرج الجملة المركبة من طرفين إلى موضع الحال ، التي تجتمع فيها دلالة مركبة تصف حالين لا حال واحدة وهو ما يناسب أسلوب الشرط.

ثانياً: دلالة الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي على الدعاء: وذلك في قول الإمام (عليه السلام) يعظ الناس ويهديهم من ضلالتهم: " بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلْمَاءِ، وَتَسَمَّيْتُمْ الْعُلَيَاءَ، وَبِنَا انْفَجَرْتُمْ عَنِ السَّرَارِ، وَقِرَّ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهُ الْوَاعِيَةَ، كَيْفَ يُرَاعِي النَّبَأَةَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ رِبَطَ جَنَانٍ لَمْ يُفَارِقْهُ الْخَفَقَانُ، مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْعَدْرِ، وَأَتَوَسَّمُكُمْ بِجِلْيَةِ الْمُعْتَرِّينَ، سَتَرَنِي عَنْكُمْ جَلْبَابُ الدِّينِ، وَبَصَّرَنِيكُمْ صِدْقُ النِّيَّةِ، أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ فِي جَوَادِّ الْمَضَلَّةِ، حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَلَا دَلِيلَ، وَتَحْتَفِرُونَ وَلَا

(١) ينظر : الجملة العربية والمعنى : ٧ .

(٢) الكتاب : ٣/١ ، وينظر : الجملة العربية والمعنى : ٧ .

(٣) الجملة العربية والمعنى : ١١ ، وينظر : معاني النحو : ١٦/١ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٩٨ ، ص ١٤٣-١٤٤ .

(٥) ينظر : حقائق الحقائق : ٤٩٠/١ .

تُمَيِّهُونَ، الْيَوْمَ أَنْطِقُ لَكُمْ الْعَجَمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ! عَرَبَ رَأْيِي أَمْرِيءَ تَخَلَّفَ عَنِّي" (١) ، إذ وجه الكيدري دلالة هذه الجملة الفعلية على انها دعاء منه (عليه السلام) على اعدائه فقوله : " (وَقَرَّ سَمْعٌ) على طريق الدعاء أي صُمَّتْ أُذُنٌ من لم يفهم الصارخة ولم يتدبّر العبر ، يقال: وقر الله أذنه ، و (وَقَرَّتْ أُذُنُهُ) على ما لم يُسَمِّ فاعله، (وَقَرَّتْ أُذُنُهُ) بكسر القاف وفتح الواو لازم أي صُمَّ سمعه الخفي من الصوت، والصيحة : العالي منه أي كيف يعتبر بكلامي من يغفل عن تدبّر كلام الله تعالى، وإن من لا يراعي عظام الأمور لا يراعي صغائرهما، ثم دعا لمؤمن يكون قلبه أبداً على خوف ووجل" (٢) سمع الذي لم يفقه الواعية بالوقر، وعلى القلب الذي لم يفارقه الخفقان بالربط وعلى الرأي الذي تخلف عن امير المؤمنين ، وقوله (ع) " رُبِطَ جَنَانٌ " دعاء بمعنى: "ربط الله وثبت قلباً ما يزال يخفق من خوف العقاب" (٣) وقوله (ع) : " عَرَبَ رَأْيِي أَمْرِيءَ تَخَلَّفَ عَنِّي " دعاء بمعنى (بَعْدَ عَنِ الْحَقِّ) فإن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية (٤).

ثالثاً: تعدد أوجه دلالة الجملة الفعلية : وذلك في قول الإمام (عليه السلام) يصف من حوله بعد قتل طلحة والزبير: " مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْعَدْرِ، وَأَتَوَسَّمُكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُعْتَرِينَ، حَتَّى سَتَّرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ، وَبَصَّرَنِيكُمْ صِدْقُ النِّيَّةِ" (٥).

ففي قوله (ع) " سَتَّرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ، وَبَصَّرَنِيكُمْ صِدْقُ النِّيَّةِ " جَوَز الكيدري وجهين، الأول : أن يكون معنى الجملة على القلب والمراد : ستركم عني جلباب الدين وغطى عليكم ولم يرخص عنكم ، والآخر : أن يكون المراد المقابلة في لفظ الستر والمعنى إنّه إذا سترهم عنه فقد ستره عنهم (٦) كما في قوله تعالى ﴿ وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ ﴾ (٧) وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴾ وَأَكِيدُ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٤ ، ص ٥١ .

(٢) حدائق الحقائق : ١٧٣/١ .

(٣) المصدر نفسه : ١٤٧/١ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٧٥/١ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٤ ، ص : ٥١ .

(٦) ينظر: حدائق الحقائق : ١٧٤-١٧٥ .

(٧) الانفال : ٣٠ .

كَيْدًا ﴿^(١)﴾ ، ففي الآية الأولى : المعنى أَنَّ الله جَلَّ وَعَزَّ إِنَّمَا مكره أن يأتيهم بالعذاب الذي يستحقونه من حيث لا يشعرون ، فهو خير الماكرين ، ولأنَّ مكر الله إِنَّمَا مجازاة ونصر للمؤمنين ، ولأنَّ مكره أنفذ من مكر غيره وأبلغ تأثيراً أو لأنَّه لا ينزل إلا ما هو حقّ وعدم لا يصيب إلا بما هو مستوجب^(٢) .

وأما في الآية الثانية : و أكيد كيداً : إجازتهم جزاء كيدهم باستدراجي لهم من حيث لا يعلمون ، فُسْمِيَّ جزاء الكيد كيداً كما سمي جزاء الاعتداء وسيئة وإن لم يكن اعتداء وسيئة ، ولا يجوز إطلاق هذا الوصف على الله تعالى إلا على وجه الجزاء كقوله تعالى : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾^(٣) وقوله تعالى : ﴿ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ ﴾^(٤) .^(٥) والأولى أن يكون اللفظ باقياً على ظاهره دون تأويل ، ذلك إنَّ السياق في قول الإمام يصف جلباب الدين بالسائر الذي يستر صاحبه عن الآخرين ، ولا شكَّ في إنَّ جلباب دين الإمام (ع) هو السائر المانع له ، ولو كان الشرُّ واقعاً عليهم لكان المفهوم إنَّ جلباب دينهم هو المانع ، وهذا غير مستحصل .

رابعاً: دلالة جملة الاستفهام على التوبيخ والتقريع: وذلك في قول الإمام (عليه السلام) بعد تلاوته: ﴿ أَلْهَيْكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ حَتَّى زُرَّمُ الْمَقَابِرِ ﴿^(٦)﴾ : " أَفَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ! أَمْ بَعْدِيدِ الْهَلْكَى يَتَكَاثَرُونَ" ^(٧) ، إذ صرَّح الكيدري بأن قوله (ع) " أَفَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ" استفهام توبيخ وتقريع^(٨) ، لأنَّه خرج من معنى الاستفهام الحقيقي للدلالة على الاستخبار إلى استفهام يدلّ على التوبيخ والتقريع ، وهذا بحكم السياق وهو بهذا تحصل على دلالة العدول من المعنى الحقيقي الى المجاز .

(١) الطارق : ١٥ - ١٦ .

(٢) ينظر : معاني القرآن و اعرابه للزجاج : ٤١٠/٢ ، الكشاف : ٢١٦/٢ .

(٣) التوبة : من الآية ٦٧ .

(٤) النساء : ١٤٢ .

(٥) ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ٦٢٩/٣ .

(٦) النكاثر : ١-٢ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢١ ، ص ٣٣٨ .

(٨) ينظر : حقائق الحقائق : ٢٢٤/٢ .

خامساً: الجملة بين الخبر والانشاء : في قول الإمام(عليه السلام) يحرض أصحابه على القتال : " مَا بَالُكُمْ؟ مَا دَوَاؤُكُمْ؟ مَا طِبُّكُمْ؟ الْقَوْمُ رِجَالٌ أَمَّنَّاكُمْ، أَقُولًا بَغَيْرِ عِلْمٍ! وَغَفْلَةً مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ"^(١) ، وَجَّهَ الكيدري (أَقُولًا) الواردة في سياق قول الإمام (ع) بأنها مفعول مطلق لفعل محذوف، فيكون الكلام خبراً. وساق رواية أخرى هي " أَقُولًا بَغَيْرِ عِلْمٍ " على الاستفهام ثم صحح رواية الخبر فقال : " مَا طِبُّكُمْ؟ : اي عادتكم اقولاً بغير علم؟ ، وروي اقوالاً وهو أصح شيء : وانتصابه بفعل مضمر وكذلك ما بعده ، أي تقولون ذلك وتظهرونه من انفسكم"^(٢) ، ويبدو أن رواية الاستفهام هي الأقوى لأنه استفهام انكاري توبيخي ويجري مجرى ما ذكر قبله في سياق الكلام الذي عُقد على الطلب بأسلوب الاستفهام : ما بالكم ، ما طبكم ، ما دواؤكم ، على حين رواية الخبر يفهم منها أن سياق الكلام قد ارسل إرسالاً دونما تأكيد أو توبيخ.

سادساً: دلالة الصفة على المبالغة والتأكيد : وذلك في قول الإمام(عليه السلام) في استنهاض اصحابه لجهاد أهل الشام : " اللَّهُمَّ أَيُّمًا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْجَائِرَةِ، وَالْمُصْلِحَةَ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا غَيْرَ الْمُفْسِدَةَ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا..."^(٣) ، إذ صرح الكيدري بأن العادلة صفة للمقالة وإنما أسند (ع) العدل الى القول تأكيداً ومبالغة على وتيرة قولهم جَدَّ جَدُّه، ونحو ذلك ، وكان الكيدري قد نقل رأياً آخر في توجيه دلالة (الصفة العادلة) فجوز أن تكون بمعنى ذات العدل ك (لابن وتامر) بمعنى : ذو لبن وذو تمر^(٤) ، ومثل هذا قول الإمام(عليه السلام) بعد ليلة الهرير : " اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطْبَاءٌ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ"^(٥)، إذ ذكر الكيدري أن الداء وصفٌ بما هو من لفظه (الدوي) تأكيداً ومبالغة كقولهم ليلٌ أليلٌ^(٦).

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٩ ، ص ٧٣ .

(٢) ينظر : حدائق الحقائق : ٢٤٦/١ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٢ ، ص ٣٢٩ .

(٤) ينظر : حدائق الحقائق : ١٩٨/٢ ، اسفار الفصيح : ٤٣٣/١ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٢١ ، ص ١٧٧ .

(٦) ينظر : حدائق الحقائق : ٥٦٦/١ ، توضيح المقاصد والمسالك : ١٥٧١/٣ .

المطلب الخامس : التعريف والتذكير .

المعرفة ما وضع لشي معين^(١) والمعارف هي الضمير والعلم واسم الإشارة والمعرف بأل والاسم الموصول ، والمضاف الى معرفة، والمعرف بالنداء، وهذا كله أورده سيبويه^(٢) اما النكرة فإن أطلقت دلت على أحد أمرين : الأول : إرادة الجنس نحو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۗ ﴾^(٣) والثاني : إرادة الوحدة نحو قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ۗ ﴾^(٤) ، وثمة أغراض متعددة للتذكير حفلت بها كتب النحو^(٥). وقد اورد الكيدري في شرحه نهج البلاغة امثلة على دلالات التعريف والتذكير منها:

دلالة (أد) التعريف على العهد : وذلك في قول الإمام(عليه السلام) يصف خلق السماء : " ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَّ الْأَجْوَاءَ، وَشَقَّ الْأَرْجَاءَ، وَسَكَتِكَ الْهَوَاءَ، فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاظِمًا تَبَّارُهُ، مُتْرَاكِمًا زَخَارُهُ، حَمَلُهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَالزَّرْعُزَعِ الْقَاصِفَةِ، فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ، وَسَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ، وَقَرَّنَهَا إِلَى حَدِّهِ، الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتَبِقُ، وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ"^(٦) ، ولما وجه الكيدري تنكير الماء أولاً في " فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاظِمًا" وتعريفه ثانياً في " وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ" قال : " الماء يجب أن يكون واحداً على ما عليه أكثر أهل العربية كقوله تعالى: إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً^(٧) هذا إذا

(١) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ١٦٣/٢ .

(٢) ينظر : الكتاب : ٢١٩/١-٢٢٠، ٢٦٩/١ ، ٣١١/١ .

(٣) النور : من الآية ٤٥ .

(٤) يس : من الآية ٢٠ .

(٥) ينظر مثلاً : معاني النحو : ٣٧/١-٣٨ .

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١، ص ٤٠ .

(٧) المزمّل : الآية ١٥-١٦ .

أنكر الأول وعَرَفَ الثاني لأنَّه عُرِفَ باللام إشارة الى المذكور^(١) يريد أن الرسول إنَّما عُرِفَ ثانياً لأنَّه في حُكْم المعهود ، وذلك بذكره نكرة أولاً .

ومثل هذا ما في قول الإمام (عليه السلام) في وصف أهل الايمان : " وَبِالْإِيمَانِ يُعَمَّرُ الْعِلْمُ ، وَبِالْعِلْمِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ " ^(٢) فذكر الكيدري ان اللام في (العلم) لتعريف العهد وعُني به علم الشريعة المرغَّب في تحصيلها شرعاً من الكلام والفقهِ والتفسير والأحاديث، وما يتفرع على ذلك فإنه يُطلق لفظ العلم لعُرف الشرع على ذلك. ومعلوم أنَّ هذه العلوم إنما تحصل وتجدي وتنعم بعد حصول الإيمان الذي هو التصديق بالله ورسوله وما جاءوا به^(٣).

المطلب السادس : توجيه دلالة الادوات تبعاً للسياق

الأدوات : مصطلح أطلقه الكوفيون لما أسموه البصريون بحروف المعاني^(٤) وفي هذا الصدد قال الدكتور مهدي المخزومي : " وقد سبق أن صوبنا رأي الكوفيين ، لأن التسمية الكوفية هنا أقرب إلى ما يتطلبه المصطلح من دقة في الدلالة واختصار في اللفظ"^(٥) ، وأن ننسب الى الكوفيين استعمالهم لهذا اللفظ أصلاً وهو مصطلح خاص بهم قد يكون كلاماً غير دقيق، فلقد استعمل هذا المصطلح عند البصريين إذ قال سيبويه: " وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر وأكثرها الواو ثم الباء يدخلان على كل محلوف به ثم التاء ولا تدخل إلا في واحد وذلك قولك: والله لأفعلن، وبالله لأفعلن، وتألَّه لأكيدنَّ أصنمكم^(٦)"^(٧) ، وجعل ابن السراج الأداة مساوية للحرف قال: " اعلم أنه إنَّما وقع التعبير في هذه الثلاثة في الاسم والفعل دون الحرف ، لأنَّ الحروف أدوات تُعَيَّر ولا تُتَغَيَّر "^(٨)، ونجد مصطلح الأداة عند علماء

(١) حدائق الحقائق : ١٣٠/١ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٦ ، ص ٢١٩ .

(٣) ينظر : حدائق الحقائق : ٦٩١/١ .

(٤) ينظر : مدرسة الكوفة : ٣١٠ ، المصطلح النحوي نشأته وتطوره : ١٧٤ .

(٥) مدرسة الكوفة : ٣١٠ - ٣١١ .

(٦) الانبياء : ٥٧ .

(٧) الكتاب : ٤٩٦/٣ ، وينظر : المقتضب : ٨٠/٤ .

(٨) الاصول في النحو : ٤٣/١ .

المحدثين أكثر اتساعاً، فهو عندهم يدلّ على الحروف والأسماء والأفعال قال الدكتور فاضل الساقى : "وما دُمنّا نعتبر مفهوم الأداة شاملاً لكلّ الكلمات التي أفردناها عن بقیة أقسام الكلام، فقد نستعمل (ما) أداة للنفي وأداة للشرط وأداة للتعجب ، وأداة للاستفهام ، فتكون من الأدوات ، وقد تستعمل ضميراً موصولاً فنضيف عليها تعريف الفعل، وتقبل علاماته وقد تستعمل ناقصة فتكون من الأدوات"^(١).

وقد اهتم الكيدري بدلالات الأدوات سواء ما جاء منها على معانٍ متعددة ام ما كان مُقتصراً على معنى واحد بحسب ما يقتضيه السياق وكما يأتي :

١ - من كلام له (عليه السلام) في المسارعة الى العمل : " فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِ الْبَقَاءِ، وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ، وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ، وَالْمُدْبِرُ يُدْعَى، وَالْمُسِيءُ يُرْجَى، قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَ الْعَمَلُ، وَيَنْقَطِعَ الْمَهْلُ، وَتَنْقُضِي الْمُدَّةَ، وَتُسَدُّ أَبْوَابَ التَّوْبَةِ، وَتَصْعَدُ الْمَلَائِكَةُ"^(٢) ، قال الكيدري : "قوله وأنتم في نفس البقاء ... ويجوز ان يكون من قولهم: أنت في نفس من أمرك أي سعة أي أنتم في سعة العمر ، والواو للحال"^(٣)

وهنا يتجلى التوجيه القائم على قرينة سياقية في النصّ وقرينة خارجه ، فما في النص يُشير الى ضرورة اقتران فعل البقاء على الحياة " نفس البقاء" بمكوث الانسان في الدنيا ومآله الى الآخرة ، أما الخارجية فهي ارتباط استمرار النفس بسعة المدة الزمنية تارة وقصرها تارة أخرى ، والواو للحال تقترن بالسياق الذي هيئاً استقراراً في مآل الانسان بإزاء حركته في اتجاهه الى ذلك المآل أو المصير .

وفي قوله (عليه السلام) : " فَصَمْدًا صَمْدًا حَتَّى يَنْجَلِي لَكُمْ عَمُودَ الْحَقِّ وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ"^(٤) ، لا يخرج السياق في توجيه الواو عن الحالية وهو ما أشار إليه الكيدري بقوله : " حتى ينجلي عمود الحق : أي يتّضح لكم

(١) اقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة : ٢٦٦ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٧ ، ص ٣٥٦ .

(٣) حدائق الحقائق : ٣٦٩/٢ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٦٦ ، ص ٩٧ .

ما يعتمد عليه الحق مستعار من عمود البيت او عمود الصُّبح ، وأنتم الأعلون الواو للحال" (١).

ومن شعر له (عليه السلام) (٢) :

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ فَكَيْفَ بِهَذَا وَالْمُشِيرُونَ غُيَّبُ

قال الكيدري : " الواو في المشيرون للحال" (٣) ، الواو من الحروف الهوامل لدخولها على الاسم والفعل فهي غير مختصة بأحدها فهي بذلك لا تعمل شيئاً لأنها ليست بالعمل في الاسم أحق منها بالعمل في الفعل (٤) ، وتأتي الواو حالية كما صرح الكيدري وتكون بمعنى (إذ) كقولك: اتيتك والسماء تمطر والمعنى : إذ السماء تمطر ، وتسمى أيضاً واو الابتداء لأن ما بعدها مبتدأ (٥) ، قال تعالى ﴿ يَغْشَى طَآئِفَةٌ مِّنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ (٦).

ويظهر جلياً في تلك النصوص أنّ الحالية هي ما يوافق استعمال الواو في السياق المناسب ، إذ لا يمكن أن تحلّ (واو العطف) او (الاستئناف) أو غيرهما محل واو الحال التي تؤول بـ (إذ) التي تفيد معنى الحالية المقترنة بصاحب الحال الجماعة في نص الخطبة " وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ" وكذلك في شعره " وَالْمُشِيرُونَ غُيَّبُ" مع ارتباط حال الجماعة بحال المفرد المتكلم " فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ" ، ومعلوم اذا كانت الواو بمعنى إذ فهي واو حالية (٧).

(١) حدائق الحقائق : ٣٤٠/١ .

(٢) نهج البلاغة : ٥٠٣ .

(٣) حدائق الحقائق : ٦٥٧/٢ .

(٤) ينظر : معاني الحروف : ٦٨ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٦٩ ، الازهية في علم الحروف : ٢٤٢ ، الجنى الداني : ١٦٣-١٦٤ .

(٦) آل عمران : ١٥٤ .

(٧) ينظر : الازهية في علم الحروف : ٢٤٢ .

٢ - وفي خطبة له (عليه السلام) يصف فيها المتقين : " عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَعُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهَمَّ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا، فَهَمَّ فِيهَا مُنْعَمُونَ" (١) قال الكيدري : " وروي والجنة بالنصب فيكون الواو بمعنى مع" (٢) .

وتتطوي اشارة الكيدري على تعدد في توجيه اعراب الجنة بحسب موقعها إذ تقتضي رواية النص بالنصب أن تكون الواو للمعية بمعنى (مع) في حين جاءت في المتن مرفوعة ، والرفع - الذي سكت عنه الكيدري - تتعدد فيه الدلالة إلى كون الواو للعطف وهذا يقتضي التشريك في الموقع (الرفع) ، ولكنه في الوقت نفسه يمنحها التشريك في الدلالة بمعنى ان المقصودين بالوصف والجنة ينعمون بها ، وعندئذ يعترض الإشكال في فهم الدلالة توجيه معنى النص ، والأمر نفسه على نحو أكثر تعقيداً لو كانت الواو للاستئناف ، لذا كان التوجيه إلى كون الواو بمعنى (مع) ويستتبع ذلك تغيير الحالة الاعرابية لمناسبة السياق ، إذ لا تساوي في النوع بين المؤمنين والجنة ، إن لم يبحث في موقع الرفع وما دونها ، يضاف الى ذلك ان سياق الحديث ، ومحوره (المؤمنون) لا يترك مجالاً لإشراك غيرهم فيما وصفوا بهم معهم ، و أشار علماء النحو إلى أن الواو تأتي بهذا المعنى (٣) إذا كان السياق يتطلب ذلك ومنه قولنا : استوى الماء والخشبة ، اي : استوى الماء مع الخشبة ، ومنه ايضاً قول الشاعر كعب بن جعيل شاعر تغلب (٤) :

فكان وإياها كحران لم يفق
عن الماء إذ لاقاه حتى تقددا

اي : كان معها.

٣ - قال الإمام (عليه السلام) في خطبته التي يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض : " أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا، وَلَأَمَّ بَيْنَ مُحْتَلِفَاتِهَا، وَعَرَّرَ عَرَائِرَهَا، وَالرَّمَاهَا أَشْبَاحَهَا" (٥) ، قال الكيدري : " واحال الاشياء : اعادها اي وقتها واللام في لأوقاتها

(١) نهج البلاغة : الخطبة : ١٩٣ ، ص ٣٠٣ .

(٢) حقائق الحقائق : ١٣٣/٢ .

(٣) ينظر : الازهية في علم الحروف : ٢٤١ ، رصف المباني : ٤٨٣ .

(٤) ينظر : الكتاب : ٢٩٨/١ ، الاصول في النحو : ٢١١/١ ، الفصول المفيدة في الواو المزينة : ١٩٠/١ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١ ، ص ٤٠ .

للتخصيص^(١) ، وما اكده الكيدري من كون اللام للتخصيص اجمع فيه النحويون على افادتها لمعنى الاختصاص والملكية^(٢) نحو : الثوب لزيد ومن الاختصاص ما يدل على الاستحقاق نحو : الباب للدار ، ومن الاختصاص ما يدل على النسب نحو : الاب لعبد الله والابن لخالد ومنها للتبعيض نحو : الرأس للمحار ومنها الفعل نحو : الضرب لزيد ، كل هذه المعاني افيدت من دلالة اللام الاصلية وهي الاختصاص ، اذ ذكر علماء النحو أنّ الدلالة الاساسية والاصلية للام هي الاختصاص^(٣) ، ويبدو أنّ معنى الاختصاص في سياق قول الإمام(ع) جاء لإظهار معنى الملكية وهو ما يناسب السياق لا بما يصرف دلالاته الى ملكية عاقلة بل الى كونها صفة ملازمة مجعولة للأوقات في إحاطتها بتغيير الأشياء.

٤ - قال الإمام(عليه السلام) في كتاب له أرسله للأشتر النخعي ، لَمَّا وُلَاهُ عَلَى مِصْرٍ وَأَعْمَالِهَا حِينَ اضْطَرَبَ أَمْرُ أَمِيرِهَا مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) : " وَقَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ ، وَابْتَلَاكَ بِهِمْ وَلَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَدِي لَكَ بِنِقْمَتِهِ ، وَلَا غَنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ"^(٤) .

قال الكيدري : " فإنه لا يدلك بنقمة : اي لا طاقة لك بعقوبته وبحقيقة ليس لك يدان تنبسطان بسبب دفع نقمته وعقوبته، وقصدهم في مثل هذه الإضافة وإنما زيدت اللام لتوكيد معنى الإضافة ولأداء حقّ المنفي في التأكيد بالانفصال الظاهر ، واذا كان قوله لك في حكم المضاف اليه فلا بدّ للمبتدأ من خبر والتقدير : لا يداك موجودتان"^(٥) ، هنا صرح الكيدري أنّ اللام التي وردت في سياق قول الإمام(ع) افادت دلالة توكيد معنى الاضافة ، وقد أقرّ النحاة دلالة اللام على التوكيد^(٦) وهناك عدة شواهد قرآنية على مجيء اللام زائدة للتوكيد منها قوله تعالى :

(١) حدائق الحقائق : ١٢٨/١ .

(٢) ينظر : رصف المباني : ٢٩٤ ، الجنى الداني : ٩٦ ، معجم الادوات النحوية : ١٨٤ .

(٣) ينظر : منازل الحروف : ٥١/١ ، الجنى الداني : ٩٦ .

(٤) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣ ، ص ٤٢٨ .

(٥) حدائق الحقائق : ٥٤١/٢ .

(٦) ينظر : رصف المباني : ٣٠٨-٣٠٩ .

﴿ إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ ﴾^(١) وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾^(٢) ، وإنما دخلت اللام في هذه المواضع مبالغة للتوكيد .

٥ - قال الإمام (عليه السلام) في حكمة له: " إِنَّ اللَّهَ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ : لِدُوا لِلْمَوْتِ ، وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ " ^(٣) ، قال الكيدري : " لدوا للموت : اللام للعاقبة لا للعرض ، كما قال تعالى : فَالْتَقَطَهُ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ^(٤) أي اتخذوه فال به الأمر الى ذلك " ^(٥) ، وقد وجه الكيدري دلالة اللام للعاقبة لا لدلالة أخرى من دلالات اللام ، وأثبت ذلك بنص قرآني يؤكد ما وجه الدلالة إليه نحوياً . ولا يخفى أن سياق نص الإمام (ع) يشير على نحو لا يترك مجالاً للشك في دلالة العاقبة و لا فيما ذكره الكيدري فحسب وإنما في الجملة التي تلت ما ذكره " وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ " ، وتسمى لام العاقبة لام الصيرورة ولام المال ^(٦) ، ومنه قول الله عز وجل : ﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ﴾ ^(٧) والمعنى : فكان عاقبتهم أن ضلوا عن سبيلك ^(٨) ، ومنه ما في شعر الإمام (ع) : ^(٩)

فَلِّمَوْتٍ تَعْدُو الْوَالِدَاتِ سِخَالَهَا كَمَا الْخَرَابِ الدَّهْرُ تُبْنَى الْمَسَاكِنِ

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابِ .

٦ - وفي قول الإمام (عليه السلام) في خطبته الشقشقية : " فَيَا اللَّهَ وَاللَّشُّورَى مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِي مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ ، حَتَّى صِرْتُ أُفْرُنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ " ^(١٠) ، قال الكيدري : " فيا الله : بفتح اللام لأنها لام الاستغاثة وللشورى ، لأنها لام التعجب

(١) الفجر : ١٤ .

(٢) هود : من الآية ٨٧ .

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ١٣٢ ، ص ٤٩٣ .

(٤) القصص : من الآية ٨ .

(٥) حدائق الحقائق : ٦٤٢/٢ .

(٦) ينظر : معاني الحروف : ١٥٦ ، رصف المباني : ٣٠١ ، الجنى الداني : ٩٨ .

(٧) يونس : من الآية ٨٨ .

(٨) ينظر : الجدول في الاعراب : ١١/١٨٤ .

(٩) وجدته في معاني الحروف : ١٥٦ ، الجنى الداني : ٩٨ ، وهو في كلا الموضعين ينسب الى الامام علي (عليه

السلام) وهو ما يتناسب مع الحكمة المذكورة وهذا ما يؤكد صحة نسبة البيتين له (ع) .

(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ٣ ، ص ٤٨ .

"(١) وفي قول الإمام (عليه السلام) بعد تلاوته ﴿ أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿ (٢) : " يَا لَهُ مَرَاماً مَا أَبْعَدُهُ! وَزُوراً مَا أَعْفَلُهُ! وَخَطِراً مَا أَفْطَعُهُ" (٣) ، قال الكيدري : "وروي ياله مراما : الضمير لما كانوا يرمونه من الافتخار بالأموات ولذلك فسره ب(مراما) واللام للتعجب كقولهم يا للماء ويا للدواهي وكقوله : يا لعطائنا وبالرياح والجار والمجرور في محل نصب على المنادى" (٤) ، ذكر الكيدري فيما سبق أَنَّ اللام تأتي بمعانٍ منها الاستغاثة فضلاً عن دلالتها للتعجب ، وذكر النحويون أَنَّ اللام تأتي للاستغاثة (٥) مثل قول المهلهل بن ربيعة (٦) :

يا لبكر انشروا لي كليبا يا لبكر أين أين الفرار .

وتأتي اللام حاملة دلالة التعجب (٧) ومن ذلك قول الشاعر (٨) :

فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومَهُ بكلِّ مغارِ الفتلِ شُدَّتْ بيذُئِلِ .

و لام التعجب تدخل في باب النداء فيكون تقدير الكلام في قول الإمام (ع) :
فيا لله ويا للشورى، وقد حذف حرف النداء اختصاراً لوجود ما يدلُّ عليه في يا لله
وتقبَّل السياق القائم على النطق لتكراره.

٧ - في قول الإمام (عليه السلام) من كلام إلى العلاء بن زياد الحارثي
عندما شكَا إليه أخوه عاصم بن زياد فقال : " يَا عُدَيَّ نَفْسِهِ! لَقَدْ اسْتَهَامَ بِكَ الْخَبِيثُ!
أَمَا رَحِمْتَ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ! أَتَرَى اللَّهَ أَحَلَ لَكَ الطَّيِّبَاتِ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا! أَنْتَ أَهْوَنُ
عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ" (٩) ، قال الكيدري : " لقد استهام بك الخبيث يقال : هام على

(١) حدائق الحقائق : ١٦٨/١ .

(٢) التكاثر : ٢-١ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢١ ، ص ٣٣٨ .

(٤) حدائق الحقائق : ٢٢٤/٢ .

(٥) ينظر : رصف المباني : ٢٩٤ ، الجمل في النحو : ٢٧٠/١ .

(٦) ينظر : الكتاب ٢/٢١٥ ، منازل الحروف : ٢١ .

(٧) ينظر : الكتاب : ٢/٢١٥ ، رصف المباني : ٢٩٥ .

(٨) ينظر : مغني اللبيب : ٢٨٤ ، شرح الأشموني : ٧٩/٢ ، حاشية الصبان : ٣٢٣/٢ .

(٩) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠٩ ، ص ٣٢٤ .

وجهه اذا ذهب من العشق وغيره ، وعني بالخبيث الشيطان اي جعلك هائماً ، والباء للتعديده والهيام كالجنون من العشق وغيره" (١).

باء التعديده هي الباء القائمة مقام الهمزة في توصيل معنى الفعل اللازم الى المفعول به (٢) نحو قوله تعالى ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ (٣) قال ابن هشام : "وتسمى باء النقل ايضاً ، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً ، واكثر ما تُعدي الفعل القاصر و تقول في ذهب زيد : ذهبت بزيد وأذهبتة" (٤) ، ولكن وظيفة التعديده النحوية لا شك تحقق أثراً دلاليّاً مع ملاحظة طبيعة الفعل (هام) من حيث التعديده واللزوم ، فحتى المثال الذي أورده الكيدري "هام على وجهه" لا يقتضي وجود سياقٍ تتحقق فيه التعديده ، إذ لا وجود لما يقع عليه أثر الفعل (هام) ، ودلالته تتحصر في ذات فاعله التي تتصف به ، وحين يباشر حضوراً آخر لا تمكنه حملته الدلالية من التعدي النحوي بغير وسيط وهو الباء المناسب للفعل (هام).

٨ - في قول الإمام (عليه السلام) في خطبته التي يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض : " فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ ، وَنَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ ، وَوَدَّدَ بِالصُّحُورِ مِيدَانَ أَرْضِهِ" (٥) ، قال الكيدري : " الباء في بقدرته لاستصحاب الحال ، كقولنا رفع يديه بالتكبير اي مكبراً يعني أنشأ الخلق قادراً عليهم أي تأثيره إيجادي لا ايجابي" (٦).

ومع أنّ سياق النص المختار من نص الإمام (ع) يحقق دلالة المصاحبة ولا سيما "نَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ ... " فإن توجيه الباء نحوياً قبل متابعة السياق وتموضعاً في "بِقُدْرَتِهِ" اثباتاً كافياً لما ذهب اليه ، ولا سيما إذا اخذنا بنظر الاعتبار ما ساقه من مثال "رفع يديه بالتكبير" فالباء في (بالتكبير) غيرها في نص الإمام (ع) : " فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ" ، فالأولى أن ينصرف التكبير فيها إلى سبب الرفع أو حتى حاله ،

(١) حدائق الحقائق : ١٨٧/٢ .

(٢) ينظر : رصف المباني : ١٤٣ .

(٣) البقرة : ١٧ .

(٤) مغني اللبيب : ١٣٨ .

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١ ، ص ٣٩ .

(٦) حدائق الحقائق : ١٢٠/١ .

في حين تتصرف الدلالة في نص الإمام (ع) الى الفاعلية أو المشاركة في الفاعلية ، وهو ما لا يجوز اختياره على نحو فصل القدرة عن الخالق أو كونها ما يستعان به على الخلق. وفي ذلك اشكال كلامي في كون القدرة هي الوسيلة أو ما يستعان به لذا يمكن عدّها للسببية^(١) في كون فطر الخلائق عائداً الى القدرة الإلهية لا الى عامل آخر - تعالى الله عن ذلك - .

٩ - وفي قوله (عليه السلام) لما أنفذ عبد الله بن عباس إلى الزبير يستفيوه الى طاعته قبل حرب الجمل : " لَا تَلْفَيْنَ طَلْحَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ تَلَقَّه تَجِدْهُ كَالثَّوْرِ عَاقِصاً قَرْنَهُ ، يَرْكَبُ الصَّعْبَ وَيَقُولُ : هُوَ الذَّلُولُ ، وَلَكِنَّ الْقَ الرَّبِيرَ ، فَإِنَّهُ أَلَيْنُ عَرِيكَةً ، فَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ : عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأُنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ ، فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَأَ " ^(٢) ، ذهب الكيدري إلى أنّ (من) في " مِمَّا بَدَأَ " الواردة في سياق قول الإمام (ع) بمعنى (عن) ، لأنه ضمّن (عدا) معنى صرف ، وتقدير الكلام لديه : " ما صرفك عما بدا لك مني " ^(٣) فانصرف الزبير في التقدير عن الإمام (ع) بسبب ما بدا له من الإمام فيما بعد ، وعندما تكون (من) بمعنى (عن) فهي للمجازة^(٤) والكيدري في توجيهه لـ (من) بـ (عن) ، لا يخرج عما عُرف بتضمين اللفظ معنى غيره ، تبعاً لسياق مسوغ ، ويثبته قوله تعالى : ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴾ ^(٥) اي : عن ذلك كُلِّهِ ^(٦) .

١٠ - في قوله (عليه السلام) عندما شاهد الحسن (ع) يتسرّع إلى الحرب : " اَمْلِكُوا عَنِّي هَذَا الْغُلَامَ لَا يَهْدِنِي ، فَإِنِّي أَنفَسُ بِهِدَيْنِ - يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ) - عَلَى الْمَوْتِ ، لِنَلَّا يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) " ^(٧) ، ذهب الكيدري إلى أنّ دلالة (عن) الواردة في سياق قول الإمام (ع) بمعنى اللام التعليلية فقال : " املكوا عني هذا الغلام : أي ، امسكوه لأجلي " ^(٨) ، فعلى الرغم من

(١) ينظر : مغني البيب: ١٤٢ .

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٣١ ، ص ٧٤ .

(٣) حدائق الحقائق : ٢٥٢/١ .

(٤) ينظر : رصف المباني : ٣٨٩ .

(٥) قریش : ٤ .

(٦) ينظر : رصف المباني : ٣٨٩ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠٧ ، ص ٣٢٣ .

(٨) حدائق الحقائق : ١٨٤/٢ .

أنه لم يصرح بأن اللام التعليلية جاءت بمعنى عن الواردة في السياق واكتفى بذكر - امسكوه لأجلي - فيمكن الاستدلال - بما وَجَّهَهُ دَلَالِيًا - على أن (عن) الواردة في النص تَضَمَّنَتْ معنى (لام التعليل) ، لدلالة السياق على التعليل ، إذ لم يقطع الإمام (ع) النص بـ "عَنِّي هَذَا الْعُلَامَ..." بل أضاف إليه سبب أمره بأن (يملك عنه) اي (يمسك لأجله) ، وهو ما جاء في قوله " لِئَلَّا يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)".

١١ - وفي قوله (عليه السلام) لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) (وسلم) وخاطبه العباس و أبو سفيان بن حرب في أن يبایعا له بالخلافة ، بعد ان تمت البيعة لأبي بكر (رض) في السقيفة، وفيها ينهى عن الفتنة ويبين خلقه وعلمه : " وَاللَّهِ لَا بَيْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطُّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ، بَلِ انْدَمَجْتُ عَلَى مَكُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لِأَضْطَرَبْتُمْ اضْطِرَابَ الْأَرَشِيَّةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ!"^(١) ، ذهب الكيدري إلى أن (على) تضمنت معنى (في) وذلك ما استدل عليه بمناسبة (في) دلالة (اندمجت) و سياق نص الإمام (ع) الذي يشير الى تعمقه في أسرار العلم ، ف : " انْدَمَجْتُ عَلَى مَكُونِ عِلْمٍ بِمَعْنَى (فِي) إِذْ قَالَ : " بَلِ انْدَمَجْتُ عَلَى مَكُونِ عِلْمٍ ... حَقَّ التَّأَمُّلِ ، وَكَانَ مِمَّنْ يَحْصُلُ ذَوْقَ الْكَلَامِ عَرَفَ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ التَّلَفُّظُ بِمِثْلِ ذَلِكَ إِلَّا لِمَنْ بَلَغَ أَقْصَى الْغَايَةِ فِي الْعِلْمِ وَالزَّهْدِ ، وَكُلَّ الْكِمَالَاتِ تَنْدَرِجُ تَحْتَ هَاتَيْنِ الْخَصْلَتَيْنِ، انْدَمَجَ فِي الشَّيْءِ أَي دَخَلَ فِيهِ وَاسْتَتَرَ بِهِ فَكَأَنَّهُ قَالَ: انْدَمَجْتُ فِي مِظَانِ الْعِلْمِ عَلَى مَكُونِهِ"^(٢) وهذا مثل قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾^(٣) ، اي دخل المدينة في وقت الهاجرة ف (على) تَضَمَّنَتْ معنى (في).

١٢ - و في قول الإمام (عليه السلام) الذي يصف فيه العرب قبل البعثة : " وَأَنْتُمْ مَعَشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ، وَفِي شَرِّ دَارٍ، مُنِيحُونَ"^(٤) وقوله (عليه السلام) في صفة خلق الناس : " أُولِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ، وَالْعَافِيَةِ وَالْمَتَاعِ، هَلْ مِنْ مَنَاصِ

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٥ ، ص ٥٢ .

(٢) حدائق الحقائق : ١٨١/١ .

(٣) القصص : ١٥ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٢٦ ، ص ٦٨ .

أَوْ خَلَّاصٌ" (١)، وقوله في الاستسقاء: "اللَّهُمَّ قَدْ انْصَاحَتْ جِبَالُنَا، وَاعْبَرَتْ أَرْضُنَا، وَهَامَتْ دَوَابُّنَا" (٢)، ففي النصّ الأول اكتفى الكيدري بالقول: "قوله معشر العرب: أي يا معشر العرب" (٣) أما في الثاني قال الكيدري: "أولي الابصار: أي يا أولي الأبصار" (٤) فحذف حرف النداء في سياق نصّي الإمام الأولين اختصاراً وذلك لقرب المنادى من المنادي مادياً (٥) لأنّه مفهوم من السياق ان الإمام (ع) يتعامل ويتخاطب مع أصحابه وهناك قرابة بينه وبين من يتحدث اليهم، اما في نص الإمام (ع) الاخير فقد ذكر الكيدري: "اللهم أصله يا اللهم ابدال الميم المشددة من حرف النداء وقيل تقديره يا الله أمنا بالخير" (٦)، ف (اللهم) نداء لله تعالى وحذفت منه (يا) وعند البصريين أنّها في الأصل (يا الله) وقد سار على نهجهم في تقدير الكلام وقد ابدل حرف النداء (يا) ب(الميم) والدليل على ذلك انك لو اسقطت الميم فيجب ان تقول (يا الله) في حين نجد الكوفيين يقولون: إنّ الميم مقتطعة من جملة (أما بخير) (٧).

١٣ - وفي قول الإمام (عليه السلام) الذي يذكر فيه نعم الله: "مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ، مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ عَنْكُمْ" (٨)، قال الكيدري: "ما في ما دامت الدنيا باقية: مصدرية اي ما دامت الدنيا باقية" (٩)، وعلى الرغم من إنّ المصادر النحوية تورّد شواهد قليلة على دخول (ما) المصدرية على الجملة الاسمية (١٠)، فإن عدّ الكيدري (ما) في نص الإمام (ع) يبعث على التساؤل بغرابة، اذ لا يدل السياق على ان (ما) مصدرية، تؤول و ما تدخل عليه بمصدر، وقد أشار الكيدري نفسه الى الدلالة الظرفية (الزمنية) (لما) بما أوله من معنى الدوام والاستمرار "ما دامت الدنيا باقية" وهذا التوجيه يجعل (ما) ظرفية زمانية، فضلاً عن ان الغالب فيما حدد من دلالة

(١) المصدر نفسه: الخطبة ٨٣، ص ١١٤.

(٢) المصدر نفسه: الخطبة: ١١٥، ص ١٧١.

(٣) حدائق الحقائق: ٢٣٣/١.

(٤) المصدر نفسه: ٣٩٦/١.

(٥) ينظر: معاني النحو: ٢٧٧/٤ - ٢٧٨.

(٦) حدائق الحقائق: ٥٥٥/١.

(٧) ينظر: المقتضب: ٢٣٩/٤، حروف المعاني والصفات: ٧٤ و عمدة الكتاب: ٦٥.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٥٢، ص ٩٠.

(٩) حدائق الحقائق: ٣١١/١.

(١٠) من تلك الشواهد قول المرار بن منقذ الاسدي:

اعلاقة ام الوليد بعدما أفنان رأسك كالثغام المخلص.

ينظر: الاصول في النحو: ٢٣٤-٢٥٨، منازل الحروف: ٣٨.

(ما المصدرية) وما اكده النحاة انها تدخل على الفعل والاسم ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ خَيْرٌ مِمَّا تَفْعَلُونَ ﴾^(١) .

وقد وجه الكيدري دلالة (ما) بما يدل على أنها مصدرية في قول الإمام(عليه السلام) عند تلاوته : ﴿ أَلْهَيْكُمْ التَّكَاثُرُ ۖ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾^(٢) : " وَتَوَلَّدَتْ فِيهِ فِتْرَاتٌ عِلَلٌ ، أَنَسَ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ ، فَفَرَعَ إِلَى مَا كَانَ عَوْدَهُ الْأَطِبَاءُ مِنْ تَسْكِينِ الْحَارِّ بِالْقَارِّ"^(٣) فقال : " وما مصدرية اي أنس كونه بصمته ثم أنس أوقاته ثم أنس في أوقاته بالصحة"^(٤) إذ اتسق توجيه (ما) بالمصدرية مع سياق نص الإمام(ع) الذي أثبت الانس (بصحته) ، ولم يشير الكيدري الى دلالة (ما) الثانية لدلالة الاولى سياقياً عليها .

ولقد أثبت اهل الصنعة مجيء (ما) مع الفعل بتأويل المصدر وموضعه^(٥) ، وتدخل (ما) المصدرية على الجملة الفعلية غالباً ، قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾^(٦) .

١٤ - وفي قول الإمام (عليه السلام) من خطبته التي يحمد فيها الله : " وَمَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ ، وَنَعَجِبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ ، وَنَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ ، وَمَا تَعَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ ، وَقَصَّرْتَ أَبْصَارُنَا عَنْهُ ، وَأَنْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ"^(٧) ، قال الكيدري : " وما في الذي نرى : استفهامية وفي ما تعيب : موصولة"^(٨) ، وقد وجه النحاة دلالة (ما) على الاستفهام اذا كانت اسماً^(٩) ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَىٰ ﴾^(١٠) وغيرها من

(١) النمل : من الآية ٨٨ .

(٢) التكاثر : ١-٢ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢١ ، ص ٣٤١ .

(٤) حدائق الحقائق : ٢٢٦/٢-٢٢٧ .

(٥) ينظر : الازهية في علم الحروف : ٨٣ ، رصف المباني : ٣٨١ .

(٦) النور : من الآية ٤١ .

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠ ، ص ٢٢٥ .

(٨) حدائق الحقائق : ١٤/٢ .

(٩) ينظر : معاني الحروف : ٩٧ ، الازهية في علم الحروف : ٧١ .

(١٠) طه : ١٧ .

الأمثلة، وتأتي (ما) موصولة فهي بمعنى (الذي) عند النحويين^(١) ففي هذه الحالة فلا بُدَّ من عائد يعود عليها من صلتها نحو : بلغني ما صنعت اي : الذي صنعت ، فثم هاء ساقطة ، والتقدير : بلغني ما صنعته ، ومثال (ما) الموصولة في القرآن الكريم : ﴿ إِنِّ مَّا تُوْعَدُونَ لَأَتِيَنَّكُمْ ﴾^(٢) ف(ما) بمعنى (الذي)^(٣) ، وقد أسهم سياق النص خطبة الإمام(ع) في منح الكيدري حجة عدِّ (ما) الاولى دالة على الاستفهام في قول الإمام : " وَمَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ... " من دون ان يصرح بمجاورته الاستفهام هنا ، اما (ما) الأخرى في قوله " وَمَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ... " فهي موصولة لأستمرار الكلام ضمن اطار الاستفهام الذي ظل مستمراً في سياق النص .

١٥ - وفي حكمة الإمام(عليه السلام) : " وَمَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ " ^(٤) ، قال الكيدري : " ما للتعجب يعني من نام فاته الوقت بالنوم فلا يمكن فعل ما كان عزم عليه " ^(٥) فأفاد في توجيه دلالة (ما) من السياق الدلالي الذي وردت فيه ، فضلاً عن نسق التركيب في التعجب (ما افعله) ، الذي لم يذكره . وأفرد (ما) خاصاً إياها بمعنى التعجب ، و اورد النحاة مجيء (ما) تحمل دلالة التعجب^(٦) ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ ^(٧) ف(ما) تعجبية نكرة تامة بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ^(٨) .

(١) ينظر : الازهية في علم الحروف : ٨٦ ، نتائج الفكر في النحو : ١٣٩ ، اعراب ما يشكل من الفاظ الحديث : ١٥ نتائج الفكر في النحو : ١٣٩ .
(٢) الانعام : ١٣٤ .
(٣) ينظر : التبيان في اعراب القرآن ١/٥٤٠ ، الجدول في الاعراب : ٢٩٠/٨ .
(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٥٤٤ ، ص ٤٤٠ .
(٥) حقائق الحقائق : ٧٠١/٢ .
(٦) ينظر : معاني الحروف : ٩٨ ، الازهية في علم الحروف : ٧٤ .
(٧) عبس : ١٧ .
(٨) ينظر : الجدول في الاعراب : ٢٤٦/٣٠ ، المجتبى في مشكل اعراب القرآن : ١٤١٩/٤ .

الختامة



إن كان لا بد لكل عملٍ من خاتمة، فإن جهداً يبذل في الكشف عن كنوز النص العَلوي المبارك واتجاهات شرحه وتقريب عجائبه للأذهان لا خاتمة له، ولكن ما يمكن الخروج به بعد رحلة بحثٍ، جمعت بين الفائدة والحيرة المعرفية والكشف بعد جهد جهيد يمكن ان نخرج منها بنتائج ابرزها :

١- التعريف بالكيدري بوصفه أحد علماء العربية المبرزين في القرن السادس الهجري، إذ طرق فنون العربية جميعاً بالتأليف والتدريس وترك لنا جملة من الآثار التي وصلت الينا ولم يعرف به سابقاً في الدرس الاكاديمي العراقي، فضلاً عن الكشف عما ينطوي من معلومات تتعلق بحياته وتحديد سنة وفاته .

٢- على الرغم من ان العنوان الذي اختاره المحقق هو (حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة) فإن ما نص عليه الكيدري، وما ثبت في اغلب كتب المتقدمين هو (حدائق الحقائق في فسر دقائق أفصح الخلائق)، إذ لم يتسنَّ للباحث أن يغيرَ فيما حُقِّق وثُبِّت، فإنه يوصي بأن يعاد التحقيق لإثبات الاسم الذي اختاره الشارح .

٣- لم تحدد المصادر المتقدمة تاريخ مولده ولا وفاته، على أن الباحث وجد بعض الدراسات الحديثة قد أرخت لوفاته، اعتماداً على ما ورد من إشارة تاريخية في خاتمة كتابه، تشير الى فراغه من كتابة شرحه النهج المعروف ب(حدائق الحقائق في فسر دقائق أفصح الخلائق)، وهي سنة (٥٦٧هـ)، التي افترض بعض الباحثين انها السنة التي توفاه الله تعالى فيها وهو امر لم يقم عليه دليل للإثبات، لوجود مصادر أكدت انه كان حياً سنة (٥٧٨هـ).

٤- انفرد الكيدري في النقل عن الوبري ذي الشرح المفقود لنهج البلاغة.

٥- يعد شرح نهج البلاغة للكيدري أحد اقدم الشروح للنهج، إذ يقف من حيث الزمن في المرتبة الثالثة بين الشروح التي وصلت الينا، ولم يسبقه الى شرح النهج غير البيهقي في معارج نهج البلاغة (ت ٥٥٩هـ) والراوندي في منهاج البراعة (ت ٥٧٣هـ) .

- ٦- على الرغم من تصريح الكيدري بأنه اعتمد على المعارج والمنهاج في شرحه نهج البلاغة، فإنه استعمل عبارات ناقدة على نحو يكشف عن حدة في التناول ونقد ينطوي على حرص معرفي على صاحبي المعارج والمنهاج في مواضع متعددة من شرحه .
- ٧- زخر شرح الكيدري بعلوم العربية جميعاً من: أصوات وصرف ونحو ومعجم وبلاغة، وقد برزت عناية الكيدري بالجانب المعنوي لهذه الفنون دون الانتقال الى فلسفتها، وقد اشتمل على منحى منطقي في معالجة بعض القضايا، ومن هنا اصطبغ شرحه بصبغة دلالية ترجح الاهتمام بمستويات اللغة.
- ٨- اهم مظاهر الدلالة الصوتية عند الكيدري تتضح في ابدال الاصوات الصوائت والصوامت، إذ اشار في كثير من امثله الى علاقة الصوت بالمعنى وما تبرزه الاصوات المبدلة من دلالات، تختلف فيها الكلمة عن اختها التي تشابهها في اكثر الصوامت، واختلفت معها في صامت واحد .
- ٩- اضى الكيدري على سائر الظواهر الصوتية مسحة من الدلالة ولاسيما في تناوله الهمز والتنغيم والوقف والابتداء وغيرها.
- ١٠- عني الكيدري بمعاني أبنية العربية سواء أبنية الأفعال، أم أبنية الاسماء ففي أبنية الافعال قرن الافعال المجردة بطائفة من الدلالات المستحصلة، من بناء الفعل الثلاثي بحسب حركة عينه وتلمس دلالة الافعال المزيدة بحرف واحد او بحرفين او بثلاثة احرف .
- ١١- كثيراً ما كان ينبه على ما تفيده الاحرف الزوائد الداخلة على الافعال من دلالات متعددة يمكن ان تؤثر في سياق النص العام . أما أبنية الاسماء فقد تنوعت دلالاتها مع توخيه حين ذكرها مناسبتها سواء منها الاسماء المجردة أم المزيدة بحرف او بحرفين فأكثر، وفي كل بناء اسمي يذكره الكيدري يوزع دلالاته على امثله المختلفة، فقد يدل البناء الواحد على اسم الذات الافرادي أو اسم الجنس الجمعي أو الصفة المشبهة أو المصدر أو اسم المصدر أو جمع التكسير

أو يكون محولاً من بناء الى آخر، كفاعل بمعنى مفعول او فاعيل بمعنى فاعل ونحو ذلك .

١٢- أفاد من معرفته النحوية في توجيه دلالة النص العلوي، سواء أتعلق ذلك التوجيه بشرح بعض العبارات المفردة أم بفقرة مركبة من نص الامام (عليه السلام).

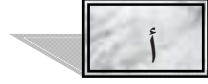
١٣- التفت الكيدري الى أهمية السياق النصي في توجيه الدلالة النحوية، ولم يقع تركيزه على حدود الجملة فحسب في بعض المواضع من شرحه، وانما عالج الدلالة النحوية تبعاً لاتجاه السياق النصي الموسع سواء في تعدد أوجه الاعراب في النصب والرفع ودلالة الأدوات، أم في توجيه الدلالة السياقية وجهة واحدة وظواهرها من حذف، وعود ضمير، وازافة، وتعريف وتتكير..

١٤- لم يغفل إبراز دلالة تراكيب النص العلوي من خلال ما يشابهها من نصوص، في صدارتها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فضلا عن الشعر وشيء من مأثور الاقوال.

المصادر والمراجع



• القرآن الكريم



- أبحاث في أصوات العربية ، الدكتور حسام سعيد النعيمي ، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٩٨.
- الإبدال ، تأليف : ابي يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) ، تحقيق : الدكتور حسين محمد شرف ، مراجعة : الاستاذ علي النجدي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- الإبدال ، تأليف ابي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت ٣٥١ هـ) ، تحقيق : عز الدين التتوخي ، دمشق ١٩٦١.
- أبنية الاسماء والافعال والمصادر، ابن القطاع الصقلي (ت ٥١٥ هـ) ، تحقيق الدكتور احمد محمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٩٩.
- أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية ، الدكتورة نجاه عبد العظيم الكوفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، طبع بالمطبعة الفنية، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، الدكتورة خديجة الحديثي ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- أبو زيد الأنصاري وكتابه الهمز ، الدكتور خليل إبراهيم العطية ،جامعة البصرة ، دار الحكمة ، ١٩٩٠ م .
- أبو الطيب اللغوي وآثاره في اللغة ، عادل احمد زيدان ،مطبعة العاني ، ط ١ ، بغداد ١٩٧٠.
- أثر القراءات في الاصوات والنحو العربي، أبو عمر بن العلاء ، تأليف الدكتور عبد الصبور شاهين ، ط ١ ،مكتبة الخانجي ١٩٨٧ م.
- إحياء النحو ، ابراهيم مصطفى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥١.

- أدب الكاتب ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق وضبط وشرح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٨٢ / ١٩٦٣ م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان اثير الدين محمد بن يوسف الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) تد: احمد مصطفى النماس ، الطبعة الأولى ، مطبعة المدني ، مصر ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .
- ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، محمد بن محمد بن مصطفى ابو السعود العمادي (ت ٩٨٢ هـ) ، دار احياء التراث ، بيروت (د.ت).
- الازهية في علم الحروف ، علي بن محمد النحوي الهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٧١ .
- أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- أسرار العربية : أبو البركات كمال الدين الانباري (ت ٥٧٧ هـ) ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقى ، دمشق ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .
- أسس علم اللغة ، ماريو باي ، ترجمة: احمد مختار عمر ، جامعة طرابلس ، ليبيا ١٩٧٣ .
- أسفار الفصيح ، محمد بن علي محمد الهروي (ت ٤٣٣ هـ) ، تحقيق احمد بن سعيد بن محمد قشاش ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية ، ط ١ ، المدينة المنورة ١٤٢٠ هـ .
- إصلاح المنطق : ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) شرح وتحقيق : احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، ط ٤ ، مصر ١٩٨٧ م .
- أصوات العربية بين التحول والثبات ، الدكتور حسام سعيد النعيمي ، بيت الحكمة ، الموصل ١٩٨٩ م .

- اصوات اللغة ، الدكتور عبد الرحمن ايوب، ط١، مطبعة دار التأليف ، ط١، القاهرة ١٩٦٣.
- الأصوات اللغوية ،الدكتور ابراهيم انيس ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٢م
- الأصول في النحو ،ابو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة بيروت (د.ت).
- إعراب القرآن ، ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي النحاس (ت٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل ابراهيم ، منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ١٤٢١هـ.
- إعراب القرآن الكريم ، احمد عبيد الدعاس وآخرون ، دار المنير ودار الفارابي ، ط١، دمشق ١٤٢٥هـ.
- إعراب القرآن وبيانه ، محي الدين بن احمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣هـ) ، (دار الارشاد للشؤون الجامعية حمص) ، (دار اليمامة دمشق /بيروت) ، (دار ابن كثير /دمشق بيروت) ، ط٤، ١٤١٥هـ.
- إعراب ما يشكل من الفاظ الحديث النبوي ،محب الدين ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي(ت٦١٦هـ) ،حققه وخرج احاديثه وعلق عليه الدكتور حسن هنداوي ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٩.
- أعلام نهج البلاغة : علي بن ناصر الحسيني السرخسي (ت القرن السابع الهجري) ، طهران ، ١٣٦٦هـ.
- أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ) ، تحقيق وتخرىج : حسين الامين ، دار التعارف ، ١٤٠٣-١٩٨٣م ، بيروت- لبنان.
- أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة ، الدكتور فاضل مصطفى الساقى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

- أمل الآمل، الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق : السيد احمد الحسيني ، دار الكتاب الاسلامي ، قم ، ١٣٦٢هـ.
- الانصاف في مسائل الخلاف ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري الانباري (ت ٥٧٧هـ) ، المكتبة العصرية ، ط ١ ، ٢٠٠٣.
- أوزان الفعل ومعانيها، د.هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١.
- أوضح التفاسير ، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت ١٤٠٢هـ) ،المطبعة المصرية ومكتبتها ، ط ٦ ، ١٩٦٤م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، (د- ت).
- ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري ،مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ،المملكة العربية السعودية، ط ٥، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- ايضاح الوقف والابتداء ، لابي بكر بن الانباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق الدكتور محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دمشق ١٣٩١هـ / ١٩٧٢م.
- الإيضاح في شرح المفصل، أبو عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب (٦٤٦هـ)، تحقيق وتقديم الدكتور موسى بناي العلي، مطبعة العاني، بغداد، (د- ت).
- الايضاح في علل النحو : ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) تحقيق، مازن المبارك ، الطبعة الرابعة ، دار النفائس ، بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

ب

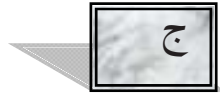
- بحر العلوم، ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ) .
- البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ .
- البرهان في علوم القرآن ، ابو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ، ط ١، ١٩٥٧ .
- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة : الشيخ محمد تقي بن كاظم التستري (ت ١٤١٥هـ) ، منشورات مكتبة الصدر ، طهران ، (د . ت) .
- البهجة المرضية في شرح الألفية : جلال الدين السيوطي ، دراسة وتحقيق على سعد الشتيوي ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، السلسلة ١٧ ، ١٩٩٥م .
- البيان والتبيين : ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) - تحقيق : عبد السلام محمد هارون - الطبعة الرابعة - مكتبة الخانجي للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٨٥ م .

ت

- تاج العروس من جواهر القاموس ،محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- التبصرة والتذكرة ، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري (من نحاة القرن الرابع) ، تحقيق فتحي أحمد مصطفى ، ط ١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- التبيان في اعراب القرآن ، ابو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) تحقيق علي محمد البجاوي - عيسى البابي الحلبي وشركائه - (د.ت) .

- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، الدكتور محمود عكاشة ، مصر ، ٢٠٠٥ م .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)، حققه وقدم له محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- التشكيل الصوتي في اللغة العربية ، فونولوجيا العربية ، الدكتور سلمان حسن العاني ، ترجمة د. ياسر الملاح ، مراجعة د. محمد محمود غازي - النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م .
- التطبيق النحوي ، الدكتور عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، ط ٢، الاسكندرية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٨م .
- التعرف لمذهب اهل التصوف ، ابو بكر محمد بن ابي اسحاق البخاري الحنفي(ت ٣٨٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت)
- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م .
- التفسير البياني للقرآن الكريم ، تأليف: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت ١٤١٩هـ)، دار المعارف، ط ٧ ، القاهرة(د.ت) .
- التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني ، سامي وديع عبد الفتاح شحادة القدومي ، دار الوضاح ، الاردن(د.ت).
- تفسير القرآن الحكيم(تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني(ت ١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ .
- التكملة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، ط ٢ ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ١٣٨٧ هـ .
- تهذيب اللغة ،ابو منصور محمد بن احمد بن الازهري الهروي (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث ، ط١، بيروت ٢٠٠١ .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك ،ابو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) ، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، ط١، ٢٠٠٨ .



- جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت ٢٠٠٤ .
- جدل اللفظ والمعنى دراسة في دلالة الكلمة العربية ، مهدي اسعد عرار ، دار وائل للطباعة ٢٠٠٢ م .
- الجدول في اعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الحميد صافي (١٣٧٦هـ) ، دار الرشيد دمشق ، مؤسسة الايمان بيروت ، ط٤، ١٤١٨ .
- جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، د.ماهر مهدي هلال ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ م .
- الجمل في النحو ، أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق وتقديم : د . علي توفيق الحمد ، ط٤ - مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
- الجمل في النحو ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق : د.فخر الدين قباوة ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- الجملة العربية - تأليفها وأقسامها ، د . فاضل صالح السامرائي ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

- الجملة العربية والمعنى ، الدكتور فاضل السامرائي ، ، ط ٢ ، دار الفكر ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
 - جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : عبد المنعم عبد العال ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
 - الجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، الاستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٢ .
 - جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع ، احمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) ضبط وتدقيق وتوثيق الدكتور يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت (د.ت).
 - الجيم ، ابو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني (ت ٢٠٦هـ) ، تحقيق ابراهيم الابياري ، راجعه محمد خلف احمد ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- ح**
- حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفية ابن مالك ، ابو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ١٩٩٧ .
 - حدائق الحقائق في فسر دقائق افصح الخلائق ، قطب الدين ابو الحسين محمد بن الحسين البيهقي الكيدري (تق ٦هـ) ، تحقيق : عزيز الله العطاردي ، ط ١ ، ١٤١٦هـ .
 - الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام ابو شادي ، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة (د.ت).
 - حروف المعاني والصفات ، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٤ .

خ

- خاتمة المستدرك ، الميرزا النوري (ت ١٣٢٠)، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ط ١ ، مطبعة ستارة ، قم ، ١٤١٥ هـ.
- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، ط ٤، القاهرة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- الخصائص ، ابو الفتح عثمان بن جني الموصلية (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية.

د

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ابو العباس شهاب الدين ، احمد بن يوسف بن عبد الدايم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) ، تحقيق الدكتور احمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق (د.ت).
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، الدكتور غانم قدوري الحمد ، مطبعة الخلود ، بغداد ١٩٨٦.
- الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث الهجري : د . محمد حسين ال ياسين - الطبعة الاولى - مكتبة الحياة - بيروت ١٩٨١ م.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، الدكتور حسام النعيمي ، دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية، ١٩٨٠ م.
- دراسات نقدية في النحو العربي ، الدكتور عبد الرحمن محمد ايوب ، مكتبة الانجلو المصرية.
- دراسة الصوت اللغوي ، الدكتور احمد مختار عمر ، ط ١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٦ .
- دروس التصريف في المقدمات وتصريف الافعال، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٩٠.

- دروس في علم أصوات العربية ، جان كانتينو ، نقله للعربية وذيله بمعجم صوتي فرنسي : صالح القرمادي ، الجامعة التونسية ، نشریات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، ١٩٦٦ م .
- دقائق التصريف، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (من علماء القرن الرابع الهجري)، تحقيق: د. أحمد ناجي القيسي، ود. حاتم صالح الضامن، ود. حسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم : الدكتور خالد قاسم بن دومي ، عالم الكتاب الحديث ، الأردن ، ٢٠٠٦ م.
- الدلالات اللغوية عند العرب ، د. عبد الكريم مجاهد ، دار الضياء ، عمان ١٩٨٥ م .
- دلالة الالفاظ ، الدكتور ابراهيم انيس ، ط ٥ ، مطبعة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٤ .
- الدلالة السياقية عند اللغويين ، الدكتورة عواطف كنوش المصطفى ، ط ١ ، دار السياب للطباعة والنشر ، لندن ٢٠٠٧ .
- دلائل الاعجاز، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي(ت٤٧١هـ) قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر (ابو فهر) ، مطبعة المدني ط ٣ ، القاهرة ١٩٩٢ .
- دليل الطالبين لكلام النحويين ، مرعي بن يوسف بن ابي بكر بن احمد الكرمي المقدسي الحنبلي(ت١٠٣٣هـ) ، إدارة المخطوطات والمكتبات الاسلامية ، الكويت ٢٠٠٩ .
- دور الكلمة في اللغة ، اولمان ستيفن ، ترجمة : الدكتور كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، ط ١٠ ، القاهرة ١٩٨٦ م.
- ديوان الاخل ، غياث بن غوث بن طارقة ابو مالك الاخل ، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية ١٤١٤ هـ .

- ديوان الادب ،ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ) ، تحقيق الدكتور احمد مختار عمر ، مراجعة الدكتور ابراهيم انيس ، ط١ ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٧٦ .
- ديوان لييد بن ربيعة العامري : تحقيق الدكتور إحسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢

ذ

- الذريعة ، اغا بزك الطهراني (ت١٣٨٩هـ) ، دار الاضواء ، بيروت لبنان .

ر

- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، الامام احمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ) ، تحقيق الدكتور احمد محمد الخراط، دار القلم ، ط٣ ، دمشق ٢٠٠٢ .

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي (ت ١٢٧٠هـ) و تحقيق علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥هـ .

ز

- الزوائد في الصيغ في اللغة العربية ، د. زين كامل الخويسكي، تقديم الدكتور عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٨٥م .

س

- سر صناعة الاعراب ، ابو الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق : حسن هنداوي ، دار القلم للطباعة والنشر ، ط١ ، دمشق ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .
- سنن ابن ماجة : لابي عبد الله محمد بن زيد القزويني (ت٢٧٥هـ) ، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٢م .
- سنن ابي داود ، ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن عمرو الازدي السجستاني (ت٢٧٥هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت (د.ت) .

- شذا العرف في فن الصرف ، الشيخ احمد الحملاوي ، ط ١٦ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٩٦٥ م .
- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢٠ ، دار مصر للطباعة ، دار التراث القاهرة ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (ت ٩٢٩هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م .
- شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى (ت ٩٠٥ هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط ١ ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- شرح الحدود النحوية : عبد الله بن احمد بن علي الفاكهي (ت ٩٧٢هـ) ، دراسة وتحقيق د. زكي فهمي الالوسي ، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ١٩٨٨ م .
- شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الاسترابادي ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، ١٩٧٨ .
- شرح الفصيح، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي (ت ٥٧٧هـ)، دراسة و تحقيق مهدي عبيد جاسم، ط ١، دائرة الآثار والتراث-وزارة الإعلام ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م .
- شرح القصائد التسع المشهورات : صنعة أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ) تحقيق: أحمد خطاب عمر ،سلسلة كتب التراث (٢٣) ، العراق ١٩٧٣ م .

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : لابي بكر محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٣م .
- شرح الكافية الشافية، ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي ، ط١، دار المأمون للتراث ، منشورات جامعة أم القرى ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م .
- شرح المراح في التصريف : بدر الدين محمود بن احمد العيني (ت ٨٥٥هـ) ، تحقيق عبد الستار جواد ، مطبعة الرشيد ، بغداد ١٩٩٠م .
- شرح المعلقات التسع ، منسوب لأبي عمر الشيباني (ت ٢٠٦هـ) ، تحقيق عبد المجيد همو ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط١، بيروت ٢٠٠١ .
- شرح المفصل، ابن علي بن يعيش النحوي(ت ٦٤٣هـ) ، صحح وعلق عليه حواشي نفيسة بعد مراجعته على اصول خطية بمعرفة مشيخة الازهر المعمور، عنيت بطبعه ونشره لامر المشيخة ادارة الطباعة المنيرية لصاحبها ومديرها محمد منير عبده اغا الدمشقي .
- شرح الملوكي في التصريف : ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، الطبعة الاولى ، المكتبة العربية ، حلب ١٩٧٣م .
- شرح الوافية نظم الكافية ، ابو عمر عثمان بن الحاجب النحوي ، تحقيق الدكتور موسى بناي العليلي ، مطبعة الآداب ، النجف ، ط١ ، ١٤٠٠هـ .
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الرضي الإسترابادي، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ) ،حققهما وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ، دت .

- شرح صحيح البخارى لابن بطلال ، تأليف: ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ) ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد ، ط٢، السعودية - الرياض ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : ابن مالك جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري مطبعة العاني ، بغداد ١٣٩٥هـ - ١٩٧٧م ، وزارة الاوقاف ، احياء التراث الاسلامي .
- شرح قطر الندى ، ابو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله ابن يوسف ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١١، القاهرة ١٣٨٣ .
- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي البحراني (ت ٦٧٩هـ) ، منشورات دار الثقليين ، بيروت ١٩٩٩ .
- شرح نهج البلاغة ، عز الدين عبد الحميد بن محمد بن ابي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار أحياء التراث العربي ، ط٢ ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .
- شرحان على مراح الارواح في علم الصرف ، شمس الدين احمد المعروف بديكنقوز او دنقوز (ت ٨٥٥هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، ط٣، مصر ١٩٥٩ .

ص

- الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أبو الحسن أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : أحمد حسن بسج ، ط١ ، منشورات أحمد بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٠م .

- صحيح البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .
 - صحيح مسلم ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت (د.ت).
 - الصرف القياسي ، د غريب نافع ، ط٢ ، مكتبة الأزهر ، ١٩٧٥ م .
 - الصرف الكافي ، ايمن امين عبد الغني ، مراجعة الدكتور عبده الراجحي ، الدكتور رشدي طعيمة ، محمد علي سحلول ، الدكتور ابراهيم ابراهيم بركات، دار الكتب العلمية، ط٣ ، بيروت ٢٠١٠ .
 - الصرف الواضح، عبد الجبار علوان النايلة، ١٩٨٨م.
 - الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، تأليف أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (ت ١٤١٥هـ)، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٨ .
 - الصناعتين .. الكتابة والشعر ، ابو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٧١م.
 - صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية ، باكيظة رفيق حلمي ، مطبعة الأديب البغدادية ، (د-ت) .
 - الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، الدكتور رمضان عبد الله ، ط١ ، مكتبة بستان المعرفة ، ٢٠٠٦ .
- ظ
- ظاهرة الإعلال والإبدال في العربية بين القدماء والمحدثين ، محمد حماسة عبد اللطيف ، مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، الجزء السادس والأربعون ، ذو الحجة ١٤٠٠ هـ - نوفمبر ١٩٨٠ م .

- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ١٩٩٨ .
- الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، الدكتور صلاح الدين زرال، الدار العربية للعلوم / منشورات الاختلاف ، ط١، الجزائر ٢٠٠٨ م.

٤

- عجالة المعرفة في اصول الدين ، محمد بن سعيد الراوندي (ت ق٧هـ) ، تحقيق : السيد محمد رضا الحسيني الجلاي ، مطبعة ستارة ، مؤسسة اهل البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، قم ، ١٤١٧ هـ .
- علل النحو ، ابو الحسن محمد بن عبد الله بن العباس الوراق (ت ٣٨١هـ) ، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد ، ط١، الرياض ١٩٩٩ .
- علم الاصوات ، الدكتور كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر والوزيع ، القاهرة ٢٠٠٠ م .
- علم الأصوات العام (أصوات اللغة العربية) ، الدكتور بسّام بركة ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ١٩٨٨ .
- علم الأصوات اللغوية ، د.مناف الموسوي ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ - ٢٠٠٧ م .
- علم الدلالة ، احمد مختار عمر ، ط ٥ ، عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٩٨ .
- علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية ، فريد عوض حيدر ، مكتبة نهضة مصر، ط٢، القاهرة ١٩٩٩ .
- علم الدلالة ، بيار غيرو، ترجمة أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت - باريس، ط١، ١٩٨٦ .
- علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ، تأليف حسام البهنساوي ، مكتبة زهراء الشرق ، ط١، القاهرة ٢٠٠٩ .
- عمدة الصرف، كمال إبراهيم، ط٢، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

- عمدة الكاتب ، ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي ، دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- عيار الشعر ، محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم طباطبا الحسيني العلوي (ت ٣٢٢هـ) ، تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع ، مكتبة الخانجي ، القاهرة (د.ت).
- العين ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٥هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي ، الدكتور ابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .



- الغدير ، الشيخ الاميني (ت ١٣٩٢هـ) ، ط ٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .



- الفائق في غريب الحديث والأثر، تأليف أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعرفة ، لبنان (د-ت).
- الفروق اللغوية : ابو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، ضبط وتحقيق : حسام الدين القدسي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، د ت .
- الفصول المفيدة في الواو المزيدة ، صلاح الدين ابو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت ٧٦١هـ) تحقيق حسن موسى الشاعر، دار البشير ، ط ١ ، عمان ١٩٩٠ .
- فعلت وأفعلت ، أبو حاتم السجستاني (٢٥٥ هـ) ، تحقيق : خليل إبراهيم العطية ، ساعدت جامعة البصرة على نشره ، ١٩٧٩ م .
- فقه اللغة ، الدكتور عبد الحسين المبارك ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٦م .

- فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، الطبعة السابعة ، دار نهضة مصر ، ١٩٧٢ م .
- فقه اللغة وخصائص العربية : محمد المبارك - الطبعة الثانية - دمشق ١٩٦٤ م
- فقه اللغة وسر العربية ، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، ط ١ ، ٢٠٠٢ .
- الفوائد الرجالية ، السيد بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ) ، تحقيق وتعليق : محمد صادق بحر العلوم ، حسين بحر العلوم ، ط ١ ، مكتبة الصادق ، طهران ، ١٣٦٣ هـ .
- في البحث الصوتي عند العرب ، د. خليل إبراهيم العطية ، (الموسوعة الصغيرة ١٢٤) ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، ١٩٨٣ م .
- في النحو العربي نقد وتوجيه : د. مهدي المخزومي ، ط ٢ ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٨٦ م .
- في ظلال نهج البلاغة ، محاولة لفهم جديد : الشيخ محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠هـ) عناية سامي الغريبي لبنان ٢٠٠٥ م .
- في نحو اللغة وتركيبها منهج وتطبيق ، الدكتور خليل احمد عمايرة ، دار عالم المعرفة ، جدة ط ١ ، ١٩٨٤ م .
- الفيصل في ألوان الجموع ، الأستاذ عباس أبو السعود ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧١ م .
- القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٨ ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث ، الدكتورة مي الجبوري فاضل ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠٠٠ .

- القراءات القرآنية وأثرها في علوم العربية ، محمد سالم محيسن ، مكتبة الكليات الازهرية ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- قواعد النقد الادبي ، لاسل ابر كرومبي ، ترجمة الدكتور محمد عوض محمد دار الشؤون الثقافية العامة ، ط٢ ، بغداد ١٩٨٦ .
-  الكامل في اللغة والادب : لابي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، عارضه باصوله وعلق عليه محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، ط٣ ، القاهرة ١٩٩٧ .
- الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط٣ ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، ط٣ ، دار الكتاب العربي ١٤٠٧ هـ .
- كشف الحجب والاسرار ، السيد اعجاز حسين (ت ١٢٨٦ هـ) ، ط٢ ، مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ، ١٤٠٩ هـ .
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : ابو البقاء الحسين الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) ، اعداد الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري ، ط٤ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٨ م .
- الكنى والالقب ، الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ) ، تقديم : محمد هادي الاميني ، مكتبة الصدر ، طهران ، (د.ت).

ل

- اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق : عبد الإله نبهان ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ) ، دار صادر - بيروت ١٩٥٦ .

- اللغة العربية معناها ومبناها ،الدكتور تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٣م.
- اللغة والمجتمع ، علي عبد الواحد وافي ، مكتبة عكاظ، ط٤، السعودية ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- اللغة والمعنى دراسة في فلسفة لودفيج فتغنشتاين المتأخرة ، اسارى فلاح حسن، دار المأمون للطباعة والنشر، ط١، بغداد ٢٠١١.
- اللع في العربية ، ابي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق حامد المؤمن ، عالم الكتب، ط٢، بيروت ١٩٨٥.
- اللهجات العربية في التراث ، تأليف : الدكتور احمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٣م
- مباحث في علم الصرف ، ابراهيم محمد عبد الله ، دار سعد الدين ، سوريا ٢٠٠٦م.
- المبدع في التصريف، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح وتعليق: الدكتور عبد الحميد السيد طلب، ط١، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير (ت٦٣٧هـ)، قدّمه وعلّق عليه : أحمد الحوفي وبدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، (د - ت) .
- المجتبى من مشكل إعراب القرآن ، الدكتور احمد بن محمد الخراط ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ١٤٢٦هـ.
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) - الطبعة الثانية - دار الكتاب ، ودار الفكر - بيروت ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .
- مجمل اللغة ، احمد بن فارس (٣٩٥ هـ) ،تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط ،تحتوي على شرح السيد جمال الدين الحسيني ومناهج الكافية في شرح الشافية للشيخ زكريا الانصاري الخرجي الحصري .
- محاضرات في اللسانيات ،الدكتور فوزي الشايب ،ط١،وزارة الثقافة ،عمان١٩٩٩ .
- المحتسب في تبيين وجوه القراءات والايضاح عنها ، تأليف ابي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، الدكتور عبد الحليم النجار ، الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ١٩٩٤ .
- المحكم والمحيط الاعظم ، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي(ت٤٥٨هـ) تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ،ط١، بيروت ٢٠٠٠ .
- مختصر الصرف ،الدكتور عبد الهادي الفضلي ، دار القلم ، بيروت (د.ت).
- المختصر في اصوات اللغة العربية (دراسة نظرية وتطبيقية ،الدكتور محمد حسن حسن جبل ، مكتبة الآداب ، ط٦،القاهرة ٢٠١٠ .
- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال ،دار إحياء التراث العربي ط١، بيروت١٤١٧هـ ١٩٩٦م .
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ) ، حققه وخرج احاديثه يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب ،ط١،بيروت ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
- المدخل الى علم اصوات العربية ، الدكتور غانم قدوري الحمد ،مكتبة المجمع العلمي العراقي ،١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م .
- المدخل الى علم الدلالة ، كارل - ديتر بونتنج، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣

- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، الدكتور مهدي المخزومي ، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، ط٢ ، مصر ١٩٥٨ .
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، شرح وتعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي، ط٣ ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، (د - ت) .
- مسند الإمام احمد ، لابي عبد الله احمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني (ت٢٤٢هـ) ، تحقيق شعيب الارنؤوط واخرون، اشراف الدكتور عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ٢٠٠١ .
- مصادر نهج البلاغة واسانيده ، السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، دار الاضواء، ط٣ ، بيروت ١٩٨٥م .
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، الدكتور عبد العزيز الصيغ ،الاعادة الاولى للطبعة الاولى، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ودار الفكر ،دمشق٢٠٠٧ .
- المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، عوض حمد القوزي ، عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض ، الرياض ١٩٨١ .
- مصطلحات الدلالة العربية (دراسة في ضوع علم اللغة الحديث) ، الدكتور جاسم محمد عبد العبود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٧م .
- المصنف ، ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت٢١١هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي ، المكتب الاسلامي ، ط٢ ، بيروت ١٤٠٣هـ .
- معارج نهج البلاغة ، ظهير الدين ابو الحسن علي بن ابي القاسم زيد بن محمد البيهقي ، فريد خراسان (ت٥٦٦هـ) ، تحقيق : محمد تقي دانش ، مكتبة اية الله المرعشي ، ١٤٠٩هـ .

- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغدادي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث، ط١، بيروت ١٤٢٠.
- معاني الابنية في العربية : د. فاضل السامرائي، الطبعة الاولى، جامعة الكويت، ١٩٨١ م.
- معاني الحروف، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت ٣٨٤هـ)، حققه وخرج شواهدة وعلق عليه وقدم له وترجم للرماني الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار ومكتبة الهلال، بيروت ٢٠٠٨.
- معاني القرآن، ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق احمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، (د.ت).
- معاني القرآن واعرابه، ابو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (٣١١هـ)، عالم الكتب، ط١، بيروت ١٩٨٨.
- معاني النحو، الدكتور فاضل السامرائي، دار السلاطين، ط١، الاردن ٢٠١٠.
- معجم الادوات النحوية واعرابها، ابن عبد الله احمد بن شعيب، الشركة الجزائرية اللبنانية، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت ٢٠٠٨.
- معجم المصطلحات البلاغية، الدكتور أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- معجم الاوزان الصرفية، الدكتور اميل يعقوب، ط١، علم الكتب، بيروت ١٩٩٣.
- المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، دار مصر للطباعة، ط٤، ١٩٨٨.
- المعجم المفصل في اللغة والادب، اميل يعقوب وميشال عاصي، دار العلم للملايين ١٩٨٧م.
- معجم المؤلفين، عمر كحالة، مكتبة المرعشي ودار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان (د.ت).

- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، اخراج ابراهيم مصطفى ، واحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد علي النجار - دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع - استانبول ١٩٨٩ .
- معجم رجال الحديث ، السيد الخوئي (١٤١١هـ) ، ط ٥ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٤م .
- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- المغني الجديد في علم الصرف، د. محمد خير حلواني، ط ٥، دار الشرق العربي، بيروت - لبنان ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق الدكتور مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، ط ٦ ، دمشق ١٩٨٥ .
- المغني في تصريف الأفعال، د. محمد عبد الخالق عضيمة، ط ٢ ، دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، ط ١ ، مطبعة دار الرسالة ، بغداد ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- المفردات في غريب القرآن : لابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت (د.ت) .
- المفصل في صنعة الاعراب ، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق الدكتور علي بو ملحم ، مكتبة الهلال، ط ١ ، بيروت ١٩٩٣ .
- المفيد من معجم رجال الحديث ، محمد الجواهري ، ط ٢ ، المطبعة العلمية ، مكتبة المحلاتي ، قم - ايران ، ١٤٢٤هـ .

- المقتضب ،تأليف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)،تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة،عالم الكتب ،بيروت (د.ت).
- المقرب في النحو ، ابو الحسن علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور الحضرمي الاشبيلي (ت٦٦٩هـ) تحقيق الدكتور احمد عبد الستار الجواري والدكتور عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني، ط١، بغداد ١٩٧٢.
- المكتفي في الوقف والابتداء ، لابي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) ، دراسة وتحقيق جابر زيدان مخلف ، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م .
- الممتع الكبير في التصريف ،علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الاشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق : فخر الدين قباوة ، ط ١ ،مكتبة لبنان ،١٩٩٦.
- من أسرار اللغة، الدكتور إبراهيم أنيس، ط٨، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣م.
- منازل الحروف ،ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني المعتزلي (ت٣٨٤هـ) ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، دار الفكر ،عمان (د.ت).
- مناهج البحث في اللغة ، الدكتور تمام حسان ، الدار البيضاء ، ١٩٧٩.
- المنصف ، شرح لكتاب التصريف لابي عثمان المازني ابن جني ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله امين ، الطبعة الاولى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت٥٧٣هـ)، تحقيق : عبد اللطيف الكوهكمري ، عنيت بطبعه مكتبة المرعشي ،١٠٤٦هـ.
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، السيد حبيب الله بن السيد محمد الموسوي الخوئي (ت١٣٢٤هـ)، تصحيح ابراهيم الميانجي ، ط٤ ، منشورات المكتبة الإسلامية ، طهران(د.ت).

- المنهج الصوتي للبنية العربية - رؤية جديدة في الصرف العربي-، الدكتور عبد الصبور شاهين ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٠.
- المهذب في علم التصريف، د. هاشم طه شلاش، ود. صلاح مهدي الفرطوسي، ود. عبد الجليل عبيد حسين، بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع، مطبعة التعليم العالي في الموصل ، (د- ت) .
- الموسوعة القرآنية ، إبراهيم بن اسماعيل الابياري (ت ١٤١٤هـ) ، مؤسسة سجل العرب ، ١٤٠٥هـ.
- موسيقى الشعر ، الدكتور إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٤ ، ١٩٧٢ .

ن

- النبر في اللغة العربية ، علي حسن مزبان ، بحث في مجلة ثقافة البحرين ، العدد ٣٤ ، ٢٠٠١ م .
- نتائج الفكر في النحو ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٢.
- النحو المصفى ، محمد عيد ، مكتبة الشباب .
- النحو الوافي، عباس حسن(ت ١٣٩٨هـ)، ط ٣ ، دار المعارف ، مصر ،
- النحو والدلالة ، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ، الدكتور : محمد حماسة عبد اللطيف ،دار غريب، القاهرة ٢٠٠٦م.
- النشر في القراءات العشر ،للإمام الحافظ ابي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري(ت ٨٣٣هـ) ،قدم له: علي محمد الضباع ،دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، بيروت ٢٠٠٦.
- النظام القراني ، مقدمة في المنهج اللفظي : عالم سبيط النيلي ، دار المجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٦م.
- نقد الشعر، قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ)، تح، كمال الدين مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٦٣م.

- نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدايم القرشي التيمي البكري النويري (ت ٣٣٣هـ) دار الكتب والوثائق ، ط ١ ، القاهرة ١٤٢٣هـ .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- نهج البلاغة ، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية الدكتور صبحي الصالح ، ط ١ ، بيروت ١٣٧٨ هـ - ١٩٦٧ م .
- النوادر ، فضل الله الراوندي (ت ٥٧١هـ) ، تحقيق :سعيد رضا عسكري ، ط ١ ، دار الحديث ، قم ، (د.ت).

هـ

- الهمزة في اللغة العربية ، خالدية محمد البياع ، دار ومكتبة الهلال ، ط ١ ، ١٩٩٥ .
- الهمزة مشكلاتها وعلاجها، الدكتور شوقي ضيف ، دار الرفاعي ، مصر ١٩٨٤ م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر (د.ت).

و

- الواضح في علم الصرف ، جماعة ، كلية الدعوة الإسلامية ،ليبيا ، ٢٠٠٣ .
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم - دمشق ، الدار الشامية -بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥هـ .
- الوجيز في فقه اللغة ، محمد الانطاكي ، ط ٣ ، دار الشرق ، بيروت ١٩٦٩ .؟

الرسائل والاطاريح:

- أسلوب الشرط في نهج البلاغة (دراسة نحوية تطبيقية) ، يسرى خلف سمير ديوان السعيد،(رسالة ماجستير) ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- اسم المفعول في القرآن الكريم بنية ودلالة، أفرح عبد الكريم الخياط ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ،كلية الآداب، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- البحث الدلالي في إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود ،(٩٨٢هـ) ، زينب عبد الحسين السلطاني ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ٢٠٠٥م .
- البحث الدلالي في التبيان في تفسير القرآن لابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(٤٦٠هـ) ، ابتهاج كاصد الزيدي،(اطروحة دكتوراه) ، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٤.
- الجهود الصوتية في كتب البلاغة من القرن الثالث حتى القرن السابع الهجري ، حسن احمد مهاوش العزاوي، كلية التربية ، جامعة بغداد (دكتوراه)، ٢٠٠٣.
- الدلالة النحوية في القرآن الكريم وأثرها في نهج البلاغة ، محمد كاظم عبادي ، (رسالة ماجستير) ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الأساسية، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- الدلالة النحوية في بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة (محمد تقي التستري ت ٦١٠هـ) ، علي حسين فرحان ، اطروحة دكتوراه ،جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٤٣٣هـ ، ٢٠١٢م.
- المباحث الدلالية في شروح نهج البلاغة المطبوعة (دراسة موازنة) ، جنان ناظم حميد مجيد الدليمي (اطروحة دكتوراه) جامعة بغداد، كلية التربية للبنات ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

- المباحث اللغوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة لقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ) ،سعد صباح جاسم (رسالة ماجستير) ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب دراسة صرفية دلالية، خديجة زبار عنيزان، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية - ابن رشد، ١٩٩٥م.
- الهمزة في العربية صوتاً ورسماً ، ناهدة غازي علوان التميمي ،(رسالة ماجستير) ، جامعة بغداد ،كلية التربية للبنات ، ١٩٩٥.

البحوث:

- التعجب من فعل المفعول بين المانعين والمجيزين ، سليمان بن ابراهيم بن محمد العايد ، الجامعة الاسلامية ، العددان التاسع والسبعون والثمانون ، السنة العشرون ، ١٤٠٨هـ.
- الدلالة النحوية عند ابن جني ، الدكتور عبد الكريم مجاهد ، مجلة الدارة ، السعودية ، السنة التاسعة ، ١٩٨٣م.